

دكتورة صفاء محمد صبره

إقليم جامو وكشمير

دراسة إقتصادية واجتماعية وثقافية

إقليم جامو وكشمير

(دراسة اقتصادية واجتماعية وثقافية)

" ١٩٤٧ م حتى ١٩٩٥ م "

دكتورة / صفاء محمد صبره

الطبعة الأولى

٢٠٠٥م



عين للدراسات والبحوث الانسانية والإجتماعية

EIN FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES

المستشارون

د . أحمد إبراهيم الهوارى

د . شوقى عبد القوى حبيب

د . قاسم عبده قاسم

المدير التنفيذى :

شريف قاسم

مدير الإنتاج :

جمال عابد

تصميم الغلاف : محمد أبوطالب

المشرف العام : دكتور قاسم عبده قاسم

الناشر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية

٥ شارع ترعة المريوطية - الهرم - ج.م.ع - تليفون وفاكس ٣٨٧١٦٩٣

Publisher:EIN FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES

5, Maryoutia St ., Elharam - A.R.E. Tel : 3871693

E-mail : dar_Ein@hotmail.com

إهـــداء

إلى والدى الكريمين

اللذين لم يدخرا جهدًا فى سبيل تشجيعى راجيـــة

أن يجزيهما الله عنى خير الجزاء فى الدنيا واللآخرة

محتويات الكتاب

شكر وتقدير

يطيب لى أن أتقدم بخالص شكرى وعظيم تقديرى إلى أستاذى الجليل

الأستاذ الدكتور / رأفت الشيخ

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

وفاء لدرة العلم الأصيل الذى وقف حياته من أجل نشر الدراسات الآسيوية وخاصة فيما يتعلق بالقضايا الإسلامية فجزاه الله عنى وعن أهل العلم خير الجزاء .

صفاء صبره

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديـــم

تعتبر مشكلة إقليم جامو وكشمير مشكلة قديمة وحديثة ومتجددة ، فقد بدأت عام ١٩٤٧م على قيام دولتين مستقلتين فى شبه القارة الهندية ، جمهورية الهند وجمهورية باكستان الإسلامية، بعد كفاح مشترك ضد الاستعمار البريطانى لشبه القارة الهندية منذ تأسست شركة الهند الشرقية البريطانية فى القرن السابع عشر الميلادى مرورا بالقرون الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين ، وإذا كان منتصف القرن التاسع عشر قد شهد إنهاء الحكومة البريطانية لحكم شركة الهند الشرقية البريطانية لشبه القارة الهندية بعد ثورة عام ١٨٥٧م لتصبح تلك البلاد خاضعة للتاج البريطانى .

أقول إذا كان منتصف القرن التاسع عشر شهد انتقال إدارة شبه القارة الهندية من حكومة شركة الهند الشرقية البريطانية إلى تبعية مباشرة لوزارة المستعمرات البريطانية بحيث أصبحت شبه القارة الهندية درة التاج البريطانى ، وأصبح لقب الملكة فيكتوريا ملكة بريطانيا العظمى وإمبراطورة الهند، فإن منتصف القرن العشرين قد شهد انتهاء الاستعمار البريطانى لشبه القارة الهندية وقيام دولتين مستقلتين فى شبه القارة هى جمهورية الهند وجمهورية باكستان الإسلامية عام ١٨٤٧م.

وبقيام دولة الباكستان الإسلامية فى الأراضى التى بها أكثرية إسلامية من سكان شبه القارة الهندية فى إقليم البنجاب غرب شبه القارة، وفى إقليم البنغال فى شرق شبه القارة ، ولم يكن تنفيذ التقسيم أمراً سهلاً بل شهدت الأرض مشكلات اتسمت بالعنف والضغط من جانب حكومة جمهورية الهند ضد حكومة وشعب باكستان الدولة الوليدة ، وفى هذا الإطار ظهرت مشكلات إقليمية نتجت من قيام حكومة جمهورية الهند بالاستيلاء على بعض الولايات والإمارات ذات الأغلبية الإسلامية أو التى تخضع لحكام مسلمين مثل إمارة حيدر آباد فى هضبة الدكن بوسط شبه القارة ، ومثل مشكلة إقليم جامو وكشمير فى شمال غرب شبه القارة الهندية .

وإذا كانت مشكلة إقليم جامو وكشمير قد بدأت عام ١٩٤٧م مع قيام جمهورية الهند وجمهورية باكستان الإسلامية ، فقد مرت بطورات أدت إلى حروب وصدمات بين الجيش

الهندى والباكستانى ، أعوام ١٩٤٧م و ١٩٤٨م و ١٩٦٥م و ١٩٧١م ، وما زالت مثار توتر بين الطرفين الهندى والباكستانى حتى الآن ، فإن لكل طرف من أطراف المشكلة الهند وباكستان، وشعب كشمير ، بل وبعض القوى العالمية مثل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى والصين ومنظمة المؤتمر الإسلامى، وهيئة الأمم المتحدة .

وإذا كانت طبيعة إقليم جامو وكشمير الجبلية لها تأثيرها فى التوتر القائم بين كل من الهند والباكستان ، وذلك لأن موقع الإقليم الاستراتيجى يهم كلا من الهند والباكستان ، وقد عرض كل طرف وجهة نظره فى تبعية إقليم جامو وكشمير له ، فالهند تذكر أن حاكم الإقليم عند الاستقلال عن بريطانيا عام ١٩٤٧م أقر بتبعية الإقليم لجمهورية الهند، وتنكر حكومة الباكستانية هذا الادعاء الهندى، وتطلب إجراء استفتاء بين شعب كشمير ليقرر الانضمام إلى الهند أو الانضمام لباكستان أو الاستقلال ، وأن حكومة باكستان تقبل قرار شعب الإقليم بينما ترفض الهند إجراء الاستفتاء .

وإذا كانت الحرب تكررت بين كل من الهند وباكستان منذ عام ١٩٤٧م من أجل إقليم كشمير ، فإن تقسيم الإقليم تكرس بين الطرفين بحيث سيطرت الهند على ثلثى الإقليم وسيطرت الباكستان على الثلث الباقى، ولقد أدت حرب عام ١٩٧١م بين الهند وباكستان إلى فقد الإقليم الشرقى من الباكستان (باكستان الشرقية فى البنغال) لتصبح دولة مستقلة باسم بنجلاديش ، وليظل التوتر قائما بين الدولتين الهند والباكستان وحتى الوقت الحاضر.

وإذا كانت الحرب الأفغانية ضد الوجود السوفيتى فى أفغانستان من عام ١٩٧٨م، قد أفرز جماعات إسلامية مثل جماعة طلبان وتنظيم القاعدة ، فإن هذه الجماعات الإسلامية انطلقت من شمال غرب الباكستان ومن الجزء الباكستانى من إقليم جامو وكشمير .

وعندما خرج السوفييت وسيطرت جماعة الطالبان على مقدرات الأمور فى أفغانستان، تطلعت الجماعات الإسلامية للجهاد ضد الهند فى إقليم جامو كشمير، مما زاد من التوتر بين الهند والباكستان .

ويسعدنى أن أقدم هذه الدراسة الجادة التى قامت بها تلميذتنا النجيبة والمجتهدة صفاء محمد محمد محمود صبرة وشجعتها على نشرها حتى يمكن الاستفادة منها ، ولاشك أن مثل هذه الدراسات لموضوعات ما زالت تنبض بالحياة يعطى مصداقية لأهمية البحث عن جذور تلك الموضوعات واتجاهاتها الحالية والمستقبلية .

وإذ أحيى الباحثة الواعدة / صفاء محمد محمود صبرة التى أنجزت كذلك رسالتها لدرجة الدكتوراه فى الدراسات الآسيوية من قسم الحضارات الآسيوية بإشرافى فى موضوع تعليم المسلمين فى الهند، وحصلت على الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى ، وإننى أحيى الأخ العزيز الأستاذ الدكتور قاسم عبده قاسم أستاذ التاريخ بكلية الآداب جامعة الزقازيق والمشرف على دار عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية على تشجعيه للباحثين بنشر أعمالهم العلمية المتميزة .

وعلى الله قصد السبيل

أ.د. رأفت غنيمى الشيخ

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

مقدمـة

يحتل إقليم كشمير موقعًا استراتيجيًا فتقع فى أقصى الشمال الغربى الذى يشبه القارة الهندية الباكستانية ، كما تتمتع بموقع استراتيجى بين آسيا الوسطى وجنوب آسيا فيكون هناك حدود مشتركة بين كشمير وثلاث دول هى أفغانستان والصين يمثل نحو ٦٣٪ تحت السيطرة الهندية ونحو ٣٧٪ خاص لباكستان ، ويمثل المسلمون نسبة ٦٥٪ بعدها كانت نسبتهم تقدر بنحو ٧٠٪ لعام ١٩٥١م نتيجة للاضطرابات المستمرة وحركات الإبادة ضد المسلمين .

وقد دخل الإسلام كشمير على يد الداعية عبد الرحمن المعروف باسم «بلبل شاه» عام ٣٢٥م على الرغم من دخول الإسلام فى الهند منذ القرن الثامن الميلادى ، يرجع ذلك إلى تحصن كشمير بالجبال التى أحالت محمود الغزنوى من دخولها ، وقد استولى الشيخ عليها بعيادة «رانجيت سنج» عام ١٨١٩م، واستمرت سيطرة السيخ حتى عام ١٨٤٦م حيث سيطر البريطانيون والهندوس عليها ، وتولى الهندوس الحكم بكشمير بموجب اتفاقية «أمرتسار» يتولى «جولاب سنغ» بموجب دفع ٧٥ مليون روبية ، وعلى هذا نشأت عائلة «الدوجرا» فى كشمير وتربعت على عرشها .

ونتيجة لأعمال الظلم ضد المسلمين من قبل نشأت منظمة تحت اسم «حزب المؤتمر الاسلامى العام بجامو وكشمير» تحت قيادة الشيخ محمد عبدالله المعروف باسم «أسد كشمير» ولكن تحول إلى «حزب المؤتمر الوطنى الكشميرى» عام ١٩٣٢٢م ، إلا أنه تكون مرة أخرى تحت يد «تشودرى غلام» عام ١٩٤١م خوفًا من أن يصبح «المؤتمر الوطنى الكشميرى» امتداداً للحزب الوطنى الهندى مع المطالبة بحق تقرير المصير.

وبعد صدور قانون الاستقلال عام ١٩٤٧م وانتهاء سيادة التاج على الإمارات نشأت دولة باكستان الجديدة على أن تنضم الولايات ذات الأغلبية الإسلامية لباكستان ، وتنضم الولايات ذات الأغلبية الهندوسية للهند طبقا لهذا القانون، إلا أنه ظهرت مخالفات لذلك القانون فى أربعة ولايات هى «كبورتهله» وحيدر آباد «وجونا جده» و «كشمير» حيث مارست الهند ألوانًا من الاضطهادات لضم هذه الولايات إليها.

وقد أعلنت الهند سيطرتها على كشمير بناءً على وثيقة انضمام فى ٦ أكتوبر عام ١٩٤٧م بينها وبين مهراجا كشمير، وعلى ذلك دخلت الهند وباكستان فى نزاعات عديدة كان أولها

عام ١٩٤٨م ، وقد نتج عنه استيلاء الهند على ثلثى كشمير وسيطرة باكستان على المثلث تحت اسم آزاد كشمير ودخلت القضية مجلس الأمن بناءً على طلب الهند فى يناير سنة ١٩٤٨م وصدر عنها أربعة قرارات فى ١٧ يناير ، ٢٠ يناير ، ٢١ أبريل ، ٣٠ يوليو وبناءً على قرار أبريل تكونت لجنة الأمم المتحدة للهند وباكستان والتى أصدرت العديد من القرارات وتم تعيين «ديكسون» ثم دخلت القضية عام ١٩٥٧م بناءً على طلب باكستان ، ولكن رفضت الهند جميع القرارات وتوقفت جهود الأمم المتحدة حتى عام ١٩٦٠م ثم دخلت القضية مرة أخرى عام ١٩٦٢م ولكن سقط القرار باستخدام الاتحاد السوفيتى حق الفيتو على إجراء مفاوضات بين الهند وباكستان ، وفى عام ١٩٦٣م دخلت الدولتان فى مفاوضات لكنها فشلت، ثم دخلت القضية عام ١٩٦٤م ولكن دون صدور قرارات بشأنها .

أما النزاع الثانى فى عام ١٩٦٥م فى الفترة من ٥-١٧ سبتمبر ولكن لم تحقق أى من الدولتين هدفها وأبرزت هذه الحرب أن وضع كشمير غير مستقر ، وأن الهند لاتزال مصممة على محو باكستان كدولة مستقلة ، ثم تأتى حرب ١٩٧١م وكان فى بادئ الأمر تتراءى داخليًا بين جناحى باكستان ولكنه تحول إلى نزاع ثنائى بين الهند وباكستان وتجبرها على تقسيم أرضها ، وبالفعل استسلمت باكستان للحرب وتم إعلان قيام بنجلاديش فى ١٦ ديسمبر عام ١٩٧١م.

والواقع أن الحل العسكرى لم يحل المشكلة بين الهند وباكستان بخصوص كشمير ولكن على العكس زادت من تعقيدها ، وقد ثبت بهذا اللجوء للحلو السلمية التى تمثلت فى الانتخابات والاتفاقيات ، وإجراء الاستفتاء إلا أنها هى الأخرى لم تأتى بحل المشكلة لأن الهند قامت بتنصيب حكومات موالية لها ، وكذلك فشلت المباحثات الثنائية فى حل مشكلة كشمير على الرغم من وقوف الولايات المتحدة ورائها وذلك لعدم رغبة الهند إلى تسوية المشكلة باعتبار كشمير ولاية هندية حيث قصرت المحادثات على أية الأمور أخرى متعلقة بينهم غير مشكلة كشمير .

وكذلك كان الحال بالنسبة للاستفتاء كحل يمكن تطبيقه، إلا أن الهند رفضت جميع الاقتراحات وتناست تعهداتها والتزاماتها بحق الكشميريين فى تقرير المصير ، وفى المقابل قبلت باكستان جميع الاقتراحات ، وأمام ذلك وقف مجلس الأمن دون وضع أية إجراءات حاسمة إنهاء الموقف أمام التصلب الهندى.

ومن الملاحظ أن الهند حاولت جاهدة تثبيت أقدامها بالولاية فى الداخل أو الخارج أمام الرأى العام، وقدمت مبررات الرفض فى وجود وثائق تجعل للضم صفة شرعية ، كوثيقة الانضمام عام ١٩٤٧م، وأن التقسيم اقتصر على الحدود وليس الدين، وإن حكومة باكستان نفسها تعترف بأن كشمير هندية بناء على محاولتها غزو كشمير كدليل على عدم أحقيتها فى كشمير ، وكما أن باكستان فى الجهة الأخرى فى أحقيتها بكشمير وفقًا لمبدأ التقسيم ووجود الروابط الجغرافية والتاريخية والاقتصادية بين كشمير وباكستان.

ومن المهم ملاحظة أن أهداف كل من الهند وباكستان قد تطرق إليها نوع من التغيير بفعل مرور الوقت وتزايد حدة الصراع، فالهند تدعى أن كشمير بأكملها تابعة لها ولكنها رضيت بترك آزاد كشمير لباكستان، أما باكستان مع استمرارها فى المطالبة فى إجراء الاستفتاء إلا أنها استطاعت حل بعض المشكلات مع الهند، ومن الطبيعى أن تدرك أن موقف كل من الهند وباكستان يعكس الدوافع وراء تحركهما .

ويعتبر الشعب الكشميرى أهم طرف فى النزاع لأن الصراع تمحور حول تحديد رغبة هذا الشعب، فكانت مقاومة كشميرية شاملة منذ عام ١٩٨٧م بعد التأكد من عدم جدوى الحلول السلمية وعدم فاعلية قرارات مجلس الأمن نحو حل المشكلة .

وقد قابلت القوات الهندية هذه الثورة بإعطائها صبغة تطرف دينى واستخدمت السياسة القمعية واعتقال الرؤساء والقادة ، وخاصة بعد عام ١٩٩٠م ورصدارها قوانين تعمل لصالح الهند داخل كشمير فأعلنت باكستان تضامنها مع الكشميريين فى عام ١٩٩٥م .

وعن الموقف الأمريكى فيتمثل حيال مشكلة كشمير منحنى به فترات صعود وهبوط ففى الفترة من ٩٤٧-٩٧٦ تمثل خلالها تدعيم الولايات المتحدة لباكستان ، ثم فى الفترة ١٩٧٦-١٩٧٩م بدأ التقارب الأمريكى الروسى وأدى إلى تجاهل القضية خلال هذه الفترة فأدى لانسحاب باكستان من الحلف المركزى، ثم فى الفترة ١٩٧٩م إلى ١٩٨٩م بعد الغزو السوفيتى لأفغانستان عادت الولايات المتحدة لصداقة باكستان كقاعدة انطلاق ومواجهة الغزو ومساعدة الأفغان ، ولكن بعد انهيار المعسكر الشيوعى زاد اهتمام الولايات المتحدة بآسيا وخاصة الصين والهند وأعلنت خروجها من المشكلة وانقلب الوضع بهدف عدم نجاح الأصولية الإسلامية، وبذلك كان موقف أمريكا موقف متغير، ولذا قد يؤدى تدخلها فى قضية كشمير إلى فرض حل غير عادل كما حدث فى القضية الفلسطينية، حيث يظهر أن هناك اعتقاد متزايد فى الإدارة الأمريكية بأن هناك علاقة بين قضية كشمير وإمكانية قيام حرب نووية بين الهند وباكستان . وقد شهدت هذه الفترة التقارب الصينى الباكستانى والتقارب

الهندى الروسى حيث اعتبرت الصين التقارب لباكستان كوسيلة للضغط السياسى، وأن تظل الفرقة بين أكبر دولتين فى جنوب آسيا ، وتأتى علاقة روسيا بالهند باعتبارها وسيلة لمواجهة الصين من ناحية والنفوذ الأمريكى من ناحية أخرى.

ويمثل الاهتمام الإسلامى لقضية كشمير فى اجتماعات منظمة المؤتمر الإسلامى ، وقد اتسع هذا الاهتمام بعد عام ١٩٩٠م بسبب الانتفاضة الكشميرية ووجود حركة عالمية إعلامية لتعريف العالم بالمشكلة ، بالإضافة إلى جهود باكستان لتوصيل القضية للدول الإسلامية ، ومما لا شك فيه أنه يمكن للعالم الإسلامى أن يقوم بدور فعال لحل القضية من خلال الضغط الاقتصادى والدبلوماسى على الهند لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة ، وكذا الضغط على الولايات المتحدة لإتخاذ إجراءات لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة.

ويمكن أن يكون هناك احتمالين لحل المشكلة هما إما احترام الاتفاقيات الدولية وإجراء الاستفتاء بإشراف الأمم المتحدة، أو استمرا الوضع الحالى ، ولكن فى هذه الحالة ستكون هناك نتائج خطيرة وأهمها فقد مجلس الأمن كهيئة دولية مصداقيتها ، وفقد احترام الدول لها وسيؤدى إلى تشرد آلاف الكشميريين مما ينذر عن احتمال كارثة أو حرب ، ويزيد الأمر تعقيداً أن كل من البلدين الهند وباكستان يمتلك السلاح النووى، ولذا يصعب التنبؤ بحل القضية غير الحل الأول ولكن تتضح صعوبته بوجود التصلب الهندى

صفاء محمد صبره

الفصل الأول

الأحوال السياسية فى ولاية جامو وكشمير

أولاً : الملامح الجغرافية لمنطقة جامو وكشمير .

ثانياً : النزاع بين الهند وباكستان .

- النزاع الأول بين الهند وباكستان (١٩٤٧م – ١٩٤٨م) – النزاع الثاني بين الهند وباكستان ١٩٦٥م – النزاع الثالث بين الهند وباكستان ١٩٧١م.

ثالثاً : الحلول السلمية التى اتبعت فى قضية كشمير .

- الانتخابات – المفاوضات الثنائية بين البلدين – الاستفتاء لشعب كشمير .

رابعاً : موقف بعض الدول من مشكلة كشمير .

- الموقف الهندى – الموقف الباكستانى .

- الموقف الكشميرى – الموقف الامريكي – الموقف الصيني – الموقف الروسى– موقف العالم الاسلامى .

أولاً : الملامح الجغرافية لمنطقة جامو وكشمير

ويحتل إقليم كشمير موقعاً استراتيجياً هاماً [١] فتقع كشمير فى أقصي الشمال الغربي لشبه القارة الهندية الباكستانية [٢] ، كما تتمتع بموقع استراتيجي Strategic بين آسيا الوسطي Central Asian وجنوب آسيا South Asia [٣]، وتحيط باكستان Pakistan [٤] من جهات كثيرة من شمالها الغربي وجنوبها الغربي[٥]، ويحدها من الشمال الغربي أفغانستان Afghanistan ، ويحيطها شريط يسمي شريط " وخان" يفصلها عن الاتحاد السوفيتي The Soviet Union [٦] ، حيث إقليم تركستان Turkistan ، ومن الشمال مقاطعة "سنكيانج أويغور" الصينية – Sinking Uighur of China ، ومن الشرق منطقة التيبت Tibbet فى جزء صغير من جنوبها الشرقي ومن الجنوب كل من محافظتي "هيما شال براديش" Himachal Pradesh ، ومنطقته "البنجاب" Punjab الهنديتين [٧] ، وتصل حدودها مع الهند ٣٠٠ كم [٨] ؛ فتحدها الهند جنوباً بمحيط طوله ٤٠ ميل (٦٤,٣٠ كم) ، ومن الغرب إقليم " البنجاب" وإقليم " سرهد " Sarhad الباكستاني وتلتصق حدودها مع باكستان بمساحة ٧٠٠ ميل (١١٢٦,٥٤) كم[٩] .

ومن هذا المنطلق فإن هناك حدوداً مشتركة بين كشمير وثلاث دول هي أفغانستان والاتحاد السوفيتي و الصين ، مما يجعل كشمير أمرًا حيوياً لأمن الهند ، وخاصة وأن الحدود الجنوبية لكشمير مشتركة مع الهند، وعلى الوجه الآخر فإن باكستان تعتبر كشمير منطقة حيوية لأمنها ؛ وخاصة أن الطريقين الرئيسين لها وشبكة السكة الحديدية فى سرهد تجرى محاذية لكشمير، ولذا فإن سيطرة الهند على كشمير تعتبر تهديداً مباشراً لباكستان .

وفيما يتعلق بالتضاريس تعد كشمير من الأقاليم الجبلية وذلك لأنها تتكون من مرتفعات تأخذ شكل سلاسل جبلية شاهقة ، وهي جبال إلتوائية حديثة النشأة ، وتمتد جبال كشمير فى معظمها من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي من كشمير، وتنتظم فى هيئة سلاسل متوازية أو شبه متوازية ، ثم تتشعب فى الجزء الشرقي من كشمير فى شعب تتخذ كل منها شكل أقواس ، وتواصل الشعب امتدادها لتحيط بهضبة التبت من الشمال إلى الجنوب ، يقسم سطح الولاية إلى أقسام ، تمتد فى تتابع متوازي ، وهي جبال شمالية تشمل سلسلة "كراكورم" Kara Karum [١٠] وخانق السند Sind [١١] ، الهيمالايا Himalya [١٢] وجبال جنوبية تشمل أرض تخوم "البنجاب" وسلاسل "بير بنجال" تخوم "البنجاب" وسلاسل "بير بنجال" تخوم "البنجاب"[١٣] وسلاسل "بير بنجال" Pir Panjal [١٤]. ووادى "كشمير"[١٥] الموجود بين الجبال الشمالية ، والجبال الجنوبية[١٦].

والواقع أن هذه الجبال ذات فائدة بالنسبة لكشمير فى جانب الحماية من أى اعتداء خارجى كما هو حادث لجبال كراكورم ، فتعتبر حدًا طبيعيًا بين "تركستان" الصينية والولاية ، ومن جانب آخر فإن هذه المرتفعات تحصر بينها مجارى نهر السند [١٧].

وتبلغ مساحة كشمير الكلية نحو ٨٦٠٣٣ ميلاً مربعاً (٢٢٢٨٢٥,٧ كم مربعاً) [١٨]، ويقسمها خط هدنة تم الاتفاق عليه عام ١٩٧٢م تاركاً مساحة ٣٢٣٥٨ ميلاً مربعاً (٨٣٨٦,٤٢٩ كم مربعاً) لباكستان، ونحو ٥٣٦٦٥ ميلاً مربعاً (١٣٨٩٩٢,٥ كم مربعاً) تحت السيطرة الهندية ؛ وبذلك تحتل باكستان نحو ٣٧% وتحتل الهند نحو ٦٣% أى الجزء الأكبر من المساحة الكلية[١٩].

ولقد حددت الملامح الجغرافية للبيئة ، وخاصة مظاهر السطح الأقاليم التي يمكن أن يجتمع فيها السكان أكثر من غيرها ، ومن ثم فإن توزيع السكان يختلف من جهة لأخرى ، ومن مناطق التركيز السكاني وادي كشمير وبطون الأودية و السهول المنخفضة .

وحسب إحصاء عام ١٩٤١م بلغ عدد السكان ٤,٠٢١,٦١٦ نسمة وتوزع نحو (١,٩٨١,٤٣٣) نسمة فى جامو[٢٠] ونحو ١,٧٢٨,٧٠٥ نسمة فى كشمير ، ونحو ٣١١,٤٧٨ نسمة فى إقليم الحدود [٢١]، وكان عدد المسلمين نحو ٣,١٠١,٢٥٧ نسمة توزع نحو ١,٢١٥,٦٨٦ نسمة فى جامو ، ونحو ١,٦١٥,٤٧٨ نسمة فى كشمير ونحو ٢٧٠,٠٩٣ نسمة فى إقليم الحدود ، وبذلك تكون نسبة المسلمين نحو ٧٧% بينما الطوائف غير المسلمة عددها ٩٢٠,٣٦٩ نسمة توزع نحو ٧٦٥,٧٥٧ نسمه فى جامو، ونحو ١١٣,٢٢٧ نسمة فى كشمير ،

ونحو ٤١,٣٨٥ نسمة فى إقليم الحدود وبذلك تكون النسبة ٢٣% ، ويشغل الهندوس [٢٢] منها نسبة ٢٠% أي ما يعادل نحو (٨٠٤,٣٢٣ نسمة) [٢٣] وطبقاً لإحصاء عام ١٩٤٨م كان عدد السكان الإجمالي نحو ٤,٢١٦,٠٠٠ نسمة ، ويبلغ عدد المسلمين نحو ٣,١٠١,٠٠٠ نسمة بنسبة ٧٣,٦ % ، وعدد غير المسلمين نحو ١,١١٥,٠٠٠ بنسبة ٢٦,٤٤ % ، وطبقاً لإحصاء عام ١٩٥١م كان عدد السكان نحو ٤,٣٧٠,٠٠٠ نسمة ، وقد بلغ عدد المسلمين نحو ٣,٠٥٩,٠٠٠ بنسبة ٧٠% وعدد غير المسلمين نحو ٣١١,٠٠٠ نسمة بنسبة ٣٠% [٢٤] .

وقد بدأت زيادة السكان بوجه عام منذ عام ١٩٦١م ، ولكن قلت نسبتهم فبلغت نسبة المسلمين عام ١٩٦١م حوالى ٦٨,٣% ونسبة الهندوس نحو ٢٨,٤% وفى عام ١٩٧١م كانت نسبة المسلمين ٦٥,٨٥% ونسبة الهندوس ٣٠,٤١% ، وفى عام ١٩٨١م بلغ عدد سكان كشمير التابعة للهند نحو ٥,٩٨٧,٣٨٩ نسمة [٢٥] ، وقد بلغ عدد المسلمين نحو ٣,٨٤٢,٨٠٤ نسمة بنسبة ٦٤,٢٠% و عدد الهندوس ١,٩٣٠,٩٣٣ نسمة بنسبة ٣٢,٢٥% ، وعدد السيخ Sikhs ١٣,٧٧١ نسمة بنسبة ٢,٢٣% [٢٦] ، و البقية من البوذيين Bhuddists و " المسيحيين" ، و الاقليات " كاجينين" و "البارثية" [٢٧] ، ووصل عدد السكان عام ١٩٩١م حوالي ٧,٧١٨,٧٠٠ نسمة [٢٨] بزيادة نحو (١,٧٣١,٣١١ نسمة) عن عام ١٩٨١م .

ومن الملاحظ فى هذا الصدد ارتفاع عدد السكان منذ عام ١٩٤١م ، إلا أن هناك انخفاض نسبة المسلمين تدريجياً ؛ ويقابلها زيادة فى أعداد الهندوس ، وربما يعود السبب فى هذا إلى الاضطرابات وحركات الإبادة ضد المسلمين فى السنوات الأخيرة و التي أثرت على نسبة المسلمين فى الولاية .

ويقع إقليم جامو وكشمير ما بين خطى ٣٢ ° ، ٣٨° من خطوط العرض ، وما بين ٧٢° ، ٨٠° من خطوط الطول ، ويمتد وادي كشمير مسافة ٨٤ ميل طولاً (١٣٥,١٩كم) ونحو ٢٠ إلى ٢٥ ميل عرضاً ،(٣٢,١٨٩ إلى ٤٠,٢٣٣ متر) ، ويمثل وادي كشمير قلب كشمير النابض [٢٩] .

وقد تأثر مناخ كشمير بعاملي الارتفاع فوق منسوب البحر [٣٠] ، و الموقع بالنسبة لاتجاه الرياح ورغم وقوع كشمير فى النطاق المداري الحار إلا أن طبيعتها الجبلية قد خففت كثيراً من ارتفاع حرارتها المنتظرة ، ولذا الصيف معتدل فوق الجبال ، لكنه حار فى الأودية المنخفضة ، والأحواض المغلقة ، أما الشتاء فهو قارس البرودة وخاصة فوق قمم الجبال وبالذات

فى الفترة الممتدة بين شهري أكتوبر ومـــارس [٣١] ، وإقليم كشمير نفسه معتدل صـــيفاً قـــارس البرودة شتاء لدرجة إستحالة المرور فى ممر "بانيهال" Banihal المؤدي إلى" ســـرينجار" [٣٢] مـــن جـــامو لتراكم الثلوج، بينما فى إقليم جامو يكـــون حـــر المناطق الاستوائية ، أما إقليم الحدود فهو بارد ويستمر هكذا طوال العـــام ، كما أن الوادي الضيق بين كشمير و"جل جيـــت" [٣٣] حار رطب [٣٤] وفى لاداخ Ladakh[٣٥] برودة القطب حيث ترتفع أرضها عن سطح البحـــر بنحو ١٤ألف قدم[٣٦]، حيث تتجمد البحيرات فى البحيرات وتغطي الثلوج الأرض و الجبـــال ، وكذلك من المناطق الباردة الجليدية فى كشمير " بهدرواه" ، Phadrwa – "رام بن" Ramban ، "كيشتوار" Kishtwar [٣٧] ، "رامبور راجـــورى" Rampur Ragwory [٣٨] .

أمـــا أمطار كشمير فهي موسمية تتساقط على هيئة ثلوج فوق قمم الجبال ؛ وتبلغ بوجه عـــام حوالي ٤٠ بوصة (البوصة = ٢٥,٣٩٩ سم) سنوياً ، ويرجع ذلك إلى وقوع كشمير فى ظل المطر بالنسبة لمرتفعات "بيربنجال" حيث تسقط الأمطار ؛ نتيجة الانخفاضات الجوية من الغـــرب فى اتجاه الشرق [٣٩] ، وفى جامو تصل الأمطار إلى ٤٥ بوصة بينما فى كشمير تكون ٣٠ إلى ٣٥ بوصة ، وتصل فى سرينجار أمطار الصيف والربيع مقدار ١,٦٩ بوصة ، ولكن أمطـــار الشتاء و الخريف تبلـــغ نحو ٠,٨٧ بوصة ، وبذلك يكون المطر السنوي نحو ٢,٥٦ بوصة [٤٠] .

ومـــن الجدير بالذكر أن ذوبان الثلوج فى كشمير يعد مورداً هـــاماً للمياه وهذا له أهميـــة فى الزراعة ، كما أن الأمطار محددة ومتباينة من عام لآخـــر فى الولاية ؛ ولذلك كان اعتماد كشمير فى الزراعة على مياه الأنهار ومياه الثلوج جعـــل إنتاجها الزراعي يتسم بالثبات .

ونستخلص مما سبق أن كشمير قد تمتعت بموقع استراتيجي هـــام ، وقد كـــان هـــذا الموقـــع سبباً فى قيام نزاع بين الهند وباكستان باعتبارها منطقة حيوية لكل منهما ، كما نلاحظ أن أعـــداد سكان الولاية قد تأثر بالاضطرابات الحادثة فى الولاية ولا سيما أعداد سكان المسلمين ، كمـــا أن مساحة الولاية هي الأخرى قد تأثرت بهذا النزاع حيث قسمت الولاية إلى ولايتين ، وقد كـــان للملامح الجغرافية لكشمير تأثير على أنشطة الولاية المختلفة وخاصة الزراعة ؛ ويعقب هذا تـــأثر النشاط الصناعي و التجاري داخل الولاية وكذا علاقتها الاقتصادية مـــع الدول الأخرى .

ثانيا : النزاع بين الهند وباكستان حول كشمير

يبدأ تاريخ كشمير المبكر بالعهد " الهنـــدوكي" ؛ وكان له إمارات وممالك أشـــهرها مملكـــة "مكدة" [٤١] ، ومن أشهر حكـــام الهندوس "راجه رام نشندرجي" ؛ وقد كتب شعراً عن تـــاريخ كشمير فى كتاب " راج ترجمني" Rajataramgini دل على تولى نحو ٥٦ حاكماً لكشمير، وقـــد انتشرت البوذية بها فى عهد " كنشك " Kanishk ولكن ازدهرت البوذية فى كشـــمير عهـــد

"أشوكا" Asoka، وخـــلال القرن السابع كانت الأغلبية هندوكية مع أقلية بوذية ، وقد حكمها الملك الهندوكي "لالتيا ديتيا" Lalitaditya فـــي القرن الثامن حتى القرن الرابع عشر .

وقد دخل الإسلام كشمير منذ القرن الرابع عشر على يد الداعية الشيخ عبد الرحمن المعروف باسم "بلبل شاه" Bulbul Shah عـــام ١٣٢٥ م (٤٢) ، وعلى الــرغم من دخـــول الإســـلام إلـــى الهنـــد منذ القرن الثامن الميلادي ويـــعود السبب إلى تـــحصن كشمير بالجبـــال وقتـــها فأحـــالت "محمـــود الغزنـــوى"من دخولها (٤٣) ؛ وقد استمر الحكم الإسلامي مدة خمســـة قرون حتى القرن التاسع عشر الميلادي ، وقد قسمت هذه الفترة إلى ثلاث فترات (٤٤) ؛ هـــي فتـــرة حكم "السلاطين" (١٣٢٠م ١٥٨٦م) (٤٥) ، وفترة حكـــم " المغول " "Mugol" (١٥٦٨م-١٧٥٣م) ، وفترة حكم الأفغان Afghan (١٧٥٣م -١٨١٩م) (٤٦) .

وعند تتبع فترة الحكم الإسلامي على الهند ؛ يتضـــح أن للإســـلام تأثيراً كبيراً ؛ ظهـــــر فى تحقيق المســـاواة وحرية الفكـــر والتعليم ووجـــود اللغة الفارسية ، وظهور اللغـــة الأورديـــة ، والاهتمـــام بالعلـــوم و المعارف و فنون الحـــرب وأدوات الحضـــارة ، ووجود دولة واحـــدة ، وإقامة مـــدن و مباني جديدة ، وازدهار المـــلاحة ، وانتشار الأمـــن ، والوحـــدة السيـــاسية .

وفى عام ١٨١٩م استولى السيخ على كشمير ، بقيـــادة حاكم البنجاب السيخي "رانجيـــت سينغ" Ranjit singh واستمرت السيطرة حتى عام ١٨٤٦م(٤٧) ،وقـــد تولى "جولاب ســـنغ" ولاية كشمير فى عـــام ١٨٢٠م وكان زعيمـــاً صغيـــــراً لعائلـــة " الـــدوجرا " Dogra (٤٨) واستطاع أن يسيطر على بلتستان (٤٩) ولاداخ (٥٠) ، وفى ١٨٤١م أرسلـــه مهـــراجا الســـيخ لإخمـــاد العصـــاه من قـــوات السيخ بكشمير(٥١)-، وسرعان ما نجح فى مهمته ورضـــخت لـــه كشمير،ولكنه فى عام ١٨٤٥م طارده الجيش فهرب إلى لاهور Lahore (٥٢).

ولقد اصطـــدام السيخ مع الحكومة البريطانية التي قد توطدت فى الهنـــد ؛ ولكن سحقوا أمام القوات البريطانية فى موقعة " سوبروت " ، ثم تودد البريطانيون بعدها لحاكم " جامو " ، وعقـــدوا معه معاهدة عام ١٨٤٦م وسميت باتفاقية " أمرتســـار" Amretsar Agreement (٥٣) بتـــولي " جولاب سنغ" Gulab Singh كشمير(٥٤) ، مقابل ٧,٥ مليون روبية (٥٥) تدفع ٥ مليون روبية عند التوقيع و٢,٥مليون روبية فى أكتوبر ١٨٤٦ م (٥٦) وهـــذا كانت كشمير إحدى الولايات التي تحكم بسيطرة كبار رجال الإقطاع ، وبذلك منحت حكماً ذاتياً Autonomous من قبـــل البريطانيين كسلطة عليا High Authority (٥٧) ،وعلى هذا نشأت عائلة "الدوجرا " فى كشمير وتربعت على عرشهـــا (٥٨) .

ونتيجـة لأعمـال الظلـم ضد المسلمين من قبـل المهراجا Maharaja ، نشـأت معارضة منظمة على يد الشيخ عبد الله " أسد كشمير " (٥٩)؛ والمير واعظ محمد يوسف شـاه" Mir waiz Mohammed Yusuf Shah عـام ١٩٣٠م تحت اسم " حـزب المـؤتمر الإسـلامي العـام لجـاموو كشميـر " "All Jammu Kashmir Muslim Confernce" وكـان أول اجتماع له عام ١٩٣٢م (٦٠) ؛ وطالب بإقامة حكومة مسئولة أمام الشعب ، وقد تحول هذا الحـزب إلى حزب المؤتمر الوطني الكشميري Kashmir National Conference حيث تأثر الشيخ عبد الله بطريقة غاندي Gandhy ، وحزب المؤتمر الذي يميل للنظرة العلمانية Secularism (٦١) ، ولكن تكون مرة أخـرى مؤتمر مسلمي كشمير على يد " تشـودرى غـلام عبـاس" Choudhary Ghulam Abbas خوفا من أن يصبح المؤتمر الوطني الكشميري امتداداً للحزب الوطني الهنـدي وذلك فى عـام ١٩٤١م، وقد قرر بتقرير مصيـر Self – Determination كشميـر بحكـم الأغلبية Majority فى المجلس التشريعي ، وقد فاز هـذا الحزب فى الانتخابات بكشـمير عـام ١٩٤٧م ، وكان للمسلمين ١٥ مقعداً من عدد ٢١ مقعـداً (٦٢) ، وهذا يوضح تأثير انقسـام الحـركة الوطنية National Movement فى الهند باختلاف حزب المؤتمر(٦٣) مع حزب الرابطة الإسلامية "Islamic Revolution" وحزب محد عى جناح Muhamad Ali Jinnah (٦٤) على الحركة الوطنية فى كشمير(٦٥) .

وفى ١٧ يوليو ١٩٤٧م أصدر البرلمان البريطانى قانون استقلال الهند India Independence law (٦٦) وانتهاء " سيادة التاج" British Grown (٦٧) على الإمارات (٦٨) كما نشـأت دولـة باكستان Pakistan الجديدة (٦٩)، فى ١٥ أغسطس ١٩٤٧م ، وكان على الولايات والإمارات الهندية أن تنضم إلى الهند ذات الأغلبية الهندوسية (٧٠) أو إلى باكستان ذات الأغلبية المسلمة طبقاً لهذا القانون (٧١) .

وقد كان أساس هذا الانضمام التقسيم الطائفي Sectarian ، ورغبـات الشعب والوضـع الجغرافي، وقد نتج عن هـذا التقسيم مشكـلات بين الهند وباكستان تركزت فى أربع ولايـات تطالب بالانضمام لباكستان وهى إمارة "كبورتهلة" ؛الـواقعة داخـل الهنـد ونسبـة المسلمين بها نحو ٦٣% ولكن أميرها لجأ للسيف ولم يـبق فى الإمارة من يطالب بالاندماج لباكسـتان(٧٢) وإمارتي "حيدر أباد" Hyderabad (٧٣) و"جوناجده" Jinagadha (٧٤) وقد تشابهت الإمارتان فى أن الحاكم مسلم ، والأغلبية هنادكة لكن أمير "حيدر أباد" ؛ أراد توقيع معاهدة مع الهند باسـتقلال بلاده ولكنها رفضت؛ ودخل الجيش الهندي الولاية عام ١٩٤٨م (٧٥) ، أما أمير "جوناجدة " فقد اختار الانضمام لباكستان فرفضت الهند بحجة أن الإمارة لا تتاخم باكستان وتقـع على الشاطئ

بين " بومباى"(٧٦) Bombay و " كراتشي" (٧٧) Karachi ،كما أنه ليس من حـــق الحـــاكم أن يتكلم نيابة عن شعبه بعد زوال السيـــادة البريطانية ولذا غزت الهند الولاية واحتلتها .

والواقع أن ولاية " كشمير" (٧٨) مشابهة " لحيدر أباد " فى التصاقها بباكستان الغربيـــة ؛ وتقع على قمة جبال " الهمالايا " ، وتنحدر المياه منهـــا لتغذي أنهـــار البنجاب والسنـــد ، كمـــا أن حاكمهـــا هنـــدوكي والأغلبيـــة مسلمـــة (٧٩)،ولكن عـــزف المهراجا عن الانضمام لباكستان ومارس ألواناً من الاضطهاد ضـــد المسلمين (٨٠) ؛ فأثار ذلك ثورة مسلحـــة فى إقليم "بونش" فى يوليو ١٩٤٧م فى الجزء الأوسط الغربي من كشمير وانضمت لها قبائل " الباتان " Patan فى إقليم الحـــدود الشمالية الغربية فى باكستان ، وتمكن الثوار من إقامة أول حكومة "لأزاد كشمير" تحت زعامة "الســـردار محمد إبراهيم خان" Sardar Muhamad Ibrahim Khan (٨١) .

وفـــى أغسطس ١٩٤٧م أشعل المهراجـــا الفتنـــة الطائفيـــة ؛ مما أثـــار منطقة الحـــدود بين كشميـــر وباكستان (٨٢) ؛ فأرســـل بطلب المساعدة العســـكرية ضـــدهم مـــن الهنـــد فى ٢٤ أكتوبر١٩٤٧م ؛ فأعلن اللورد "مونتباتن" Lord Mountbatten الحاكم العام للهند General Governor موافقته بشرط ألا وهو إنضمام كشمير للهند ولذا وقع المهراجا (٨٣) وثيقة انضمام فى ٢٦ أكتوبر ١٩٤٧م ؛ ووافقت الهند عليها فى ٢٧ أكتوبر ١٩٤٧م ولكن على أن يتم اســـتفتاء شعبي للولاية بعد استتباب الأمن بهـــا حتى يكون الانضمام وفقاً لرغبة الشعب (٨٤) كما يقـــول "مونتباتن" (بالنظر إلى الظروف الخاصة التي ذكرتها فخامتكم فإن حكومتي قررت قبول انضـــمام دولة كشمير "دومنيون" Dominion للهند (٨٥) وعملاً بسيـــاسة حكومتي التي ترى أنه إذا كان أمر انضمام أية دولة محل نزاع فإن الإنضمام يجب أن يتم وفقا لإرادة شعب هذه الدولة ؛ ولذلك فإن حكومتي ترغب فى تسوية قضية انضـــمام كشـــمير Kashmir Joining Issue بإجـــراء استفتاء شعبي بعد استتباب الأمن ؛ فيها وتطهيرها من قوات الغزاة) (٨٦) .

وبذلك أصبحت القوى السياسية فى كشمير عام ١٩٤٧م متمثلة فى المؤتمر الـــوطني بقيـــادة الشيخ عبد الله الذي يرغب فى الانضمام للهند وقوى مؤتمر مسلمي كشمير بقيـــادة "تشـــودري غلام عباس" الذي يرغب فى الانضمام لباكستان(٨٧).

النزاع الأول بين الهنـــد وباكستان (١٩٤٧م – ١٩٤٨م) .

فى عـــام ١٩٤٨م قامت حرب بين الهند وباكستان فى جبهة كشمير و القطاع الشمالي ويعد هذا النزاع الأول The First Dispute وكان صراعًا غير متكافئ ، وذلك لأن باكستان ورثت تركة ضعيفة متمثلة فى جيش يعتمـــد على الضباط البريطانيين مـــع عـــدم وجـــود البنيـــة

الإداريـــة[٨٨] بعكس ما هو موجود فى القـــوات الهندية ، وقد نتـــج عن هذا الصراع استيـــلاء الهنـــد على ثلثي أراضي كشمير بينما ظل لباكستان مناطق لا تمثـــل أهمية استراتيجية [٨٩] ، وقد توقف القتال بين البلدين بعد تدخل الأمم المتحدة U.N [٩٠] .

وقد عرضت الهنـــد القضية فى ينـــاير ١٩٤٨م على مجلس الأمن Security Council [٩١] طبقاً للمـــادة ٣٥ من الميثـــاق وطلبت منه سحب باكستان قواتها مـــن كشـــمير وذلـــك لأن باكستان هي المسئولة عن إثـــارة القلاقل فى الولاية ، ولكنها لم تطلـــب التـــدخل فى مســـألة مستقبـــل كشمير، وذلك لأنها ترى أن باكستان ليس من حقها إرسال قوات باعتبار باكســـتان ليس لهـــا مركز أدبي Moral أو سياسي Political أو دستوري فى كشميـــر [٩٢] .

وعلى هـــذا الأساس أصدر مجلس الأمن خلال عام ١٩٤٨م أربعة قرارات فى ١٧ يناير وفى ٢٠ يناير وفى ٢١ إبريل وفى ٣ يونية ؛ وبمقتضى قرار ٢١ إبريل تكونت لجنة من خمسة أعضـــاء سميت " لجنة الأمم المتحدة للهنـــد وباكســـتان " United Nation Commission on India and Pakistan (UNCIP) [٩٣] لمراقبـــة الموقف [٩٤] .

ولقـــد أصدرت هـــذه اللجنـــة ثلاثـــة قرارات كان الأول فى ١٣ أغسطس وقد تضـــمن ثلاثة أجزاء ؛ هي وقف إطلاق النار واتفاقية الهندية وتقرير مصير الولاية وفقاً لرغبة الشعب [٩٥] بمقتضي ذلك تم وقف إطلاق النار قبل منتصف يناير ١٩٤٩م وعقد اتفاق الهندية Agreement Truce عام ١٩٤٩م [٩٦] ، ولكن الهند لم تلتزم بها [٩٧] ، وخاصة فيما يخص بســـحب القـــوات وإجراء الاستفتاء[٩٨] ، والقرار الثاني فى ٥ يناير ١٩٤٩م ؛ وهو مجموعة من المبادئ المكملة للقرار الأول متناولة للضمانات اللازمة لإجراء استفتاء حـــر نزيه [٩٩] ، والقرار الثالث فى ٥ ديسمبر ١٩٤٩م الذي يلغي اللجنة ويحتم ضرورة تعين وسيط واحد لمعالجـــة المشكلـــة وخـــاصة مســـألة نزع الســـلاح Disarmament، ووضع برنامج زمني لانسحاب قـــوات الطـــرفين ، وعرض الخـــلاف حـــول برنامج نزع السلاح على لجنه التحكيم Adjudication [١٠٠] .

ولقد تعين العديد من الوسطاء الدوليين لمعالجة المشكلة بين الهند وباكستان ؛ ففى ١٧ ديسمبر ١٩٤٩م كان "مكنا جتون" Mcnoughton وسيطـــاً غير رسمي للأمم المتحـــدة [١٠١] ، وفى ١٢ أبريل ١٩٥٠م كان "ديكســـون" [١٠٢] ؛ ثم تعين "جـــراهام " Dr. Frank Graham الـــذي قدم خمسة تقارير آخرها فى ٢٧ مـــارس ١٩٥٣م الذى أشار فيه لفشـــل وساطته وخـــاصة فى مســـألة نزع الســـلاح ، واقتراح إجراء مباحثات مباشرة بين الهنـــد وباكســـتان ؛ وهكـــذا انتهت وساطة الأمم المتحـــدة التي استمرت من عام ١٩٤٨م إلى عام ١٩٥٣م بالفشل فى حـــل

المشكلة ؛ والسبب الأول لهذا هو التصلب الهندى فى عدم تنفيذ القرارات وخرقها للإتفاقيات والعهود [١٠٣].

وفى عام ١٩٥٧م عرض النزاع مرة أخرى على مجلس الأمن وفقاً لطلب من باكستان لوجود حكم من الإرهاب فى كشمير حيث طالبت بضرورة إجراء استفتاء حر تحت إشراف الأمم المتحدة و بمقتضى هذا أصدر مجلس الأمن فى ١٩٥٧م قرارات فى ٢٤ ينساير، وفى ٢١ فبراير، وفى ٢ديسمبر ، وكلها تؤكد على ضرورة إجراء استفتاء حر تحت إشراف الأمم المتحدة [١٠٤] ؛ وقد تم تعين وسطاء دوليين مرة أخرى مثل "جونار جارنج " Gunnar jarring فى ١٩٥٧م و"جراهام" مرة أخرى فى عام ١٩٥٨م ، وقد وافقت باكستان على المقترحات المقدمة من الوسطاء ولكن رفضت الهند ولذلك توقفت مرة أخرى جهود الأمم المتحدة حتى عام ١٩٦٢م[١٠٥] .

وفى عام ١٩٦٢م قدمت باكستان طلباً فى ١١ يناير بعقد إجتماع عاجل لمجلس الأمن لمناقشة مشكلة كشمير بعد فشل المفاوضات بين الدولتين ؛ فعقد المجلس عدة جلسات لبحث المشكلة ، وفى ٢٢ يونية قدم مندوب أيرلندا Ireland مشروع قرار بدخول الهند وباكستان فى مفاوضات ولكن أسقط القرار باستخدام الاتحاد السوفيتي حق الفيتو Casting Veto [١٠٦] ، وفى ٢٧ ديسمبر ١٩٦٢م حتى ١٦ مايو ١٩٦٣م دخلت الدولتان الهند و باكستان فى مفاوضات ولكن هذه المفاوضات فشلت [١٠٧] ، وفى ١٦ يناير ١٩٦٤م طلبت باكستان من مجلس الأمن عقد اجتماع لإعادة بحث المشكلة فاجتمع المجلس دون صدور أية قرارات.

ويلاحظ فى هذا الصدد تأييد روسيا للهند فى قضية كشمير، وظهر ذلك من خلال استخدام حق الفيتو ، وقد يرجع هذا التأييد إلى محاولة الاتحاد السوفيتي إتخاذ موقف مضاد لموقف الولايات المتحدة المؤيد لباكستان ، ويعني هذا أن موقف الاتحاد السوفيتي كان موجهاً للولايات المتحدة وليس لباكستان ، وفى الوقت نفسه تحاول أن تزيد تقربها من الهند لتكون جبهة ذات أهمية على الصعيد الدولي .

وفى الواقع فإن النزاع خلال هذه الفترة لم يتمحور، فى نقطة واحدة وهو ما ارتبط بنزع السلاح، وقد خلصت جميع جهود الأمم المتحدة للوساطة وحل النزاع إلى نتيجة واحدة ، وهي أن الحل الوحيد الممكن يتمثل فى إجراء مفاوضات ثنائية باكستانية هندية ؛ وهو ما قامت به الهند وباكستان فى السنوات (١٩٥٣م، ١٩٥٥م، ١٩٦٠م ، ١٩٦٢م، ١٩٦٣م) ، غير أن هذه المفاوضات انتهت إلى طريق مسدود بسبب النظرة العدائية المتبادلة وعدم الثقة إضافة إلى اختلاف موازين القوى العسكرية .

النزاع الثـــاني بين الهنـــد وباكستان عــام (١٩٦٥م) .

بدأ النزاع الثاني The Second Dispute بين الهند [١٠٨] وباكستان [١٠٩] في يناير ١٩٦٥م حيث كان الهجوم الهندي على منطقة "رنفكتش" Rann-of-kutch [١١٠] ثم في أبريل في يـــومي الخامس و الثامن ، وخاصة على الطرف الشمالي الغربـــي، ولكن تمكنت القـــوات الباكســـتانية من صدها ومهاجمة مواقـــع هنـــدية في ٩ أبريل كمنطقة "سردار بوســـت" Sarder Post ؛ وفي ٢٤ أبريل تم مهاجمة بلدة " شدبيت" chadpet وبيارت Pairt [١١١] ؛ وفي ٥ أغســـطس عـــبر متسللون باكستانيون مسلحـــون خط وقف إطـــلاق النـــار وكان الاتجاه نحـــو " ســـرينجار" ، وكان الهجوم في أول سبتمبر على منطقة " شامب" Chamb جنوب غرب كشـــمير فتوجهـــت القوات الهنـــدية لاحتـــلال منـــاطق مـــن "أزاد كشميـــــر" مثـــــل " كرجيـــل" Kargil ، و"تيشـــوال" Tithwal ، و"يوري" Uri ، و "بونش" Poonch ودارت بين الهند وباكستان معارك جوية وبحرية تركزت غـــرب باكستان ، وقد استمرت الحـــرب من ٥ سبتمبر إلى ١٧ ســـبتمبر ١٩٦٥م [١١٢] .

وعلى الرغم من ذلك لم يستطع أي طرف من تحقيق هدفه ؛ حيث فشلت الهنـــد في الوصول إلى "لاهور"، كما فشلت باكستان في تحقيق تقدم في كشمير على الرغم من أن كلا الطرفين كان في حوزته مدن كانت في حوزة الطرف الآخر ولكن ذلك لم يعتبـــر هدفاً لأي منهما، وبعد هـــذا النزاع زاد تمسك الهنـــد بكشمير فصدر مرســـوم هندي لربط كشمير أكثـــر بالهنـــــد في ٢٠ يناير ١٩٦٥م بإنشـــاء مجلس السلطة يشرف على كشمير ، وهذا التمسك كـــان واضحاً بعـــد الحرب الهندية الصينية Sino Indian War ١٩٦٢م [١١٣] ، وتأكد عام ١٩٦٥م فأدى ذلـــك لتأزم الموقف بين الهند وباكستان وزاد على ذلك إصرار باكستان على استخدام الوسائل العسكرية لحل القضية [١١٤] ، كما أدى هـــذا الإجراء إلى زيادة الغضب الشعبي في كشميـــر بسبب اعتقال الشيخ " عبد الله " في مايو ١٩٦٥م ؛ فظهرت حالة من العصيان في كشميـــر ضد الهنـــد [١١٥] .

ولقد أصدر مجلس الأمن خمسة قرارات بشأن نزاع ١٩٦٥م وكلها لوقف إطلاق النار فكانت في ٤ من سبتمبر ، و ٦ من سبتمبر ، و ٢٠ من سبتمبر، و٢٧ من ســـبتمبر، و ٥ مـــن نـــوفمبر ١٩٦٥م ،حيث أعلن فيها أسفه لعدم تنفيذ قرارات مجلس الأمـــن الســـابقة مطـــالباً بتـــعاون حكـــومتي الهنـــد وباكستـــان فـــي تنفيـــذ القـــرارات لـــوقف إطلاق النـــار و الانســـحاب مـــن المـــواقع المحتلـــة [١١٦] .

وقد أبرزت حرب عام ١٩٦٥م بعض الحقائق منها أن حرب (١٩٤٧م – ١٩٤٨م) ؛ أدت لوضع غير مستقر فى كشمير مما أدى إلى حرب جديدة عام ١٩٦٥م ، كما أظهـرت التكـافؤ النسبي أثناء القتال ، وجعلت التسوية السياسية أكثر صعوبة بعد انتهـاء الحرب ،كما أكدت أن الهنـد لا تزال مصممة على محو باكستان كدولة مستقلة ، كما أنه من خـلال حرب ١٩٦٥م أدركت باكستان أن حـرب العصابات فى كشمير وهجومها الخاطف المدرع لم يكـن مـؤثراً وكذلك أدركت الهند أنه رغم تفوقها فى العدد و العتاد فإنها غير قادرة على هزيمة باكستان .

النزاع الثـالث بين الهنـد وباكستان عـام (١٩٧١م) .

كان النزاع الثالث The Third Dispute فى بادئ الأمـر نزاعا داخلياً بـين الحكـومة المركزية فى باكستـان وجناحها الشرقي "باكستان الشرقية "East Pakistan ، ثم تحول النزاع إلى نزاع ثنائي بين الهند وباكستان بسبب كشمير [١١٧] وتـدفق اللاجـئين مـن باكسـتان إلى الهنـد[١١٨] ، وكاد أن يتحول النزاع إلى نزاع دولي بين الولايات المتحدة و الصيـن من جانب والاتحـاد السوفيتي [١١٩] من جانب آخـر [١٢٠] .

وفى حقيقة الأمر فإن مجلس الأمن لم يستطع الوصـول لقرار فى ٤ ديسمبر ١٩٧١م ، وأحال المسألة للجمعية العامـة التي دعت البلدين لوقف القتال وسحب القوات ، وفى الفتـرة مـن ٧ ديسمبر حتى ٢١ ديسمبر ١٩٧١م اجتمع مجلس الأمن الدولي واتخذ قرار ٣٠٧ لعـام ١٩٧١م بوقف الأعمـال العسكرية ومطالبة السكرتير العام Secretary General للأمم المتحدة أن يحيط المجلس بتطورات القضية [١٢١].

وقد تم وقف اطلاق النار فى ٢٧ ديسمبر ١٩٧١م ، وحيث انتهت هذه الحرب على غير مـا أرادت باكستان حيث سحقت قواها فى الجناح الشرقي ، ووقع عدد كبير من الأسرى العسكريين و المدنيين فى الهند ، بالإضافة لانفصال الجناح الشرقي لباكستان [١٢٢] وإعلان قيام " بنجلاديش" Bangladesh فى ١٦ ديسمبر ١٩٧١م [١٢٣] .

وعلى هذا فإن الحل العسكري لم يحل المشكلة بين الهنـد وباكستان وكان هـذا واضـحاً فى حرب ١٩٤٧م – ١٩٤٨م ومن ثم فقد أدى ذلك لقيام حرب ١٩٦٥م ، ومن خـلال حـرب ١٩٦٥م ظهر تكافؤ نسبي بين الدولتين مما جعـل التسـوية السياسـية بـين الـدولتين أكثـر صعـوبة[١٢٤] ، وأدركت باكستان أن حرب العصابات فى كشمير لم تكن هى الطريقـة لحـل المشكلة كما أدركت الهنـد أنها رغم تفوقها عسكرياً لكنها لم تستطع هـزيمة باكستان [١٢٥] وفى النزاع الثالث فقد اختلف الوضع عن حـرب عام (١٩٤٧م – ١٩٤٨م) وحرب عام ١٩٦٥م لأن قتـال عام ١٩٧١م هدفت به الهند تحقيق هدفين أحدهما معلن وهـو تحرير باكستان الشرقية

"بنجلادش" [١٢٦]. والآخـر وهـو تحطيم باكستان الغربية والاستيلاء على كشمير وبعض المدن الهامة على الحدود مثل " لاهور" و "سيالكوت" Sialkot [١٢٧]، وقد استطاعت الهنـد تحقيـق الهـدف الأول فـي مدة (١٤) يـومًا ولم تحقـق الهـدف الثانـي نتيجـة الضغوط الدوليـة وبذلك حققت نصـراً كبيـراً على باكستـان منذ هزيمتها أمـام الصين عام ١٩٦٢م ، بينما فى حرب عام (١٩٤٧م – ١٩٤٨م) وحـرب عام ١٩٦٥م كان الطرفان متعادلين ، كما كانـت حرب عام ١٩٧١م فى الجبهتين الشرقية والغربية ، وكذلك كان للقـوات البحريـة والقـوات الجوية دور فعال فى حـرب عام ١٩٧١ م ، بينما فى حـرب عـام (١٩٤٧م – ١٩٤٨م) ، اقتصـرت القوات الجوية على نقل القوات البرية إلى "سـرينجار" وفى حـرب عـام ١٩٦٥م اشتـركت القوات الجويـة على نطـاق ضيق [١٢٨]،وكثيراً ما دفعت هذه النزاعات المستمـرة بين الهند وباكستان قيام الدولتين بالحصول على الأسلحة من كـل مصدر متاح لهما وخاصـة باكستان ؛ فاستعانت بالولايات المتحدة و الصين وفرنسا وبريطانيا وبعـض دول الخلـيج الـتي ساعـدت باكستان على أن تكـون لديها أكثر الأسلحـة و المعدات العسكرية كما سـاعدتها على إقامة مصانع حربية لإنتاج الأسلحة الثقيلة و الذخيرة ، كما حاولت باكستان أن تكون على قدم المساواة مع الهند فأصرت على دخـول النادي النووي بعد نجاح تفجير الهند النووي عـام ١٩٧٤م على الرغم من توقيع الهند على معاهدة تحريم تجارب نووية عام ١٩٦٣م وتوقيعها على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية No Nuclear weapons Agreement من قبل الولايات المتحدة و الاتحـاد السوفيتي عـام ١٩٦٨م [١٢٩] .

ولقد بدأت باكستان جاهـدة للحصول على تفجير نووي بمساعدة بعض الـدول لتحقيـق التوازن بين القوى الإقليمية [١٣٠] وخاصة بعد وجود عدة متغيرات ، كان أبرزها حرص الهنـد على القيام بدور الدولة الإقليمية الكبرى فى منطقة حوض المحيـط الهنـدي، لذا كان التـدخل العسكري الهندي فى " سيرلانكا " ، والمبادرة بالتصدي لحـادث الغزو الانقلابي الذي تعرضت له " مالاديف " فى ٣ نوفمبر ١٩٨٨م ، وبالإضافة إلى المتغيرات الجديدة فى العلاقات الدولية و التي باتت تعمـل لصالح الهنـد كقوة كبـرى فى منطقـة جنـوب آسيا ،حيث ينعكس التقـارب الحادث بين الاتحاد السوفيتي و الصين إيجابياً على العلاقات الهنـدية الصينية وهذا الاحتمال لـه نتائج سلبية لباكستان ، وذلك باعتبار أن العلاقات الباكستانية الصينية تعتبر معادل إقليمي للقوة الهندية، وكذلك للعلاقات الهندية الروسية ، ولذا كان على باكستان أن تبحث عن نمط آخر للحد من مخاطر القوة الهندية ، وكذلك كان هناك للمتغيرات الحادثة فى الأوضاع الإقليمية كانسحـاب السوفيت من أفغانستان، وتوقف الحرب العراقية الإيرانية . وهذه الأوضاع تساعد علـى إقامـة علاقات جديدة ، ولكن وعلى الجانب الآخر تقف القوة الهندية أمام باكستان فى امتلاك أسـلحة نووية على الرغم من أن الهنـد استطاعت أن تحقق تطوراً ضخماً فى برنامجها النووي [١٣١] .

والواقع أن الحرب بين الهند وباكستان كان وسيلة لحل مشكلة كشمير ولكن لم يأت بالنتيجة المطلوبة ، ولم تحل المشكلة بل على العكس زادت من تعقيدها، وقد ثبت بهذا لكل من الهند وباكستان عدم فاعلية القتال فى حل القضية ، ولذا كان من اللجوء للحلول السلمية كمحاولة للوصول لحل هذه القضية .

ثالثاً : الحلول السلمية للمشكلة الكشميرية

تمثلت الحلول السلمية Peaceable Solution فى الانتخابات Election التي تجرى فى الولاية من قبل الحكومة الهندية ، و المحادثات الثنائية Meaningful Discussion سواء بين القادة الهنود والقادة الباكستانيين ، أو القادة الهنود و القادة الكشميريين ،أو إجراء الاستفتاء للشعب الكشميري لتقرير مصيره ، ونتناول هذه الحلول على الوجه التالي : -

١-الانتخابات فى كشمير

أقيمت انتخابات فى كشمير عام ١٩٥١م ، وعام ١٩٥٧م ، وعام ١٩٦٢م بقيادة حزب "المؤتمر الوطني" ، وقد تم فوز المرشحين من جمعية الولاية ، ولكن تم سحب ورق ترشيح المرشحين من الأحزاب المعارضة [١٣٢] ، ولم تختلف الصورة فى انتخابات عام ١٩٦٧م وعام ١٩٧٢م وعام ١٩٧٧م وعام ١٩٨٣م[١٣٣] ، وقد امتنع الشعب عن انتخابات عام ١٩٨٧م على الرغم من أنها هي التي على أساسها تشكلت الحكومة فى الولاية [١٣٤] ، وأيضاً تم مقاطعة الانتخابات البرلمانية عام ١٩٨٩م [١٣٥] ، وفى هذا العام قامت التيارات المعارضة بالكفاح المسلح مطالبين بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة ، وقد تسببت الأنشطة الانفصالية الموجودة فى الولاية فى عام ١٩٩١م فى إلغاء الانتخابات فى الولاية فى هذا العام .

وقد كشف تقرير بعنوان " الانتخابات فى كشمير" عام ١٩٩٤م عن حرمان التيار الإسلامي من الإنتخابات رغم حصول القوى الإسلامية على نسبة عالية من الأصوات ، ولكن النظام الهندي لم يسند لها تشكيل الحكومة وأسندها للقوى العلمانية رغم خسارتها [١٣٦] .

وعلى هذا الأساس فإن الهند لم تسمح بإقامة انتخابات حرة نزيهة خوفاً من النتائج غير المرغوب فيها واستعاضت عن هذا بتنصيب حكومات موالية لها عن طريق انتخابات مزورة ، وعلى ذلك فإن المسار السياسي للهند القائم فى كشمير منذ عام ١٩٤٧م يبين عدم الرغبة فى الوصول لحل مشكلة كشمير رغم وجودها بالالتزام بقرارات الأمم المتحدة وكذلك عدم رغبتها فى وجود حكومة موالية للتوجهات الإسلامية كما أن لجوء الهند للانتخابات لا يمكن إعتباره بديلاً للاستفتاء ؛ لأن موضوع الانضمام للهند أو باكستان ليس مطروقاً فى كل الولايات ولكن يمكن ترجمة الاستفتاء إلى انتخابات حرة لتقرير المصير وتكون تحت إشراف الأمم المتحدة .

٢-المحادثات الثنائية بين الهند وباكستان

كانت أول محاولة لحل النزاع بالمفاوضات الثنائية فى عهد "محمد على جناح" و "جواهر لال نهرو" Jawaher lalI Nehru [١٣٧] عام ١٩٤٧م حيث كانت هناك اقتراحات بسحب القوات الهندية ورجال القبائل وإجراء الاستفتاء تحت إشراف الهند و باكستان،ولكن رفضت الهند هذه الاقتراحات ثم توالت سلسلة من الاجتماعات بين الطرفين للتفاوض منذ عام ١٩٥٠م فى مايو فى لندن وفى يوليو فى " كراتشى" ، وفى أغسطس فى" نيو دلهي" New Delhi [١٣٨] وكذلك كانت المفاوضات التي أجراها الوسطاء الدوليون منذ عام ١٩٥١م إلى عام ١٩٥٧م وكان هدفها هو إنهاء الأزمة بين الطرفين ، ولكنها فشلت جميعاً بسبب التصلب الهندي [١٣٩] .

وفى ١٩ سبتمبر ١٩٦٠م تقابل الطرفان فى " كراتشي" لتوقيع معاهدة مياه السند بين "جواهرلال نهرو" وأيوب خان Ayub Khan [١٤٠] وأظهرت المعاهدة تقدم ضئيل فى مشكلة كشمير، وفى خلال عام ١٩٦١م أعلنت الهند إمكان حدوث مباحثات حول كشمير لتعديل خط إيقاف إطلاق النار Cease-fire line فقط ، ولكن على مدار ست اجتماعات فى المدة من٢٧ ديسمبر ١٩٦٢م حتى ١٦ مايو ١٩٦٣م لم تحرز المباحثات بين الطرفين أي تقدم ، وفى نهاية الأمر صدر بيان مشترك أُعلن فيه عدم وصول الدولتين إلى اتفاق لتوية مشكلة كشمير، ولم يدع البيان إلى عقد مؤتمر قمة بين " أيوب خان" و " نهرو" [١٤١] .

ولقد ظهر دور الشيخ " عبد الله " فى المفاوضات عام ١٩٦٤م فى ٨ إبريل و ٢٩ إبريل و ٢٤ مايو حول مشكلة كشمير حيث اقترح على الطرفين وجود اتحاد بين الهند و باكستان تكون فيه كشمير جزءا من الهند ، أو قيام حكم ثنائي هندي باكستاني فى " كشمير " مما يوجد علاقة دستورية بين الهند و باكستان ، ولكن رفضت باكستان هذا الاقتراح باعتبار أنه بذلك تلغي الهند قرار تقسيم شبه القارة الهندية عام ١٩٤٧م ، ولذا دعت الحاجة إلى ضرورة إعادة المفاوضات بين الطرفين ؛ وبالفعل وفى ٢٦ مايو ١٩٦٤م أعلن الشيخ عبد الله فى "رو البندي" [١٤٢] تقابل الطرفين مرة أخرى فى يونية ١٩٦٤م فى " نيودلهي" لمناقشة مشكلة كشمير ولكن بموت " نهرو"فى ٢٧ مايو ١٩٦٤م تلاشت الآمال فى عقد مؤتمر قمة فى هذه الفترة بين رؤساء الحكومتين حول كشمير[١٤٣] .

وفى ١٢ أكتوبر ١٩٦٤م تقابل " لال بهادر شاستري " Lal Bahadur Shastri رئيس وزراء الهند بعد " نهرو" مع "أيوب خان" فى كراتشى لحل المشكلة ، ولكن تأزم الموقف فى ديسمبر١٩٦٤م حيث أغلق " شاسترى" باب المفاوضات بإعلانه ضم كشمير نهائياً إلى الهند

واعتبارها ولاية هندية ، وكذلك تم إعادة تسليح القوات الهندية ؛ فتحول تفكير باكستان " إلى سياسة إستخدام القوة و التخلي عن الوسائل السلمية و الاستعداد للحرب ولذا كانت حرب عام ١٩٦٥م [١٤٤] .

وعقب حرب عام ١٩٦٥م تقابل الطرفان بتدخل الاتحاد السوفيتي لوقف النزاع وتعتبر هذه هي المرة الأولى التي يقف فيها الاتحاد السوفيتي على الحياد وتم عقد إجتماع فى يناير ١٩٦٦م فى "طشقند" Tashent conference بجمهورية " أوزباكستان " بحضور رئيس وزراء الهند " لال بهادر شاستري" و الرئيس الباكستاني " أيوب خان " ؛ لحل مشكلة كشمير و المشكلات الناتجة عن حرب ١٩٦٥م ، ولكن بموت " شاستري" بنوبة قلبية فى ١١ يناير ١٩٦٦م ووجود قيادة هندية جديدة فقدت روح "طشقند" بين الطرفين ، ولذا لم تكن " طشقند" نقطة تحول فى العلاقات بين الطرفين [١٤٥] .

وتقابل الطرفان مرة أخرى بعد " طشقند" ، فى عام ١٩٧٢م وكانت معاهدة " شملا" The Simla Accord فى ٢ يوليو ١٩٧١م [١٤٦] ، وهدفت إلى مناقشة الموضوعات التي كانت وراء توتر العلاقات فيما بينهم وعلى رأسها مشكلة كشمير [١٤٧] ، ولذا كانت الاتفاقية دعوة للتفاوض السلمي لحل المشكلة بشكل مباشر أو غير مباشر[١٤٨] ؛ ولكن فى الواقع أبقت هذه الاتفاقية على المشكلة دون حل ، واحتفظت بالوضع القائم طبقاً للمادة الثانية من البند الرابع من الاتفاقية الذي ينص على احترام الجانبين خط السيطرة الناتج عن وقف إطلاق النار فى ١٧ ديسمبر ١٩٧١م دون الإضرار بالموقف المعترف به لكل من الجانبين ، كما أن رفض باكستان عرض الهند بعقد صلح وتقسيم فعلى للولاية وترحيل مراقبي الأمم المتحدة المكلفين منذ عام ١٩٤٩م حيث رفضت باكستان باعتبار أن كشمير هى جانب النزاع بين الدولتين ، وهذا أبقي على المشكلة وجعل اتفاقية شملاً لم تحقق الهدف المطلوب .

وعلى الرغم من أن اتفاقية شملاً لم تحل القضية إلا أنها تفوقت على اتفاقية " طشقند" لأن طشقند" تحولت إلى تطبيق حالة (لا حرب – لا سلم) No War -No Peace ؛ ولم توجد نوع جديد من العلاقات ، ولم تكن إيجابية فى التصدي لمشكلة " كشمير" ، فلم ترد إلا عبارة " وجوب احترام كل الطرفين شروط وقف إطلاق النار" ، أما اتفاقية شملا فقد كانت أكثر إيجابية فى دقتها فى التعبير عن الموقف بين الدولتين وإلزام الدولتين بمبادئ ، وتركت الباب مفتوحاً لاستمرار المفاوضات على جميع المستويات؛مما يؤدي على الأقل إلى علاقات طبيعية وإن لم يكن تعاون .

ولقد حققت شملا للهند نجاحاً فى هدفين ؛ هما منع استخدام القوة فى حل الخلافات بين الدولتين والأخذ بالمفاوضات المباشرة دون تدخل طرف ثالث ؛ كما حققت اتفاقية شملا لباكستان نجاحاً فى تجميد الموقف لخط السيطرة الجديدة مع عدم الإضرار بالموقف المعترف به لكل من الجانبين؛وقد حاولت باكستان إضافة عبارة المعترف به دولياً ولكن رفضت الهند (١٤٩) .

وفى عام ١٩٧٧م تم إعتراف حكومة "موراراجى جاناتا" Morarji Janata Government الهندية بالحاجة إلى تسوية النزاع ؛ وفى الفترة من عام ١٩٧٨م إلى عام ١٩٨٨م كانت هناك اتفاقيات تناولت موضوعات متعلقة بين البلدين مع تقدم ضئيل فى تناول قضية كشمير ؛ ومنذ عام ١٩٨٩م كانت هناك محاولات لعقد محادثات لحل الخلاف فى إطار اتفاقية شملاً (١٥٠) .

وفى عام ١٩٩٠م كادت تقع حرب رابعة بين البلدين غير أن التدخل الأمريكي خفف التوتر وتمت محادثات ثنائية فى ست جولات حتى عام ١٩٩٤م-١٩٩٥م ، وكانت نتيجتها مناقشة المشكلة كموضوع رئيسي فى بند مستقل وقد وقفت الولايات المتحدة وراء هذه المحادثات ، لأنه بحل مشكلة كشمير سيكون سبباً لها وللمجتمع الدولي بمطالبة باكستان بالتخلي عن برنامجها النووي ويمكن فرض عقوبات على إسلام آباد (١٥١) إذا أصرت على التمسك به ، وقد وقفت واشنطن خلال هذه الفترة وراء حل استقلال كشمير مناصرة بذلك لجبهة تحرير جاموو كشمير The Jammu and Kashmir liberation front . ، ولكن فشلت هذه المباحثات هي الأخرى لتسوية المشكلة (١٥٢) .

وفى الحقيقة كان فشل المباحثات الثنائية فى حل مشكلة كشمير على الرغم من وقوف الولايات المتحدة موقف جدي لحل المشكلة ربما رجع إلى عدم رغبة الهند إلى تسوية المشكلة لأنها تعتبر كشمير ولاية هندية ، وهذا غير قابل لنقاش من أي طرف حيث كثرت موافقتها على مقابلة باكستان لمناقشة أية أمور أخرى متعلقة بينهم غير مشكلة كشمير ، وعلى أية حال كان تقابل باكستان مع الهند وطرق مشكلة كشمير لم يكن بشكل حاسم للمشكلة حيث ينتج عنه الوصول إلى بنود فرعية بعيد عن النقطة الأصلية والجوهرية وهي الانضمام إلى لهند أو إلى باكستان وضرورة تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ، ولذا ظل الأمر معلقاً ، وعلى هذا الأساس فإن غياب محادثات ثنائية جادة حول مشكلة كشمير يعنى كذلك انعدام أية تطورات فى العلاقات الثنائية فى النواحي الأخرى.

٣-الاستفتاء لشعب كشمير

يعتبر الاستفتاء هو الحل الملائم لتسوية النزاع حول كشمير ؛ لأنه يؤيد رغبة الشعب الكشميري تحت إشراف الأمم المتحدة (١٥٤) وقوى حفظ السلام الحيادية ، وقد وضعت الأمم

المتحدة ترتيبات للاستفتاء منذ عام ١٩٤٩م ليكون حرًا نزيهًا ، ولكن الهند رفضت أي اقتراح من أجل الاستفتاء ونالت تأييداً من الاتحاد السوفيتي مما أعاق إجراء الاستفتاء ؛ ومن المعروف أن أي حل غير الاستفتاء يعتبر انتهاك لتعهدات الهند أمام مجلس الأمن التي تؤكد على ضرورة تحديد مستقبل جامو و كشمير بالطرق الديمقراطية Democracy .

وقد دعمت اتفاقية الاستفتاء الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا كحل يمكن تطبيقه واقترح رئيس وزراء الكومنولث Commonwealth ترتيبات الاستفتاء ، ولكن الهند رفضت جميع الاقتراحات وتناست تعهداتها والتزاماتها (١٥٥)، وفى المقابل قبلت باكستان جميع الاقتراحات ورغم ذلك وقف مجلس الأمن أمام هذا التصلب الهندي دون وضع أية إجراءات حاسمة لإنهاء الموقف مما أطال من أمد هذه المشكلة منذ عام ١٩٤٧م (١٥٦) .

وفى تصوري أن الحلول السلمية وصلت إلى ما وصلت إليه الحلول العسكرية ألا وهو الفشل فى حل المشكلة، وقد يرجع فشل الحلول السلمية إلى أن الهند تعتبر شعب كشمير أصبح جزءاً من الهند قانوناً بموجب الانضمام الذي تم في عام ١٩٤٧م ، وأن الشعب أفصح عن رغباته مرات عديدة – عبر الانتخابات المحلية – في البقاء تحت مظلة الحكم الهندي بالرغم من تصريحات المسئولين الهنود حول الطبيعة المرحلية لقضية الضم ؛ والتي تخضع لنتائج الاستفتاء الشعبي الذي يتم تحت إشراف الأمم المتحدة إضافة إلى الضمانات التي أعطاها هؤلاء المسؤولون لمجلس الأمن بأن انتخابات الولاية لا تعتبر بديلاً للاستفتاء .

وفى الوقت نفسه تتحاشى الهند أية محادثات ثنائية جادة مع باكستان حول كشمير ، وذلك في محاولة لكسب الوقت من أجل تقوية وضعها فى كشمير، وتسعى إلى التأكيد على أن " معاهدة شملا " هي الإطار الوحيد الذي ينبغي أن تحل على ضوئه جميع القضايا الثنائية بين البلدين ، على الرغم من أن " اتفاقية شملا" تنص على وجوب سيادة مبادئ ميثاق الأمم المتحدة على العلاقات الثنائية بين البلدين أي أنها تضع الصراع فى إطاره الأممي.

ولاشك أن المباحثات بين الهند وباكستان حول القضايا التجارية والمشاريع الثنائية أعطت إيحاءً لدى السلطات الهندية ؛ أن باكستان ترغب فى تأجيل مناقشة القضية الكشميرية فى مقابل هذه القضايا ، على الرغم من أن باكستان موضوعها الأساسي الوحيد بينها وبين الهند هو كشمير،وهذا ما يدفع إلى ضرورة الوصول لحل المشكلة لأنه إذا لم تتراجع باكستان عن موقفها بضرورة تطبيق قرارات مجلس الأمن التي تدعو إلى إجراء استفتاء شعبي يحدد مصير كشمير ، فلن يكون بمقدور الهند أو الولايات المتحدة أن تقدم أي اقتراح آخر لحسم الصراع .

رابعاً : موقف بعض الدول من مشكلة كشمير .

١- موقف الهند من مشكلة كشمير .

عقب سيطرة الهند العسكرية على الولاية بدأت فى إضفاء صفة الشرعية legality للانضمام وذلك بإجراء انتخابات لجمعية تأسيسية Constituent Assembly لوضع دستور خاص لكشمير، وتتمثل طبيعة هذه الهيئة فى أن تضم نحو ٧٥ عضوا لتمثيل الجزء الذي تحتله الهند وقد فاز أعضاؤها بالتزكية [١٥٧] ، وكان لهذه الهيئة الحق فى إرسال ستة مندوبين إلى مجلس الشعب[١٥٨] لوك سابها lok sabha [١٥٩].

وقد جعل السردار " باتل " Sarder Patle فى ١٩٤٩م [١٦٠] الأمر مائعاً بشأن الدستور باعتبار أن العلاقات القانونية والدستورية تأتى بالتدريج ،وعليه فى عام ١٩٥٠م ضم الدستور نصاً خاصاً بجامو و كشمير فى المادة ٣٧٠ من القسم الحادي والعشرين الخاص بالنصوص الانتقالية والمؤقتة [١٦١] ، ورغم أنها ليست مادة نهائية إلا أنها ربطت كشمير بالاتحاد الهندي وتعتبر هذه المادة هي الوحيدة الخاصة بكشمير من بنود نحو ٣٩٥ من وجواهر لال نهرو على أن انضمام كشمير من شأن المجلس الدستورى الكشميري بينما الاعتماد على الدستور الهندي يكون فى أمور أخرى كحق المواطنة [١٦٢] وسلطة المحكمة العليا ، وتقسيم السلطة بين حكومة الولاية وبين الحكومة المركزية[١٦٣] .

وفى أكتوبر عام ١٩٥٦ م أعلن الدستور الكشميري أثناء حكم بخشى غلام Bakshi Ghulameاكتمال انضمام الولاية للهند، وفى عام ١٩٥٨م تم إدخال الأنظمة الإدارية وأنظمة الشرطة والخدمات للولاية [١٦٤] ، وفى عام ١٩٦١م اكتملت سلطة لجنة الانتخابات والمحكمة العليا [١٦٥] ، وفى عام ١٩٦٤م جاءت المادتان ٣٥٦ و٣٥٧ وقد مكنتا الهند من إعلان السلطة على كشمير في حالة فشل الحكومة الكشميرية في تسيير الأمور[١٦٦]، وعلى هذا تقلصت حقوق كشمير شيئاً فشيئاً ابتداء من مرسوم عام ١٩٥٤م حتى قضى الأمر عام ١٩٨٦م بدخول المادة ٢٤٩من الدستور الهندي طور التنفيذ ،التي تمنح البرلمان الهندي [١٦٧] حرية التدخل في أية قضية من قضايا الولاية [١٦٨] ؛ وبذلك حققت الهند هدفها في السيطرة الفعلية على الولاية .

ومن الملاحظ في هذا الصدد أن الهند حاولت جاهدة تثبيت أقدامها بالولاية سواء فى داخل الولاية أو خارجها أمام الرأي العام وعلى الرغم من أنها هى التي عرضت النزاع على مجلس الأمن ووافقت على القرارات وضرورة إجراء الاستفتاء فى كشمير تحت إشراف الأمم المتحدة ، إلا أنها

لم يكن لديها ثقة فى أن يكون التصويت فى صالحها، لذلك تركز هدفها فى الوصول إلى طريق مسدود لأي حل ، ورفضت كل الاقتراحات المقدمة مقدمة مبررات لهذا الرفض ومنها ما يلي : -

١- وجود وثائق تجعل للضم صفة الشرعية كوثيقة ضم الولاية Instrument of Accession فى ٢٦ أكتوبر عام ١٩٤٧م الموقع عليها المهراجا وثيقة القبول من اللورد " مونتباتن " بتاريخ ٢٧ أكتوبر ١٩٤٧م ، ورسالة المهراجا إلى " مونتباتن " بذات التاريخ بتدخل القوات مقابل الضم (١٦٩)، ولكن هناك أدلة فى حقيقة الأمر تدحض هذه الوثائق ومنها :

أ-المراسلات بين قادة البرلمان الهندي ، مثل مراسلات السردار "باتل " إلى البانديت "رام جندره" Rama Gandra فى ٣ يوليو ١٩٤٧م، ومراسلات اللورد " مونتباتن " إلى غاندي فى ١٢ يوليو ١٩٤٧م (١٧٠) ، ومراسلات نهرو إلى السردار" باتل" فى ٢٧ سبتمبر ١٩٤٧م (١٧١) ، وكلها تؤكد على التمهيد لضم كشمير للهند و محاولة الاتصال بالمهراجا ورئيس وزرائه وممارسة كل الضغوط عليهم للحصول على تأييدهم (١٧٢) .

ب-أورد المؤرخ البريطاني " الإسترلامب "Alaster Lamb فى كتاب " كشمير ميراث متنازع عليه " ، أن تاريخ توقيع وثيقة الضم وهو ٢٦ أكتوبر عام١٩٤٧م غير صحيح ويثبت ذلك سجلات ومذكرات رئيس وزراء جامو وكشمير " مرشان ماهاجان " ، والمراسلات المطبوعة لنهرو وكلها تبين أن المعاهدة غير موجودة، وأن المهراجا رفض التوقيع عليها ولذلك لم تقدم الهند النسخة الأصلية للمعاهدة فى أى محفل دولي وأيد ذلك "م ج . أكبر" M. J Akbar الصحفي الهندي فى كتابه " الجديد فى كشمير " (١٧٣)، ودليل"الإسترلامب" على عدم توقيع المهراجا ؛ أن المهراجا فى يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٤٧م كان مسافراً بالبر من سرينجار عاصمة كشمير إلى جامو وكان رئيس وزرائه " م . س. ماهاجان " M.C. Mahajan المتفاوض مع الحكومة الهندية و " فى بى مين " المسئول الهندي الرفيع المعنى بشئون الولاية كانا فى "نيودلهي"،ولم يكن بينهما والمهراجا أي اتصال وتقابلوا فى ٢٧ أكتوبر ١٩٤٧م ؛ وهذا يعني أن أي توقيع سيكون بعد التدخل الهندي ، كما أن رسالة المهراجا لطلب التدخل الهندي ستكون بعد ذلك التاريخ لأن " فى بى مين " و "م . س مها جان " وصلوا لمطار سرينجار فى يوم ٢٨ أكتوبر ١٩٤٧م ، وهذا يبطل ما أعلنته الهند أنهما حملا رسالة المهراجا ورسالة اللورد .

ج- وفى يوم ٢٨ أكتوبر ١٩٤٧م نشرت حكومة نيودلهي وثيقتين ولم تنشر وثيقة الانضمام ولم ترسلها لباكستان أو تقدمها للأمم المتحدة ، ولم يتضمنها الكتاب الأبيض White Papers عام ١٩٤٨م الذي يعرض وجهة نظر الهند فى ضم كشمير وزعمت ضياعها من المهراجا وقدمت بدلاً منها صورة خالية من التوقيع .

ويفسر ذلك أن المهراجا لجأ إلى الهند بعد زيادة حدة الفوضى الداخلية فتأخرت القوات الهندية لتصل الحالة للانهيار بعدها يقبل المهراجا الانضمام للهند كشرط لمساعدة المهراجا ، لكن لم يفعل المهراجا فدخلت الهند دون وثيقة ، وبعدها اصطنعت الوثيقة لتغطية موقف هرب المهراجا وبذلك فالهند لم تكن مدافعة عن نفسها ولكنها تتدخل فى شئون دولة مستقلة ، كما أنة عند استثناء توقيع المهراجا فإن هذه النسخة الخالية تحتم شرط للموافقة على انضمام كشمير وهو الرجوع للشعب بمشاركة الأمم المتحدة [١٧٤] .

٢-اقتصرت عملية التقسيم على الهند البريطانية [١٧٥] على حسب الحدود وليس الدين ، ولم يكن انضمام الولايات تحت أي شرط غير قبول طلب الانضمام ،كما كان فى كشمير بقبول الحاكم العام للهند انضمام الولاية بطلب من حاكم الولاية الذي يقرر مصلحتها بعد الأخذ فى الاعتبار عوامل الجوار والاتصالات والاقتصاد وغيرها [١٧٦] ، على الرغم من أن الحقيقة غير ذلك فكان أساس التقسيم هو الدين حيث فصلت الحكومة البريطانية المناطق ذات الأغلبية الهندوسية للهند ، والمناطق ذات الأغلبية المسلمة لباكستان ولكن بعد ضم الهند ولايتي " جونا جدة " و" حيدر آباد " أخذت بمبدأ الأغلبية دون الحاكم ولكن فى كشمير غيرت المسلك لتبرير موقفها وجعلت الحاكم هو الأساس وتدخلت فى كشمير عسكرياً وبالتالي لو أن الهند أخذت مبدأ التقسيم أو مبدأ ضم " حيدر أباد " و" جونا جدة " لتغير الوضع . قد تم كشف وثائق متعلقة بالتقسيم مؤخراً تثبت تآمر بريطانيا مع الهند ضد باكستان فى عدة مواضع منها تسهيل استيلاء الهند على كشمير بتسليمها مقاطعة " غوردا سبور" ذات الأغلبية المسلمة وهى مدخل لكشمير بهدف ضمها للهند باعتبارها دولة كبرى بعكس باكستان فأوضاعها غير مستقرة ، كما أن بريطانيا [١٧٧] عمدت على تمزيق باكستان بجعلها جزئين جزء شرقي وجزء غربي ولم تجعل لها ممر أرضى ، وأيضاً منحت الهند جزءً كبيراً من "البنغال" [١٧٨] والبنجاب وعلى ذلك كان للهند اتصال فى صميم باكستان [١٧٩] .

٣- إبرام باكستان اتفاقيات مع حكومة المهراجا دليل على اعتراف باكستان بهذه الحكومة[١٨٠]، كما أن هذه الحكومة تتسم أنها ديمقراطية ، وبجانب هذه الحكومة يوجد مجلس تشريعي ، ورئيس للوزراء فى الولاية وجميعاً لهم الحق فى تقرير المصير، وقد اختاروا الانضمام للهند و قد ساند هذا القرار حزب المؤتمر الوطني أكبر حزب سياسي بكشمير[١٨١] . وفى الحقيقة إن اتفاقية " إبقاء الوضع كما كان " Standstill Agreement بين المهراجا وباكستان فى ١٥ أغسطس ١٩٤٧م تؤكد على مسئولية باكستان نحو كشمير فى الدفاع والشئون الخارجية والمواصلات وهى كمقدمة لضم كشمير لباكستان ،ولكن تآمر المهراجا ضد باكستان باضطهاده المسلمين ونكث الاتفاقية وتعاونه مع المنظمات الهندوكية [١٨٢] وبذلك كانت هذه الاتفاقية بمثابة تمويه [١٨٣] .

ولقد أوردت الهند غير ذلك من الحجج لإثبات أحقيتها بكشمير، على سبيل المثال أن محاولة باكستان إنكار وجودها فى كشمير عند غزو رجال القبائل لهو دليل على رؤية باكستان عدم أحقيتها فى كشمير [١٨٤]، وعدم اهتمام باكستان نفسها بحق تقرير المصير فلم تطبقه فى ولاية " آزاد كشمير " ، وكذلك قيام باكستان بمحاولات عديدة لإقناع المهراجا للانضمام لها ثم استخدمت الضغط عن طريق الخنق الاقتصادي ،وتدعيم الحركات الانفصالية فى كشمير بالسلاح والتدريب [١٨٥] ، ومن ناحية أخرى فإن لجنة الأمم المتحدة حول الهند وباكستان لم تشكك فى انضمام الولاية للهند ؛ فأعلن ممثل الولايات المتحدة فى مجلس الأمن فى فبراير عام ١٩٤٨م أن السيادة الخارجية لجامو وكشمير لم تعد خاضعة للمهراجا فإنه بانضمام ولاية جامو وكشمير للهند أصبح للهند السيادة الخارجية ، بالإضافة إلى اتخاذ ممثل إلى الاتحاد السوفيتي أمام الاجتماع رقم ٧٦٥ لمجلس الأمن حق الفيتو لصالح الهند ، وقد أعلنت الهند فى مواضع متعددة أن كشمير إذا انضمت لباكستان فإن الهنادكة سيطردون من كشمير فينتج عن هذا نتائج خطيرة ليس فى كشمير فقط ولكن فى الهند بين الهنادكة والمسلمين ، ولهذا فمن الأفضل بقاء كشمير تحت السيادة الهندية[١٨٦].

ويتبين من هذه المبررات مدى تمسك الهند بكشمير، وإصرارها على البقاء بها مهما ينتج من نتائج ومهما كلفها الأمر ، كما يتضح أن هدف الهند هو السيطرة على كشمير ؛ لأن الاستيلاء على كشمير يعني حصار باكستان وخنقها ، ونبع موقف الهند من أسباب أمنت بها وهي أن كشمير جزء لا يتجزأ من الهند ، وأنها قضية داخلية لها ، و أن الشعب الكشميري يعارض الحلول السلمية ، كما أن الجهاد الكشميري هو حركة إرهابية ، وسيكون خطر تحرير كشمير واقعاً على المسلمين الهنود ، وأن المجاهدين ينتهكون حقوق الإنسان ، وأن باكستان ليس لها

الحق فى التدخل ، كما أن تدخل أي بلد آخر فى المشكلة يعتبر تدخلاً فى شئون الولاية ، وعلى الرغم من هذه الأسباب إلا أنها قبلت الاستفتاء ، ويرجع ذلك إلى اعتقادها أن الشيخ عبد الله يمكن أن يضمن دعم الجماهير المسلمة للحكومة الهندية حال إجراء الاستفتاء ؛ حيث أنه قائد كشميري ذو شعبية واسعة نظراً لدورة البطولى فى الصراع ضد حكم المهراجا "هاري سينغ " الظالم فى المرحلة التي سبقت انقسام شبه القارة الهندية ؛ بالإضافة إلى كونه صديقاً شخصياً لجواهر لال نهرو ولكن لم يحدث ذلك ، ولذا قامت الهند بتنحية الشيخ عبد الله بوضعه فى السجن مدة ٢٢ عاماً ، وتراجعت عن قبول الاستفتاء لأنها قانعة أن الاستفتاء لن يكون فى مصلحه الهند .

٢–موقف باكستان من مشكلة كشمير :

ترى باكستان أنها طرف أساسي فى قضية كشمير منذ التقسيم عام ١٩٤٧م وفقا لقرارات الأمم المتحدة ، وعلى هذا الأساس فإن لها الحق فى تقديم حلول للقضية ورفعها للمجتمع الدولي وذلك للاعتبارات التالية :

١– وفقاً لمبدأ التقسيم ورغبة الشعب حيث ترغب الأغلبية المسلمة فى الانضمام لباكستان وحتى الأقليات يرغبون ذلك [١٨٧] .

٢– الروابط الجغرافية بين باكستان وكشمير، فليس لكشمير طريق يصلها للعالم الخارجي إلا باكستان وليس لها ميناء إلا ميناء " كراتشى " ، وبالنسبة" لباكستان فإن أنهارها تنبع من كشمير لذلك فإن كشمير هى الإمتداد الحيوي لباكستان .

٣– العلاقات الإقتصادية بين كشمير وباكستان ، والروابط الاجتماعية والقومية بين الشعبين كالعادات والتقاليد واللغة والجنس والدين مما جعل كشمير وباكستان قومية واحدة .

٤– من الناحية التاريخية فإن تاريخ كشمير ومنطقة البنجاب والحدود الشمالية الباكستانية متشابه فيه الأحداث والنضال عبر التاريخ [١٨٨] .

وقد كان لباكستان دور فى محاولة حل مشكلة كشمير، والوصول إلى الاستفتاء منذ " محمد على جناح" عام ١٩٤٧م [١٨٩] إلى السيدة "بناظير بوتو " Banazir Bhutto فقبلت باكستان قرارات لجنة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ومقترحات "مكناجتون " ونداء " ترومان – اتلى " ومقترحات " أوين ديكسون" ، ومقترحات وزراء الكومنولث ، ومشروع قرار الأنجلو الأمريكي ومقترحات " جراهام " وغيرها ، وقد عرضت القضية على المحافل الدولية المختلفة مطالبة بحق تقرير المصير وفقاً لقرارات الأمم المتحدة .

وعلى الرغم من أن كشمير تتمتع بإجماع وطني مؤيد فى باكستان إلا أن النخبة السياسية فى باكستان لم تتمكن من صياغة سياسة متناسقة تجاهها وقد أظهرت الحكومات الأربع المتعاقبة وهى حكومة " بناظير بوتو " الأولى ، وحكومة "نواز شريف" Mr. Nawaz Sheriff ، والحكومة الانتقالية بقيادة معين قرشي " Mr. Moeen Qureshi ،وحكومة "بناظير بوتو" الثانية ، تجاه قضية كشمير اتجاها تحكمه المصالح للأحزاب ، فبالنسبة لحكومة " بناظير بوتو " عملت على تحسين العلاقات الهندية الباكستانية مع "راجيف غاندي" وخاصة بعد زيارته إسلام اباد عام ١٩٩٠م(١٩٠)، كما أن حكومة نواز شريف تحت ضغوط أمريكية خففت من حجم المساعدات المقدمة لكشمير، وتحدث نواز شريف عن احتمالية قبول حكومته "الخيار الثالث" وهو الاستقلال لكشمير عن الهند وباكستان ، أما حكومة معين قريشي " الانتقالية تتبعت خطوات " نواز شريف " وحكومته ، بالإضافة إلى قبول سياسة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي الاقتصادي، وإيقاف البرنامج النووي واعترافها بإيقاف السلام بين منظمة التحرير وإسرائيل وقبول ذلك كنموذج لحل النزاع (١٩١) .

أما حكومة" بناظير بوتو " الثانية فى عام ١٩٩٣م فقد عرضت القضية أمام لجنة حقوق الإنسان فى جنيف ومنظمة المؤتمر الإسلامي (١٩٢) ، وفى عام ١٩٩٤ م كان إضراب ٥ فبراير الذي دعت له السيدة " بناظير بوتو " حيث تضامن شعب باكستان مع شعب كشمير فى " آزاد كشمير"؛ وقد نظمته لجنة كشمير للتجمع القومي لإثبات أن كشمير تريد الاستفتاء طبقاً لقرارات الأمم المتحدة (١٩٣) ، وفى عام ١٩٩٥م أدرجت المشاكل فى جدول أعمال اللجنة السياسية الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار أن مشكلة كشمير إحدى المشكلات المهددة للسلام ، وفى نفس العام صرحت " بناظير بوتو " قبول " " كلينتون " موقف باكستان من القضية النووية ، وعلى الهند قبول الوساطة فى نزاع كشمير ، وقد طالبت المجتمع الدولي بالضغط على الهند ولكن الهند كانت تصر دائماً على موقفها (١٩٤) .

ولكن كان هناك قصور فى طريقة العرض الباكستانية لقضية كشمير حيث عرضتها على أنها موضوع من موضوعات حقوق الإنسان مما يجعل المجتمع الدولي يضغط على الهند فى اتجاه آخر؛ وذلك لمطالبة الهند بتحسين سجلها فى مجال حقوق الإنسان ، ودون حل المشكلة الأساسية .

ومن المهم ملاحظة أن أهدف كل من الهند وباكستان قد تطرق إليها نوع من التغيير وذلك بفعل مرور الوقت وتزايد ارتفاع حدة الصراع ؛ فالهند كما تدعى أن كشمير بأكملها تابعة لها بموجب القانون إلا أنها رضيت بسيطرتها على " جامو و كشمير" وترك "آزاد كشمير" لباكستان ،

أما باكستان مع استمرارها فى المطالبة فى إجراء الاستفتاء إلا أنها استطاعت حل بعض المشـــكلات مع الهند كالصراع حول نهر السند بقيادة أيوب خان خلال عام ١٩٦٢م – ١٩٦٣م وغيرها من المشكلات غير أن الاختلاف حول وضعيه الوادي بقيت كما هي .

ومن ناحية أخرى كان أهم شئ بالنسبة للهند وقف أي قتال مع باكستان ، أما باكستان فإنها تعتبر أن تحقيق ذلك يكون فى مقابل عملية الإعداد لإجراء الاســـتفتاء ، شـــددت باكســـتان أن الانسحاب يكون من قبل الهند وباكستان ويكون كاملاً دون بقاء الجيش فى كشمير حتى يكـــون هناك استفتاء حر ، ومن الطبيعي أن ندرك أن موقف كل من الهند و باكســـتان يعكـــس بجـــلاء الدوافع وراء تحركهما ؛ فالهند ترفض الاستفتاء لأنه سيكون فى غير صالحها ، وذلك تحت رقابـــة الأمم المتحدة ولكنها تقبله إذا كان تحت إشراف حكومتها ، أما باكستان تعتقد أن كشمير ذات الأغلبية المسلمة ستنضم إليها بعد الاستفتاء .

٣- الموقف الكشميرى

يعتبر الشعب الكشميري أهم طرف فى النزاع لأن الصراع يتمحور أساساً حول تحديد رغبـــة هذا الشعب ، وقد انتهجت الهند سياسة مزدوجة تجاه كشمير حيث تعتبر" جامو وكشمير"جـــزء من الهند منذ عام١٩٥٤م، بينما استمرت فى الوقت نفسه فى إجراء محادثات حول كشمير مـــع باكستان بصفة رسمية وغير رسمية ، كلما شعرت بضغوط تمارس عليها وقد تركت هذه الازدواجية أثرًا عميقاً على شعب كشمير .

ولقد كانت هناك انتفاضات كثيرة قام بها شعب كشمير وعلى سبيل المثال: فى عام ١٩٥٢م ، وعام١٩٦٣م ، وعام ١٩٧٥م ، وفى هذا العام كانت اتفاقيـــة "أنـــديرا غانـــدي " Andira Gandhi" [١٩٥] و" الشيخ عبد الله" والتي تم الإعلان فيها بأن كشمير وحدة من وحدات الاتحاد الهندي مقابل عودة" الشيخ عبد الله " إلى الحكم وقد أدت هذه الاتفاقية لزيـــادة الاضـــطرابات بكشمير [١٩٦] ومهاجمة الرأي العام لموقف الشيخ عبد الله [١٩٧] ، وفى عام ١٩٨٧م جاءت الحركة الشعبية الكشميرية Pupulr Movement Kashmir ولكنها تأكدت عام ١٩٩٠م [١٩٨] مطالبة بحق تقرير المصير وشجع على قيامها نجاح نماذج متعددة لحركات المقاومة فى أماكـــن مختلفة[١٩٩]، كما فى منطقة غرب آسيا ونجاح ثورة إيران Iran (١٩٧٨م- ١٩٧٩م) ضد حكـــم " الشـــاه بهلوى " Shah pahlari المدعم من الولايات المتحدة ، ومقاومة الشـــعب الأفغـــاني للاحـــتلال السوفيتي منذ عام ١٩٧٩م ، وكانت هناك نماذج أخرى من أوربا الشرقية ووسط آسيا تـــرفض العلمانية الوطنية .

وقد سارت المقاومة الكشميرية على خطين هما الخط العسكري والخط السياسي وقبل عام١٩٩١م ، كان الطابع السياسي هو الغالب (٢٠٠) ، ثم تغير إلى الطابع العسكري بعد عام ١٩٩١م كما انقسمت المقاومة الكشميرية أيديولوجياً Ideology لتيارين أحدهما يفضل الالتحاق بباكستان والثاني يفضل الاستقلال كدولة مستقلة .

وقد تزعم أمر المقاومة العلماء والمشايخ وقادة الحركة الإسلامية لعدم وجود حكومة مسلمة بكشمير وكانت الفترة (١٩٨٣م – ١٩٩٠م) فترة إعداد مادي ، وقد تمثلت الأحزاب السياسية فى الحركة من أجل حرية كشميرThe Tehreck Hurriyat – i - Kashmir،ويعرف الآن باسم. والمؤتمر العام لأحزاب التحرر All Parties Hurriyat (APHC) Conference[٢٠١]، والجماعة الإسلامية Muslim United [٢٠٢] ، ورابطة الشعب The People League[٢٠٣] ، والجمعية الإسلامية Jama at-e -Islami ، و المؤتمر الإسلامي Muslim Conference، وجمعية أهل الحديث Jamaat Ahle Hadith ،ومنظمات طلابية كمنظمة الطلبة الإسلامية Islamic Students Organization ، وجمعية الطلبة الإسلامية Islam Jama-at- e Talba ،أما الأحزاب العسكرية فقد تمثلت فى حزب المجاهدين Mujahideen، وحزب الجهاد Al - Jihad ، والإخوان المسلمين Akhwan–Ul– Muslimeen ، وحزب الله Hizbullah ، وآل عمر Al – Omar ، وحزب البرق Al- Barq وهى قريبة من حزب الجبهة ، أما حزب تحريك المجاهدين – Tehreek - Ul Myjahideen،وجمعية المجاهدين Jamiat- Ul- Mujahideen ، والمجاهدون المسلمون Muslim Mujahideen ، وحركة المجاهدين Harkat – Ul- Mujahideen وهى قريبة من حزب المجاهدين Hizbul Mujahideen.

وأما من الناحية الأيديولوجية فمن الأحزاب التي تؤيد الانضمام لباكستان الجماعة الإسلامية واتحاد المسلمين El Tahad Muslimee ، وأمة الإسلام Islamic Nation ، والمؤتمر الوطني العام،ومؤتمر الشعب People Conference، وكلها تحت تحالف يحمل اسم " الجبهة المسلمة المتحدة " Muslim United Front (MUF) وينصر الاتجاه الإسلامي ،أما الأحزاب التي تنادى بالاستقلال وهى التي تأخذ الاتجاه العلماني القومي Secular Nationalist ؛ ومنها جبهة الاستفتاءThe Plebiscite Front[٢٠٤]،والتنظيم العسكري الفتح Al- fatah [٢٠٥]، وجبهة تحرير جامو و كشمير Jammu and Kashmir Liberation front فى كشمير الحرة[٢٠٦].

وعلى هذا كانت هذه المقاومة الكشميرية شاملة حيث شملت الجانب السياسى بضم أحـــزاب سياسية والجانب التشريعي فوجدت مجالس شرعية إسلامية ؛ ومن الناحيـــة العســـكرية ظهـــرت المشاركة بالمسيرات الشعبية والإضرابات ، وقـــد تركزت المقاومة منذ عام ١٩٨٧م وخاصة بعد وفاة الشيخ " عبد الله " وتولى إبنه" فاروق عبد الله " Farook Abdullah الذي تعـــاون مـــع البرلمان الهندي فى انتخابات عام ١٩٨٧م،وكذلك بعد التأكد من عدم جدوى الحلول الســـلمية وعدم فاعلية قرارات مجلس الأمن فى حل مشكلة كشمير [٢٠٧].

وعلى ذلك يمكن إرجاع عدم اندلاع حركة المقاومة الشعبية قبل عام ١٩٨٧م هو الشـــعبية التي كان يتمتع بها الشيخ عبد الله بين جماهير الشعب نظراً لدوره فى مرحلة ما قبل التقسيم – فهو سياسي من الدرجة الأولى – وثقتهم فيه كزعيم للأمـــة ، ولكن منذ عـــام ١٩٧٥م أصـــبح فى أنظار الناس خائناً لاتفاقه مع "أنديرا غاندي "[٢٠٨].

وقد قابلت القوات الهندية هذه الثورة بإعطائها صيغة تطرف ديني ، واســـتخدمت السياســـة القمعية باعتقال جميع الرؤساء والقادة ، ووضعت حرية الشعب الكشميري مقابل سيطرة القوانين العامة للهندوس ولكن رفض القواد ذلك ، كما أنها فرضت رقابة شديدة علـــى الولايـــة بمنـــع الصحفيين من دخول الوادي وحتمية الإطلاع على ما ينقله المراســـلون وخاصـــة بعـــد عـــام ١٩٩١م[٢٠٩].

وفى عام ١٩٩٥م زادت عمليات القمع ضد الكشميريين ، كما زاد الصـــراع بـــين الهنـــد وباكستان خاصة بعد تدمير مســـجد " نـــور الـــدين الـــدالي " "" Noor –ud- Din Eldaly والضريح الملحق به حيث كان أثراً إسلامياً عمره ٦٠٠ عام ، كما هدمت العديد من المنـــازل ، وقُتل عشرون زعيماً من الثوار الكشميريين ؛ فأعلنت باكستان تضامنها مع الكشميريين واتهمت الهند بإهانة مشاعر المسلمين وانتهاك حقوق الإنسان [٢١٠] .

والتفسير الذي قدمته الهند ولاتزال لتبرير هذه الأعمال أن هذه الأعمـــال لمواجهـــة القـــوى الإرهابية من قبل باكستان ؛ غير أن هناك أدلة كبيرة تثبت أن الهدف من هذا العمل هو السيطرة على الولاية ومراقبة أي تحرك من شأنه أن يشكل خطراً سواء من حكام الولاية أو من الشـــعب الكشميري ، ولذا لم تكن السلطات الهندية تجند الشباب الكشميري لفقدها الثقة فيهم [٢١١]

وفى الحقيقة أنه منذ عام ١٩٨٩م يحاول الجيش الهندي السيطرة على الوادي عن طريق إصدار قوانين عديدة بين الحين والآخر، تعمل لصالح الهند داخل كشمير واعتمدت فى تنفيذ سياستها على نشر الفزع والرعب فى صفوف الشعب الكشميري، عن طريق شن حملات والنهب الحرق .

٢-الموقف الأمريكي من مشكلة كشمير

يمثل الموقف الأمريكي حيال مشكلة كشمير منحنى به فترات صعود وفترات هبوط ؛ ففي الفترة من عام ١٩٤٧م إلى عام ١٩٧٦م تمثل خلالها تدعيم الولايات المتحدة لباكستان ، وقد ثار العالم الشيوعي بسبب المعونة العسكرية الأمريكية لباكستان بحجة أن الولايات المتحدة تحكم الخناق على العالم الشيوعي ، كما أن الهند لم ترحب بهذه المعونة (٢١٢) واتخذت عدة إجراءات ضد تسوية النزاع (٢١٣) .

وقبل عام ١٩٧٦م والولايات المتحدة تؤكد على ضرورة حل مشكلة كشمير وإجراء الاستفتاء ، أما بعد عام ١٩٧٦م حتى عام ١٩٧٩م بدأ التقارب الأمريكي والروسي واضحاً فأدى لتجاهل القضية تماما خلال هذه الفترة فأدى لانسحاب باكستان من الحلف المركزي ، ثم عادت الولايات المتحدة لصداقة باكستان فى الفترة من عام ١٩٧٩م إلى عام ١٩٨٩م بعد الغزو السوفيتي لأفغانستان بهدف استخدام باكستان قاعدة انطلاق لمواجهة الغزو ومساعدة الأفغان ، وقدرت مساعدة أمريكا لباكستان خلال هذه الفترة نحو ٣,٢ مليار دولار طبقاً لاتفاق تم بينهم فى عام ١٩٨١م وتم تعزيزه عام ١٩٨٥م ، كما أن الولايات المتحدة قدمت دعم للبرنامج النووي الباكستاني خلال هذه الفترة .

وكان عام ١٩٨٩م بداية لانهيار المعسكر الشيوعي فى أوربا ، كما زاد اهتمام الولايات المتحدة بآسيا وخاصة الصين والهند فعقدت مع الهند عدة اتفاقيات لتعميق التعاون بينهم فانعكس ذلك على مشكلة كشمير ولذا دعت الولايات المتحدة إلى المفاوضات الثنائية والطرق الدبلوماسية بدلاً من تطبيق قرارات مجلس الأمن الخاصة بكشمير ، ثم أعلنت الولايات المتحدة خروجها من المشكلة ، وكذلك انقلب الوضع مع باكستان فتم وقف الولايات المتحدة المعونات الاقتصادية والعسكرية الموجهة لباكستان فى عام ١٩٩٠م ما لم تقدم باكستان أدلة على امتلاك أسلحة نووية خاصة فى منطقة " كاتونا " ، ودعت باكستان لتوقيع معاهدة حظر الانتشار النووي N . P . T (Nuclear Propagation Test) وإلغاء البرنامج النووي ، وكذلك طالبت أمريكا باكستان بتحقيق اعتمادات القوات المسلحة وسحب القوات من على الحدود وترك كشمير ، ولكن أعلنت باكستان موافقتها على أي أمر فى مقابل حل مشكلة كشمير .

وفى محاولة لتحسين العلاقات الأمريكية الباكستانية قامت " هيلارى" زوجة "كلينتون" الرئيس الأمريكي السابق بزيارة باكستان فى ٢٦مارس١٩٩٥م ، وفى المقابل قامت "بناظيربوتو" بزيارة الولايات المتحدة لإقناع واشنطن فى إرسال المعونات لباكستان وعليها تم الحصول على صفقة من الطائرات (P.16) .

وفى الحقيقة كان هدف أمريكا فى ضغطها على باكستان هو عدم نجاح الأصولية الإسلامية من إقامة دولة إسلامية مثلما حدث فى إيران ، وقد نشأ صدام بين أمريكا التي تدعم " رباني " وباكستان التي تدعم "طالبان " ، حيث حدث مواجهة بينهم على أرض أفغانستان مما أدى لاستمرار الصراع الذي يسبب مشاكل كثيرة لباكستان (٢١٤) .

ويلاحظ فى هذا الصدد أن الولايات المتحدة يمكن أن تلعب دورًا هاماً فى الوساطة بين الهند وباكستان، ولكن فى الوقت نفسه قد يؤدي تدخل الولايات المتحدة فى قضية كشمير إلى فرض حل غير عادل من قبل أمريكا كما حدث فى القضية الفلسطينية، كما يظهر أن هناك اعتقاداً متزايدًا فى الإدارة الأمريكية بأن هناك علاقة بين قضية كشمير وإمكانية قيام حرب نووية بين الهند وباكستان.

٥- الموقف الصيني من مشكلة كشمير

اتجهت باكستان لتوطيد العلاقة مع الصين نتيجة لتوتر العلاقات مع الولايات المتحدة ؛ وخاصة فى عام ١٩٦٥م وتوقف الاجتماع الدوري السنوي للمجتمع الغربي الذي يقدم معونة لباكستان(٢١٥) ، و كان التقارب بينهما منذ عام ١٩٦٢ م بعد الحرب بين الصين والهند ؛ حيث تم عقد اتفاقية الحدود بين الصين وباكستان Pakistan Border A greement لتعيين الحدود بين "أزاد كشمير" وإقليم " سينكانج " الصيني فى ٢ مارس ١٩٦٣م (٢١٦) ، وفى أثناء حرب عام ١٩٦٥م بين الهند وباكستان كان تهديد الصين للهند فى ١٦ سبتمبر عام ١٩٦٥م (٢١٧) ، ولكن الصين تلكأت ومدت مهلة الإنذار بما يوضح أن تأييدها لباكستان كان معنوياً ولم تقصد به التدخل العسكري بالفعل ، وفى حرب عام ١٩٧١م أعلنت الصين قرارها بعدم التدخل بجانب باكستان ؛ وذلك لاعتبارات سياسية ومنها الموقف المتشدد الذي اتخذه السوفيت بعد منتصف أكتوبر ١٩٧١م على طول الحدود المشتركة الشمالية والغربية ،وعدم استقرار الأحوال السياسة والداخلية بالصين عقب وفاة " لين بياد " فى سبتمبر ١٩٧١م ، بالإضافة إلى أنها رأت أنه بتدخلها العسكري فى باكستان الشرقية ستوجد عداء مع شعب البنغال الشرقية ، كما أن بانضمامها للأمم المتحدة فى أكتوبر ١٩٧١م عليها أن تلعب دوراً فعالاً فى المجتمع الدولي (٢١٨) .

وهناك احتمالات لتقرب الصين من باكستان ومنها أن تكون هذه العلاقة كوسيلة للضغط السياسي على الهند أو لتمنع باكستان من التفاوض مع الهند لتظل الفرقة بين أكبر دولتين فى جنوب آسيا أو أن تكون العلاقة كمعارضة للاتحاد السوفيتي المؤيد لباكستان أو إبعاد باكستان عن الولايات المتحدة والانسحاب من الأمم المتحدة أو كوسيلة لاختبار إرادة دفاع الهند عن نفسها واستعداد الدول الغربية للدفاع عنها ضد الهجوم الصيني عليها .

٦- الموقف الروسى من مشكلة كشمير .

منذ منتصف الخمسينات كان الاتحاد السوفيتي مؤيداً للهند حيث استخدم حق " الفيتو" فـي قـرار مجلـس الأمن[٢١٩] ؛ ثم تغير موقفه بعد ذلك وعرض استعداده للتـوسط فـي النـزاع وضرورة دخـول الطرفين فى مفاوضات لتسويـة النزاع فكان مؤتمر "طشقند" عـام ١٩٦٦م بدعوة من الاتحاد السوفيتي ، وقد يرجع هذا إلى محاولة تجنب توطيد أقدام الولايـات المتحـدة بباكستان ، وكذلك لتفادي نشوب حرب عالمية [٢٢٠].

وبقدوم عام ١٩٧١م كان لتقارب الاتحاد السوفيتي مرة أخرى مع الهند وتأكدت هذه العلاقة بمعاهدة عام ١٩٧١م للسلام و الصداقة لمدة ٤٠ عاماً [٢٢١] ، ولقد كان لهذا التقارب أهميه للهند فى موازنة جارتيها باكستان و الصيــن ، كما اعتبرت روسيا هذه العلاقة كوسيلة لمواجهة الصين من ناحية و النفوذ الأمريكي من ناحية أخرى.

وقد شهــدت العلاقة الهندية الروسية فتوراً بعــد انتهاء الحرب نتيجة الخلاف حول الـديون الهندية للاتحاد السوفيتي [٢٢٢] ، ولكن تم تسوية الخلاف بعد زيارة " يلتسن" لنيــودلهي فى ينـاير ١٩٩٣م حيث وافقت روسيا على إلغاء نحو ٣٠% من الديون البالغـة ١٦ بليـون دولار ، تم توقيع معاهدة جديدة مدتها ٢٠ عاماً تحل محل معاهدة عام ١٩٧١م ولكنها خلت من الفقـــرة الخـاصة بالدفاع المشترك بين البلدين فى معاهدة عام ١٩٧١م [٢٢٣].

٧- موقف العالــم الإســلامي

يمثل الاهتمام الإســلامي لقضية كشمير فى اجتماعات منظمة المؤتمر الإســلامي Muslim Congress Organization ســواء لوزراء الخارجية أو على مستوى القمة ؛ فكان المؤتمر التاسع عشر فى القاهرة فى أغسطس ١٩٩٠م و المؤتمر العشرون فى اسـطنبول بتركيـا فى أغســطس ١٩٩١م فى قراره ٢٠/١١ حول كشميـــر ومؤتمر القمة الإسلامي السادس عشر فى داكـــار فى ديسمبر ١٩٩٢م ، وكلها أدانت انتهاكات حقــوق الإنسان فى كشمير وأكدت علــى بعثـة للمساعي الحميدة يتم إيفادها بإشراف رئيس المؤتمر ولكن الهند رفضت باعتبار هذا تـدخلاً فى شئونها الداخليــة [٢٢٤].

وقد طالبت الأمانة العامة للمؤتمر الإسلامي فى ٢٣ يناير ١٩٩٣م بإرسال بعثة تقصى الحقائق إلى كشمير ولكن رفضت الهنــد استقبالها مرة أخرى فتوجهت اللجنة لكشمير الحرة ، كما قــام مساعد الأمين العام للشئون السياسية بمنظمة المؤتمر الإسلامي بزيارة باكستان فى فبراير و مــارس ١٩٩٣م لتقييم الوضع وفقاً للبيانات والإحصاءات و الحقائق التي يفصح عنها اللاجئون [٢٢٥] ، وقد قابل لجنة تقصي الحقائق تصلب الهند فى رفضها لحل المشكلة بالحوار حسب اتفاقية " شملا" مع

اهام المطالبين بتقرير المصير بالإرهاب ، أما باكستان كانت على استعداد لتحقيق دولي محايد مع تأكيدها أن تدعيمها للكشميريين ، تدعيماً سياسيا ودبلوماسياً وليس عسكرياً ، ولذا رست البعثة بضرورة وجود جهود ثنائية أو جماعية للحد من القمع الهندي ، وكما حثت نبعثة على تقديم المساعدات المختلفة لشعب كشمير من المنظمات غير الحكومية فى الدول الأعضاء ، واللجنة الدولية للصليب الأحمر ، والجمعية العامة للأمم المتحدة ، ولجنة حقوق الإنسان ، وكل الجهات المعنية التي تحمي الحقوق و الحريات كما أنه فى عام ١٩٩٤م ، رفضت الهند زيارة سفراء الدول الإسلامية للوادي وبعد ضغوط عالمية تمت الزيارة لكن للمناطق غير المقصودة ولذا استاء بعض سفراء الدول من ذلك الموقف .

ومن الملاحظ فى هذا الصدد بأن اهتمام العالم الإسلامي بقضية كشمير قد اتسع منذ عام ١٩٩٠م بسبب الانتفاضة الكشميرية عام ١٩٩٠م واتباع القوات الهندية فى مواجهة الانتفاضة أسلوب يثير مشاعر المسلمين وخاصة فى الدول الإسلامية ، كما وجدت حركة عالمية إعلامية تعرف العالم بالمشكلة منذ عام ١٩٩٠م بالإضافة إلى جهود باكستان لتوصيل القضية للدول الإسلامية (٢٢٦)، ومما لاشك فيه أنه يمكن للعالم الإسلامي أن يقوم بدور فعال لحل قضية كشمير من خلال الضغط الاقتصادي و الدبلوماسي على الهند لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة، وكذا الضغط على الولايات المتحدة لاتخاذ إجراءات لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة ، وأيضاً يمكن للدول الإسلامية استخدام النفوذ و التأثير فى المحافل الدولية لحث الهيئات و المنظمات الإنسانية العالمية لإغاثة شعب كشمير (٢٢٧) ، ويسمى هذا " مبدأ الأمن الجماعي" أى اتحاد مشترك سواء على الصعيد الدبلوماسي أو الاقتصادي أو الإعلامي للوصول فى النهاية لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بكشمير باعتبار أن العالم الإسلامي قوة ضغط كبيرة (٢٢٨) .

ونستخلص مما تقدم من عرض مشكلة كشمير و الرأي العالمي النقاط الآتية : —

أن بريطانيا أوجدت إمارة كشمير فى المنطقة لتكون حاجزاً أمام الإمبراطورية الروسية و الصينية (٢٢٩) ، وعينت عليها عائلة " الدوجرا" وقصدت بجعل أميرها هندوكي على ولاية مسلمة لزيادة العدوان بين الهندوس والمسلمين وقطع روابط الشعب مع جيرانه الأفغانيين (٢٣٠) ، كما أن بريطانيا هددت باكستان بسحب قوادها من الضباط البريطانيين أثناء هجوم الهند على كشمير فأدى لكسب الهند مواضع هامة بكشمير (٢٣١) .

إذا اعتبرنا لقرار الجمعية التأسيسية الشرعية فإن هناك قرارًا أقدم منه يمكن أن يكون له الشرعية الأولى وهو قرار حزب المؤتمر الإسلامي لجامو وكشمير فى١٩ يوليو ١٩٤٧م برئاسة "عبد القيوم خان"Abdul Qum Kahan (٢٣٢) الذي نص على الانضمام لباكستان .

ولكن الهند كانت تريد إدانة باكستان بوصفها دولة معتدية، أما باكستان فقد بــذلت جميــع جهودها من أجــل أن تُعامــل مثلما تعامل الهند ، مما جعل حل القضية يستعصي فانقلبت قاعات الأمم المتحدة إلى محافل خطابية يظهر فيها كل واحد مهاراته ، وعجزت كل محاولات الوســاطة التي بذلتها الأمم المتحدة أن تأتي بجديد، ومع تصلب الهند ورفض باكستان بقاء الوضع كما هــو عليه فى كشمير .

وهناك احتمالان لحل المشكلة : هما إما احترام الاتفاقيات الدولية وإجراء الاستفتاء بإشــراف الأمم المتحدة ، أو استمرار الوضع الحالي ولكن وفى حالة عدم تنفيذ الاحتمال الأول وبقاء الوضع الحالي ستكون هناك نتائج خطيرة وأهمها فقد مجلس الأمن كهيئة دولية مصداقيتها وفقد احتــرام الدول لها لأن قراراته تذهب أدراج الرياح دون تنفيذ ، مع إهدار لحقوق الدول المعتدى عليهــا ونصره للجانب المعتدى. وعلى هــذا لابد لمجلس الأمن من مراعاة العدالة فى كل القضــايا مــع تساوي الطرفين فما يتبع من جدية وحسم فى قضية ما لابد أن يتبع فى كل القضايا دون مراعاة من هو الطرف المعتدى ، وخاصة أن الأطراف المعتدى عليها غالباً ما تكون دولاً إســلامية ، وهــذا يفسر القضية من جانب آخر مما يثير الدول الإسلامية ، ولذا على مجلس الأمن مراعاة هذا الجانب تجنبا لدخول القضية فى نواحي أخرى لا يعرف عقباها، بالإضافة إلى استمرار الوضع الحــالي فى كشمير سيؤدي لتشريد آلاف من العائلات الكشميرية مما ينذر عن احتمال كارثــة أو حــرب ، ويزيد الأمر تعقيداً هو أن كل من البلدين الهند وباكستان تمتلك السلاح النووي ، ولذا يصــعب التنبؤ بحل لهذه القضية غير الاحتمال الأول ولكن يزيد من صعوبته وجود التصلب الهندي علــى الرغم من الضغوط الدولية المختلفة كالضغوط الأمريكية و الأوربية وضغوط من الشرق الأوسط وجنوب آسيا و الشرق الأقصى وكلها مدينة للهند فى عدم تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ، ووجوب إجراء الاستفتاء لأن كشمير تختلف عن باقي الولايات فلا يوجد خط وقف إطلاق النار أو خــط السيطرة فى أية ولاية غيرها [٢٣٣] .

وبطبيعة الحال فإن قضية كشمير قبل أن يتجرع ثمارها أي من الهند أو باكستان أو دول العالم فإن الشعب الكشميري يتجرعه ، فقضية كشمير ليست قضية سياسية فى جوهرها ولكنها شملت النواحي الاقتصادية حيث تأثرت المحلات التجارية بالاضطرابات الحادثة ، وكذلك تأثرت الجوانب الاجتماعية والجوانب الثقافية، وبذلك فإن الشعب الكشميري هو الضحية الأولى لهذا النزاع .

هوامش الفصل الأول

(١) تعددت الأساطير حول ظهور كشمير وتنسب إحداهما اسم كشمير إلى الحاكم "كاشيابا" الذي دعى الآلهة "شاديكا" لتقهر المارد "جالود بمافا " الذي يخرج من الماء ليعيث فى الأرض فساداً فألقت عليه الآلهة حصاه فتحولت لجبل دفن تحتها المارد فشق الحكيم ثغره فى الجبل قرب "بارامولا" ، فتسرب الماء من البحيرة وتحولت الأرض لسهل زاخر بالناس وسمي الحكيم "كاشيا بأمير" أو "كاشيا بامير" ومنها أشتق أسم كشمير ، ويفسر البعض معني كشمير أنها الحوض الصخري وذلك لإحاطتها بالجبال الشاهقة والياسمين و الزعفران و التفاح وبها مياه الثلج العزبة ، لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى صوت الشرق ، العدد ٣٥٩ ، اغسطس ١٩٩٣م ، ص ١٨. وأيضاً محمود عيسي : " صراع على الشرق" ، مصر ، ١٩٥٦م ، ص٢.

(٢) أبو الأعلي المودودي : " قضية كشمير المسلمة" ، ط٢ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٦م ، ص٩ .

(٣) Tahir Amin : “Mass Resitance in kashmir , origins , Evolution , options" Institute of policy studies , Islamabad , pokistan , 1995 , P.20 .

(٤) كلمة باكستان مشتقة فى الأصل من اللغة الفارسية "ياكجا" ومعناها تقي أو مقدس وساتان معناها بلد ولذا يقصد بها بلد الأتقياء المطهرين ، لمزيد من التفاصيل أنظر كاترين سسيين :"حلقة المعرفة"،دار الفكر العربي،القاهرة،١٩٦٤م، ص ص ٩٩-١٠٠.

(٥) إحسان حقي : " مأساة كشمير المسلمة" ، ط١ ، الدار السعودية للنشر و التوزيع ، ١٩٧٠م ، ص ١٧ .

(٦) قسم الإعلام – حركة تحرير كشمير : " نزاع كشمير – الحقائق" ، حركة تحرير كشمير ، باكستان ، ١٩٩٥م، ص١ .

(٧) البنجاب كلمة أوردية تتكون من مقطعين "بنج" وتعني خمسة و"أب " وتعني نهر أو ماء فهي تعني الأنهار الخمسة وهي تبج وجيناب وبياس وملهم ورادى ، وقسمت البنجاب عام ١٩٤٧م بين الهند وباكستان إلى البنجاب الشرقية والبنجاب الغربية، وأغلب سكان البنجاب الهندية من الهندوس والسيخ . أنظر أحمد رجب محمد على : " تاريخ عمارة المساجد الأثرية " ، الدر المصرية البنانية ، القاهرة ، ١٩٩٧م ، ص٨٤ ، وأيضا محمد مرسي أبو الليل:"الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها" ،مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٥م ص ١٤.

(٨) تستمد الهند اسمها من كلمة " سند هو " أى "نهر السند أو أندوس" ومنها اشتقت كلمة أند وهند ومعناهما الأرض التي تقع وراء نهر السند ، لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى محمد مرسي أبو الليل: مرجع سابق ، ص ٩ .

(٩) Tahir Amin : Op. Cit. , P. 20.

(١٠) تمتد جبال كراكورم فى القسمين الشمالي و الشرقي من كشمير، وهي جبال تعادل الهيمالايا فى الارتفاع ، فيبلغ ارتفاعها ٨٠٠٠ متر أو أكثر ، لمزيد من التفاصيل أنظر جودة حسنين جودة: "جغرافية أسيا الإقليمية" ، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٠م ، ص ص ٤٥٩ – ٤٦٠ .

(١١) خانق السند يفصل بين الهيمالايا فى الجنوب الشرقي للولاية وكراكورم فى الشمال و الشمال الشرقي ، لمزيد من التفاصيل أنظر جودة حسنين جودة : مرجع سابق ، ص ٤٦٠ .

(١٢) جبـال الهيمالايا أعلى سلسلة جبلية فى العالم لمسافة ٢٥٠٠ كيلو متر أعلى شمـال الهنـد يحـدها نهـر الأندوس غرباً ونهر براهما بوترا شرقـاً ، وتكشف سلاسل الجبـال المتوازيـة (الهيمـادري ، هيماشـال ، شيفالكس) ، عن أودية عميقة يتخللها بعض الأنهـار التي تجري فى حوض الجانج ، وجبال الهمالايا الغربيـة تضم وادي كشمير وكولو ومنالي ، وتتفرع مرتفعات من الهمالايا من عقدة باميـر Pamir knot ويتفـرع منهـا السلاسل الجبليـة الشمالية ، ويتراوح منسوب العقـدة ٢٢ – ٢٥ آلف قدم (القدم =٠,٣م) فوق مستوى سطح البحر . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى صـوت الشـرق : العـدد ٣٥٩ ، أغسـطس ١٩٩٣م، ص ١٦، وأيضاً حسن سيد أحمد أبو العينين: " جغرافيا العالم الإقليمية ، آسيا الموسمية وعالم المحـيط الهـادي " ، ط١ ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٠م ، ص ٢٣٣ .

(١٣) تخوم البنجاب هى قليلة الارتفاع لايتعدى ارتفاعها ١٢٠٠ متر ولذلك تسمى تلال تخوم البنجاب . لمزيد من التفاصيل أنظر حسن أبو العينين : مرجع سابق ، ص٤٦١ .

(١٤) مرتفعات "بير بنجال" تفصل بين وادى كشمير فى الشمال وسهول البنجاب فى باكستان بالجنوب ، وهـى تتألف من كتل جبلية محددة الارتفاع إذ يتراوح ارتفاعها بين ٢٥٠٠–٥٠٠٠ قدم لمزيد من التفاصيل انظـر جودة حسن جودة : مرجع سابق ، ص٤٦١

(١٥) وادى كشمير يشبه حوض جبلى مستطيل تغطى قاعة الرواسب الفيضية ويبلغ طولـه حـوالى ١٣٠كـم واتساعه ٤٠ كم وفى وسطه بحيرة "ولر" Walur انظر جودة حسنين جودة مرجع سابق ص٤٦١ .

(١٦) محمد خميس الزوكة : "آسيا دراسة فى الجغرافيا الإقليمية " ، دار المعارف الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٢م ، ص٤٠٦ .

(١٧) نهر السند يبلغ طوله ١٨٠٠ ميل (٢٨٩٦,٨كم) وفروعه من جهة الغرب هى نهر كابول ونهر "كـورام" اللذان ينبعان من أفغانستان ، أما فروعه الخمسة من جهة الشرق فهى نهر "جهلم" ونهر "جينـاب" ونهـر "راوى" ونهر "بياس" ونهر "ستلج" التى تنبع من سفوح جبال الهيمالايا . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى سعد الدين على زوف : "الحرب الهندية الباكسـتانية ١٢ / ١٩٧١ – ١٧ / ١٢ / ١٩٧١م" ، ر سـالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، قسم السياسة، القاهرة، ١٩٨١م ، ص١٦٥ .

(١٨) مساحة كشمـيـر تعادل مساحة حيدر آباد Hyder Abad وتزيد ثلاث مرات علـى مسـاحة بلجيكـا وهولندا ولكسمبورج مجتمعة. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى شعيب عبد الفتاح : " فصول من مأساة كشمير" ، ط١ ، مكتبة الملك فهـد الوطنية ، ردمك ، ١٩٩٤م ، ص ٢٣ .

(١٩) Encyclopedia Britannica :Vol.10.U.S.A,William Benton Publisher, 1971, PP. 29-33.

(٢٠) مدينة جامو تقع فى منطقة "تخوم البنجاب" فى الجزء الجنوبي من الولاية وتقع على نهر " تاوي" Tawi أحد فروع نهر "جيناب" Jinab على أرتفاع ١٢٠٠ قدم عن سطح البحر على سفوح جبال الهمالايا وهي عاصمة مقاطعة جامو. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Division Ministry of Information and Broadcasting Government of India: “Kashmir”,1953, PP8 – 12 .

(٢١) كانت كشمير منقسمة عام ١٩٤١م لثلاث مناطق إدارية هي جامو وكشمير ومنطقة الحدود. لمزيـد مـن التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحسان حقي: " مأساة كشمير المسلمة " ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

(٢٢) الهندوس هم الأفراد الذين لم يدخلوا فى الدين الإسلامي وقت السيطرة الإسلامية على الهند ، وعرفوا بتقديس البقر ، لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى عبد الرحمن حمدي : "الهند عقائدها وأساطيرها" ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت، ص ٢٢.

(٢٣)ضائب نورى إسماعيل : " اقتصاديات الهند " ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ١٩٦٨م ، ص ١٥ .

(٢٤) أبو على المودودى : مرجع سابق ، ص١٠ .

(٢٥) بلغ عدد السكان فى كشمير التابعة لباكستان نحو ١,٩٨٣,٤٦٥ نسمة ويمثل "المسلمون" نسبة ٩٩,٨% أى نحو ١,٩٧٩,٤٩٨نسمة، وتتوزع البقية على "الهندوس" و"المسيحين" و "الأحمديين" Ahmadis ، و" القاديانين" . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى Tahir Amin : Op. cit. , P. 21 .

(٢٦)السيخ كلمة مأخوذة من كلمة "شيشيا" الهندية وتعني تلميذاً أو تابعاً ، وهى فى مصطلح الصوفية تعني مريداً، والسيخ هم أحد الطوائف الدينية الموجودة فى الهند. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى أحمد رجب : مرجع سابق ، ص ٢٣٥.

(٢٧) Tahir Amin :Op. Cit. , P.21.

(٢٨) Shridharani Krishnalal : " Smiles From Kashmir " ,Bombay , India , 1959 , P. 12-21.

(٢٩) شعيب عبد الفتاح : مرجع سابق ، ص ٢١ .

(٣٠) يؤثر الارتفاع فى مناخ كشمير كما يلي : –

المكان	درجة الحرارة فى يناير	درجة الحرارة يوليو	الارتفاع عن البحر
سرينجار	– ١°	– ٢٣°	٥٢٠٠ قدم
له	– ٨°	– ١٧°	١١٠٠ قدم

لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى حسن محمد جوهر ، محمد مرسي أبو الليل : " باكستان " ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٦م ، ص ٩٩ .

(٣١) محمد خميس الزوكه : مرجع سابق ، ص ٤٠٨ .

(٣٢) سرينجار هى مدينة الشمس وهي عاصمة الولاية وتقع فى الجزء الأوسط من وادي كشمير على ارتفاع٥٢٠٠ قدم فوق منسوب سطح البحر ، وتطل على بحيرة "دال" Dal وتعد أهم المراكز الصناعية ومركزاً سياحياً هاماً لما بها من مناظر جميلة وآثار تاريخية يقسمها نهر " جهلم" إلى قسمين يتصلان بعدد كبير من الكباري لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Keenan Brigid : "Travels In Kashmir , A popular History of Its people , places and crafts" , New Delhi 1998 , PP 212 – 214 . & Bamzai P.N.K. : "Culture and Political History of Kashmir" , Medieval Kashmir , vol. 2 , New Delhi , 1994 , PP . 601 – 604 .

(٣٣) " جل جيت " من مدن الشمال فى كشمير وهي عاصمة " آزاد كشمير"، وتقــع على ارتفاع ٥٠٠٠ قدم عن سطح البحر وفى قطـــر دائرة طوله ٦٥ ميل (١٠٤,٦١ كم)، وتوجد ١١ قمة جبلية بها يتراوح ارتفاعها من١٨ألف إلى ٢٠ ألف قدم ونحو ٦ قمم ارتفاعها من ٢٢ ألف قدم إلى ٢٤ ألف قدم ثم نحو ٨ قمم إرتفاعها ٢٤ ألف إلى ٢٦ ألف قدم و المعروف منها قمـــــة " هرمـــوش" Hirmoush و"واكبـــوش" Wakaboush "وكمبيرديور" Cambirdur ، ومدينـــة "جل جيت" قريبة من أفغانستان و روسيا Russia والصـــين، وهـــي مبينة على ساحل نهر جل جيت، وتبعد عن" بلاكـــوت " عــبر وادي كاغـــان Kajan بنحـــو ٢٠٠ ميـــل (٣٢١,٨٧كم) وتعتبر من أجمل البقاع . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى رسالة باكستان : العدد ١٥١، القاهرة ، ١٦ مارس ١٩٥٦م ، ص ١٥ .

(٣٤) قسم الصحافة والنشر : " قضية كشمير" ، سفارة باكستان ، القاهرة ، ١٩٤٩م ، ص ٧ .

(٣٥) لاداخ واقعة على طريق يتجه لوسط آسيا والتبت وأقل ارتفاع فيها ٩٠٠٠ قدم فوق سطح البحر ، ويرتبط تاريخها بتاريخ كشمير منذ القدم ودل على ذلك فنون "لاداخ" من تصوير ونحت. لمزيد من التفاصيل يمكـــن الرجوع إلى

Division Of Information And Broadcasting : "Keys To Kashmir", lalla Rookh, Sringar , Kashmir, 1953 , PP . 150 – 162.

(٣٦) Ibid , PP 150 – 151.

(٣٧) كيشتوار الواقعة على بعد ١٨٠كم من العاصمة. لمزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى أبو الأعلى المودودي: "قضية كشمير المسلمة " ، مـــرجع ســـابق ، ص ص ٢٢٨ – ٢٢٩ .

(٣٨) Bamzai B.N.K. : Op. Cit. , PP186 – 189.

(٣٩) محمد خميس الزوكـــة : مرجـــع سابق ، ص ٤٦١ .

(٤٠)حسن محمد جوهر ، محمد مرسي أبو الليل : مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

(٤١) الكاف فارسية وتلفظ مثل الجيم المصرية وبعد الدال هاء ساكنة . لمزيد مـــن التفاصيل يمكن الرجـــوع إلى إحسان حقي"مأساة كشمير المسلمة" ، مرجـــع سابق ، ص٤٥ .

(٤٢) "بلبل شاه" وهو "سيد بلال شاه" وهو رحالة مسلم من تركستان وأسلم على يد "رينشان" الحاكم البـــوذي بكشمير . ولمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى Tahir Amin : op. Cit. P. 21.

(٤٣) دخـــل محمود الغزنوى بعض المدن الكشميرية فى عام ٤٠٣هـــ (١٠١٢م) ولكنه لم يدخل الولاية كلـــها ، لمزيد من التفاصيـــل يمكن الرجوع إلى أحمد رجب : مرجع سابق ، ص ١٦.

(٤٤) Bamzai B.N.K. : "A History of Kashmir Political , Social , Culturan , From The Earliest Time To The Presint Day" , Delhi , PP.287 – 28 .

(٤٥) آخر السلاطين يعقوب شاه "Yakub Shah" (١٥٨٥م – ١٥٨٦م)، وآخر الحكام المغول "على كلى خان " Ali Kuli Khan (١٧٤١م– ١٧٤٥م) ، وآخر حكام الأفغان "جـــابر خـــان" Jabbar khan عـــام ١٨١٩م. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجـــوع إلى Chopra V.D. : Op. Cit. , PP. 32 – 35.

(٤٦) Grover Verinder : "The story of Kashmir yesterday and Today , Political , History and

Development with Chronology of Major political Events" , New Delhi , India , 1995 , PP. 24 – 32 .

(٤٧) آخر الحكام الشيخ فى كشميــر هو شيــخ إمــام الدين Shisk Imam (١٨٥٤م – ١٨٤٦م). لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى Grover Verinder: Op. Cit. , P. 34 .

(٤٨) تتكون عائلــة " الدوجرا " من "رانجيت ديو" Ranjit Deo "، شنسار ديو " Chunsar deo " ، " سورات ديو " Soorat Deo "، بلوانت ديو " Bulwant Deo ، وتنتهي عند مهراجا " هارى ســنغ " Hari Singh، مهراجا " قمــار كاران سنغ" Kumar Karan Singh ، ويرجع نسب " جولاب سنغ" إلى " زورا وار سنغ " ثم "ســورات ديو " . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Grover Verinder : " The Story of Kashmir Yesterday And Today " , Op. Cit. , P. 35.

(٤٩) " بلتستان" عاصمتها " سكاردو" Skardu ووادي سكاردو يرتفع عن سطح البحر بأكثر من ٧آلاف قدم، وتحيط به جبال مرتفعة والثلوج المتراكمة عليها وتسيل فى الوادي أنهار طوال فصلي الربيع و الصيف.لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى رسالة باكستان : العدد ١٥٢ ، أول إبريل ١٩٥٦م ، ص ٧ .

(٥٠) Division of Information and Broadcasting : "Keys to Kashmir " , Op. Cit. , P.8 .

(٥١) المهراجا يعني الأمير وسمي الأمير المسلم " نواب " جمع نائب لأن أهل الهند يخاطبون المفرد بصــيغة الجمــع للتعظيم، أما الهنادكه يلقبون بلقب راجا أو مهراجا بحسب كبر الإمارة أو صغرها ، وكلمة راجا أى أمــير أوملك ومهراجا تعني ملك كبير أو إمبراطور، ولكن راجا ومهراجا فقدت معناها اللغوي وأصبحتا تعنيــان كلمة أمير سواء أكان كبيراً أم صغيراً ، لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحسان حقي : "مأساة كشمير المسلمة" ، مرجع سابق ، ص ٦٦ .

(٥٢) "لاهــور" كانت هــذه المدينة عاصمة ولاية "البنجاب" الهندية قبــل التقسيم، أمــا بعــد التقسيم أصبحت تقع فى دولة باكستان. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى نوال عمر ، :"الاشتراكية فى الهند بعد الحرب العالمية الثانية " ، رسالة ماجستير كلية التجارة ، القاهرم، ١٩٦١م، ص٧٩ .

(٥٣) مدينة " أمرتسار " مدينة هندية تقع على مسافة ٤٠ ميل ٦٤,٣٧كم من الحدود الهنديــة الباكســتانية إلى الشرق من مدينة لاهور الباكستانية. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى سعد الدين على رءوف : مرجع سابق ، ص ١٧٤.

(٥٤) Painkar :"The Founding Kashmir State,A biography of Maharajah Gulab Singh 1858-1972" London , Secand Impression , 1953 , P. 111, P.151 .

(٥٥) الروبية وحدة نقدية هندوستانية باكستانية قيمتها خمس قيمة الدولار، لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحسان حقي:"مأساة كشمير المسلمة " ، مرجع سابق ، ص ٩٧.

(٥٦) Tahir Amin : Op. Cit. , p. 23.

(٥٧) Sein Anand Adarsh : "Kashmir Accession To India" .Vol. 6, No.1 , New Delhi , 1964,P.69.

(٥٨) أعقب "جولاب سنغ" ثلاث حكام هم "رانبير سنغ" Ranbir Singh عام ١٨٥٨م ، "وبارتــاب ســنغ" Partap Singh عــام ١٨٨٥م ، "وهارى سنغ " عام ١٩٢٥م ، وكان آخر حكام عائلة الدوجرا حــتى تاريخ انقسام شبه القارة فى عام ١٩٤٧م، لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Grover Verinder : Op. Cit. , P. 35 .

(٥٩) ولد الشيخ عبد الله عام ١٩٠٥م فى قرية "سوار" Sawer التابعة لمدينة "سرينجار" عاصمة كشمير، وقد تلقي علومه فى بلدته ، ثم ذهب إلى "لاهور" عاصمة ولاية البنجاب" ودخل كليتها ونال منها شهادة B. A. (الشهادة الجامعية الأولى) ، ثم التحق بجامعة عليكرة ، وحصل منها على M.A (ماجستير) ثم عين أستاذاً فى كلية " سرينجار"، وقد اتجه للعمل السياسي لإنقاذ بلاده بهدف إنشاء جمهورية كشمير.لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحسان حقى : "مأساة كشمير المسلمة " ، مرجع سابق ، ص ص ١٤٣ – ١٧١ .

(٦٠) Akber M.J. : "Kashmir Behind The vole" , New Delhi , 1991 , P. 74.

(٦١) Korbel Josef : " Danger in Kashmir", Pakistan , 1991 , P.7.

(٦٢) Akber M.J. Op. Cit. , P. 9.

(٦٣) زعماء حزب المؤتمر وأبرزهم " شيتا رانجان داس" (١٨٧٠م – ١٩٢٥م) ، "موتيلال نهرو" (١٨٦١م– ١٩٢١م)، " ومالا بهاى باتل" (١٨٧٥م – ١٨٨٤م)، "وشاكر أفرتي راجا جوبا تسارى" (المولود فى ١٨٨٤م) ، وراجندرا براساد (١٨٨٤م) ، "سوبهاس شاندرابوس" (١٨٩٧م – ١٩٤٥م) ، "جواهر لال نهرو" (المولود فى ١٨٨٩م) . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى رومين : "آسيا المعاصرة، أصداء الثورة" ، ترجمة نجيب موسي ، جـ٤ ، دار التحرير ، القاهرة ، ١٩٦٤م ، ص ٩٢.

(٦٤) محمد على جناح (١٨٧٨م – ١٩٤٨م) كان شخصية دولية بدأ حياته طالباً فى بريطانيا وعمل فى لندن وبومباي ، وانضم إلى الحركة الوطنية الإسلامية فى عام ١٩١٣م ، وأصبح زعيمًا للرابطة الإسلامية الهندية حتى صار فى عام ١٩٤٧م حاكماً عاماً لباكستان . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى رومين :" آسيا المعاصرة، أصداء الثورة " ، مرجع سابق ، ص ٩٢ .

(٦٥) تكون حزب المؤتمر ١٨٨٥م وتأسست الرابطة الإسلامية ١٩٠٦م ، وكان أول اجتماع لها فى دكا واشترك محمد على جناح فيها عام ١٩١٣م . لمزيد من التفاصيل أنظر حسن محمد جوهر، محمد مرسي أبو الليل : مرجع سابق ، ص ١٩٣ .

(٦٦) المقصود بالهند شبه القارة الهندية التي تشمل دول الاتحاد الهندي وباكستان ونبجلاديش وقبل الاستقلال كانت تضم ١٢ مقاطعة تحكمها بريطانيا حكما مباشراً و٥٨٤ دويلة يحكمها أمراء، واستخدم لفظ الهند كمدلول عليها نظراً لعدم وجود حكومة واحدة مركزية تسود أرجائها الواسعة ، وتحتوى شبه القارة الهندية الآن على عده دول هي الاتحاد الهندي وباكستان وبنجلادش وسيرلانكا ودولتا نيبال Nepal وبوتان Bhatan فى الشمال ، أنظر جودة حسين جودة : مرجع سابق ، ص ٣٧٢ .

(٦٧) روبرت كلايف هو مؤسس الإمبراطورية البريطانية فى الهند،لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى محمد عبد القادر: "تطور الديمقراطية فى الهند من ١٩٤٧م– ١٩٩٦م" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية ، قسم الحضارات ، جامعة الزقازيق ١٩٩٨م ، ص١٥.

(٦٨) Sein Anand Adarsh:"Kashmir Accession To, India" New Delhi , Vol .6 , No. 1 , 1964, pp. 77-78

(٦٩) باكستان الجديدة تتكون خلال الفترة من عام ١٩٤٧م حتى عام ١٩٧١م من قسمين كبيرين يبعدان عن بعضهما مسافة ١٦٠٠كم أحدهما فى الغرب ويسمى باكستان الغربية ويتكون من غرب البنجاب والسند وبلوخستان و المحافظة الشمالية الغربية وقسم من كشمير منذ عام ١٩٤٨م، والآخر القسم الشرقي ويسمي

باكستان الشرقية ويتكون من البنغال الشرقية .انظر جودة حسنين جودة : مرجع سـابق، ص٣٧٣ ، وأيضـاً محمـد حسن الأعظمي: "القائد الأعظم وقصة الباكستان" ، دار الكتاب العربي ، مصر ، د.ت ، ص ١٩٦ .

٧٠) كانت الهند تنقسم إداريا إلى مجموعتين الأولى هي أقاليم كان البريطانيون يحكمونها حكماً مباشـراً ؛ فلكـل إقليم منها حاكم بريطاني يستمد سلطته من نائب الملك ويقيم فى كلكتا ، وهذه الأقليم هى مقاطعات الحـدود الشمالية الغربية و بنجاب وبنغال والسند وبلوخستان و الولايات المتحدة فى الشمال ، ومـدراس وبومبـاي والولايات الوسطى وبيهار وأورسيا فى الجنوب، و المجموعة الثانية هي ولايات يحكمها أمراء شـبه مسـتقلين وعـددهم ٢٢ أميراً ومن إماراتهم حيدر أباد الدكن و بهاوليود و بهوبال و رمبورا ويحكمها أمراء من المسلمين وميسور و ترافنكور، و كشمير و جواليور و جيبور و بارودا و بيكانير ويحكمها أمراء هندوس ، واتخذت الهند صورة رأس عمود الأسود فى سرنات بالغرب من بنارس رمز الدولة فى ٢٦ يناير ١٩٥٠م ، وأصبحت ولايـة الهند خمسة عشر فى إبريل ١٩٦١م بعد انقسام ولاية بومباي إلى "ماهر ستانا" و "جـوجرات". لمزيـد مـن التفاصيل يمكن الرجوع إلى محمد حبيب : " معالم التاريخ الإسلامي ، أين الهنـد وباكسـتـان " ، الأنجلـو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠م ، ص ٢١٨ ، وأيضاً نوال عمـر:مرجع سابق ، ص ١٣٨، وأيضـاً مكتـب الاستعلامات الهندية: " الهند ١٩٦٨م – ١٩٦٩م" ، الكتاب السنوي ، القاهرة ، ١٩٦٩م ، ص ١٦٥.

(٧١) Sharma , Surya , P., "India's Boundry and Territorial Disput", Delhi , 1971 , P. 126.

(٧٢) إحسـان حقي : " مأساة كشمير المسلمة " ، مرجع سـابق ، ص ٦٩.

(٧٣) اسم " حيدر أباد " يتكرر فى القارة فهناك مدينة فى جنوب شرق باكستان الغربية بالقرب مـن كراتشـي والثانية فى جنوب "هندوستان" فى وسط البلاد عند خطى عرض ١٥° و ٢٠° وهي عاصمة لإمارة مقاطعـة "الدكن" وهى المقصودة ، وكان لأميرها امتيازات الملوك فى المعاملات فلها مصلحة بريد وطوابع باسمها.لمزيـد من التفاصيل انظر إحسان حقي:" مأساة كشميرالمسلمة "، مرجع سابق ، ص ٧٣ .

(٧٤) " جونا جدة" هي إمارة صغيرة لا تزيد مساحتها على ١٣ ألف كيلو متر مربع وعدد سـكانها ٨٠ ألـف نسمة، وتقع هذه الإمارة فى وسط الهند وتتألف من سلسلـة من الهضـاب يتراوح ارتفاعها بين نحو ٣٠٠ متر إلى ١١٠٠ مترا ، ويتخللها أودية عميقة، وهي مقر هام للهندوس وبها العديد من المعابد ، ويقصـدها آلاف الهندوس من أنحاء الهند . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى أحمد رجب : " تاريخ عمارة المساجد الأثرية فى الهند" ، مرجع سابق ، ص ٨٩. وأيضاً إحسان حقي: " مأساة كشمير المسلمة "، مرجع سابق ، ص ٦٩ .

(٧٥) أحمد شلبي : " موسوعة التاريخ الإسلامي و الحضارة الإسلامية ، والإسلام و الدول الإسلامية غير العربيـة بآسيا " ، جـ٢ طـ٢ ، النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣م ، ص ٣٦٢ .

(٧٦) بومباي أعيد تسميتها فى وقت قريب لتصبح مومباي وتقع على جزيرة صغيرة على الساحل الغربي، وعـدد سكانها ٤ مليون نسمة ولهذا فهى أكبر مدن الهند وأول ميناء ترسو عليه السفن عن طريق قناة السويس ، ولذا يطلق عليها بوابة الهند وهي اليوم أكبر موانى الهند التجارية . أنظر مكتب حكومة الهند السياحي : "الهنـد" ، دبي، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٦م ، ص ٨٠ ، وأيضاً محمد مرسي أبو الليل : مرجع سابق ، ص ٢٥٩.

(٧٧) كراتشي هى العاصمة القديمة لباكستان قبل أن يقرر " أيوب خان" نقل العاصمة إلى إسـلام أبـاد فى عـام ١٩٥٩م وكانت قبل الاستقلال مركزاً للاستيراد و التصدير، وبعد الاستقلال أصبحت مركزاً رئيسياً للتجارة والصناعة فى باكستان ، وتعتبر منفذا للتجارة الخارجية لكـل من باكستان وأفغانستان . أنظر سـعد الـدين رءوف : مرجع سابق ، ص ١٧٨ .

(٧٨) كانت كشمير منقسمة وقتها لخمس مناطق هى وادي كشمير، وجامو ، ولاداخ ، وبلتستان ، وبــونش ، وجل جيت.لمزيد من التفاصيل أنظر

Singh Jasjit : "Pakistan Occupied Kashmir under the Gackboot" , New Delhi, 1995,PP. 63-65.

(٧٩) Touris I.B.: "Kashmir in the Cross Fire", London , 1996, PP. 16 – 19

(٨٠) وصف مراسل جريدة التايمز اللندنية حملة القتــل الجماعي التي شاهدها وقال: " أبيد ٢٣٧,٠٠٠ مســلماً عن بكرة أبيهم ، ومن سلم بجلده وفر عاش شريداً فى باكستان وبلغ عدد الذين التجأوا إلى باكستان أثر حملــة الإبادة هذه إلى نصف مليون نسمة". لمزيد من التفاصيل ، يمكن الرجوع إلى إحسان حقي : " مأساة كشمير المسلمة " ، مرجع سابق ، ص ١١٩ .

(٨١) Brines , R : " The India – Pakistan Conflict" , London , 1986 , PP. 69 – 70.

(٨٢) Jha Shankar: "Kashmir,1947, Rival Versions of History", New york, 1996, pp.11– 25.

(٨٣) يقول اللورد "بردوود" " بعد أن استغلت الهنــد المهراجا لملء الفراغ القانوني عاد المهراجا من سقط المتــاع ولم تبال الهند بمصيره نفسه ، حتى إنه لم يعد مستحقاً للتــأمين الحكومي ، ومما لاريب فيه أن جــلاءه مــن كشمير يجعل الضم أمراً صناعياً مزيفاً " . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى أبو الأعلــى المــودودى : مرجع ســابق ، ص ٤٤ .

(٨٤) Menon, V.P. : " The story of the integration of India States" , calcutta , 1956 , P. 407.

(٨٥) الدومنيون هو كل دولة مستقلة من دول الكومنولث البريطاني باستثناء المملكة المتحدة فتعتــرف بالعاهــل البريطاني رئيساً للدولة بمعنى أن تصبح الحكومة مستقلة داخل نطاق الإمبراطورية . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى سمية الألفي : "دراسة تحليله لآراء غاندي التربوية وتطبيقه للتربية الأساسية فى الهند" ، رســالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٨٨م ، ص ٢١٤ .

(٨٦) Quarterly Review , April 1965 , P . 529 .

(٨٧) Michael Brecher: " The Struggle Kashmir" , New York , 1953 , PP. 15 – 17.

(٨٨) عندما تلقي "محمد على جناح" أنباء وصول القوات الهندية لكشمير أمر الجنرال "جريس" بالزحف بالقوات الباكستانية مباشرة غير أن "جريس" رفض الإنصياع للأمر بحجة أنه يتلقي الأوامر من الجنرال " أو شينلكس " القائد الأعلى للقوات الباكستانية الهندية وكان على "جناح" أن يتراجع عن الأمر تحت ضغط الإنجليز حينما هدده باستقالة الضباط الإنجليز من الجيش. لمزيد من التفاصيل أنظــر

Tahir Amin : "Mass Resistance in Kashmir", Op. Cit. , P. 48 .

(٨٩) خضعت كل من "جامو" وبعض أجزاء من مقاطعتي "بونش" و"مير بور" و "وادي كشمير" ومنطقة "لاداخ" للسيطرة الهندية، بينما بسطت باكستان سيطرقما على ما يسمى بكشمير الحرة وهي مناطق "بونش الغربيــة" و "مير بور" فى إقليم "جامو" و "مظفر أباد "فى إقليم كشمير وعلى أكثر من ثلثي "لاداخ" وأجزاء من "بلتستان" و"جل جيت" أنظر Singh Jasjit: Op.Cit., PP. 63 – 65 .

(٩٠) السيــاسة الدوليــة : عــدد ١١٤ ، أكتــوبر ١٩٩٣م ، ص ١٥٦.

(٩١) مجلس الأمن أحـــد الفروع الرئيسية فى الأمم المتحدة ، ويتولى حفظ السلام و الأمن الدوليين ، ويتألف كما جاء فى المادة ٢٨ من الميثاق من ١٥ دولة من الأمم المتحـــدة ، وتكون الصين وفرنسا والاتحـــاد الســـوفيتي والمملكة المتحدة البريطانية وشمال أيرلندا و الولايات المتحـــدة الأمريكيـــة أعضاء دائمين ، وتنتخب الجمعية العامة Assembly General ستـــة آخـــرين من الأمم المتحدة ليكونوا أعضاء غير دائمين ، ولمجلس الأمـــن هيئات ولجـــان تساعده. لمزيـــد من التفاصـــيل يمكـــن الرجـــوع إلى بطرس بطرس غالي: " التنظيم الدولي ، المدخل الرئيسي لدراسة ، التنظيم الدولي ، دراسة دستوريـــة للتنظيمات العالمية" ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٦م ، ص ٤٠٣ .

(٩٢) الهند لم تقـــدم القضية لمجلس الأمن إلا لذر الرماد فى العيون ولتخفى وراءه خططها العسكرية حيث قدمت القضية لمجلس الأمن، وفى الوقت نفســـه واصلت حشد قواقما فى كشمير حيث ظنت أنها قادرة على فـــرض حلاً عسكرياً بالقوة .لمزيد من التفاصيل يمكن الرجـــوع إلى إحســـان حقي: " مأساة كشـــمير المســـلمة " ، مرجـــع سابق ، ص ص ١٢٣ – ١٢٤ .

(٩٣) تتشكل اللجنة من تشيكوسلوفاكيا Chechoslovakia التي اختارها الهند ، والأرجنتين Argentina الـــتي اختارها باكستان واختار مجلس الأمن بلجيكا و كولومبيا و الولايات المتحدة ، لمزيد مـــن التفاصـــيل يمكـــن الرجـــوع إلى قسم الإعـــلام ، حركة تحرير كشمير : " نزاع كشمير – قرارات مجلس الأمن " ، إسلام أباد ، باكستان ، ص ص ٥ – ٦ وأيضاً.

Resolution 47 (1948) adopted by the S.C. at its 286 th , 21April 1948.

(٩٤) Khan Rahmat Ullah : “Kashmir and United Nations” ,India ,1969, P. 106.

(٩٥) Resolution adopted by the untied Nation commidssion for India and Pakistan on 13Agu. 1948.

(٩٦) استاءت الهنـــد وباكستان من هذا القرار (١٣ أغسطس ١٩٤٨م) فبالنسبة للهنـــد ترى أن القرار تجاهـــل عدوان باكستان ، ووضعها على قدم المساواة معها مع أنها هي الشاكية ، وبالنسبة لباكستان ترى أن القرار لم ينص على ضمانات كافية لنزاهة الاستفتاء ولم ينص على حكومة انتقالية تمثل شعب كشمير. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى محمود عيسي : " صرع على الشرق" ،مرجـــع سابق ، ص ١٥٨ .

(٩٧) عينت اللجنة مديراً للاستفتاء هو الإميرال الأمريكي "شيستر نيمتر" ولكن الهند تمسكت بعبـــارة "انتـــزاع سلاح كشمير" الواردة فى قرار لجنة الأمم المتحدة الصادر فى ٥ يناير ١٩٤٩م لوقف نشاط اللجنة . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى قسم الإعلام ، حركة تحرير كشمير : " نزاع كشمير – قرارات الأمم المتحدة " ، مرجع سابق ، ص ص ٥ – ٦ .

(٩٨) محمـــود عيسي : مـــرجع ســـابق ، ص ١٦٦ .

(٩٩) Resolution adopted by the untied Nation commidssion for India and Pakistan on5Jun.. 1949.

(١٠٠) Division of Information and Broadcasting:r , “Matings and Correspondence Between Paper”, Ministry of External Affairs , Prime Ministers of India and Pakistan . white New Delhi , Guly 1953 October 1954 , PP. 7 – 8 .

(١٠١) "مكناجتون" جنرال كندى وقد قبلت باكستان اقتراحه حول نـــزع السلاح ولكن رفضـــت الهنـــد .ولمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحسان حقي : " مأساة كشمير المسلمة " ، مرجع سابق ، ص ١٢٨.

(١٠٢) "ديكسون" قاضي استرالي وعقد سلسلة من المحادثـات الثلاثيـة مـع "نهـرو" و "لياقـت علـى خان" Liquat Ali Khan (١٩٤٧م – ١٩٥١م) ، وقد حـاول نهرو الضغط على "ديكسون" لينتزع منـه تصريحاً باعتبار باكستان معتدية على كشمير ، ولكن الوسيط الدولي رفض هذا الطلب ولاسيما أنـه خـارج عن حـدود صلاحيـاته.لمزيـد مـن التفاصيـل يمكن الرجوع إلى إحسان حقي : " مأساة كشمير المسلمة"، مرجع سابق ، ص ١٢٩ .

(١٠٣) Lrfani Suroosh : "Fifty Years of the Kashmir Dispute " , Muzaffaradad, 1997 . P. 63.

(١٠٤) Khan Rahmat ullah : "Kashmir and united Nation " , Op. Cit ., P. 105.

(١٠٥)سعد الدين رءوف : " الحرب الهندية الباكستانية ١٩٧١/١٢/٣م" ، مرجع سابق ، ص ٦ .

(١٠٦) Choudhury , G.W. : " Pakistan's Relations urth Indian (1947-1965)" , London, 1996 , pp 137 – 138.

(١٠٧) Brines , R. : Op. Cit ., PP . 69 – 70 .

(١٠٨) من معاينة المحيط " السيكولوجي" للقادة الهنود يظهر أنه بعد وفاة نهرو عام ١٩٦٤م تقلـد " بهـادر لال شاسترى" منصب رئيس وزراء الهند وهو معروف بضعف الشخصية فكان لا بد لـه أن يثبـت جدارتـه ، بالإضافة إلى الشعور بالإنتكاسة من جراء حرب ١٩٦٢م مع الصين ، وإلى جانب المشكلات الإقتصـادية و القلاقل السياسية و الشغب وكانت باكستان هي المتهم الأول لزعزعة الاستقرار الهندي ، كما كانت هناك مخاوف من وجود روابط صداقة بين الصين أو باكستان ومحاولة خطب الاتحاد السوفيتي صـداقة باكسـتان. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى Tahir Amin : Op. Cit. , PP. 34 - 36 .

(١٠٩) من معاينة المحيط "السيكولوجي" لصانعي القرار الباكستاني يظهر أن الرئيس"أيوب خان" كسب معركـة رئاسية فى ١٩٦٥/١/٣م منحته الفرصة الرئاسية لمعالجة القضية الكشميرية ، كما ان الرأي الشعبي كان يلـح على ضرورة استخدام وسيلة عسكرية ، ولذلك اقترح رئيس "كشمير الحرة" أن تنتهج باكستان طريقة حرب العصابات Guerrilla على النمط الجزائري أثناء الحرب التحريرية ضد المستعمر الفرنسي ،بجانب أن الوضع الاقتصادي لباكستان مستقراً فى هذه الفترة بالإضافة إلى انشغال الهند فى حرب عام ١٩٦٢م مـع الصـين ، وكان واضحاً أن باكستان لن تستطيع أن تقف موقف الند مستقبلاً وكان عليها أن تقف فى ذلك الوقت ، كما أن فى١٩٦٤/٢/٢١م صدر مرسوم رئاسي هندي ينص على ربط كشمير بالهند ، وفى ينـاير ١٩٦٥م قـرر حزب المؤتمر الهندي إنشاء مجلس سلطة يشرف على كشمير،لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Tahir Amin: Op. Cit. , P. 38

(١١٠) معنى " رنفكتش " فى اللغة الهندية أرض المستنقعات وتقع على الحدود الشمالية الغربية مع باكستان وتطل على البحر العربي على مسافة ٣٥٠ ميل (٥٦٣,٣كم) شمال غرب ميناء "بومبـاى" ومسـافة ٢٥٠ ميـل (٤٠٢,٣كم) جنوب شرق ميناء "كراتشي"، ويبلغ طولها ٣٢٠ ميل (٥١٥كم) أمـا عرضـها ٥٠ ميـل (٨٠,٤٧كم) ، وهى غير آهلة بالسكان لأنها سهل طيني ساحلي ومجدبة تغطيها المياه من البحر العربي نتيجـة الرياح الموسمية ، وغزيرة الأمطار لذلك عديمة القيمة من الناحية الاستراتيجية و الاقتصادية.لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى ، سعد الدين رءوف : مرجع سابق ، ص٥١ .

(١١١) Choudhury , G.w : Op . Cit. , PP. 137 – 138.

(١١٢) Tahir Amin : Op. Cit .,

(١١٣) رفضت الهند تدخل دول صديقة لها لتسوية النزاع أمثال الرئيس المصري "جمال عبد الناصر" مرتين عام ١٩٥٥م و عام١٩٦٠م والرئيس الأمريكي "كندى" فى عام ١٩٦٢م على أن يتولى "ليوجين بلاك" رئيس البنك الدولي هذه المهمة ، وكذلك "أفريل هاريمان" عن الولايات المتحدة "دانكين صانديز"عن بريطانيا فى عام ١٩٦٢م ، ولكن ظلت الهند على إصرارها بالرفض سواء قبل "نهرو" أو بعد نهرو . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحسان حقي: " مأساة كشمير المسلمة " ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٥ – ١٣٦.

(١١٤) أيدت أندونيسيا باكستان فى نزاعها حول كشمير تأييداً معنوياً ، فهو كرد لتأييد "ماليزيا" للهند، كما أمدمّا دول الحلف المركزي مثل تركيا وإيران بأسلحة خفيفة ومتوسطة ، أما حلف جيوش شرق آسيا أعلن عدم تدخله لأن الحلف هدفه الدفاع عن المنطقة ضد العدوان الشيوعي ولذا فهو غير مختص بالنزاع الهندي الباكستاني . أما دول عدم الإنحياز ناشدت الحكومتين بوقف القتال وعلى رأس أعمال هذه الدول "عبد الناصر" و " تيتو " ، لأن لاتساع الحرب يضعف مجموعة دول الإنحياز و لمجموعة الأسيوية الأفريقية داخل الأمم المتحدة،لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى السياسة الدولية:العدد٣، يناير١٩٦٦م ، ص ص ٤٦ – ٤٧.

(١١٥) Tahir Amin : Op.Cit ., PP . 39 – 41 .

(١١٦) Korbel Josef : Op. Cit., PP . 83 – 87 .& Resolution 215 (1965) adopted by the S.C. at its 1251st Meeting held on 5 Nov. , 1971.

(١١٧) كان إقليم كشمير مسرحاً للعمليات فى الجهة الغربية من جهة الشمال، أما الجزء الأوسط يشمل مقاطعة البنجاب والجزء الجنوبي يشمل إقليم السند فى باكستان الغربية وصحراء راجستان Rajasthan فى الهند وفى الجبهة الشرقية يمثل السهل المنخفض لنهر الجانج منطقة تلال " شيتاجونج " Sheta Gong .أنظر سعد الدين رءوف: مرجع سابق ، ص ١٦٨.

(١١٨) لجأ ما يقرب من عشرة ملايين من البنغاليين إلى الهند ، ولذا أصبح لزاما على الهند دخولها طرفاً فى الصراع ، وكانت هناك أربعة احتمالات لرد فعلها وهى لفت أنظار العالم إلى مشكلة اللاجئين ، أو تحمل أعباء اللاجئين أو مساندة حرب العصابات أو الدخول فى حرب سافرة مع باكستان ، وكان قرار الهند يتضمن الثلاث احتمالات الأول حيث تلفت الأنظار لمشكلة اللاجئين وتحمل أعباءهم وهو ما يظهرها بمظهر الدولة المسالمة ظاهريا أمام الرأي العام العالمي، وفى نفس الوقت تساند حرب العصابات مستترة بهدف استنزاف قدرات الباكستان العسكرية و الاقتصادية فكان على باكستان إما تحمل هذا الاستنزاف أو الدخول فى حرب ضد عدو يفوق قدرته العسكرية ،وكانت هذه خطة من "أنديرا غاندي " لدفع "يحيي خان " فى دخول حرب مع الهند ، كما وجدت بعض الأمور دفعته لخوض حرب مع الهند كعدم الرغبة فى أن يرتبط اسمه بتقسيم باكستان،بالإضافة إلى عدم استطاعته مواجهة جيش يفضل الفناء فى حرب مع الهند على المصالحة مع الانفصاليين وكذلك الضغوط الآتية من الأحزاب السياسية. لمزيد من التفاصيل ، يمكن الرجوع إلى محمد نبيل أحمد عبد الله شكري: " الحركة الانفصالية فى باكستان (بنجلاديش)"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، القاهرة ، ١٩٧٨م ، ص ٢٦٨ .

(١١٩) السبب فى حصر النزاع على الثلاثة الولايات المتحدة و الصين و الاتحاد السوفيتي لآن هناك حدود تحكمهم مع الهند وباكستان ؛ فحدود مباشرة مع الصين ، وحدود قريبة مع روسيا وحدود أمن مع أمريكا ، لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى محمد نبيل أحمد عبد الله شكري : مرجع سابق ، ص ٢٧٧ .

(١٢٠) Choudhury, G.w:"Bangladesh:why it Happened ?", vol. 40, No.2, London, 1972 PP.244-245.

(١٢١) Resolution 307 (1971) adopted by the S.C. at its 1616 th Meeting held on 4,5 and 6 Dec. 1971.

(١٢٢) كـــان انفصـــال بنجلاديش من نواتج التقسيم ، حيث عُزلت باكستان الشرقية عن باكستان الغربية فى الموقع ، كما يختلف الجزءان من حيث السكان واللغة و الطبيعة الجغرافية ولم يكن هناك إلا رابـــط الـــدين . لمزيـــد من التفاصيـــل يمكن الرجوع إلى أحمد شلبي : مرجع سابق ، ص ص ٣٥٤ – ٣٥٦.

(١٢٣) السياســـة الدولية : العـــدد ٣٠ ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٧٢م ، ص ١٤٩.

(١٢٤) قال " ثماكور براشاد " Thakur Prasad أحد زعمـــاء حزب " جـــان ســـنغ" Jan Singh فى نـــوفمبر ١٩٦٤م "علينا ألا نهـــدأ حتى تبـــاد باكستان وتدمج فى "هندوستـــان" ، وقال " رام مانوهار لوهيا" Ram Manohar luiha زعيم الحزب الاشتراكي بالهنـــد " إن مهاجمة باكستان الشرقية هـــو الطريـــق الوحيـــد للقضاء على باكستان بجزأيها ". لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحســـان حقي : مرجـــع ســـابق ، ص ١١٢ .

(١٢٥) Akber M.J. : Op. Cit. , PP. 160 – 163.

(١٢٦) انحصرت سياسة الهند تجاه البنغال الشرقية على تقديم العون و التـــدريب و التســـليح وكافـــة أشـــكال المساعدات المادية، ولكنها لم تقدم اعتراف دبلوماسي ببنجلاديش ، وقد يرجع ذلك إلى أن قدرة الحركة علـــى السيطرة على أي إقليم غير مؤكدة ، وأن الصراع من الناحيـــة القانـــونية كان يـــدخل فى إطـــار الشـــئون الداخلية لباكستان على الرغم من وجود اللاجئين فى الهند ، والخوف من أن يؤدى الاعتراف باستقلال البنغال الشرقية إلى المطالبة بانفصال البنغال الغربية أحد مقاطعات الهنـــد . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجـــــوع إلى محمد شكـــري : مرجـــع سابق ، ص ٢٦٩.

(١٢٧) " سيالكوت" مدينة فى باكستان وهى مركز هام للطرق البرية والســـكك الحديديـــة وتبعـــد ٥٥ ميـــل (٨٨,٥كم) من الشمال الشرقي لمدينة لاهور، كما تبعد مسافة ٣٥ميل (٥٦,٣٣كم) جنوب غرب جامو . أنظر سعد الدين رءوف : مرجع سابق ، ص ١٧٣ .

(١٢٨) سعـــد الدين رءوف : مـــرجع ســـابق ، ص ص ١٥٩ – ١٦٢.

(١٢٩) أدرجت مسألة وقف التجارب النووية فى أجندة الأمم المتحدة فى الدورة الخامسة عشر عـــام ١٩٦٠م ، وفى هذا الشـــأن قدم المندوب الهنـــدي مذكرة خاصة بهذا الأمر لإدراجها بالأجنده وذكر فيها " وتحت هـــذه الظروف تعتقد الهند أنه لمن الضروري أن تصل الدول مجتمعة إلى حظر التجارب الذرية وأن تتقيد بها كل الدول الأخرى ، وترى الهند وجوب إصدار توصية أخرى للدول مجتمعة بجنيف لمضاعفة جهودها للوصول إلى هـــذا الاتفاق ؛ وأن تطلب الجمعية العامة من كل الدول الأخرى أن تمتنع عن القيام بتجربة الأســـلحة النوويـــة " ، ورغم هذه المذكرة والاتفاقيات التي وقعتها الهند إلا أنها كانت سباقة فى هـــذا المجال . لمزيد مـــن التفاصـــيل يمكـــن الرجـــوع إلى سليمان محمود سليمان : " الأمم المتحدة وممارسة نظامها " ، الدار المصـــرية ، القـــاهرة ١٩٦٤م، ص ص ٧٧ – ٧٨ .

(١٣٠) فرضت عقوبات غير متساوية بين البلدان التي تملك أسلحة نووية و التي لا تملك ، حيث تواصل البلدان ذات الأسلحة النووية إجراء تجاربها تحت الأرض ســـواء لأغراض سلمية أو عسكرية فى حين لا تقـــوم أي بلد

لا تملك سلاح نووي بإجراء تجارب نووية ، لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى ، ج . ن . س راغها فـان : "تقديم الهند" ، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية ، دلهي ، الهند، ١٩٨٣م ، ص ١٦٧.

(١٣١) السياسة الدولية : العدد ٩٨ ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٨٩م ، ص ص ١٧٦ – ١٧٧ .

(١٣٢) أبو الأعلى المودودي : مرجـع سابق ، ص ص ٤٧ – ٥٠ .

(١٣٣) Sunday , (India Journal) , October 20 , 1996 , P.4.

(١٣٤) يقول دول عام ١٩٩٠م محلل هندي "لقد تم تزوير كل الانتخابات التي أجريت بين عام١٩٥١م وعـام ١٩٨٩م ماعدا انتخابات عام ١٩٧٧م ، وكانت انتخابات عام ١٩٨٧م – تحالف فيها كل المؤتمر الـوطني و الحلي و المجلس الوطني–هي القشة التي قسمت ظهر البعير حيث حرم الناس من المشـاركة فى صـنع القـرار السياسي وهو الشرط الأساسي لسير الديمقراطية ، ولذا فهم يحسون أن كل هذه الحكومات(أى فى كشـمير) قد فرضت عليهم فرضاً من قبـل "نيودلهي" من أجل ضمان مصالح حكام الهند ". لمزيد من التفاصيل يمكـن الرجوع إلى.Tahir Amin : op. cit . , P. 45

(١٣٥) كانت نسبة المشاركين فى انتخابات عام ١٩٨٩م بين ٢% و ٤% وهذه المقاطعة للانتخابات لم يسبق لها مثيل. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى Tahir Amin : Op. Cit . , P. 48.

(١٣٦) شعيب عبد الفتاح : مـرجع سـابق ، ص ١٢٠ .

(١٣٧) ولد "جواهر لال نهرو" فى مدينة "الله آباد" Allahabad فى ١٤ نوفمبر ١٨٨٩م ، وقـد تـأثر بـثلاث أشخاص كان لهم أعظم الأثر وهم والده "موتيلال نهرو" وأمه و "منشى مبارك على" مساعد والده، وفى عام ١٩٠٥م التحق بكلية "هارو" بإنجلترا وعاد عام ١٩١٢م ، وكان أول لقاءه مع "غاندي" عـام ١٩١٦م فى إجتماع حزب المؤتمر فى "لكناو". لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى مكتب الاستعلامات الهندية: " نهـرو رجل سلام" ، سفارة الهند ، القاهرة ، ١٩٥٦م ، ص ص ٤–٨ . أيضاً جواهرلال نهرو: "رسائل نهـرو إلى ابنته " ، ترجمة عبد العزيز عتيق ، مكتبة النشر العربي ، القاهرة ، د. ت ، ص ٩.

(١٣٨) يحيي الخشاب: " كشمير على وشك الانفجار" ، مطابع جريدة الصـباح ، القـاهرة ، د. ت ، ص ٥٥ ، ص.٧ .

(١٣٩) نيو دلهي هي دلهي الجديدة ، وهى مركز لحكومة الهند المركزية ، وأنشأت عندما انتقلت عاصمة الهند مـن كلكتا إلى دلهي عام ١٩١٢م ، ويبلغ عدد سكانها نحو ٥,٥ مليون نسمة. لمزيـد مـن التفاصيـل يمكـن الرجـوع إلى جودة حسنين : مرجع سابق ، ص ٤٠٣ ، وأيضاً محمـد مرسي أبو الليل : مرجع سـابق ، ص ٢٥٨ .

(١٤٠) أيوب خان أعلن استقالته من رئاسة الجمهورية وتنازل عن سلطته فى١٩٦٩/٣/٢٤م بعد عشر سـنوات من الرئاسة وسلم سلطاته إلى يحيي خان قائد الجيش . لمزيد من التفاصيل أنظر أحمد شلبي : مرجع سـابق ، ص ٣٧٢ .

(١٤١) Choudhury , G.w. : " Pakistan Relation urth India 1974-1965 , Op. Cit ., PP. 137-138P.

(١٤٢) "راو البندى" اتخذها باكستان عاصمة مؤقتة لها بدلا من كراتشي وقد ارتفع عدد سكانها من ٣٤٠,٠٠٠ نسمة فى عام ١٩٦١م إلى نحو ٦١٥,٠٠٠ نسمة فى عام ١٩٧١م، ووصل العدد فى عام ١٩٨٣م إلى المليون

وتتحكم المدينة فى الطريق الموصل إلى كشمير. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى جودة حسنين جودة : مرجع سابق ، ص ٤٤٥ .

(١٤٣)سعد الدين رءوف : مرجع سابق ، ص ص ١١ – ١٢ .

(١٤٤) Khan Rahmat Ullah : Op. Cit ., PP. 75 – 83 .

(١٤٥) شعيب عبد الفتاح: مرجع سابق، ص٦٦. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع Tashkent Declaration.

(١٤٦) شملا عاصمة ولاية "هيما شال برادش" وتوجد بها شلالات "شادويك" والتي ترتفع حتى ٧٦ متر ، ودرجة حرارتها القصوى فى الصيف ٢٧° والدنيا ١٤,٥°. أنظر مكتب حكومة الهند السياحي : "عطلات التلال" ، دبي ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٦م ، ص ٦ .

(١٤٧) السياسة الدولية العدد ٣٠ ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٧٢ م ، ص ١٤٩. لمزيد من التفاصيل أنظر Shimla Agreement

(١٤٨) Krynicki , Anni Krieger : "Kashmir Apple of Discord Between India and Pakistan,1991 , PP . 5 – 6 .

(١٤٩) سعد الدين رءوف : مرجع سابق ، ص ٧٤٩ .

(١٥١) شعيب عبد الفتاح : مرجع سابق ، ص ٢٦ .

(١٥٢) "إسلام آباد" المقصود بها باكستان و"إسلام آباد" هذه هي عاصمة باكستان منذ عام ١٩٧٧م ، فقد شيدت مباني العاصمة فى موضع كانت تحتله ٦ قرى صغيرة منذ ١٩٦١م، وقد ظهرت كتحفة معمارية منذ عام ١٩٦٤م ، وبلغ عدد سكانها ٥٠ ألف نسمة ، وفى عام ١٩٨٣م وصل عدد السكان ٣٥٠ ألف نسمة ، وقد شيد سد "راول " Rawal لخزن مياة العاصمة " روالبندي" وأمام السد بحيرة مساحتها ٨ كيلو متر مربع. انظر إحسان حقي : "باكستان ، ماضيها وحاضرها" ، دار النفائس ، القاهرة ، د.ت ، ص٢١٣. وأيضاً جودة حسنين جودة : مرجع سابق ، ص ٤٤٥ .

(١٥٣) Khan Brig M. Shafi: " Kashmir an Apprisal of Current Situation" , Islamabad, 1997 ,PP.48 – 49.

(١٥٤) وجه العديد من المراقبين الأمميين انتقاداتهم إلى قرارات مجلس الأمن بخصوص كشمير بأنها عتيقة غير أن السيد أعجاز حسين خبير القانون الدولي أكد أن هذه الانتقادات ليس لها أساس من الصحة فمن جهة القانون الدولي ليس لعامل الزمن أثر فى صلاحية قرارات الأمم المتحدة وقال" أن المعاهدات إذا أصبحت بعد فترة من الزمن غير صالحة وهو الأمر يربك العلاقات الدولية ، ومثال ذلك قرار رقم ٢٤٢ الذي اتخذ عام ١٩٦٧م بعد حرب الأيام الستة بين العرب وإسرائيل Arab – Israeli فمازال يمثل قاعدة مرجعية لمستقبل الأرض الفلسطينية المحتلة " . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى Tahir Amin : Op. Cit. , P. 148 .

(١٥٥) هناك تصريحات متعددة من جانب الهند لاجراء الاستفتاء ومن أمثلتها برقيات وزراء الهند إلى رئيس وزراء باكستان فى ١٩٤٧/١٠/٢٨م ، وفى ١٩٤٧/١١/٤م ، وفى ١٩٤٧/١١/٨م ، وفى ١٩٤٧/١١/٢١م ، وفى ١٩٤٧/١١/٢٥م ، وفى ١٩٤٨/١٢/١٢م وفى رسائل رئيس وزراء الهند إلى رئيس وزراء باكستان فى١٩٥٣/١٢/٣م ، وفى ١٩٦٣/١١/١٠م ، وبيان رئيس وزراء الهند فى البرلمان الهندي فى ١٩٥١/١١/١٢م ، وفى ١٩٥٢/٦/٢٦م ، وفى ١٩٥٢/٨/٧م ، وفى ١٩٥٤/١١/٢٢م ، وفى

١٩٩٥٥/٣/٣١م . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحسان حقي: "مــأساة كشمير المسلمة " ، مرجــع سابق ، ص ص ٢٠٩ – ٢٢٦ .

(١٥٦) قسم الإعلام – حركة تحرير كشمير: " نزاع كشمير – الحل خلال الاستفتاء كيف ولماذا "، باكســتان ، ١٩٩٥م ، ص ص ٥ – ٦. وأيضاً . Ferderic Bennett : Kashmir Today Pakistan , PP. 19 – 25

(١٥٧) خطاب السيد محمد على أمام مجلس الأمن عام ١٩٥٥م ، ص ص ٢٣–٢٤ .

(١٥٨) نص الدستور فى المادة ٨٠ فقرة (أ) على أن عدد أعضاء مجلس الشعب الهندي لا يزيد على ٥٥٢ عضو منها نحو ٥٣٠ عضو يتم انتخابهم بطريقة مباشرة فى الدوائر الانتخابية الإقليمية ونحو ٢٠ عضوا يمثلوا الأقاليم المتحدة وعضوين عن الجماعات الأنجلو– الهندية . أنظر محمد عبد القادر سليمان : مرجع سابق ، ص ٨٢ .

(١٥٩) إحسان حقي: " مأساة كشمير المسلمة " ، مرجع سابق ، ص ١٤٧.

(١٦٠) كان "باتل" و "رو " و "أميد كار " و "نهرو" على رأس لجنة واضعي الدستور ولعب غاندي دور المرشد . ولمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى محمد عبد القادر : مرجع سابق ، ص ٤٨ .

(١٦١) Akber M.j. : Op. Cit. , PP. 135 – 1. & Article 370 of The Constitution of India.

(١٦٢) يقضى دستور الهند بأن تكون الجنسية عامة وشاملة وموجودة فى جميع أنحاء الهند ، ويستبعد فكرة الجنسية المزدوجة . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى محمد عبد القادر سليمان : مرجع سابق ، ص ٥٩ .

(١٦٣) خطاب نهرو رئيس وزراء الهند فى مجلس الشعب، ١٠أغسطس ١٩٥٣م .

(١٦٤) ولد بخشي غلام فى عام ١٩٠٧ م وبدأ مسيرة حياته كمدرس وقد انضم لحزب المؤتمر وكان عضواً بارزاً به، وعين مندوب رئيسي فى إدارة حكومة الطوارئ فى الولاية فى عام ١٩٥١ م ، وانتخب عضواً فى الجمعيــة المنتخبة فى سرينجار ثم عمل كوكيل لرئيس الوزراء فى إدارة الشيخ عبد الله وظل فيها حتى عـــام ١٩٦٣م ، وكان مدافعاً لضم الهند كشمير . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Ganjoo Satish : " Kashmir polilics", New Delhi , India , 1990 , p.680.

(١٦٥) Bamzi P..N.K , : Op. Cit. , P. 727.

(١٦٦) فى فبراير عام ١٩٦٤م تولى صادق Ghulam Mahd . Sadiq بعد "بخشي غلام" ، وكـــان مناصـــراً للاستفتاء حيث عمل وزيراً للتنمية من عام ١٩٤٨م حتى عام ١٩٥١م خلال فترة إدارة الشيخ عبـــد الله ، وفى ٣١ اكتوبر ١٩٥١م ، وانتخب رئيساً للجمعية التأسيسية ، وفى عام١٩٥٣م تعين رئيساً لوزارة الصحة والتعليم ، ثم تولى رئاسة المؤتمر الثقافي فى كشمير ورئيس لجنة السلام الكشميري ، وأصبح رئيساً للوزراء فى الولاية عام ١٩٦٤م حتى مات عام ١٩٧١م ، ثم تولى بعده كاظم Qasim Syed , Mir واستمر رئيســـاً للوزراء مدة٤ سنوات وتقلد قبل توليته رئاسة الوزراء عدة مناصب مثل وزير الدخل بالولاية ، و سكرتير فى اللجنة الدستورية فترة بخشى . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Ganjoo Satish : Op. Cit. , PP . 69 - 71.

(١٦٧) نص الدستور على أن لفظ بـــرلمان يقتصر معنـــاه على المجـــلس التـــشريعي المركـــزي ، ويتـــألف من رئيس ومجلسين ويسمى أحدهما مجلس الولايـــات Rajya Sabha ومجلـــس الشـــعب Lok Sabha ، ولمزيـــد من التفاصيـــل يمكن الرجـــوع إلى محمد عبد القادر سليمان : مرجع سابق ، ص ٨١ .

(١٦٨) Panagariya P.L.: " Kashmir paradise in Turmoil" , India , 1994 , PP. 106-109. & Particulars of the Extensions of provisions of India Constitution to The State of Jammu and Kashmir.

(١٦٩) Division Information and Publicity:"Kashmir an International Issue", Azad Jammu & Kashmir, 1996, PP.7 – 9 & letter dated october 26 , 1947 from Sri Hari Singh , The Maharaja of Jammu and Kashmir to lord Muntbatten , Governor General of India & Instrument of Accession of Jammu and Kashmir State dated 26 October , 1947. Reply of 27 th October 1947, from lord Muntbatten to Maharaja Sir Hari Singh.

(١٧٠) غاندي الذي لم يذهب فى حياته إلى كشمير ذهب فى عام ١٩٤٧م واجتمع بالأمير وبالعالم الهندوكي الديني "سواحى سانت ديور" المعروف باسم "راسبوتين القصر" كالحال عند أباطرة روسيا لأن بيده الحل والعقد . ولمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحسان حقي : " مأساة كشمير المسلمة " ، مرجع سابق ، ص٨٤.

(١٧١) كان لكل من نهرو وباتل سياسة خاصة على الرغم من أنهم مرشحين فى حزب المؤتمر فكان لنهرو اتجاهاً يسارياً معتدلاً لتطبيق المبادئ الاشتراكية ، أما باتل إتجاهاً يمينياً معتدلاً لتطبيق الرأسمالية ،ولذا وقع حزب المؤتمر فى أزمة بعد الاستقلال . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى نوال عمر : مرجع سابق ، ص ١٢٤.

(١٧٢) حمدي شفيق : " صرخة كشمير " ، ط ١ ، القاهرة ،١٩٩٥م ، ص ص ٤٩ – ٥٢ .

(١٧٣) Akbar .M . J : Op.Cit ., P. 9.

(١٧٤) شعيب عبد الفتاح : مرجع سابق ، ص ص ٤٧ – ٤٩ .

(١٧٥) تتألف الهند البريطانية من الأقاليم التابعة للحاكم العام ونائب الملك وخاضعة فى إدارتها للقانون الصادرعام ١٩٣٥م ، وتتسم بالاستقلال الذاتي باستثناء الأقاليم التي يديرها مندوب عام يمثل الحكومة المركزية ، أما الإمارات الهندية المؤلفة من ٥٧٦ إمارة كان أمراؤها يرتبطون بالتاريخ البريطاني عن طريق الحاكم العام . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى محمد عبد القادر : مرجع سابق ، ص ٤٨ .

(١٧٦) H.Naqshbandi ,Syed Faiz : "The Kashmir Issu Illegality of India Legislation Occupation and Pakistan, 1992 , PP.25- 27.

(١٧٧) كما أن الحكومة الصورية التي عينتها الهند بعد ذلك لتكسب شرعية الضم كان قرارها غير صحيح لأن أعضاءها لا يمثل الشعب تمثيلاً حقيقياً ؛ فزعماء البلاد وممثلوا الشعب كانوا فى السجون وخارج البلاد ، كما أن تعيين الأعضاء كان بالتزكية وهذا تمثيل غير صحيح للديمقراطية ، ولذا لم تعترف بها العديد من الدول الأجنبية وكذلك مجلس الأمن لذلك كانت قراراته ملزمة بالاستفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة . وتغير الحال فى عام ١٩٦٥م حيث وقفت بريطانيا بجانب باكستان بسبب عبور القوات الهندية الحدود الهندية الباكستانية متجهة نحو لاهور ، والسبب يرجع إلى أن بريطانيا تريد الأحتفاظ بنوع من التوازن فى سياسة المعسكر الغربي تجاه باكستان حتى لا تشعر باكستان بعدم جدوى انضمامها للأحلاف الغربية فتتقدم نحو الصين الشعبية ، كما أن هذا الوضع يجعل بريطانيا فى مكانة مرموقة فى وسط آسيا والشرق الأوسط . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى السياسة الدولية ، العدد ٣ ، القاهرة ، يناير ١٩٦٦م ، ص ٤٦ .

(١٧٨) بعد عام ١٩٤٧م قسمت البنغال إلى قسم غربي يمثل ولاية البنغال الغربية و عاصمتها "كلكتا" وقسم شرقي وهو بنغال الشرقية وتكون القسم الأعظم من باكستان الشرقية .أنظر محمد مرسي أبو الليل : مرجع سابق ، ص ٢٠١ .

(١٧٩) محمد حبيب:"معالم التاريخ الإسلامي ، أين الهند والباكستان" ، مرجع سابق ، ص ص ٢٢٠-٢١٨ ، ص ٢٤٥ .

Wakhlu O.N: "Kashmir Behind The white cartian 1972 – 1991",New Delhi , 1992 PP. 30- 35 . (١٨٠)

(١٨١) نورمان د . بالمر : " النظام السياسي فى الهند " ، مكتبة الأنجلو المصـرية ، القـاهرة ، ١٩٦٥م ، ص ص ٣٤٣ – ٣٤٤ .

(١٨٢) سجل الدكتور "جوزيف كوبيل" أحد أعضاء لجنة الأمم المتحدة للهند وباكستان اعترافه بأن منظمة "راشتا ريار سيوك سنغ" منظمة سرية مؤسسها "كي بي هيدجيوار" ولها زي خاص، ويتدربون على أعمـال القتـال وألفت منهم كتائب عسكرية . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى أبو الأعلى المودودي : " قضية كشـمير المسلمة " ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

(١٨٣) شعيب عبد الفتاح : مرجع سابق ، ص ص ١٠– ١٧ .

Wakhlu o . N : " Kashmir behind the white curtain 1972 – 1991", Op. Cit , PP.30–35. (١٨٤)

(١٨٥) خطاب نهرو رئيس وزراء الهند إلى البرلمان الهندى عن الشئون الخارجية " ٢٠ مارس ١٩٥٦م .

Kotru M . L : " The Kashmir Story " , External Publicity Division , Ministry of External of Affairs , Government of India , PP. 14 – 15 (١٨٦)

(١٨٧) محمد محمود الصياد :" فى الجغرافية الإقليمية منهج وتطبيقه" ، دار النهضة العربية ، بـيروت ، ١٩٧٠ ، ص٤٣٥ .

Balraj Puri : " Kashmir Toward Insurgency" , New Delhi , 1993 , PP . 46- 47. (١٨٨)

(١٨٩) من القادة الباكستانيين الذين كان لهم دور فى قضية كشمير "محمد على جناح" من ١٩٤٧/٨/١٤م حتى ١٩٤٨/٩/١١م، "ولياقـت علـى خـان" ١٩٥١/١٠/١٦م ،"أيـوب خـان"١٩٥٨/١٠/٢٨م حـتى ١٩٦٩/٣/٢٤م ، "محمد ضياء الحق" فى أول مارس ١٩٧٦م أنظر أحمـد شلبي : مرجـع سـابق ، ص ص ٣٧٠ – ٣٧٣ .

(١٩٠) عندما زار "راجيف غاندي" ، "إسلام أباد" لحضور قمة منظمة بين دول بين جنوب آسيا للتعاون الإقليمي فى عام ١٩٩٠م ، وقدمت "بناظير بوتو " معلومات عن كفاح السيخ فى منطقة البنجاب الهندية ويعتقد أن هذه المعلومات فى دور القضاء على حركة خالستان " Kalistan السيخية وذلك لتحسين علاقتها مع حكومة نيودلهي . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى Tahir Amin : Op . Cit., P. 135 .

Tahir Amin : Op . Cit., P. 135-136 . (١٩١)

(١٩٢) أحمد طه محمـد:"أوراق آسيوية،الصـراعات الإقليميـة فى آسـيا" ، العـدد٦ ، مركـز الدراسـات الآسيوية،فبراير١٩٩٦م ،ص ٢٤.

Khan Brig. M. Shafi : "Kashmir an Appaisal of Current Sitution" , Op. Cit. , P . 49 .(١٩٣)

(١٩٤) أحمد طه : مرجع سابق ، ص ١٦ ، ص ٢٤ .

(١٩٥)ولدت أنديرا غاندى فى ١٩ نوفمبر ١٩١٧م وقد كتب لها والدها رسائل منذ عام ١٩٣٠م وهو فى السجن ، ونظمت وهى فى الثانية عشر جماعة أنصار المغزل اليدوي وفرقة القرود فى حركة العصيان المدني ضد السلطات البريطانية ، وتلقت دراستها الابتدائية فى مدينة "بونا" ، والتحقت بجامعة سانتيتيكينان التي كان يهيمن عليها الشاعر و الفيلسوف "تاجور"، ثم انتقلت إلى مدرسة فى " بيكس" فى سويسرا فى مدرسة " بادمنتون" فى إنجلترا ثم كلية " سومر فيل " بأكسفورد، وقد تزوجت " فيروز غاندي " فى ٢٦ مارس ١٩٤٢م ، واختيرت رئيسة للوزراء فى عام ١٩٦٦م بعد شاستري ، وقد استخدمت مبدأ عدم الانحياز فى السياسة الدولية .لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى ثابت أمين: " الهند " ، مطابع البلاد ، القاهرة ، ١٩٧٠ م ، ص ص ٧٧ – ٧٨ .

(١٩٦) اعتبر الشعب اتفاقية "عبد الله " مع " أنديرا" هذا الموقف خيانة ، وقد احتج ضده بتنظيم إضراب ناجح فى كل إرجاء الوادي المحتل يوم ١٨/ ٢/ ١٩٧٥م ، ويوم ١٩٧٥/٧/٣٠م . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى Tahir Amin : Op. Cit. , P. 44 .

(١٩٧) ج . ن . س راغهافان : " تقديم الهند " المجلس الهندي للعلاقات الثقافية ، دلهي ، الهند، ١٩٨٣م ص١١١.

(١٩٨) اتخذ المجاهدون علماً لهم يعبر عن حركتهم ،وينقسم إلى قسمين : القسم الأعلى به قسمان القسم الأكبر يعبر عن الأغلبية المسلمة والأصغر يمثل الأقلية فى كشمير ، أما نصف العلم السفلي فيه أربعة خطوط بيضاء تدل على الأنهار الأربعة التي تروى كشمير ، وفيه أيضا أربعة خطوط خضراء ترمز إلى الأربعة مناطق الخصبة وهى وادي كشمير ، جامو ، ولاداخ ومنطقة الشمال الغربي. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى . زينب الحكيم ومحمد حسن الأعظمى: " جنة الأرض كشمير"، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٤٩م ، ص ١٦٩ .

(١٩٩) كانت المعارضة الشعبية فى كشمير كالمعارضة فى ألمانيا الشرقية . وتشكوسلوفاكيا وبولندا لكن هؤلاء كان لهم صوت مسموع فى دول أوربا الشرقية ، ولكن صوت كشمير لم يكن مسموع فى الصحافة العالمية. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى قسم الإعلام ، حركة تحرير كشمير: " نزاع كشمير، الحقائق " ، حركة تحرير كشمير ، إسلام آباد، باكستان، ص ١٠ .

(٢٠٠) كانت هناك فى هتافات موالية لباكستان وخير مثال على ذلك وجود ردود فعل قوية لمقتل بوتو عام ١٩٧٩م ، وضياء الحق عام ١٩٨٨م، وفى عام ١٩٨٣م كادت مباراة للعبة الكروكيت بين الهند وجزر الهند الغربية تتعطل عندما هتف الجمهور بشعارات موالية لباكستان ومعادية للهند . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى Tahir Amin : " Mass Resistance In Kashmir" , Op. Cit. , P62 .

(٢٠١) المؤتمر العام لأحزاب التحرير هو جبهة تضم ٣٤ حزباً سياسيًا واجتماعياً ودينياً وقد حل محل حركة كشمير فى مارس ١٩٩٣م ، هذا المؤتمر يعتبر محاولة للتوفيق بين أراء الأحزاب المختلفة ، ويتخوف كثير من القادة الكشميريين من إمكانية جذب الهند لقياداته إلى المسار السلمي وخاصة أن قياداته تلقي اهتماماً أكبر للأحزاب المؤيدة للحكومة عن الأحزاب التي فى صراع معها . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Tahir Amin : Op. Cit. , P. 96.

(٢٠٢) الجماعة الإسلامية كان لها دور فى تهيئة الأرضية للمقاومة الشعبية وعملت على جميع الأصعدة السياسية و الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية ، وأنشأت شبكتها التنظيمية فى كل مناطق جامو وكشمير ، وقد تعرضت

قادتها فى الستينيات لسلسلة من الأعمال كالاحتجاز و التعذيب. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى
Tahir Amin : Op. Cit. , P. 85.

(٢٠٣) رابطة الشعب حزب إسلامي كان دوره الأساسي تحريك الجماهير وكان من بين قادتها فضل الحق قريشي Fazlul Haq qureshi ، فاروق رحماني Farooq Rehmani ، شابير شاه Shabbir Shah، وقد ركزت على اعتماد قرارات الأمم المتحدة فيما يخص كشمير ودعت إلى ضرورة انضمام كشمير لباكستان ويظهر أن نقطة اختلافها من الجماعة الإسلامية تكمن فى الإستراتيجية وليس فى الأيديولوجيا، فقادتها كانوا يعتقدون أن الأهم تخليص كشمير من الهيمنة الهندية .لمزيد من لتفاصيل يمكن الرجوع إلى

Tahir Amin: Op. Cit. , P. 85 .

(٢٠٤) جبهة الاستفتاء أنشأت فى عام ١٩٥٥م على يد " ميرزا أفضل بك" Mirza Afazal Beg غداة تنحية الشيخ عبد الله من السلطة سجنه عام ١٩٥٣م. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Tahir Amin : Op. Cit. , P. 82 .

(٢٠٥) من قوات منظمة الفتح " فضل الحق قريشي" ، " غلام الرسول" Ghulam Rasool وغيرها ، ويعمل هذا التنظيم فى موازاة جبهة الاستفتاء وحلت بعد اتفاق "أنديرا غاندي" و الشيخ "عبد الله "، إلا أن بعض قادتها أمثال "صوفي محمد" Sufi Mohammad أعادها مرة أخرى ، ولكن بموته عام١٩٧٨م واعتلاء "عزام انقلبي" Azam Inqilabi الصدارة لم يعد هدفها الأصلي واضحاً. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Tahir Amin : Op. Cit. , P. 82 .

(٢٠٦) أنشأت جبهة تحرير كشمير فى عام ١٩٥٦م فى كشمير الحرة تحت قيادة " أمان الله خان" Aman Ullah Khan ، "مقبول بت" Maqbool Butt و"عبد الخالق إنصاري" Abdul Khaliq Ansari وكان هدفها تحرير كشمير . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى
Tahir Amin : Op. Cit P. 82 .

(٢٠٧) Tahir Amin : Op. Cit. , PP. 84 – 88 , P. 94.

(٢٠٨) H.Naqshbandi Syed Faiz : Op. Cit. , PP. 18 – 19.

(٢٠٩) Uossef Bodansky : " Pakistan's Kashmir" , Pakistan , P. 9 .

(٢١٠) ذكر الشيخ عبد الله فى كتابه : " اتش تشنار " أنه اكتشف أثناء ولايته الأولى(١٩٤٧م – ١٩٥٣م) أن السلطات الهندية أصدرت مرسوماً سرياً بمنع تجنيد الكشميريين فى الجيش الهندي لأنهم ليسوا جديرون بالثقة . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى
Tahir Amin : Op. Cit. , P. 86 .

(٢١١) ازدادت حدة النزاع الهند بين وباكستان بسبب انضمام باكستان للأحلاف الغربية وحصولها على شحنات الأسلحة . لمزيد التفاصيل يمكن الرجوع إلى نوال عمر : مرجع سابق ، ص ١٣٤ .

(٢١٢) محمود عيسي : مرجع سابق ، ص ١٦٢ .

(٢١٣) تقديرات استراتيجية : "كشمير والصراع الباكستاني الهندي " ، عدد ١٧ ، الدار العربية للدراسات ، القاهرة ، ١٩٩٥م ، ص ص ٣٧ – ٣٨.

(٢١٤) المرجع السابق ص ٣٨.

(٢١٥) Raj Anand .Mulk: " V.K. Krishna Menon's Marathon Speech on Kashmir at The U. V Security Concil", Allahabad , 1992 , P . 55 .

(٢١٦) أنظـــر Sino – Pakistan Frontier Agreement of 1963.

(٢١٧) قام " شو إن لى" رئيس وزراء الصين وقتها بزيارة لباكستان وكشمير الحرة مما أعطى دلالة واضحة لدعم الصين لباكستان ، وتأكد الأمر أكثر حينما زار الرئيس "أيوب خان" فى مارس ١٩٦٥م الصين ونتج عنـــها إعلان ثنائي يؤكد الدعم الصينى المفتوح لباكستان . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Tahir Amin : Op. Cit. , P. 51.

(٢١٨) Pamagariya B. L : Op. Cit . p. 58 .

(٢١٩) استخدم المندوب الروسي حق الفيتو عام ١٩٦٢م ، كما امتنع عن التصويت على مشروع مقـــدم مـــن ممثلى بريطانيا و الولايات المتحدة وأستراليا و كوبا حيث يغفل الإشارة إلى قوات الأمم المتحدة فأقره المجلس بعشرة أصوات وقبلته باكستان ولم تقبله الهند. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحســـان حقـــي : " مأساة كشمير المسلمة" ، مـــرجع سابق ، ص ١٠٠ .

(٢٢٠) السيـــاسة الدوليـــة : العدد ٣ ، القاهرة ، يناير ١٩٦٦م ، ص ص ٤٦ – ٤٧ .

(٢٢١) أدلى " هنري كيسنجر" وزير الخارجية الأمريكية للسفير الهندي فى واشنطن بعـــد عودة " كيسنجر" من بكين بأن الصين ســـوف تتدخل إذا هاجمت الهند باكستان ، وأن الولايات المتحدة ســـوف لا تأتي لمساعدة الهند كما فعلت فى عام ١٩٦٢م أو عام ١٩٦٥م ، عندما حذرت أمريكا الصين من التدخل ومن ثم – وفقا لاعتقاد سفـــراء الباكستان فى دلهي وموسكو وواشنطن – كان مثل هذا التهديد سبباً فى إسراع الهنـــود فى توقيـــع معاهدة الصداقة مع السوفيت ، لمزيد من التفاصيل يمكن لرجـــوع إلى ، محمد شكـــري ، مرجـــع ســـابق ، ص ٢٧٠ .

(٢٢٢) لم يتوقف التعاون الموجود بين الهند و الاتحاد السوفيتي حيث تم زيارة "ليونيد بريزنيف" سكرتير عام اللجنة المركزية العليا للحزب الشيوعي بالاتحـــاد السوفيتي ورئيس المجلس الأعلى للاتحاد السوفيتي فى الفترة ٨ إلى ١١ ديسمبر ١٩٨٠م ، وتم عقد ثلاث اتفاقيات بينهم . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع بيان ألقته رئيسة الوزراء "أنديرا غاندي" فى البرلمان الهندي فى ١٥ ديسمبر ١٩٨٠م عن زيارة المســـتر "ليونيـــد بريزنيـــف" سكرتير عام اللجنة المركزية العليا للحزب الشيوعي بالاتحاد السوفيتي ورئـــيس المجلـــس الأعلـــى للاتحـــاد السوفيتي، خلال الفترة من ١٨ إلى ١١ ديسمبر ١٩٨٠م .

(٢٢٣) محمد السيد سليم، نيفين مسعد : "العلاقة بين الديمقراطية و التنمية ، " مركز الدراسات الأسيوية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٧م ، ص ص ٥٤٤ – ٥٤٥ .

(٢٢٤) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى مؤتمر القمة الإسلامي المنعقد فى " داكار" بجمهورية السنغال فى الفترة من ٣ – ٥ جماد الثاني ١٤١٢هـــ – ١١ ديسمبر ١٩٩١م ، وأيضاً تقرير الأمين العام حول نزاع جـــامو وكشمير ، المؤتمر الإسلامي الحادي والعشرين – لوزراء الخارجية، " كراتشي" ، جمهورية باكستان الإسلامية، ٤ – ٨ ذي القعدة ١٤١٣ هـــ ، ٢٥ – ٢٩ إبريل ١٩٩٣م .

(٢٢٥) Lfani Suroosh : Op .Cit ., PP . 79 – 81.

(٢٢٦) أحمـــد طه : مـــرجع ســـابق ، ص ٢٤ .

(٢٢٧) ترتبط الهند والدول الإسلامية بعلاقات اقتصادية قوية فهي تستورد النفط من هذه الدول بعد تفكـــك الإتحاد السوفيتي . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى Tahir Amin : Op. Cit., P. 140.

(٢٢٨) تتبع الهند سياسة خاصة مع الدول العربية و الإسلامية عبر عنها "كوتلية" الأب الفكـــري للهنـــدوس فى كتاب "أرث شاستر" وتتلخص فى عبارة " إذا أردت أن تقتل عدوك فاظهر له الصداقة وإذا عرضت علـــى

قتله فعانقه وإذا قتلته فاذرف عليه دموعك" ، وهذا حال الهندوس العاملين فى الدول الإسلامية فهم يحاولون جمع بلايين الروبيات لأهلهم لتدمير المساجد فى الهند ، ونذكر مثال فى عمان حيث ذكرت مجلة " الوسيط" فى عددها ١٠٥ الصادر فى ٣١ يناير ١٩٩٤م أن التحويلات للهندوس كانت نحو ٥,٣ مليون دولار فى الفترة من عام١٩٨٠م إلى ١٩٨٦م ، كما ذكرت المجلة أن الصحافة القطرية حذرت من عاملين هندوس فى الخليج يمولون التنظيمات الهندوسية القومية المضادة للمسلمين مثل " فيشوار هندو بير شاد" ، " ماهــات أشــترا" و"شيتوسينا" ، كما تم كشف عن منشور موزع بين العمال الهندوس وسمته جريدة الشرق القطرية بالمنشــور القذر وطالبت الصحافة القطرية من السفارة الهندية توضيح لذلك الأمر ولكنها لم ترد .لمزيد من التفاصــيل يمكن الرجوع إلى أليف الدين الترابي : " الدعاية الهندية وشبهات حول الجهاد الكشميري" ، طــ١ ، المركز الإعلامي الكشميري ، إسلام آباد ، باكستان ، ١٩٩٥م ، ص ص ٤٦ –٤٧ ، وأيضاً شعيب عبد لفتاح : مرجع سابق ، ص ص ١٣٧ – ١٣٨ .

(٢٢٩) السياسة الدولية : العــدد ١٠٧ ، القاهــرة ، ينــاير ١٩٩٢م ، ص ٢٠٣ .

(٢٣٠) إحســان حقي : " مأساة كشمير المسلمة " ، مرجع سابق ، ص ص ٧٩ – ٨٠ .

(٢٣١) أحمــد محمــود الســاداتي : " تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندو باكستانية وحضــارتها" ، جــــ٢ ، طــ٣ ، مكتبة نهضــة الشــرق ، القاهرة ، د. ت ، ص ٤٦٠.

(٢٣٢) السردار " عبد القيوم خان " كان زعيماً فى حزب المؤتمر الهندي ثم تحــول إلى الرابطــة الإسلامية ، وعين من قبل حكومة باكستان رئيساً لحكومة مقاطعة الحدود الشمالية. لمزيد مــن التفاصيل يمكــن الرجوع إلى محمد حسن الأعظمي : " القائد الأعظم وقصة الباكستان " ، مرجع سابق ، ص ٢٧٠.

(٢٣٣) Krynicki , Anni Krieger :"Kashmir Apple of Between India an Pakstan" , Op.Cit, PP. 12-13.

الفصل الثانى

الأحوال الاقتصادية فى ولاية جامو وكشمير

- الزراعـة والثـروة الحيـوانية .
- الصنـاعة بكشميـر .
- السيـاحة الأثـار .
- تأثير النزاع بين الهند وباكستان على العلاقـات الاقتصادية بين الهند وباكستان وكشمير .

الزراعة و الثروة الحيوانية فى كشمير :

كان قدوم عام ١٩٤٧م نقطة تحول لولاية " جامو كشمير" حيث تحولت إلى ولايتين همـا " جامو كشمير" الهندية و " جامو كشمير آزاد " الباكستانية ، وهما نتيجة تقسيم الولاية إلى جزئين وهذا التقسيم لم يكن تقسيم للحدود فقط ، ولكنه فى الحقيقة تقسيم لشعب واحد وأرض واحدة ، وقد زاد الأمر سوءً أن هذا التقسيم الحادث فى الولاية كان تقسيماً يحمل معه العـداء والحـرب بين " جامو وكشمير" التابعة للهند، "وآزاد كشمير" التابعة لباكسـتان [١] ، ويعـني ذلـك أن النزاعات التى دارت بين الهنـد وباكستان هى نزاع بين شعب شبه القارة الهندية ثم نـزاع بـين شعب ولايـة كشمير ، ولذا كان من الطبيعي أن ينتج عن هذا وجود تحول خطير فى جميع أنشطة الولاية الداخلية والتى يقوم عليها الإقتصاد الكشميري .

وعلى هذا الأساس فإن عام ١٩٤٧م كان بداية لمرحلة.إنتقالية لشعب كشـمير فى ممارسـة أنشطته عما كانت فى عهـد المهراجا " هاري سينغ " [٢] .

والواقع أن الزراعة تعتبر من أهم روافد الاقتصاد فى كشمير نظراً لأنها حرفة السكـان الأولى، وتعتبر كشمير بلـد زراعـي حيث تتركز نحو ٣٠% من الأراضي الزراعية فى وادي كشـمير؛ ولذلك يعرف بالوادي الأخضر ، ومناطق الزراعة فى كشمير هي الوديـان الجبليـة المنخفضـة وعلى السفـوح [٣]، أما السهول المنخفضة بكشمير فتنعدم فيها الزراعة لأن الأرض كلها عالية ووعرة، ولذا تكون الزراعة فى المساحة المنبسطة وفوق المنحدرات التي تم تسويتها علـى شـكل مدرجات ضيقة [٤] .

وعلى الرغم من ذلك كانت هناك أمور تعوق تقدم الإنتاج الزراعي بها مثل هجرة الفلاحـين من الولاية بسبب الاضطرابات الموجودة وخاصة عقب عام ١٩٤٧م، وكان من الطبيعي أن يؤثر ذلك على سير الزراعة، وبالإضافة إلى ذلك كان هناك نظـام الالتـزام ووجـود الإقطـاعيين

وهذا النظام لم يكن معروفاً قبل الوجود البريطاني فى الهند (٥)، لأن التقاليد الهندية Feudalism تعتبر الأرض ملك للدولة، ولكن البريطانيين قد أوجدوا طبقة الملاك الإقطاعيين فى الهند لتأييد السياسة الاستعمارية التجارية ، ولذلك كانت الثورة الهندية وروح الحركة الوطنية التي حررت الهند من الاستعمار قد قامت على أكتاف المزارعين والفلاحين الذين عانوا من جراء هذا النظام(٦) .

ولقد عانت كشمير من نظام الالتزام، وقد وجد بها نظامان لتأجير الأرض ، الأول هو الزمنيداري" Zamindari System – مالك الأرض أو المتولي شئونها – وهو يُملك الأرض لكبار الملاك ويتم تأجيرها للفلاحين بأسعار لا تناسب إنتاجية الأرض ، والنظام الثاني هو " الريوتوارى" Riotwari – الفلاحين – وهو يُملك حكومة الولاية الأرض (٧) ، وتقوم الحكومة بتأجيرها للفلاحين أى أن الحكومة هى المالك وليس الأفراد، وعلى ذلك يعتبر كل فلاح متولياً أمر قطعة الأرض التي يزرعها، ويتوقف ذلك على دفعه مبلغاً كبيراً من المال ، وفى ظل هذا النظام يمكن بيع أو رهن الأرض أو نقل استعمالها للآخرين (٨) وفى كل من الحالتين تكثر الديون على الفلاحين بسبب زيادة سلطة مقرضي المال الذين كثيراً ما كان يلجأ إليهم الفلاحون لاقتراض بعض المال حتي يتمكنوا من سداد المبالغ الكبيرة المقرر عليهم دفعها ، وبالإضافة إلى ذلك يقل المحصول مما يؤدي إلى هجر الفلاحين للأرض، أو بيعها بأسعار بخسة مما أدى لتقليل إيرادات الإنتاج الزراعي فى هذه الفترة (٩) .

وفى الواقع فإن تطبيق قوانين الإصلاح الزراعي كان من أهم الإنجازات التي تمت فى عهد الشيخ عبد الله، ففي عام ١٩٥٠م جاء قانون إلغاء الإقطاع Feudality بكشمير الذي أصدره الشيخ عبد الله فى ولايته الأولى (١٩٥٠م – ١٩٥٣م)، ويعتبر من الخطوات الإيجابية فى النواحي الزراعية خلال هذه الفترة ويعني ذلك إلغاء نظام الوسطاء إلى حد كبير حيث لايستأجر الأرض إلا من يزرعها ، ولا يتاح لشخص آخر أن يكون وسيطاً فيؤجرها للغير ، وفى الوقت نفسه استولت الحكومة على الأرض التي كان يستغلها الوسطاء وأقامت نظاماً وثيقاً لإدارتها واستغلالها وراعت أن ينطوي هذا النظام على الخدمات الإجتماعية الملائمة للزراع، ثم خفضت قيمة الإيجار وذلك لتحرير الزراع من استغلال أصحاب الأرض ورفع مستواهم ، ومنحت الحكومة شهادات لكل مستأجر يثبت أنه كان يزرع قبل تطبيق هذا القانون ، وهذه الشهادات تكفل له أن يستمر فى زراعة أرضه متمتعاً بحماية الحكومة بحيث لا يمكن إخراجه من الأرض ما دام يدفع بانتظام قيمة الإيجار المقدرة ولا يؤجرها للغير (١٠) .

كما قام الشيخ عبد الله فى يوليو ١٩٥٠م بإصدار قوانين لتحديد الملكية وهي ٢٠ فدان[١١]، ومازاد يوزع على المزارعين الذين يفلحون فى تلك الأرض [١٢]، ودلت الإحصاءات أن نحو ٤٠٠ مالكا كان يملك كل منهم أكثر من ١٢٥ فداناً فى ذلك العام ، وقد قامت حكومة الشيخ عبد الله باتخاذ خطواتها لتوزيع الملكيات الجديدة بمقتضي ٤ أفدنة للفلاح، وكان هدف الشيخ عبد الله من قانون تحديد الملكية هو الرخاء الاقتصادي للولاية مع التقدم المادي للمزارعين وتعويض فترة حرب عام ١٩٤٨م وما صاحبها من نكسات اقتصادية [١٣] .

وفى عام ١٩٥٢م وصل عدد الأفدنة فى الملكية الجديدة للفلاحين نحو ٨٤,٠٠٠ فدان مجمل مساحة الأرض نحو ٩٣٠٠٠٠ فداناً [١٤] ،وطبقاً للدستور الهندي كان على الحكومة فى كشمير أن تدفع تعويضات لمن انتزعت ملكياتهم إجبارياً على هيئة سندات أو تعويضهم نقـداً باعتبارهـا ولاية من ولايات الاتحاد الهندي، وقد استهدفت هذه الخطوات دعم ملكية المزارعين للأراضـي وإحـلاله محل أسلوب ما كان يعرف بـ " الملكية الغائبة للأراضي" [١٥] .

ويبدو أن بعض هذه الإجراءات كان بها بعض القصور حيث كان لها تأثير ضار على الإنتـاج الزراعي ، فقد ساهمت فى زيادة الفقـر فى الريف بدلاً من تخفيفه ، وساعد على ذلك فرض حـد أعلى لملكية الأرض الزراعية لأنه أدى إلى خفض الاستثمار فى الأرض وخاصة اسـتثمار سـكان المدن، وبالإضافة إلى وجود عوامل أخرى تقلل من الاستثمار ، منها العداء الذي يكنه العـامل الزراعي لملاك الأرض بسبب غيابهم عنها ، والتفرقة بين الملاك فى تطبيـق إجـراءات الإصـلاح الزراعي فى تحديد الحـد الأعلى للملكية فهو أقل كثيراً بالنسبة إلى ملاك الأرض الغائبين عنها منه إلى ملاك الأرض المباشرين لزراعتهم ، كذلك الشك الذي أثاره التحيز فى نزع الملكية من مـلاك الأرض ، والجدل الطويل حول تفسير معني المالك المزارع والمالك الغائب ، كل هذا أخر استثمار الأرض لا سيما بالنسبة إلى السكان المقيمين خارج المجتمع الريفي.

ولكن ابتداءً من عام ١٩٥٢م انتشرت المزارع التعاونية Collectives Form والجمعيـات التعاونية Cooperatives والمجالس القروية فى الولاية، وبالنسبة للمزارع التعاونية فيجري تكوينها بضم أراضي فئتي الملاك الزارعين والعمال الزارعين وتكون الإدارة مشتركة بينهم،وهدفها تـوفير الخدمات التثقيفية للفلاحين بهدف إقامة صرح للحياة الاجتماعية بين المزارعين بعضهم وبعض[١٦]؛ أما الجمعيات التعاونية هدفها إقامة بنية أساسية لازمه لتسويق الإنتاج الـزراعي للولاية وتقـديم

القروض وتوفير السلع الاستهلاكية المترلية، وهذه الحركة التعاونية كانت عاملاً هامــاً فى تنميــة الزراعة وعملية التنمية بوجه عام للولاية [١٧]؛ أما المجالس القروية فهي لها من السلطات ما يجعلها قادرة على أن تؤدي مهامها كوحــدات حكومية لحل مشاكل الفلاحين [١٨].

وفى الواقع إن إجراءات الإصلاح الزراعي ما هي إلا استيلاء جزئي على ممتلكات طبقة سياسية غير مرغوب فيها ، كما أن هذه الإجراءات قد مهدت إلى الزراعة المشتركة والزراعة التعاونيــة، وهما بدورهما يؤديان أخر الأمر إلى تقليل نفوذ الطبقة المعارضة المالكة الأصلية لــلأرض، وإلى أن يستبدل بهذه الطبقة طبقة أخرى من الناس تدير أمورها المجالس القروية والجمعيات التعاونية الــتي تشرف عليها الحكومة .

كما أن الحركة التعاونية نفسها يمكن أن تكون أثراً ســيئاً ظــاهراً فى الكيــان الاجتمــاعي والاقتصادي ما لم يكن فى الإمكان إيجاد عدد من العاملين المشهود لهم بالتراهة والكفاية وحســن التدريب فى هذا الميدان لأنــه يمكن استغلالها من قبل أثرياء لتحقيق أهدافهم الخاصة، والاستفادة من المساعدات المالية التي تقدمها الحكومة ، ولذلك كان لابد من وجود قواعــد معينة لوضــع عمال مشهود لهم بالتراهة حتي لا تذهب أهداف هذه الحركة مع الريــح، كما أن المجالس القروية هي الأخرى قد تميل إلى الاهتمام بالمشاكل الإدارية أكثر من خطط الإنتاج الريفي .

وعلى الرغم من القصور الموجــود فى هذه الإنجازات فإن قوانين الإصلاح الزراعي كانت لها أهمية كبيرة فى التمهيد لوجــود تغيــرات جــوهرية فى الكيان الاجتماعي والاقتصادي فى المجتمع الريفي وظهر تأثيــرها الواضح على الدخل فى زيادة الإيــرادات الناتجة مــن تــوريد المنتجات الــزراعية، ولكــن كــان يقف أمــام هذه التطورات فى تلك الفترة الهندوس الذين يقطنــون فــي جامو؛ فقد اعترضوا علــى هــذه الإصــلاحات لما يصيبهم بالضرر خاصة بعــد قــوانين الإصلاح الزراعي [١٩] ؛ ومن ثم فقد كانت فئة محاربة للتطور الاقتصادي فى الولاية وذلــك لأن هدفها الأساسي هــو فشل هذه الخطوات مما يؤثر على عملية التقدم الاقتصادي .

وعلى الجانب الآخر اهتم الشيخ عبد الله بالتعليم الزراعي والأبحاث العلمية التي تخص الزراعة فأنشأ الجامعة الزراعية فى "سوبور" مــن أجل زيادة الإنتاج الزراعي [٢٠] .

ويلاحظ فى هذا الصدد أنه على الرغم من قصر ولاية الشيخ عبد الله الأولي ومـدها ثـلاث سنوات إلا أنها كانت مصحوبة بإنجازات هامة فيما يخص الزراعة التى سارت فى اتجاهين ؛ أحدهما عملي وهو ما حدث من إلغاء الإقطاع وتحديد الملكية وقيام الحركات التعاونية ، أما الاتجاه الثاني علمى وهو ما يخص الدراسة والعلم بهدف قيام أية خطوات على أساس علمي .

ولقد كـانت هذه المشروعات التي قامت بها حكـومة الشيخ عبد الله – فى ولايته الأولي – تمول بمبالغ ضخمة من قبل سلطة "نيو دلهي " المركزية ، ولكن تغيـر الوضـع فى الحكومـات التالية ، فقد أوضح "جاجموهان" Jagmohan (٢١) أن نسبة ٨٠% من إجمالي الممتلكات ، ونحـو ٩٠% من الأرضي التي منحت استولت عليها أقلية (٢٢) .

وعلى الرغم من الظروف التي مـرت بها الولاية منـذ عـام ١٩٤٧م إلا أنها أخذت شهرتها كبلد زراعي هـام، وقـد امتلكت كشميـر عدة محاصيل؛ منها الحبـوب وتقسم فى مـواسم زراعية ، فهناك الموسـم الخـريفي ومحاصيله الأرز والذرة و التي تزرع فى الصيف، والمـوسم الـربيعي ومحاصيله القمح (٢٣) ، وتحتل زراعة الحبوب نحو ٨٠% من جملـة الأرض ويتصـدر الحبـوب محصـول الأرز من حيث الانتشار والمساحة المخصصة لزراعته والـتي تمثـل نصـف المسـاحة المتمثلة فـى بطـون الأودية حيث التربة التي بها قدرة على الاحتفاظ بالمـاء(٢٤) ، وفترة زراعته من مـايو إلى يوليو وحصاده فـى ديسمبر ويناير من السنة القادمة (٢٥) ، أما الذرة يشغـل نحو ٣٠% من المساحة أي ثلث الأرض الزراعية ويزرع فى النطاقات المرتفعة السـهلية نسبياً (٢٦) ، ويختلف نوع الذرة حسب نوع التربة وفصل الإنبات وموسم الزراعة والمطـر (٢٧) ؛ وهو بخـلاف الأرز حيث يصلح للزراعة فى المناطق الضعيفة أو الجافة ويحصد بعضه فى الصـيف وبعضه فى الشتـاء، ولذا يعتبـر غذاء للطبقـات الفقيرة التى لا تستطيع الحصول على الأرز أو القمـح (٢٨) ، ومـن الحبوب الهامة أيضاً القمح الذي يزرع بطريقة الزراعة الجافة التي تعتمـد على المياه المخزونة بالتربة السوداء ومياه المطر الصيفية (٢٩) .

ومن جهة أخرى فقد اشتهرت كشمير بنوع آخر من المحاصيل تتمثل فى الفاكهـة والزهـور، ولقد أفاض فى الحديث عن تاريخ الفاكهة والزهور فى كشمير كتاب فن الفلاحة " نسخة دار فن فلاحات " وهو من كتب القرن السابع عشر باللغة الفارسـية وكـذلك المـذكرات اليوميـة

للإمبراطور" جيهانجير" Jahangir [٣٠]، وأكد مما لا يدع مجالاً للشــك أن الفاكهــة والزهــور الكشميــرية تــعد من أجــود الأنــواع كما أنها تتفوق على مثيلاتها فى أوربا [٣١].

وتكثر أشجار الفاكهة فى جميــع الوادي وتضم نحو ٢١٩ نوعاً وهنــاك نحو ١١١ نوعــاً من التفــاح نحو ٦٣ نوعــاً من الكمثــرى ، ونحو ٣١ نوعــاً من البرقوق ، ونحو ١٤ نوعاً مــن الكريز[٣٢]، والليمون الهنــدي ، والجــوز ،والخــوخ ، والمشــمش ، واللــوز ، والفســتق ، والبندق، والسفرجل[٣٣]، وكذلك تشتهر كشمير بالمانجو التي تنمو فى غير مواسمها ولهــا بساتين عديدة[٣٤]، ولذلك تعتبر الفاكهة هى المحصول النقدي للولاية فتستهلك منها جزءً محلياً ويصــدر الباقي [٣٥].

وقــد كــان يتــم بيــع الفاكهــة لباكستــان فى ســوق " رو البندي " بين" البنجــاب " و الحدود الشمالية، وتمثل دخــل تجارتها نحو ٢٠ – ٢٥% من إجمــالي الدخــل وهــذا قبــل قطــع العــلاقات بين الهنــــد وباكستان[٣٦]، كما أن كشمير تصدر الفاكهــة للهنــد وتعتبر أســواق " بومباي" ، و" كلكتــا" Calcutta [٣٧]، و" دلهــي" Delhi [٣٨]، و" المقاطعــات المتحدة" مصــادر لتســويقها[٣٩].

أمــا الزهــور فمنهــا العــديد من الأنــواع مثــل الورد ، والخزامي Tulip ، وشــقائق النعمان Anemone ، والنــرجس Amaryllis ، والغرنــوقي Geranium ، والأرجـــوان Purple، والقــرنفل Pink ، والزهور البيضاء، والصفــراء ، والثــالوث Ponsy ، والياقوت Ruby ، واللوتــس Lotus[٤٠]،والسوسن Lily[٤١] ، والزعــفران Saffran[٤٢]، وبالإضافة إلى ذلك فإنه يوجد فى كشمير أنواع أخرى من كــالتبغ Topacco، والقطن،والكتــان Flax ، والشاي ، ومن الخضر الجزر، والتمــر، والبصل ، والبطــاطس ،والكــرفس Elery، والفجــل Radism ،والكرات Leek، والكرنب Kohlrbai، والليمون، والقرع calabash [٤٣].

وعلى الجانب الآخر تشغل الغابات بكشمير ثمن مساحتها أى ١٢,٥% وتشتمل على أنواع مختلفة من الأشجــار ، فيوجد بهــا أنواع من المناطق الاستوائية ، وأنواع من المناطق القطبيــة ، ويحدد ارتفاع منطقة الهمالايا توزيع الحيــاة النباتية ، ومن هذه النبــاتات ؛ شجــر الصنـــوبر الأزرق Pine ،والتنوب Fir ، والراتينج ، والقضبــان ، والقبقب ، والبلــوط البري Oak، أما

فى الأحراش الجبليـة يتكثف شجـر الصنـوبر ، والتنوب ، والدردار Elm الذي يستخدم فى حراثة الأرض والبناء وغيرها ، وكذلك شجـر الحـور Aspen ، ومن أشهـر أشجـار وادى كشميـر هـو الشينـارChinar [٤٤] الذي يتبـاهي به الكشميريون ويـذكروه فى أغـانيهم وأشعارهـم مـع الزعفـران ، ويكون الشينار حـزام حـول كشميـر مـع شجـر الحـور والصفصاف Willon و التفاح ، وتتواجد هذه الأنواع فى جامو بالإضافة إلى شجـر العرعـر Juniper و البندق Nazen و النخيل وهذه الأشجـار أكثر انتشاراً فيهـا ، وفـى لاداخ تنتشـر الغابات الجبليـة خـاصة ، وبشكل عام تنتشر الغابات فى الولايـة علـى السـفوح الجبلية[٤٥] .

وتغطي الحشائش مساحات واسعـة فى بطـون الأودية وعلـى السفـوح الجبلية المنخفضة المنسوب[٤٦]، وكثيراً ما يكون من هذه الحشائش نباتات طبيـة Medical Plant تستخدم فـى صناعـة العقاقيـر المختلفـة [٤٧] ، وبذلك فإن الزراعة أساس أنشطة متنوعة مثل تربية الماشـية ومصايد الأسماك والمناحـل Untied ، وتربية الـدواجن ، والبسـتنة Gardening ، وتجـارة الزهـور، وتربية " دود القـز"Silkworn ، وصناعة العقاقير Pharmacologist ، وصنـاعة المنسوجات Artful Closing .

وفى الواقع كانت هناك عوامل ساعدت على تميز كشمير فى محاصيلها ومنها منـاخ كشميـر الموسمي وخصوبة التربة نتيجة لتعرضها لثورات بركانية فغطت اللافا نصف مليـون كـم^2 وبفضل عوامل التعرية تحولت لسهـل تحاتى ساعد استوائه على الاستقرار ، وهذه اللافا انبعثت على شكل حلقات أفقيـة أضافت خصوبة للتربة وكذلك كان توافـر الموارد المائيـة لـري الأراضي الزراعيـة سببا لتميز كشمير الزراعى [٤٨] فتعتمد الأرض المزروعـة علـى ميـاه الأنهـار و المياه الجوفيـة وميـاه الثلـوج الذائبة ، وميـاه الثلوج هذه تغذى كل من الميـاه الجوفيـة والأنهار وقت الجفـاف ، تعتمد زراعة المدرجات على مياه الأمطـار، أمـا الوديـان والأحواض وتعتمد على مياه المسيلات المائية وروافـد نهر السند حيثما أمكن سقوطها فى تلـك المجـاري التي عـادة ما تكـون عميقة فتصبح مياهها صعبة المنـال [٤٩] .

ويدل ذلك على أن الزراعة لا تعتمـد على المطـر، ولذا تميـز إنتاجهـا الزراعي بالثبـات رغم ضآلتـه وعدم التذبذب من عـام لآخر كما هو الحال فى المناطق و النطـاقات الزراعيـة الهنـدية أو الباكستانية المعتمدة على مياه الأمطـار .

بالإضافة إلى ما سبق فقد استخدم الفلاحون المصـادر الطبيعية فى الزراعة باستخدام الفلاحين بقايا المحاصيل والمخلفات العضوية فى تسميد الأرض، فساعد ذلك علـى الاحتفـاظ بـالخواص الطبيعيـة للتربـة وتحسين التـربة وزيـادة قدرتها على الإحتفـاظ بالمـاء ، وتقليل الأمراض و الحشرات Insects، واستخـدم الفلاحـون فى فترات متقدمة الأسمـدة بجـانب المخلفـات لحماية التربة وزيـادة خصوبتهـا والجـدول الآتي يوضح إستهلاك الولاية للأسمدة Composts فى عام ١٩٨٩ - ١٩٩٠م [٥٠] .

استهلاك ولاية كشمير للأسمدة (١٩٨٩-١٩٩٠م)

خـريف				ربيـع				إجمـالي			
نتروجين	فوسفات	بوتاس	إجمالي	نتروجين	فوسفات	بوتاس	إجمالي	نتروجين	فوسفات	بوتاس	إجمالي
١٩٨٣٢	٥٨٠٥	٨٨١	٢٦٥١٨	١٢٧٧٧	٥٩٥٢	٢٢٦٥	٢٠٩٩٤	٣٢٦٠٩	١١٧٥٧	٣١٤٦	٤٧٥١٢

ويلاحظ من الجدول أن استخدام الأسمـدة فى الربيع يقل عن الخريف، ويمكـن أن يكـون السبب فى ذلك أن فصـل الربيـع تزهر فيـه كثير من النباتات وخـاصة الفاكهة و الزهور ، كمـا تحصـد فيـه بعض المحاصيل، وفى هذه الأثناء لا يتم تسميد التربة إلا بعـد جـنى هـذه المحاصيـل ولذا يقـل استخـدام الأسمـدة فى الربيع عن الخريف بمقدار ٥٥٢٧ طن، ولكـن تزيد فى استخدام الفوسفات Phosphate و البوتاس Potash فى الربيع عن الخريف، وتقـل فى استخدام النتروجين Nitrogen بمقدار٧٠٥٥ طن ، ويمكن القول أن استهلاك الولاية فى عـام ١٩٨٩- ١٩٩٠م كان مسـاو لاستهلاكها فى عـام ١٩٩٠م-١٩٩١م وعـام ١٩٩١م-١٩٩٢م .

وثمـــة عـــامل آخـــر كـــان له دور كبير فى تميز كشمير الزراعي وهو التحـــول الزراعـــي Egricultural Mutationالذى وجاء مع تطور الزمن وتحديث جميع المجالات، ويقصد بالتحول الزراعي استخدام الأساليب الحديثة كاستخدام الميكنة الزراعية، واستخدام سلالات من المحاصيل المهجنة Crossbred الحقليـــة كـــالقطن والقمـــح والأرز و المحاصـــيل البســـتانية Gardener والخضـــراوات، وكانت قاعدة هذا التحـــول هـــو الجامعة الزراعية التي أقامها الشيخ عبـــد الله فى الخمسينيات (٥١) .

ويعتبـــر من أهم التطـــورات فى مجـــال الزراعة بكشميـــر استخـــدام مفاعـــلات النبات الحيوية Reactor Plant Liveliness المشابهة لمخمرات البكتريـــا Brewers Becterai الـــتي تستخدم فى إنتـــاج المنتجـــات الميكروبية Micropical فى عـــام ١٩٩٥م . وقـــد تم عمـــل دراسات لاستخدام المفاعلات الحيوية فى إنتـــاج الكيماويات الموجودة فى النبات وذلك فى معمل " جامو" وهـــو مماثل لمعملي " بومباي " و " ميســـور" Mysore (٥٢) وهمـــا معـــدان لـــنفس الهـــدف ألا هو لعمـــل دراســـات فى المفاعلات الحيـــوية (٥٣) .

وعلى هذا الأساس فإن توافر هذه العوامل مجتمعة كان جديراً بأن يجعل لكشمير مكانة متميزة فى أنواع محاصيلها وإنفرادها ببعض منها وتأخذ هذه الشهرة ليس فى الهنـــد وحدهـــا ولكـــن فى أنحاء العالم .

وعلى أية حـــال كان لهذه العوامل دور فى أخذ كشميـــر شهرقما فى مزروعاقما على الرغـــم من ضـــآلة الأرض المتزرعة الناتج عن الطبيعة الجبلية ، حيث تقـــدر مســـاحة الأرض المزروعـــة بكشمير نحو ٢,٢٠٠,٠٠٠فدان والمساحة غير المزروعة نحو ٢,٥٠٠,٠٠٠ فـــداناً وتشغـــل الغـــابات نحو ٨٠٠,٠٠٠ فدانـــاً (٥٤) .

وكما تأثرت الولايـــة بعـــوامل ســـاعدت على تقـــدم زراعتها وتميزها ، فقد تأثرت أيضاً بالاضطرابات الحادثة فى الولاية منذ عام ١٩٤٧م التي تعمل فى إتجاه معاكس لأى تقدم أو تطور، وكان تأثير هـــذه الاضطرابات واضحاً أكثـــر ما يكـــون فى عـــام ١٩٨٧م – ١٩٩٥م ولـــذا سميت بالانتفاضة وقام بهـــا زعمـــاء كشمير، وقد سجلـــت الإحصاءات قيـــام القوات الهنديـــة بأعمـــال تخريبية كطريقة لمواجهة هذه الزعـــامات حيث أعطتها صيغة تطرف ديني ، ومن هـــذه الأعمـــال فى عام ١٩٩٠م– ١٩٩١م تم حـــرق حبـــوب غذائية بمقدار ١٠٠٠ مليون دولار وبساتين وغابات تقدر بعده بلايين من الدولارات (٥٥) ، وفى الفترة ١٩٩٠م – ١٩٩٥م وصلت قيمة الحبوب التي أحرقت نحو ١٢٢٠مليون دولار وقيمة البساتين والغابات نحو ١٢٢٠ مليـــون دولار (٥٦) .

ويتضح من ذلك تورط القوات الهندية فى عمليات نهب وحرق واسعة، وأنـه لمـن الصـعب إحصـاء هـذه الحـوادث ولكن النتيجة المؤكدة هي وجـود آلاف من الكشميريين فى العراء، كما أن بتلك الأحـداث يتضح أن الاضطرابات الموجودة فى الولاية لم يتوقـف تأثيرهـا علـى جـانب واحـد وهـو الجانب السياسي بل امتد ليشمل أكثر من شق وأكثـر من جـانب ، فشملت الناحيـة الاقتصادية الداخليـة للولايـة فنتج عنهـا خسـارة اقتصـادية فادحـة يرجـع مردودها على الشعب الكشميري حيث عليه أن يتحمل تبعات هذه الاضطرابات ، ومن الطبيعي أن فقد بلايين الدولارات كفيل أن يجعل شعب الولاية يعيش فى فقـر لدرجـة تصل إلى دون الحد الأدنى من المستوى المعيشي المحدد للفرد ، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحـد من السـوء بل ينتج عن هـذا الكثيـر من الخسـائر كانتشار الأمراض وزيادة الوفيات .

وأما عن ثروة كشمير الحيوانية فتتواجد بها أنواع مختلفـة من الحيوانـات لتـوافر الغابـات بكشميـر، فهناك الحيـوانات الرعوية و التي يقوم برعيها قطاع عريض من السكان ، ويأخذون الرعـي حـرفة أساسية لهـم (٥٧) ؛ ومن هـذه الحيوانات الأغنام و الماعـز و يزيد عددها عن ٣ مليون رأس وترعي فى مزارع الأودية فى الشتاء وفى سفـوح الجبـال العالية فى الصيف حيث تتوافر الحشائش الطبيعية أي أنه رعي فصلي Quarterly Grazing ، أما المناطق شبـه الجـافة فهـي صالحة لرعي الماشيـة التي تربى فى الهضاب و الأحواض ويزيد عـددها عـن ٢ مليـون رأس، كما ترعي الإبـل فـى المنـاطق التي تتسم بالجفاف وندرة الأمطـار (٥٨) .

وتتوافر بكشميـر الأبقـار من أجناس مختلفة ولكن لا يتم ذبحهـا على الإطلاق وإذا حدث تتم أقصى عقوبة وذلك لأنها مقدسة Sacramentan لدى الهندوس(٥٩) ، على الرغم مـن أنهـا تحـل ذبحهـا للمسلمين ولذلك قد أدي إباحـة ذبـح البقـر عنـد المسـلمين ، إلى قلاقـل واضطرابات متعددة بين الهندوس والمسلمين رغم أنهم الأغلبية (٦٠) .

وفى الواقع كانت البقـرة منذ القـدم عمـاد الزراعة بجانب الاستفادة من ألبانها ولكن هذا لا يعني الإبقـاء عليهـا إلى أن تمـوت موتاً طبيعيـاً فالبقـرة فى سن معينـه لا تـدر لبنـاً ، وتضعف قوتها فلا يبقي لها نفعـاً بـل على العكس لا يجيئ من ورائهـا إلا الخسـارة كضـياع كميات كبيرة من الغذاء هـدرا ولذلك فإن وجود هذه الأبقـار المسنة تثقـل الاقتصاد بأعباء باهظة ، على الرغم من إمكان الاستفادة منها فى انتعاش الاقتصاد عن طريق اختبار أنواع جيـده منهـا و العمـل علـى إكثارها من أجل زيادة الثروة الحيوانية ثم استعمالها الإستعمال الطبيعـي

لها أي الذبــح مــع الإستفادة فى الوقـــت نفسه بكل ما ينتج عنه ، وبالإضافة إلى ذلك يكـــون الذبح هو التخلص الطبيعي من هذا العبء الناتج من زيـــادة أعـــداد البقر بلا فائدة .

وقد تأثرت تربية الحيوانات بأحداث عام ١٩٤٧م هي الأخرى مثل باقي الأنشطة و الجدول الآتي يوضـــح تمويلات الولاية بالروبية بهـــذا المجـــال (٦١)

تمويل ولاية كشمير لنشاط تربية الحيوانات

١٩٤٨م	١٩٤٩م	١٩٥٠م	١٩٥١م	١٩٥٢م	١٩٥٣م	إجمـــالـى
٧٢٧،١٩٥	٦٠٠،٠٥٨	٦٢٣،٦٥١	٦٥١،١٦٧	٥٨٥،٢٠٤	-	٣،١٨٧،٢٧٥

ويلاحـــظ من الجـــدول السابق نقص التمويل فى عـــام ١٩٤٩م ثم زاد تدريجاً حـــتى عـــام ١٩٥١م ، ولكنه انخفض مرة أخـــرى فى عام ١٩٥٢م، ويمكـــن إرجـــاع ذلـــك إلـــى أن قطـــاع كبير من السكـــان عمـــل فى الزراعة وتـــرك حرفة الرعي، وقـــد يرجـــع ذلـــك إلى إصلاحات الشيخ عبد الله الزراعية وما نتج عنها من تشجيع الأفراد للعمل فى الزراعة، وبالتـــالي كانت حكومة الولاية خلال هذه الفترة أكثر اهتمامًا بالناحية الزراعية، فضـــلاً علـــى أن رعـــي الحيوانات لا يدر دخلاً يوازي ما ينفق علي الاهتمام به نظراً لوجود المحظورات نحو الاستفادة من هذه الحيوانات، وبالتالي فإن تمويل الزراعة أربح من تمـــويل مجال الرعي على الرغم من أن الولاية تصلح لتربية نوعيات كثيرة من الحيوانات التي يمكن أن تصبح مصدراً أساسيًا للدخل .

وعلـــى ذلك كان استخـــدام أهـــل كشميـــر للحيـــوانات مقصوراً علـــى العمليـــات الزراعية كحـــرث الأرض وتسميدها وكذلك استخدام اللبن و الصوف فى الصناعات المتنوعـــة، هذا غير الغذاء ماعدا الأبقار(٦٢) ، ولذا فإن أي انخفاض فى أعداد الحيوانات لا يؤثر تأثيرًا خطير فى النشاط الإقتصادي بسبب التقصير فى الاستفادة من هذه الثروة ، على الرغم من أنها جانـــب حيوي يمكن أن يدر دخلاً كبيراً عند الاستفادة منه .

و بالإضافة إلـــى تواجـــد الحيوانات الرعـــوية فإنه يوجـــد بكشمير حيوانات بريـــة Wild Animal ، ومـــن هذه الحيوانات الوعـــل Ibex ، والنمـــــر الثلجـــي Snowy Leopard ، والذئب Wolc ، والدب الأحمر Read Bear ، والدب الأســـود Black Bear ، والماعـــز البرى Wild Goats التي تصنع من قرونهـــا البوق الطويلـــة وتعيش بين الصـــخور شـــديدة الإنحدار ، ومن الطيـــور البط Duck ، والأوز Goose، وطائر الزيال Pheasant ، والحجـــل Rock ، والشنقب Snipe ، والذعـــرة Wagtail ، وصيـــاد السمك ، والمالـــك الحـــزين

Heron ، وأبو الحنـــاء المـــائي Redbreast ، والدخلــــة Warbler ، والحمـــــام Bath ، وعصفور الحسون Goldfinch وغيرها .

وفـــي جامو تتواجـــد بها أنواع مختلفـــة من الحيوانات ، والطيـــور مثل النمور ، والفهـــود Cheetahs فى المناطـــق الجبليـــة ، والثيران Bulls وهـــي فى الغـــابات أسفـــل المرتفعـــات ، والقـــرود Apes ومنهـــا نوعـــان وهمـــا القـــرود البنغاليــــة ، والقـــــرود اللنجوريـــة، وتوجـــد كذلك الشيتا ، و الضأن البري Wild shape ، والدب، والمرموط Woodchuck ، وهناك أنواع من القـــوارض كالفئران Ratty ، والزبابة Shrew تشبـــه الفأر ، والزبابة المائية ، والخنازير Pigs ، والسنجاب Bunny ، والثعابين Snakes والسحالي Lizards ، والضـــفادع Frogs ، ومن طيور جامو طائر الزيال ويعيش فـــي الأحراش ، ومنه نوع ذو ريـــش بـــــراق يعيـــش فـــي الغابات ، والجبـــــال بـــوادي شـــيناب Chenab ، والطـــــاووس Peacock ،والدجـــاج البـــري Grouses ، والحمـــام ، والغـــــراب Crow ، والنســـــورEagles ، والصقـــور Buzzard والعقـــاب Punishment ، والطنين Buzz ، والبـــــوم Eagleowl ، والنقـــار Wakeup ، ونقـــار الخشب Wood Pecks ، والذعـــــرة Wagtail ، والعزيـــزاء Pipit ، والقنبـــرة Lark ، والسنونو Swallow ، والدخلـــة وطائـــــر الســـمنة المغـــــرد Thrush .

وفـــي " لاداخ " تتواجـــد حيوانات تخصها و هي متنوعة مثل الثـــور التـــبتي ، والضـــــأن التبتي والوعول الهيمالانية ، والغزال ، والنمـــر الثلجي ، والحمـــار التبتي ، والـــدب الأحمـــر ، والثعلب الأحمـــر Red Fox ، ومن طيور " لاداخ" نحو ٢٤٠ نوعاً من الطيور المهاجرة إليها ونحو ٤ أنواع تتميـــز بهـــم " لاداخ " وهي أنواع محلية ، ونحو ٤٠ نوع لم تدون أسماؤهم ، ومن أمثلة طيور " لاداخ " المهاجرة طائر الصفارية الذي ينجذب إلى " لاداخ " من الهنـــــد ، وعصـــفور الدوري ، وأبو الحنـــاء ، وطائر الكركي Crone ذو العنق الأســـــود ، والدجـــــاج الـــبري الرملي، وغراب العقعق Magpie ، وطائر السنونو ، والصقر ، والنسر ، والعوســـق ، والمالـــك الحزيـــن ، والوقواق Cuckoo ، والزقيقية Linnet ، والشنقب ، والديك الثلجـــي Snowy Cock ، والجمل ، والحمامة وعصفـــور الحسون [٦٣] .

و الواقـــع أن كشميـــر تستفيـــد من الحيـــوانات البـــرية فى عـــدة أغـــراض أهمهـــا فى مجـــال السيـــاحة ، وذلك لأن كشمير تستخدم هـــذه الحيوانات كعـــوامل جـــذب سيـــاحي لرؤية السيـــاح الأنـــواع المختلفة من الحيوانات و التي تتجمع فى منطقة واحـــدة، و من ناحيـــة

أخـــرى تستخـــدم بعض الأشيــاء من الحيوانات أو الطيور كالقرون أو الجلــد أو الــريش أو الفــراء فى الصناعات المتنوعــة الداخلية أو تصديرها كمواد خـــام وتعتـــبر بـــذلك مـــورداً للدخـــل(٦٤).

وتعتبر كشمير موطنــاً لكثيــر من الحيوانات و الطيور النــادرة، ولذا أقامت الهند بها حديقة " داشيغـــام الوطنية" (٦٥) من أجل حماية الحياة البرية بها، وساعد على توافـــر الحيوانات النـــادرة بكشمير المناخ البارد المصحوب بسقوط الثلج ، والنباتات الشـــاهقة ، والغابات والمروج الخضراء الناميـــة على منحـــدرات الجبال مما أدى إلى تواجد حيوانات تتلائم مع هذه الظروف (٦٦) .

وتوجـــد من الحيـــوانات النـــادرة " الهنغول " أو " إبل كشميـــر" ، ويعتبر الحيوان الثديي الرئيسي بالحديقة وهـــو نـــوع شبيـــه بالغـــزال الأوربي الأحمـــر وهو من الحيوانات النـــادرة ولذا صـــارت حيـــاته مقيدة بالحديقة ، وتعتبر الفترة ما بين مـــارس و يونية أفضـــــل مواسمـــه ويكون هذا الحيوان كامل القرون فى شهر نوفمبر . ومن الحيـــوانات النـــادرة أيضـــاً النمـــــر الثلجي والذي يعتبر من أعظم الحيوانات المفترسة ولونه مموه مشـــابه للون الثلج ، وكذا الدب الأســـود والبني ، ويعتبر الدب الأســـود من أشهر الحيوانات آكلة اللحوم من عائلة الدببة ولـــه نشاط غيـــر عادي فى النهـــار ، ويوجـــد القـــط البـــري الشبيه بالنمـــر ، وغـــزال المســـك المـــراوغ ، وكـــاسر العظـــام – طائر بين النســـر و العقـــاب – والطاووس، وكـــذلك مـــن الحيـــوانات المحمية الشهيـــرة بالحديقة " الظبي الكشميـــري" ، ويوجد بالحديقة الخراف الزرقاء أو " البهارال" و الخراف البرية وفصائل الأغنـــام البريـــة مثـــــل " الأيبكـــــس Ipex " و " المارخور" وظبي الهيمالايا ، و الظباء الصغيرة التي تشبه الأغنـــام وتسمي " غـــورال Goral " ، ويوجـــد كذلك بالحديقـــة الجيـــاد (٦٧) .

وعلـــى أية حـــال فإنه مما سبق يتضح أن كشميـــر بلد زراعي لديه من المحاصـــيل الأنـــواع المختلفة، كما يتميز بأنواع لا تتواجد فى غيره من البلدان، وكذلك لديه ثروة حيوانيـــة حيـــث يمتلك أنواعاً من الحيوانات الرعوية والحيوانات البرية والنادرة ، ولهذا يتوافر بكشميـــر الدعـــم الأول لنشاطٍ اقتصادي متميز ، وهذا الدعم هو الزراعة والثروة الحيوانية .

ولاشك أن هناك فترتان لهما كبير الأثر على الاقتصاد الكشميري بوجه عـــام ، وهمـــا فتـــرة ١٩٤٧م – ١٩٤٨م حيث سيطرت الهند على كشمير وتكون " كشمير آزاد "، و الفترة الثانية فترة الانتفاضة منذ ١٩٨٧م وهي فترة المقاومة الشعبية و التي زادت صورتها فى التسعينات ، وقد ظهر فى نشاط تربية الحيوانات أثر هاتيـــن الفترتين واضحـــاً ففـــى عـــــام ١٩٩٠-١٩٩١م

أحــرق نحو ١٠٠٠ رأس من الماشية و الأغنــام [٦٨] ، وفــى الفتـــرة ١٩٩٠ – ١٩٩٢م وصــل عدد الأغنام التي أحرقت حيــة نحو ١,٣٤٥ رأس، وفى الفترة من ١٩٩٠ – ١٩٩٥م وصــل عدد الأغنام التي أحرقت حية نحو ١٤٤,٥٠٠ رأس [٦٩].

الصناعة الكشميرية

رسمت حكومة الهند فى قرارها المؤرخ بتاريخ ٦ أبريل ١٩٤٨م السياسة التي تقترح إتباعها فى ميدان الصناعة فى جميع الولايات التابعة للاتحاد الهندي ، ويؤكد القــرار أن على الولايــات أن تقوم بدور تقــدمي فعال فى تنمية الصناعات ، فيما عدا صناعة الأسلحة والذخيرة التي تكــون حكراً على الحكومة المركزية ، وأن الولاية مسئولة عن إنشاء مشروعات جديدة فى الصنــاعات الأساسية ، وقد أقــر البرلمان الهندى بعــد ذلك مؤكداً على النظــام الاشــتراكي للمجتمــع كهدف للسياسة الإجتماعية والاقتصادية فى عــام ١٩٥٤م .

فإنه لتحقيق هذا الغرض لابد من زيادة معــدل التنميــة الإقتصادية ، وأن تكــون كـــل الصناعات ذات الأهمية الأساسية والاستراتيجية أو التى لها طابع الخدمات العامة فى يد القطــاع العام ، ومن ثم فإن قيام الصناعات التي تتطلب استثمارات ضخمة مسئولية الولاية ، ولذا كـــان على الولاية أن تأخذ على عاتقها المسئولية المباشرة عن التنمية على نطاق واســع .

ولهذا تصنف الصناعات إلى ثلاث مجموعات وهذه المجموعات متداخلة إلى حد ما ، وتشــمل المجموعة الأولي الصناعات التي تكــون الولاية مسئولة عنها ، وعنــــدما يصبــــح تعــــامل المشروع الخاص ضروريا فلابد أن تكــون للولاية السلطة اللازمة لتوجيه سياســة المشــروع ، والرقابة على عملياته وذلك عن طريق ملكيتها لمعظم رأس المال ومن أمثلة هذه الصناعات :

- الأسلحة والذخيرة وغيرها مما يتصل بمعدات الدفاع .
- الطاقة الذرية.
- الحــديد والصلــب .
- المسبوكات والمطروقات الثقيلة من الحديد والصلب .
- الآلات الثقيلة والماكينات اللازمة لإنتاج الحديد والصلب والتعدين وصنع آلات الماكينات وغير ذلك من الصناعات الأخرى الأساسية التي تعينها الحكومات المركزيــة .
- الآلات الكهربية الثقيلة تشمــل التوربينات البخارية والمائية .
- الفحم الحجري والفحم الخشبي .

- الزيوت المعدنية .
- تعـــدين الحـــديد الخـــام والمنجنيز والكروم الخـــام والجبس و الكبريت والذهب والماس .
- تعدين النحاس والرصاص والزنك والقصدير و الملبدنوم و الولفرام و عمليات تصنيعها .
- المعادن المخصصـــة فى الكشف للطاقة الذرية .
- الطائرات .
- النقـــل الجـــوي .
- النقـــل بالسكـــة الحديد .
- بنـــاء السفن .
- التليفونات وأجهزة التلغراف واللاسلكي مع استثناء أجهزة الراديو .
- توليـــد وتوزيع الكهـــرباء .

والجدير بالذكر أن هـــذه الصناعات لا يمنع عنها القطاع الخاص فى توسيع الوحـــدات الـــتي يمتلكها أو حصول الولاية على معاونة المشروع الخاص لإنشاء وحدات جديدة عنـــدما تقتضـــي المصلحة القومية ذلك ، إلا أن السكك الحديدية والنقل الجوي والأسلحة والذخيرة والطاقة الذرية لابد أن تكون فى يد الحكومة المركزية (٧٠).

ومن الصناعات الموجودة فى هذه المجموعة صناعة الفحم الحجري ، وتعد كشمير من الولايات الغنية بالفحم الحجرى حيث يتواجد فى جامو (٧١)؛ وحقوله هـــى " كلاكـــوت " Kalakot " ، و"متكـــا " Metka ، و"مـــاهوجلا " Mahogala " ، وشـــكار" Chakar ، و" دهنســـال " Dhansal، و" سوالكت " Sawalkot ، وحقول غرب نهر " شيناب " ، كما يوجد الليجنيت فى وادى كشمير فى مناطق " بنشاهوم Nichahom " ، و " شاليجانجا "Shaliganga ، وكـــذلك يوجد البوكسيت فى وادى كشمير (٧٢) ، ويقدر حجم الاحتياطى من الفحم فى كشمير فى عـــام ١٩٩٠م بحوالى ١٠٠ مليون طن مترى، إلا أن وعورة السطح تحد من التوسع فى الإنتاج، لذا اقتصر الإنتاج على توفير حاجة الأسواق المحلية المحيطة بحقول الإنتاج (٧٣) .

وتتوافر فى كشمير المعادن الخام مثل معدن الكروم Chrome فى وادى " لاداخ " ، ومعـــدن الحديد (٧٤) فى منطقة "رياسي " Riasi (٧٥)، ومعدن الذهب فى رواسب نهر " زوسكار " ، ولـــه مناجم فى " جل جيت " و " بلتستان" " ، ولاداخ " (٧٦) ، ويوجد الذهب الـــذائب فى أنهـــار" بلتستان " فى منطقة " بل تى " ، وهناك خامات كالفضة والنحاس والزنك ويعتبر أكثر المعـــادن

قيمة هى الذهب ثم الفضة ثم النحاس [٧٧] ، وهناك معادن أخرى بكشمير كالماغنسيوم والرصاص Lead والأصباغ ، وتمتلك كشمير أحجار كريمة كالحجر الأخضر Beryl والياقوت Ruby ، وهناك أحجار الكلس Lime فى جامو ، والفلسبار وغيرها [٧٨] وهذه المعادن تستخدم فى الصناعات الحديثة .

وعلى الرغم من أن كشمير غنية بالمعادن إلا أن هناك بعض المعادن غير مستغلة بالقدر الكافى بسبب وعرة السطح وصعوبة الوصول إليها ، ولهذا السبب كان استغلال المعادن فى مجال الصناعة، أومن خلال التصدير يحتاج لتمويل أكبر من أى قطاع آخر للإنتاج حيث يحتاج استخرجها لمبالغ كبيرة، فخلال ست سنوات من عام ١٩٤٨م حتى عام ١٩٥٣م وصل تمويل استغلال المعادن نحو ٢٠٠ مليون روبية ، فى حين أن قطاعات الاستثمار الأخرى من زراعة وسياحة وأنواع أخرى من الاستثمارات وصل إلى نحو ٥٤٧ و٨٦١ و٧٣ روبية [٧٩]، وهذا دليل على أن استغلال المعادن يحتاج إلى مبالغ الكبيرة تنفق على استخراج المعادن .

كما وجدت بكشمير مشاريع لتوليد وتوزيع الكهرباء ، وكان توليد الكهرباء شيئاً ضرورياً وخاصة لوجود مساقط المياه فى كشمير ، وكان أول مشروع كهربى عام ١٩٥١م مسافة نحو ٣٥ ميلاً(٣٤ و ٥٦كم) من سريتحار بهدف توليد الكهرباء من تيار الماء [٨٠] ، وقد قامت الهند باستغلال هذه المساقط فى توليد الكهرباء لتعويض نقص مصادر الطاقة وذلك بإقامة معامل للقوى الكهربية متقدمة، فكانت كشمير ومنطقة " بومباى" و" حوض نهر كوفرى " Couvery و " دامودار" Domodar والبنجاب الشرقى من مناطق الاتحاد الهندى التى تركز بها تحقيق ذلك المخطط [٨١] .

أما صناعات المجموعة الثانية فيكون المشروع على النفقة الخاصة أو بالاشتراك مع الولاية وهذه الصناعات مبينة كما يلي :-

- الألومنيوم وغير ذلك من المعادن الحديدية التي لم تذكر فى كشف المجموعة الأولي.
- آلات الماكينات .
- سبائك الحديد و الصلب .
- المنتجات الأساسية و الوسيطة التي تتطلبها الصناعات الكيماوية مثل صناعة العقاقير والأصباغ و اللدائن .
- المضادات الحيوية وغيرها من العقاقير الضرورية .

- المخصبات .
- المطــاط الصنــاعي
- استخلاص الغــاز من الفحــم .
- الصناعات الكيمائية .
- النقـــل البري .
- النقـــل البحــري (٨٢) .

وتعد صناعة العقاقير أحد هذه الأنشطة فى الولاية والتى زاد الاهتمام بها فى فترة الخمسينات، حيث قامت حكومة الشيخ عبد الله بزراعة نباتات طبية عام ١٩٥٠م كنبات " السبيرثيروم " فى مزارع قرب سرينجار " و" تتجمارج "، وكانت هناك جهات مسئولة عن ذلك الجانب كمعهـد أبحاث العقاقير الطبية فى كشمير وجامو(٨٣)، وتمتلك كشمير أنواع من النباتات الطبية مثل نبات " فيدرايكاند " ، وهو نبات عشبي أكتشف بإقليم " جامو " فى منطقة "بونش " ، ويـزرع هـذا النبات منذ زمن بعيد على سفوح الهمالايا وتزرعه قبائل متعددة(٨٤)، وقد اكتشفه الدكتور " كي . س . شارما " K.C. Sharma الجراح المعروف بالولاية(٨٥) .

أمـا صنـاعات المجموعة الثالثة وهى التي يقـوم بهـا القطاع الخاص ، ولكن للولايـة أن تنشئ أية صناعة فى هذه المجموعة، ودور الولاية فى هذا الجانب هـو تسـهيل وتشـجيع هـذه الصنـاعات فىالقطـاع الخـاص مع توفير وسـائل النقل و القـوى الكهـربية وغيـرها من الخدمـات، وكذلك باتخاذ الإجراءات المـالية المناسبة وغيرها، وتكون هذه المساعدات وبخاصة عندما تكون مبالغ ضخمة فى صورة الإسهـام فى رأس المـال ، ولو أن جزءاً من ذلك قد يكون فى صورة سنـدات (٨٦) .

ومن أنشطة هذه المجموعة صناعة الأكواخ Cottage Industries وهى صناعة كان يعـيش عليها قطاع من السكان، ولكن تأثرت تأثراً كبيراً بعد تقسيم الولاية كما يوضحه الجدول الآتى:

تمويلات الحكومة لصناعة الأكواخ (بالروبية)(٨٧) .

١٩٤٨م	١٩٤٩م	١٩٥٠م	١٩٥١م	١٩٥٢م	١٩٥٣م	إجمـالى
١,٦٨٠,٧٨	٣٨٠,٧٨٠	–	–	–	–	٢,٠٦١,٥٦

يلاحظ انعدام التمويلات من عام ١٩٥٠م إلى عام ١٩٥٣م، وهذا يوضح تأثير بعض العوامل أهمها اتجاه المشروعات نحـو الحداثة و التطور و البعـد عن الصناعات القديمة، وبذلك أصبحت هذه الصنـاعة من الصناعات المهملة فى الولاية ، ويحل محلهـا مشروعات أكثر تطـوراً لتضـم قطـاع عريض من السكـان .

ونستخلص مما سبق أن تقسيم الصناعات إلى مجموعات منفصلة لا يعنى أنها فى معزل عن بعضها البعض بل إنها متداخلة بعضهـا مع بعض كما أن هنـاك اتصال كبير بين القطاعين العـام و الخاص ، وللولاية أن تنشئ أية صناعة عندما يتطلب التخطيط ذلك، أو عندما يكون هناك مـن الأسباب الهامة ما يستدعى إنشائها ، ويسمـح للوحـدات التي يمتلكهـا القطـاع الخـاص فى الحـالات المناسبة بإنتاج سلع لسد حاجة الولايـة الخـاصة أو كمنتجـات ثانويـة ، ثم إن الصنـاعات الثقيلة فى القطاع العـام قد تحصل على بعض ما تحتاج إليه من القطـاع الخـاص ، كما يعتمد القطـاع الخاص على القطاع العـام فى الحصول على كثير من حاجاته، وينطبق هذا المبدأ بدرجة أشـد على الصلة بين الصنـاعات الكبيرة و الصناعات الصغيرة [٨٨] .

ولقد كان بكشمير نوع من الصناعات له دور فى تنمية الاقتصـاد القـومي بهـا ألا وهـي الصناعات المنزلية والريفية و الصناعات الصغيرة ، فهي مفيـدة فى حل بعض المشكلات الماديـة التي تتطلب حلاً عاجلاً ، وكذلك توفر فرص عمل للمواطنين، كما أنها وسيلة لضـمان عدالـة أكثـر فى توزيع الدخل القومي ، وبذلك فهى تسهل تعبئة الموارد المالية و المهارات التي بـدونها تبقي عاطلة .

وتعتبر الصناعة الكشميرية فى معظمها صناعة يدوية تعتمد على الخامات المحليـة والخـبرات الموروثة ، وساعد على ذلك أنها دولة زراعية فى المقام الأول وغالبية سكانها تعيش فى القرى [٨٩]، ولذا شجع ذلك الصناعات الريفية ، وكما وجدت الصناعات اليدوية كذلك فى المدن [٩٠]، ولعله كان لبرودة الشتاء فضل فى تقدم هذه الحرف لأنه فى الشتاء تتوقف الحياة تماماً فيواصل الرجـال والنساء أعمالهم الفنية والحرفية للحفاظ على الدفء، وتصل هذه الأعمال لمستويات عاليـة فى الجودة والإنتاج وكلها تعبر عن الطبيعة الكشميرية .

وتنقسم الصناعات اليدوية إلى أربع طبقات الطبقة الأولي تتمثل فى الصناعات والفنون الـتى يمارسها الفلاحون فترة عدم الاشتغال بالزراعة ومن أهمها الغزل والنسيج وصنع الحبال والسلاسل والحصر ودق الأرز وطحن الغلال وصناعة اللعب والسجاجيد من الطباق ، أما الطبقة الثانية فهى الصناعات التى تعتمد عليها القرية فى حياتها كالتجارة والحدادة والفخار و غيرها ، والطبقة الثالثة هى الصناعات الفنية الفردية التى يمارسها صناع مهرة يمثلون الفن المحلى الرفيع ، والطبقة الرابعة هى الصناعات الراقية ويمارسها خبراء ممتازون كصناعة السـجاد Carpets Industry وصـناعة الشيلان Shawls Industry ، والتطريز ، و صناعة الأقمشة الحريرية المزركشـة ، وصـناعة الأسلاك الموشاة بالذهب [٩١] .

ومن الملاحظ وجـــود صناعات خاصة بالقرية يمارسها الفلاحون، ويمكن إرجاع ذلـــك إلى أن الفلاحين لا عمل لهم سوى زراعة الأرض ولا يتطلب ذلك إلا أشهـــر قليلة ، وعنـــد تقدير عدد الأيـــام التي يعمـــل فيهـــا الفلاح فى السنـــة تكون نحـــو ١٥٠ يومـــاً فى أغلـــب المســـاحات المزروعة، وعلـــى ذلك فهنـــاك الوقت الكافى لممارسة هذه الصناعات .

وتأخذ كشمير الشهرة فى بعض الصناعات التقليدية لدرجة تصل الى الشهرة العالميـــة حيـــث ارتبطت هذه الصناعات باسم كشمير فى أنحاء العالم المختلفة ، ومن هذه الصناعات صناعة الحرير Satin Industry، وصناعة المنسوجات، وصناعة الشيلان، وصناعة الساري Sari Industry ، وصنـــاعة السجـــاد ، و صنـــاعة الأصبـــاغ Nature Industry ، صناعـــات المشغـــولات الفنيـــة و التحـــف المختلفـــة.

وفيما يتعلق بصنـــاعة الحرير الكشميـــري فإن له شهـــرة عالميـــة ، ويعتمد انتـــاج خـــام الحـــرير الطبيعـــي علـــى تربيـــة " دود القز " حيث يتوافر بكشمير شجـــر التوت، وقد ساعد منـــــاخ كشمير على نمـــو أشجـــاره ، كمـــا تتوافر فى كشمير الأيدى العـــاملة اللازمـــة لهذه الصناعة[٩٢] .

ويرجـــع تاريخ هـــذه الصنـــاعة لعهد الأميـــر " زين العابدين " Zain - El-Abdin [٩٣] فى العهـــد الإســـــلامي بكشميـــر حيث استورد دود القز من خرا سان لتربيته فى كشميـــــر حتى توطدت صنـــاعة الحـــرير بهـــا ، ومن بعـــده رعى هـــذه الصنـــاعة ملـــوك المـــغول[٩٤]، ولعـــل من أسباب قيـــام شـــركات التجـــارةالأوربيـــة بالهنـــد و التنافـــس التجـــارى ؛ هـــو الحـــرير الهنـــدي وكانت كشميـــر من أهم مراكـــز هـــذا الحريـــــر وأكثرهـــا تميـــزاً لأن الحـــرير الكشميـــرى مشـــابه للحـــرير الصينى [٩٥] .

وجدير بالذكر أن صناعة الحـــرير كغيرها من الأنشطة تأثرت بفترات الاضطراب الحادثة فى الولاية، والجدول الآتي يوضـــح تمويلات الحكومة خلال فترة عام ١٩٤٨م إلى عـــام ١٩٥٣م (بالروبية) كما يلى [٩٦] :

تمويل الحكومة لصناعة الحرير (١٩٤٨-١٩٥٣م)

١٩٤٨م	١٩٤٩م	١٩٥٠م	١٩٥١م	١٩٥٢م	١٩٥٣م	إجمـــالى
١,٤٧٧,٥٠٠	١,٨٥١,٥٠٠	٩٧٦,٥٠٠	٤٩١،٥٠٠	٥٨٥,٥٠٠	٥٩٥,٥٠٠	٦,٩٧٨,٠٠٠

ويتضح من الجـــدول الســـابق هبوط تمـــويلات صناعة الحرير فى عـــام ١٩٥٠م بمقـــدار ٨٧٥,٠٠٠ روبية عن عام ١٩٤٩م، ثم زاد الانخفاض فى عام ١٩٥١م بمقدار ٤٨٥,٠٠٠ روبية عـــن عـــام ١٩٥٠م ، وابتداء من عام ١٩٥٢م بـــدأ التمويل فى الزيـــادة بمقـــدار ٩٤,٠٠٠ روبية عن عـــام ١٩٥٢م، وكذلك عام ١٩٥٣م زاد بمقدار ١٠,٠٠٠ روبيـــة عـــــن عـــام ١٩٥٢م ، ويرجع هبـــوط التمـــويل للأسباب الســـابقة كالنزاع بين الهنـــد وباكستان وانقسام الولايـــة إلى قسم هندي وقسم باكستاني، أما زيادة التمـــويل لصناعة الحرير فى عـــام ١٩٥٢م رجعت إلى اهتمام حكومة الشيخ فى الولاية بالصناعات المختلفة ، فتركز هدف الحكومة فى هـــذه الصناعة على تعويض الانخفاض الواضح فى إنتاجية الحرير(٩٧)، ولـــذا قامـــت الولايـــة بـــبعض الإجراءات لزيادة إنتاجية الحرير كزيادة مساحات الأرض المزروعة بأشجار التوت ؛ وخاصـــة فى جامو ومد النساجين بخام الحرير بسعر مناسب والقيـــام بتســـويق الإنتـــاج وتـــوفير حاجـــات النساجين(٩٨).

ولاشك أن هذه الصناعة عانت من الاضطرابات على مر السنين منذ عـــام ١٩٤٧م، وقـــد وضحت هذه التأثيرات فى عام ١٩٩٠م ، وتأثرت تأثيراً كبيرًا نتيجة احتراق الكثير من المنـــازل والمحال التجارية أى مكان وإنتاج و مناطق تسويق هذه الصناعة مما يؤدى إلى الانخفاض المستمر فى إنتاجه .

وفيما يتعلق بصناعة المنسوجات فإنها تعد من أهم الصناعات الريفية بكشمير وتعـــود لعهـــود قديمة، ويقوم بها الكثير من الكشميريين باستخدام الأنوال الصغيرة، وتتم زخرفة الأقمشة المصنوعة برسوم مختلفة فينتج عنها أقمشة أجود وأرخص من المصانع الكبرى .

وتتسم كشمير بالمنسوجات المتنوعة الأشكال والأنواع فمنها المنسوجات الحريرية والصـــوفية والقطنية، وأنواع من المنسوجات تكون فيها خيوط فضية وذهبية وهذه الخيوط تصنع محلياً ويـــتم سحبها فى النسيج بدقة، ومن أشهر أقمشة هذا النسيج ما يعرف باسم " كامكـــاب"(٩٩)؛ وهـــو نسيج ذهبي أو فضي يتخلله خيوط حريرية ثم تحول إلى نسيج حريري يتخلله خيـــوط ذهبيـــة أو فضية، ومن أنواع هذا التحول " مازتشار Mazchar "، "وهوبتشار"Hopchar، و " بليولشام" عيون العندليب "، و " بادال – مى – فول "، و " يانا هازار "، وأشهر الأنواع يعـــرف باســـم " سيكارجا " (ساحة الصيد)(١٠٠).

كما أن هنـــاك أنـــواع أخـــرى من الأنسجـــة مثل نسيج يعـــرف باســـم "ماتكـــا "(١٠١)، ونسيج يسمى "الخـــادى" Khadi(١٠٢)، وقد قام بصناعة المنسوجـــات قطـــاع كبيـــــر مـــن

السكـــان وخاصة من المسلميـــن ، ويرتب النساجون فى ترتيب هــــــرمي يبــــدأ بالنســـاجين العاديين، ثم الحرفيين المهــرة ثم المعلميـــن المهنيين ثم بائعي الجملة والتجار وهي المرحلة التي يصل فيها النسيج إلى مرحلته النهائية وهي مرحلة التسويق(١٠٣) .

وتدخـــل المنسوجات فى صنـــاعات لها شهرتها بكشمير كصناعة البطاطين وخاصة البطـــاطين الصوفيـــة وهي تلائـــم شتـــاء البـــلاد البـــارد(١٠٤)، بما يظهـــر تأثير المناخ علـــى الصناعات فى كشمير ، وكذلك هناك صنـــاعة الشيـــلان وتعتبر من أعرق الصناعات و التي نالت قسطـــاً كبيـــراً من الإهتمـــام وخـــاصة فى عهـــد الســـــلاطين المغـــــول ، وخـــــاصة فى عهـــــد السلطـــان " أكبـــر" Akbar(١٠٥) الذي شجعهـــا تشجيعاً كبيـــراً فأوجـــد من الشيلان أنواعاً متعـــددة فبعـــد أن كـــانت ثلاثة أو أربعة أنواع ، أدخلت أنواع كثيرة فى ذلك العهـــد وأقـــام " أكبر" مصانع لصنـــاعة الشيـــلان حتى وصـــل عـــددها فى مدينة " لاهور" فقط أكثر من ألف مصنـــع، ولذا أخذت "الشيلان" بعـــد هـــذا الاهتمام شهـــرة عـــالمية(١٠٦) ، ويدل على تلك الشهرة أنه فى القرن ١٨م استخدم " نابليـــون" هذه الشيلان كهدية للإمبراطورة " جـــوزفين " بمناسبة حملته على مصر (حملة النيل)Nile Camping(١٠٧)؛ وذلك معناه أن الشيلان الكشميرية كـــانت زياً منتشـــراً فى بلاط الإمبراطـــور " نابليـــون الثالث" ، ويرجع أساس هذه الشهـــرة إلى اهتمام الحكـــام المسلمين فى الهنـــد بهـــذه الصنـــاعة ، ثم بعـــد ذلك سارت علـــى نفـــس المسار من الرقي و الجودة، ولكن فى عـــام ١٨٧٠م تأخرت هذه الصناعة بســـبب الحـــــرب الفرنسية الألمانيـــة ، فأثرت على ســـوق تجـــارة هذه الشيـــلان(١٠٨).

وتوجـــد أنواع عديدة من الشيـــلان الكشميرية تختلف فى جودتها وفى ثمنها بما يتناسب مـــع كل طبقة من الناس " الرافال " ، وتنتشر بين الطبقات المتوسطة شيلان تسمي الشيلان العاديـــة ، وتنتشير بين الطبقات الراقية شيـــلان تسمي " ياشمينا " وهي أجـــود أنواع الصـــوف وخاصـــة الذي مصدره الماعز القاطنة أعالى جبال كشميـــر ومنطقـــة " لاداخ" و التبت(١٠٩).

وتتم صناعة الشيلان الكشميرية بطريقة تجمع بين النسيج والتطريز ، وهناك طـــرق متنوعـــة للتطريز فمنها ما يتشابه مع تطريزات الحرير الفارسي فى التسلسل وفـــروع النبـــات ، ومنـــها تطريزات معقدة لأنها تتكون من رسوم صغيرة متكـــررة و ألـــوان مختلفـــة تـــدخل فى الشـــال الواحد(١١٠)، ومن أشهر شيلان كشمير المطرزة تعرف باسم " كاتى" و " أميلدار" ولها شهـــرة فى دقة الصنع(١١١).

ومن الصناعات الهامة أيضا فى كشمير صناعة الساري وهو الثوب الهندي المميز الذى ترتديه السيدات الهندوسيات وبعض المسلمات ، وفى العصر الحديث قد تطور ليناسب الظروف المصاحبة ومتطلبات الحرف التى يمارسها السكان ، ونسيج الساري يكون من الحرير اللامع المطرز والمـــزين بالمرايا الدقيقة العاكسة ، والساري الحريرى ضروري للعروس ، وهناك نسيج آخر للساري يكون مطبوع باليد ويسمى " كالامكارى "، ومن أشهر ألوان السارى الأحمر، ومن الجدير بالذكر أنـــه على الرغم من انتشار الصناعات الحديثة إلا أنها لم تستطع القضاء على هذا الزى[١١٢] .

كما اشتهرت كشميــــر بصنـــاعة السجـــاد ، وترجـــع صناعته لعصر المغول حيث أحضـــر الإمبراطور " أكبـــر" الغزالين و النساجين من فارس، وأنشأ لهم مصنع فى " لاهور" و"أجرا"[١١٣]، وقد قامت هذه المصانع بعـــد ذلك بنشـــر هـــذه الصنـــاعة فى الأقاليم الأخـــري، ثم انتقلـــت هـــذه الصنـــاعة إلى كشمير لأن وجودها بكشمير أفضل ؛ حيث جو كشمير أفضل مما كان عليه فى " أجرا " و " لاهور" ، و قد انقسم الصناع لفريقين فريق يمارس هـــذه المهنـــة بجـــوار بلاط الملـــوك و الأمراء أينما ذهبوا ، وفريق يمـــارس المهنة فى وادي كشمير، فانتشرت هذه الصنـــاعة فى الولاية عن طريق الصناع المستقرين فى الوادي حيث استقرت معهم الصناعة وتوارثها بعدهـــم الأبنـــاء بعكس الصنـــاع المتنقلين[١١٤].

ولقد راح المؤرخ " دى – إن ساراف " D- N-Saraf مؤرخ الحرف اليدوية عن هذه الصناعة يقول "بأن صناعة السجاد فى كشمير كانت منذ عصر السلطان " زين العابدين " قبل ان ينشـــر الإمبراطور " أكبر " فى " أجرا " ولاهـــور" [١١٥] ، ولكن سواء كانت هذه الصناعة منذ عهد زين العابدين أو منذ عهـــد أكبر فإن صناعة السجاد تواجدت فى العصر الإسلامي.

وبعد انفراد كشمير بصناعة السجاد فقد قاسمتها المدن الهندية والباكستانية لأنه فى القرن ١٩ م حدثت المجاعة فى كشمير فرحل الصناع منها لداخل شبه القارة الهندية فأثرت على صناعة السجاد بكشمير فى حين وصلت لذروتها بداخل شبه القارة الهندية ، ولكن كانت للسجاجيد الكشـــميرية رغم ذلك مكانتها فى أنحاء العالم فتأتى فى المرتبة الثانية بعد السجاجيد الإيرانية [١١٦] ، ويتم تلوين المنسوجات بكافة أنواعها باستخدام ألوان متنوعة [١١٧]، وقد تفوق صـــانعو كشـــمير فى إنتـــاج مجموعة ألوان تزيد على نحو ٣٠٠ درجة لونية مختلفة حيث برع الصناع فى هذه الناحية[١١٨]؛ كما عرفوا مثبتات الأصباغ فى وقت مبكر[١١٩].

ويلاحـــظ فى هـــذا الصدد تداخل عدة عوامل مع بعضهـــا لتساعد مجتمعة على تميز كشمير في منسوجاتها ، ومن هذه العوامل العامل الزراعي ويظهـــر فى نمـــو أشجـــار التوت المنتشرة فى الوادي فيوفر أعداد من دود القز مما ينتج عنه توافر خـــام الحرير ، و العامل الثاني عامل الرعـــي

حيث يرجع توافر الصوف إلى أعداد الإبل والماعز، و العامل الثالث هو العامل البيئي حيث تتسم كشمير بمناظرها الجميلة و التي يمكن أن تكون مصدر إلهام للنماذج الفنية و الرسوم المختلفة فتوجد الأنهار و الجبال و الأشجار و الأزهار المتنوعة ، و العامل الرابع هو العامل البشري سواء من جانب الحكام حيث ينعكس اهتمام الحكام بنوع معين من الصناعات على تقدم هذه الصناعات ، ومن جانب آخر العمال ويظهر مما سبق مدى براعة العامل الكشميري وذوقه الفني فى اختيار التصميمات و الرسوم ، كما يظهر ذكاؤه في الحصول على ما يحتاجه من مواد أولية لتساعده على إتمام عمله دون توقف، ولذلك يمكن القول بأن العامل الكشميري هو فنان شامل .

ولقد تأثرت صناعة المنسوجات بفترة اضطرابات عام ١٩٨٧م – عام١٩٩٠م ، حيث قل عدد النساجين ووصل إلى نحو ٨٢٧،٣٦ نساج [١٢٠] ، ولأن صناعة النسيج من الصناعات التى تقوم عليها الحياة بكشمير فقد قامت السلطات باتخاذ التدابير اللازمة للنهوض بهذه الصناعات مرة أخرى، ومنها اتخاذ التدابير اللازمة لفتح مراكز لعرض المنتجات وتدعيم الأسواق التجارية فى " دلهى " و " بومباى " و " وشملا" ، وقيام الجهات الفنية بسرينجار بتدعيم هذه الصناعات بالدراسة والبحث فى هذه الناحية ، ولذلك وصل عدد والوحدات الصناعية فى عام ١٩٩٢م – ١٩٩٣م نحو ١٥٤وحدة مسجلة فى القطاع الصناعي تضم نحو ٢٤٣١١٥ شخصاً منهم نحو ٤٧٠٠٠ من النساجين [١٢١] .

ومن الصناعات التي أخذت شهرة كذلك فى كشمير هي المشغولات المختلفة سواء المشغولات المعدنية أو المشغولات الحجرية أو المشغولات الخشبية و فبالنسبة للمشغولات المعدنية فتصنع من المعادن كالبرونز Pronze والنحاس و الفضة [١٢٢] ، وقد تستخدم المينا المعدنية عليها لإظهار جمالها كطلاء النحاس الأصفر بطبقة رقيقة من الصفيح ثم يحفرعليها لكشف النقوش التحتية من النحاس، أو قد تترك النقوش بارزة بينما تقطع الأسطح وتزال وتملأ الأجزاء المنخفضة باللؤلؤ الأسود ، أو تلون بطلاء أحمر أو أخضر أو وردي أو أبيض ويتم صقلها فتبرز نقوش النحاس غير المزخرفة مقابل الخلفية الملونة [١٢٣]، وهناك مشغولات شهيرة بكشمير كالأباريق النحاسية [١٢٤] ،و الحلي المصنوعة من الذهب والنحاس و البرونز والفضة وغيرها، أما المشغولات الحجرية فتضم المشغولات المصنوعة من الأحجار الكريمة التى لا تقطع أو تصقل للحفاظ على قيمتها ، أما الأحجار المعيبة Disgrace فتستخدم مع أحجار أكثر بريقاً وجمالاً ، وغالباً إذا كانت الأحجار مشروخة أو متعددة الألوان يتم نحتها أو تحفر برسوم صغيرة رمزية أو رسوم مستوحاة من عيوبها أو يتم تغيرها لونها [١٢٥]، كما تستخدم مواد أولية كالخرز و المحار وغيرها فى عمل المشغولات المتنوعة وخاصة فى الحلي، وترتديها النساء و الأطفال فى مراحل معينة [١٢٦]، ويدخل تحت المشغولات الحجرية مشغولات الفخار المتنوعة وهى تتطلب النار وقوالب للصب [١٢٧].

وفيما يختص بالمشغولات الخشبية فإن لها قدراً كبيراً من الأهمية بين المشغولات الأخرى لأنها أكثر المشغولات تداولاً بين السكان ، وتعتمد الأعمال على أشجار الغابات ، وخاصة خشب الصندل والجوز والسيدار(١٢٨)، والأعمال الخشبية تنقسم لأعمال صغيرة وأعمال كبيرة ، أما الأعمال الصغيرة كالبرافانات والصوانى المنحوتة والصناديق والمناضد ، والأعمال الكبيرة الحجم كالبوابات وواجهات المبانى والعوامات والأضرحة ، وتظهر دقة الأعمال الخشبية فى الأديرة (١٢٩) وفى المساجد (١٣٠)، وقد انتشرت هذه الأعمال بانتشار العمارات المشيدة (١٣١) .

كما يصنع من الخشب الورق بأنواعه المختلفة وأشهر أنواع الورق هو الورق اللاصق وتصنع قاعدته المصقولة من "راتنج" نباتات محلية هي شجر الصبر والصمغ ، والفرش المستخدمة من شعر الماعزمن نوع "باشم " ويتم الحصول على الطبقات العديدة من الورق الناعم المصمغ من غابات تلال كشمير خاصة (١٣٢)، وقد انفردت كشمير بصناعة الأوانى من الورق المقوى باستخدام " يابية ماشية " (١٣٣)، ويتم طلاء هذه الأوانى بعد تشكيلها بألوان زاهية وتزخرف بالزخارف البديعة المطلية بالورنيش لإكسابها لمعاناً (١٣٤).

ومن ناحية أخرى يتم صنع السلال من الخشب، ويقوم بهذه الصناعة القبائل الساكنة جبال كشمير العالية،ولهم تقاليدهم فى صناعة السلال من القش وأعواد الحشائش والصفصاف ، وتغطي صناعتهم أنحاء الولاية(١٣٥)،وفى لاداخ تستخدم الأعشاب التى تنمو على ضفاف نهر الأندوس مع أغصان الصفصاف فى صنع السلال (١٣٦) ، كما تنتشر مشغولات الخيرزان والحصير التى تعتبر أول الحرف اليدوية التى وفرت الطبيعة مواردها الخام فيمكن الاعتماد فى صناعة الحصير على النجيل وأوراق الأشجار والبامبو والخيرزان وسعف النخيل (١٣٧) ، وهذه الصناعة قد تنسحب تدريجياً من المدن وتتركز في المناطق الريفية (١٣٨) .

وبوجه عام كانت المشغولات الكشميرية بجميع أنواعها تحفاً فنيةً ، وترجع شهرة كشمير ف مشغولاتها المختلفة إلى غزو "تيمورلنك " الهند (١٣٩) حيث أخذ ابن سلطان كشمير الأمير "زين الدين" فى بلاطه "سمرقند" لضمان ولاء سلطان كشمير له ، وهناك فى سمرقند خالط الأمير الفنانين والحرفين وبعد وفاة "تيمورلنك" عاد الأمير ومعه الفنانون والصباغون والحرفيون وبدأت صناعة التحف والمشغولات المختلفة ، ثم تطورت على مر العصور، وأصبحت لها سوق رائجة فى العالم لما تحمله من طابع جمالي، وفى الوقت نفسه يعبر عن طابع معين سواء كان طابعاً دينياً أو طابعاً اجتماعياً، وفى كل الأحوال تعتبر هذه التحف والمشغولات مصدراً إقتصاديًا هاماً للولاية (١٤٠) .

ولقد كانت بكشمير صناعات أخرى يمارسها السكان من أجل كسب العيش ولكن الصناعات السابقة هي التي أخذت الشهرة الأكبر فى الولاية وخارجها .

ويمكن القول أن الصناعات التقليدية تأثرت بعدة عـوامل كان أكثرها تأثيراً عامل الأمـان، ويعني ذلك أن فترات الاستقرار هي أكثر الفترات التي يستطيع أن ينتج فيهـا الفـرد، وهـذا العـامل يفتقر فى كشمير فى كثيـر من الأوقات حيث يتواجـد فى الوادي حملات القتـل العشـوائي وفتـح النـار علـى المتظـاهرين دون مبالاة أو خوف، ودافعهم فى ذلـك أنهـم يلقنـوا الموالين لباكستان درسـاً فى الحفـاظ علـى وحدة الهنـد ، كمـا تتواجد عمليـات التعذيب الوحشي و حوادث الموت التي تستهدف الشباب الكشميري(١٤١) .

ولا شك أن هـذه العمليـات لابد أن تقلل أعداد عمال الصناعات التقليدية المختلفـة لأن هـؤلاء العمـال هم أبنـاء كشميـر، ومن المؤكـد أن هـؤلاء العمـال لا يمكـن أن يتواجدوا بعيداً عن أحـداث الولاية بالإضافة إلى تأثر أماكن إنتاج هـذه الصـناعات وأمـاكن تسويقها لأن معظمها يتم فى المنازل حيث لا تسلم المنازل أو المحال التجارية من عمليات الحـرق الواسعة النطاق ، وتتم هذه الأعمـال عقاباً للمواطنين علـى مساندقم للمجاهدين، ومن ناحية أخرى تؤثر هذه الاضطرابات على قدوم السائحين حيث يقل عددهم أو ينعدم وهـم المشـترى الأول للصناعات اليدوية المختلفة وبأسعار عالية .

وثمة عامل آخر أثر على هذه الصناعات ألا وهو نقص الإمكانيات حيث يقابل صغار المنتجين لهذه الصناعات الافتقار إلى المساعدات المالية وإلى معدات العمـل الملائمة، وإلى مرافق الصـيانة والإصلاح للأدوات التي يتم استخدامها (١٤٢) .

كمـا تأثرت الصناعات التقليدية بكشمير بالتطورات الحديثـة وخاصـة خـلال الفتـرة ١٩٨٧م-١٩٩٥م حيث أدت إلى إتجـاه صناعها إلى أعمـال الزراعة و التجارة و الصـناعات الحديثة(١٤٣)، كما حدث تباين واضح بين القرية و المدينة ؛ حيث تركزت المنشـآت الصناعية فى المدن وفى مقابلها قلت الصناعات التقليدية فى القرية (١٤٤)؛ الأمر الذي أدى إلى ارتفـاع نسـبة البطالة بتدفق السكان من القرية إلى المدينة، وهذه الأمور تعمل بدورها علـى تفكـك الحيـاة الإجتماعية و الإقتصادية فى الريف .

وثمة عامل آخر هام أثر فى تسويق المنتجات الصناعية وطرق الإتصـال، فوجـد فى كشـمير مجموعة من الطرق منها خط واحد حديدي قصير طوله نحو ١٦ ميلاً (٧٥ و٢٥ كم) يصل جامو بسيالكوت غرب البنجاب ، كما توجـد بهـا مجمـوعة من الطرق البرية وصلت مساحتها نحو ١٠,٢٦٠كم٢ فى عام ١٩٩٢ م،ثم ١٣,٥٤٠ كم٢ فى عـام ١٩٩٥م (١٤٥).

أما المناطق الجبلية لا تخترقها سوى مسالك جبلية لا تصلح إلا لسير الدواب و توجد أنفـاق جبلية وخاصة قرب " باهينال " بذلك تعتبر مناطقها الجبلية منعزلة ، وتتوافر فى كشمير طرق جوية

حيث توجد مطارات فى " سرينجار " و " جامو " و "لاداخ " لتربط بين أجزاء الولاية من ناحية وبين الولاية وأماكن أخرى خارجها من ناحية أخرى (١٤٦)، ورغم هذه الطرق الجوية إلا أن الطرق البرية تأخذ الأهمية الأولى فى عمليات التنقل ، لأن الطرق البرية تصل بين القرى وبعضها فى الولاية، أما الطرق الجوية يقابلها صعوبة فى وديان الهيمالايا وتلالها ، وكذلك الطرق الحديدية هى الأخرى يعوقها المناطق الوعرة ، ولذا كانت الأولوية للطرق البرية (١٤٧) ، وعلى هذا الأساس ساعدت الطرق الداخلية بالولاية على التنقل من مكان لآخر مما يزيد من عملية التسويق .

وكثيراً ما ساعدت البيئة الكشميرية على تواجد الصناعات المتنوعة بالولاية فالمشغولات السابقة تعتمد على الثروة المعدنية الموجودة على الأحجار التي تتواجد فى البيئة الجبلية خاصة ، كما تقوم المشغولات الخشبية على الغابات الموجودة فى البيئة ، وبذلك يمكن القول بأن البيئة لعبت دوراً هاماً فى تواجد مثل هذه المشغولات ثم يأتي دور العامل البشري، و هو الآخر له دور كبير فى استغلال هذه الخامات فى أعمال متنوعة بطريقة تظهر جمال هذه المواد .

وفى الحقيقة فإنه لكي يكون القطاع الصناعي مفيداً لاقتصاد البلاد ككل فإنه يجب القضاء تدريجياً على التفاوت بين الأقاليم المختلفة فى أنحاء الولاية فى مستويات التنمية بمعني أن هناك تسهيلات تتواجد فى منطقة دون أخرى مثل توافر المواد الخام وغيرها من الموارد الطبيعية ، وغيرها مما يؤدى إلى تركيز الصناعة فى بعض المناطق دون الأخرى و سهولة الحصول على القوي الكهربية والمياه وتوافر وسائل النقل وغيرها، مما يؤدى إلى تركيز الصناعة فى بعض المناطق دون أخرى .

وعلى هذا الأساس يتطلب برنامج التنمية الصناعية عدداً كبيراً من الفنيين و الإداريين وإنشاء إدارات إدارية وفنية مناسبة فى الخدمات العامة ، كما تحتاج أيضاً إلى إجراءات لمواجهة النقص فى أجهزة الإشراف ، وتنظيم خطط للتدريب على نطاق كبير فى المشروعات العامة و الخاصة ، ومن الضروري تزويد كل المشتغلين فى الصناعة بالتشجيع و الحوافز اللائقة وتحسين الظروف التي يعملون فيها ورفع مستواهم المعيشي ومستوي الكفاية .

السياحة والآثار

لقد امتلكت كشمير أسباب الجذب السياحي حيث توافرت لديها عدة عوامل هيأت لها ذلك ومنها جمال كشمير(١٤٨) والآثار المتنوعة، وقد هيأ ذلك لأن تكون كشمير بلداً سياحياً، وهناك المذكرات العديدة التي احتوت على وصف كشمير وجمالها (١٤٩).

وقـــد وصف " جواهر لال نهرو " جمال كشمير ومباهجها؛ فذكرها نهرو فى كتاب " وحـــدة الهند " قائلاً : "مثل إمرأة جميلة جمالاً غير عادى يتجاوز الرغبة البشرية؛ تلك هى كشمير جمالهـــا الأنثوي المتمثل فى الأنهار والوديان والبحيرات والأشجار الباسقة، ثم يظهر للعيان جانـــب آخـــر لذلك الجمال هو الجانب الذكرى المتمثل فى الجبال الوعرة والقمم المكسوة بـــالثلوج والســـيول الجارفة المندفعة نحـــو الوديـــان، ولكشميـــر مائـــة وجـــه وهـــى متغيـــرة دائمـــاً باسمة أحياناً وواجمة أحياناً ، ويتسلل الضباب وينحدر من بحيرة " دال " كغلالة شفافة تظهر ما خلفها ، وما أن يلقى السحاب بزراعيه ليعانق قمة جبل أو يتسلل خلسة كالأطفال وقت اللعب ، لقد شـــاهدت هذا المنظرالمتغيـــر دائمـــاً ، وأحيانـــا يتملكنـــي هذا الجمـــال الآخاذ، وأشعر أنه سيغشى على وكأننى فى حلم ليس فى علم ؛ جمال كالآمال والرغبات التى تملؤنا ولكن نادرًا ما يتحقق ، جمـــال وتتلاشى عندما نستيقظ" (١٥٠).

وطبقـــاً لما أورده نهـــرو فى مذكراته فإن هنـــاك ألوان متنوعة من أسباب الجمال الموجـــودة فكشمير و التي كانت سبباً فى اشتهـــار كشميـــر بجمالها الآخـــاذ، ومن عـــوامل؛ هذا الجمـــال الذي ذكـــره نهرو ؛ الجبال العالية التى تكسوها الغابات فهناك جبال " كرا كورم " فى الشـــمال و"زاسكار " Zaskar فى الجنوب الشرقى ، و " بانجى " ، و " بيرنانجال" فى الجنـــوب وهـــذه الجبـــال هى ما أطلق عليها نهرو الجمال الذكري لكشمير(١٥١) .

كما توجد البحيرات فى كشمير ومن أشهر هذه البحيرات بحيرة " دال" وبها المراكب السكنية التي تشبه المترل المؤسس، ولها فائدة إقتصادية هامة للكشميريين حيث تعتبر مصـــدراً للـــرزق فى موسم السياحة ،حيث يتم تأجيرها للسائحين، وبعض هذه المراكـــب لهـــا حـــدائق تنمـــو بهـــا الخضراوات المختلفة ، وتوجد بالبحيرة " الشيكارا " (١٥٢)، وبعض الشيكارات تكون كســـوق متنقل فى البحيرة حيث تحمل المستلزمات المختلفة من المنتجات الصناعية أو الخضراوات والفاكهة، كما توجد فى كشمير بحيرة " ولر" ذات المياه العذبة حيث يصب بها نهر " جهلم " وتحـــيط بهـــا الجبال وتنتشر بها الأشجار وخاصة شجر الصفصاف وتنتشر بها الطيور المختلفة (١٥٣) ، كما توجد بحيرة " منسبال " Mansbal ولكن تفقد جمالها حيث يتكون على ماؤها الشفاف غطاء من الثلج، كما يغطى الثلج النباتات التى تنمو حولها كالقرنفل واللوتس و خلفية الجبال المحيطة بهـــا (١٥٤) .

وقد عرفت كشميـــر منذ عهـــد المغول فى العصـــر الإسلامي بحدائقهـــا المغوليـــة و الـــتي أقيمت فى القرن ١٦م والقرن ١٧ م مثل حديقة " شليمار" Shalamar (عـــش الغـــرام)و " نشاط باغ " Nishat Bagh (حديقة السرور) أو (النسائم) و" جل مرج " Gulmargm (مرج

الزهور) و" ستنومارج Stno Marg " (وادى الجليد)و " شـشمان " Chashman(الينبـــوع الملكى) وتسقى الحدائق من عين ماء منحدر فيؤلف شلالاً من كل منحدر [١٥٥]، وتحاط هـــــذه الحدائق بحدائق أخرى هي الحدائق العائمة الموجودة فى بحيرة " دال " ، وتتميز الحدائق المغوليـــة بالزهور المتنوعة الأشكال والألوان والتى تزهر غالبيتها فى الربيع لذا فهو موسم النزهة والسياحة، ومنها ما يزهر فى الخريف كالزعفران ، أما الصيف فهو موسم شجر التفـــاح واللـــوز والخـــوخ والعنب، ثم يأتى فصل الشتاء بثلوجه، وتحيط بالحدائق أشجار الحـــور ، والســـرو Cypress ، والسيكامور والأرجـــوان ، والنرجـــس ، والأقحـــوان Daisy ، والســــوسن ، واليـــاسمين ، وتؤلف هذه الأشجـــار ســـوراً حـــول الحدائق المغوليـــة [١٥٦] . ولما كانت بكشـــمير أســـباب الجذب السياحي فلابد من تواجد أماكن لإقامة هؤلاء السياح، ولذا وجدت المصايف ومن أشهرها مصيف " جل مرج " [١٥٧]، ومصيف " بها لجـــام [١٥٨] ، و " مـــا نس بـــل " ، و " كـــــوكا رنـــاج " ، و " ميزتاج" Mustage ، و " تشابل "، و" جاندربل "، و " خيلان مرج " . وتوجد فنادق [١٥٩] ، واستراحات ومنتجعات خاصة فوق التلال ، وترجع لعهد "جهانجير"و" شـــاهجان Shah Jehan[١٦٠] فى فترة حكم " نواب على خان " Nawab Ali Khan على كشمير[١٦١] ؛ وكلها معدة لاستقبال المسافرين وتعد كذلك كآثار تاريخية وخاصة الموجودة فى " على أبـــــاد " Ali Abad [١٦٢] ، ومن ناحيـــة أخرى تتـــوافر عـــدة عـــوامل تشجع السائحون على الإقامة مثل وجود أماكن لممارسة الرياضات المختلفة [١٦٣] ، وأقامة المهرجانات ، والترفيهات المتنوعـــة ، الأسواق لبيع الأصناف العديدة من السلع[١٦٤] .

ومن الجدير بالذكر أنه إذا كانت " أجرا " من أهم المناطق السياحة فى الهند بآثارها التاريخيـــة الخالدة وخاصة الآثار الهندوسية [١٦٥] ؛ فإن كشمير تنافسها بجمال مناظرها الطبيعية وبدائع فنوها وتنسيق حدائقها ووديالها وبحيراقما [١٦٦] ، و بالإضافة إلى ذلك فإن كشمير تمتلك أثارًا تاريخية لها قيمتها التى تعبر عن كشمير فى فتراهّا المختلفة ، وفى الوقت نفسه تعتبر عاملاً هامـــاً فى الجـــذب السياحى .

ومن هذه الآثار العمارة الإسلامية والتى أخذت طابعاً خاصاً عن غيرها ، متمثلة فى تصـــميم الحدائق المغولية Mughel Gardens التى تميزت بها كشمير، والتى تتمثل فى أيكة من الأشـــجار المتناثرة وجداول متفرع منها قنوات ذات طرز معمارية حجرية ممهدة تحمل المياه عبر مجارى رئيسية مزودة بنافورات على أبعاد منتظمة وصفوف من الزهور بين ممرات مرصوفة تعتبر حدوداً مزينـــة بالحشائش المحصورة داخل مربعات أو أشكال هندسية أخرى، وقد أدخلت العمـــارة الإســـلامية منتجين من العمارة بكشمير هما المسجد Mosqu والضريح Mausoleum، فالمسجد الكشميرى

اتسمت عمارته بالضخامة ووجود المسلات المربعة المقطع Obelisk Square والأقواسArches القوية والقباب الإسطوانية ، وقد اختلفت طرق بناء المساجد عن بناء المعابد ؛ لأن المعابد تصمم لتفي بغرض العبادة الهندوسية، وهى عبادة فردية ،أما المساجد تفى بغرض عبادة المسلمين الجماعية ، ومن أمثلة المساجد بكشمير المسجد الجامع The Jama Masjid ، ومسجد الحجرPathar Masjid ، وتكية مجدوم ، ومسجد الشاه همدان Shah Hamadan (١٦٧)، ومسجد حضرت بال" Hazratbal (١٦٧) ، أما الأضرحة فقد استخدمت لدفن المبجلين من المسلمين ، وقد مثل الضريح اختبارا لمشكلة هندسية وهى رسم دائرة مساحتها تساوى مربعاً معلوماً ، وقد بذلت جهود حتى تتم بنجاح إقامة قبة تساوى فى المساحة المربع الذى أقيمت فوقه، فأثار هذا الأمر جدلاً حول مواد البناء والتكاليف والتصميم لأن البناء المتين يتطلب أحجار لتشيده، لكن كانت هناك مشكلة الوزن إذا استخدمت الأحجار فى بناء القبة ، إلا أنه أمكن التغلب على ذلك باستخدام الأحجار فى تغطية سطح القبة فقط (١٦٩) .

كما اهتمت العمارة الإسلامية بالقصور والقلاع وغيرها، ومعظمها يرجع الى عصر " زين العابدين "، ومن أمثلتها قصر على بحيرة " دال " (١٧٠)، وقرية " زينة جير" Zaina Jir ،وجسر " زيناكدل " Zaina Kudal و تل" زينا لنك" Zaina Lank ، وبعض أبنية هذا العصر لا تزال موجودة.

وفى الواقع اهتمت العمارة الإسلامية بمختلف أشكالها بطرق التبريد لمقاومة الحر، ومن هذه الطرق جعل الجدار سميك ووجود الفتحات فى الحوائط (١٧١)، وعلى هذا الأساس تنضم كشمير لقائمة المدن الذاخرة بالفن الإسلامي مثل " دلهى " ،و " حيدر آباد "، و " ولكنو" Lucknow(١٧٢)، و" كلكتا "، و "ملابار"، و " ميسور " وغيرها لما تمتلكه من آثار إسلامية بارزة(١٧٣) .

كما توجد الآثار الهندوسية و البوذية وكالمعابد Temples (١٧٤٨)؛ والأديرة Convents والملاذات الروحانية Spiritualism Recourses ، والتماثيل Statues لكل من الهندوس ، والبوذيين ، ومن أشهر المعابد فى كشمير معبد "مرتاندة " Martanda فى قرية " رانبير سينج بورا " Ranbir Singh Pura وهو مكرس لإله الشمس فهو مبنى على تل يطل على الوادى ويعرف الآن باسم " باندوكورو " Pandukoru أو" داربندوس "لدى البراهمن ، والمعبد عبارة عن مبنى ضخم له جدران سميكة وصف من الأعمدة تم النحت عليها رغم سمكها ، أما

الضريح الرئيسي يحيطه ضرائح صغيرة ، ويحتوى المعبد على تماثيل من الذهب والفضة والنحاس، ووجد به جرات ضخمة الشكل ، كما امتاز هذا المعبد بنظام جيد للتصريف داخله (١٧٥) .

وهذا بالإضافة إلى أنقاض معبدين مجاورين من عهد الملك " أفنتا فرمان " Avanta Verman من القرن ١٧ م على ضفاف بحيرة " فتستا " Vitasta (١٧٦)، وأحد المعبدين كان للإله " سيفا"(١٧٧) وهو معبد " سيفا أفنتى سومين " Siva Avanti Swamin ، ولاتزال بعض القطع موجودة كالقاعدة المزدوجة وأربعة أركان من مساحته وأربعة ضرائح صغيرة وفردية لـ " سانيدهز " Sannidhis فى الساحة ، وتحيط بهذه الساحة من كل الجوانب معتزلات متوسطة تقف على قاعدة عالية الأقواس جميعها منفوشة ، وتوجد عدة حجارة وتماثيل منحوتة مبعثرة فى المكان، وهناك علامات تمثال " جنشا " Ganesha من الحجر و يعتقد أنه البوابة الرئيسية ، ويشبه هذا المعبد طراز المعابد الموجودة فى جنوب الهند .

وفى قرية " بندرثان " Pandrethan أو " بورندهستان " Purndhistan (١٧٨) معبد صغير للإله " سيفا " وسط صهريج عمقه أربعة أو خمسة أقدام (القدم = ٣٠،٥ سم تقريباً) حيث تملأه المياه من الينابيع الطبيعية ، وقد بنى " مريفاردهانا" Meruvardhana (١٧٩) هذا الصهريج (١٨٠) .

وفى مدينة "بيج بهارا " Big Behara (١٨١) معبد مبني على أنقاض معبد قديم منذ ١٣٠ سنة وهذا المعبد هو " هريشندرا سومى " Harishchandra Swamy ومعبوده الأساسي " سيفا لنجام " Shiva Lilgam (١٨٢)؛ وبالمعبد ضريح آخر للورد" فيشنو " Vishnu (١٨٣) ورفيقته" لاكشمى " Lakshmi وهذا التمثال فريد لأن "فيشنو " ، و " لاكشمى " متحدان فى التمثال فنصف ذكر ونصف أنثى ، كما يوجد عدة تماثيل ونحوت للآلهة منحوتة على جوانب المنحدر المؤدى للنهر، و بعض من هذه التماثيل فى حالة جيدة والبعض الأخر تدهور شكلها ، كما يمتاز هذا المعبد بوجود حجر فى الفناء من الجرانيت وهو ثقيل ومستدير الشكل (١٨٤) .

وتوجد آثار وبقايا تعتبر مزارات Shrines يقصدها السياح ، ومن هذه البقايا ما هو موجود بالقرب من " هروان " Harwan (١٨٥) ، وبالقرب من " شادبور " Shadipur ، وهناك العديد من المعابد والمزارات التى تم إعادة بنائها ، ومنها ما استخدمت أحجاره فى أغراض أخرى كاستخدام كتلة ضخمة من المعابد كسد Ambank فى نهر جهلم ، وكذلك من هذه المزارات ما بنى عليها أشياء أخرى كبناء مدينة " نيجر نيجر " Nagar Nagar على تل " هرى بربات " Hariparbat فى عهد أكبر .

و الجدير بالذكر أن هناك معابد أخرى غير المعابد السابقة مثل معبد " شنكر شريا " Shankara Charya، ومعبد " بتان " Pattan ، ومعبد " ونجيت " Wangat ، ومعبد " بوير "

Payer، ومعبد " بيتيار" ، ومعبد "بندرتيان " Pandrethan [١٨٦] ، وتوجد صـومعات منـها صومعة " كير بها وانى " فى " سرينجار " "، وفى " جامو " توجد صومعات وخاصة فى قرية " كير منشى " ، وتوجد بجامو أيضاً معابد نحو ١٨معبد وقلعة أثرية وقصر للمهراجا ذو أبراج وحصون.

ولا تقتصر الآثار على سرينجار وجامو فقط ، ولكن تتواجد بعض الآثار فى لاداخ كضـريح الراهب البوذى المشيد فى الجبال ، فمن عادات البوذيين منذ زمن " أشـوكا " حفـر الجبـال والصخور ليعد فيها دير للنساك البوذيين ، وتسمى هذه الكهوف المنحوتة " وهارا " Wahar (دير النساك) ، وتكون هناك صوامع خاصة لزعماء الطائفة البوذية [١١٨٧] .

ولما كانت لاداخ غنية بالآثار البوذية فكانت لها أهميـة لدى البوذيين الموجـودين فى الـدول الأخرى وخاصة الصينيين [١] وغيرهم ، حيث يقصدوا هذه المزارات الدينية مما يـؤدي إلى رواج سياحي ، وبالإضافة إلى الآثار الدينية فى لاداخ وجدت آثاراً أخرى حيث لم تقتصر آثارها علـى الأديرة والمعابد والكهوف التى تخص الجانب الدينى بل وجد بها قصر كبير ويعد آثرًا هاماً؛ وهـذا القصر مكون من ٩ طوابق عالية وحوله شجر الحور ويسمى القصر"قصر الحكام" [٢] .

ويلاحظ فى هذا الصدد أن البيئة الكشميرية على الرغم من أنها بيئة جبلية إلا أن جبالها كانت ذات أهمية من ناحيتين الأولي هي الحماية من أي إعتداء خارجي و الناحية الثانية أنها سـبب مـن أسباب الجمال الذى اشتهرت به ، كما أن الكشميرين استغلوا بيئتهم لتكـون مصـدراً هـاماً للرزق وجذب السائحيـن حيث استغلوا البحيرات بإقامة المراكب السكنية لتطل على البيئـة الكشميرية ، و لتسهيـل عمليـة البيـع و الشـراء أوجدوا الأسواق المتنقلة عبر البحيـرات لزيادة عملية التسويق لمنتجاتهم وخـاصة أن أسعـار البيـع للسائحين عالية الثمن، وهذا يـدل علـى أن البيئـة الكشميرية كـانت مورداً اقتصـادياً هـاماً للكشميريين .

كما يلاحظ أن كشمير كانت محط اهتمام الحكام منذ القـدم حيث اهتم بهـا المغول فأقاموا بها أجمل الحدائق ، ولا تزال كشمير حتي الآن محـط الاهتمام والدليل على ذلك أن كـل مـن الهنـد وباكستان لا يرضي عنها عوضاً، وساعد على هذا تمتـع كشميـر بموقع جغرافي خـاص جعلهـا مرتبطة بشعوب آسيا حيث كانت تمـر بها القوافل من الهنـد إلى وسط آسيا منذ القدم ولذا نشأت عن طريقهـا الروابط السياسية و الثقافية بين الهنـد وشعوب آسيا، كما تتصـل كشمير بباكستان بعدة طـرق برية [١٩٠]، مما جعل باكستان مصدراً هامًا لسياحة كشمير حيـث يأتي السياح عن طريق " البنجاب الغربية " و " راوالبندي" وهذا يبين مـدى ارتبـاط كشـمير بباكستان ، وعلى هذا فإن انقطاع العلاقات بينهم ينتج عنه مشكلات إقتصادية أهمـها إغـلاق الجانب السياحي الآتي عن طريق باكستان .

ونستخلص مما سبق أن هنـاك مجمـوعة عوامل ساعدت على أن تكون السـياحة مـورداً اقتصادياً هـاماً فى كشمير ؛ ومنهـا العـامل البيئي المتمثل فى البيئة الكشميرية حيث الأنهـار والجبـال و البحيـرات و الأزهـار ، وعامل تاريخي متمثل فى آثار كشمير بمختلف عصورها ، وعامل مناخي متمثـل فى فصول السنة فكل فصل له مميزاته ، وكذلك هناك عوامل أخرى كـان لها دور فى الجذب السياحى مثل العـامل الإقتصـادي حيث يأتي السـياح لشـراء المنتجـات الكشميرية كالسجاد و الشيلان و التحف و غيرها ، و العامل الإجتماعي المتمثـل فى العـادات الإجتماعية التي تميز بها شعب كشمير عن غيره من الشعـوب الأخرى، وتظهـر هذه العادات في ملابسهم واحتفالاتهم ، كما أن هنـاك عامل آخر ألا وهـو العامل البشـري أو مـدي قـدرة الشعب الكشميري على استقبال تلك الوفود الأجنبية القادمة عليها .

وهنـاك عـامل أخير يعتبـر أهم العـوامل السابقة وهو العامـل السياسـي فالعلاقـات السياسية تنعكس على النشاط السياحي ، فقد نتج عن النزاع الدائر بين الهند وباكستان قطـع العلاقات وتوقف الوفود السياحية من باكستان إلى الهند وإلى كشمير فى فترات متفاوتة، ولاشك أن العلاقات الهندية الصينية هي الأخرى أثرت على الأنشطة السياحية، كمـا أن الاضـطرابات الحادثة فى كشمير بين المجاهدين والقوات الهندية كان لهـا صداها الفعال فى إغلاق السـياحة فى فترات متباينة، و من المتوقع أنه حتي فى الفترات التي تفتح فيها السياحة تقل أعداد الوفود الأجنبية فى الولاية وهناك أمثلة تؤكد ذلك حيث قلت تمويلات كشمير منذ عام ١٩٤٧م فى مجال السياحة، كما يوضح الجدول الآتي [١٩١] .

تمويل حكومة كشمير فى مجال السياحة

١٩٤٨م	١٩٤٩م	١٩٥٠م	١٩٥١م	١٩٥٢م	١٩٥٣م	إجمالى
٣,٣٠٤,٥٨	٣,٠٨٩,٥٠	٢,٧١٤,٥٨	—	—	—	٩,١٠٨,٧٠

ويلاحظ من الجدول السابق تباطئ تمويلات النشاط السياحى تدريجياً وخاصة بعـد حـرب عام١٩٤٧ م – ١٩٤٨م بشكل واضح، ثم انعدمت تمويلاته بعد عام ١٩٥٠م ، ويمكن إرجـاع ذلك إلى وجود بعض الإجراءات التى اتخذتها الحكومة الهندية فى هذه الفترة والتى أدت إلى وجود قلق فى الولاية كوجود الجمعية التأسيسية وتواجد مادة ٣٧٠ الخاصة فى كشـمير فى الدسـتور الهندى ، وهذه الأمور كانت كفيلة بأن تجعل الولاية غير مؤهلة لاستقبال أية وفود أجنبية بالقدر الكافى .

وقد زاد الاهتمام بالسياحة فكان فتح لاداخ على العالم الخارجى على الرغم من أنها بعيدة فى عام ١٩٧٤م ؛وكانت خطوة هامة للاهتمام بلاداخ والقضاء على ما يحجب العصرية عنها ، ولكن

منذ عام ١٩٩٠م حيث زادت الاضطرابات في كشمير مما أدى إلى وقف السياحة[١٩٢]، ولكن بحلول عام ١٩٩٥م فتح باب السياحة حتى زاد عدد السائحين ووصل العدد نحـو ٧٠ ألـف سائح[١٩٣] .

وقد نالت كشمير من جراء الحروب والنزاعات بين الهند وباكستان الدمار والخراب لهذه الجنة فتحول اسم كشمير من " جنة الله على الأرض " إلى الجحيم على الأرض "، حيـث تعرضـت كشمير لاضطرابات مستمرة منذ عام ١٩٤٧م كان نتيجتها القتل والحبس والحرق ودمار المحـال التجارية والمنازل وغيرها ، فكان من الطبيعي أن يقل عدد السائحين أثناء هذه السنوات ، وتأخر السياحة كمصدر للدخل .

تـأثير النزاع بين الهند وباكستان على العلاقات الإقتصادية بين الهند وباكستان وكشمير.

تظهر أهمية كشمير الاقتصادية لكل من الهند وباكستان وخاصة لامتلاكها مجموعة من الطرق البرية التى تصل الولاية بأجزائها كما تصلها ببعض البلاد الأخرى [١٩٤] ، وتعتبر كل من مدينـة "سرينجار " ومدينة " جامو " عقدة هامة للموصلات فبالنسبة لسرينجار فيتجه طريق منـها إلى جهة الشرق بحذاء نهر جهلم الى مدينة " يورى " Uri ثم عبر خط إيقاف النار إلى مدينة " مظفـر آباد " Muzaffarabad عاصمة كشمير الحرة، وإلى الجنوب يمتد الطريق من سرينجار الى مدينة " جامو" مارا بمدن " يدهامبور" Udhampur [١٩٥] ، و" رمزى " Ramzi ، و " أفتني بـور"، وكذلك يمتد الطريق من سرينجار الى مدينـة "لـه " Leh [١٩٦] مـاراً " بمدينـة " كرجيـل " Kargil[١٩٧] في أقصى الشمال الغربي .

كما تعتبر مدينة جامو مركزاً حيوياً لعدة طرق فالطريق الأول يمر من مدينة " جامو " في اتجاه الشمال الشرقى إلى مدينة " سرينجار " ، والطريق الثانى يمر فى اتجاه الشمال الغربى الى مدينـة " أخنور " Akhnur ومنها إلى مدينة " ناشـورا " Naushura إلى مدينـة " جنجـار " Gahgar ومدينة " كوتلى" Kotali ، أما الطريق الثالث فيمر من مدينة " جامو " فى اتجاه الجنوب إلى مدينة " سيالكوت " بالقرب من مدينة "سميا" Simia ، وتقع هذه الطرق جميعاً فى الهند بالقرب من خط إيقاف النار، مما يجعلها دائماً معرضة لتهديد القوات الباكستانية [١٩٨] ، وعلى الرغم مـن أهميـة الطرق البرية فى الولاية إلا أن الكثير منها يتعطل بسبب الثلوج الموجودة التي تعوق السير .

وتتصل كشمير بمقاطعة "بونج " Pong من خلال طريق "شادجيان " الذى يصل رأسـاً إلى "جل مرج " وطريق "هـلان " الذى يصل إلى " بار مولا" Baramula [١٩٩] ، وطريق آخر يعبر إلى كهف "حاجى بير "Hagipir ويصل إلى " أورى " فى كشمير ،كما تتصل كشمير بالبنجاب

بطرق متعددة ، واحد يمتد من مديرية " راوالبندى " وتعبر إلى مديريات هى " مرى " و" كوهالة Kohala" و" دوميل " Domal و " أورى " الى" سرينجار " ، وطريق آخر يبدأ من "إيتاباد" Itadabad فتتصل على بعد ميلين (٢ و٣كم) من طريق " روالبندى " ، وطريق ثالث يبدأ من مديرية "كاجمان" Kagman التى تعبر إلى وادى " لولاب " Lollapa وتصل إلى " تره جام" Trahgam(٢٠٠) ، كما ترتبط منطقة "جل جيت" Gilgit (٢٠١) بكشمير بطريق يمتد عبر وادى "كاجان " Kagam وعبر ممر " بالوسار" الذى يبلغ ارتفاعه ١٣،٦٠٠ قدماً ، كما تتصل " جل جيت" بلاداخ وتتصل " بلتستان " بكشمير ولاداخ ، ولكن هذه الطرق الموصلة لباكستان قد أغلقت بسبب النزاع بين الهند وباكستان حول إقليم جامو وكشمير(٢٠٢)، ويلاحظ من ذلك أن كشمير مصدر سياحتها من باكستان لأن سياح كشمير تأتى عن طريق " البنجاب الغربية " وطريق " روالبندى " ، وهذه الناحية تبين مدى ترابط باكستان بكشمير .

ولقد استندت كل من الهند وباكستان للتمسك بكشمير على أسباب تتركز فى ارتباط كشمير اقتصادياً بكل منهما فبالنسبة لباكستان فتبرر موقفها بارتباطها بكشمير بعدة طرق ، كما تصل كشمير باكستان ببعض الدول فعلى سبيل المثال : يمر طريق الحرير الرابط بين باكستان والصين الشعبية ، كما تصلها بالاتحاد السوفيتى حيث تبعد " بيشاور " (٢٠٣) عن طشقند ٥٠٠ ميل (٨٠٤,٦كم) فقط ، أما باكستان يفصلها إيران وأفغانستان (٢٠٤) عن الاتحاد السوفيتى (٢٠٥) .

ومن المؤكد أن هذا السبب فى غاية الأهمية لباكستان وخاصة أن كشمير تصلها بالصين فتتاح فرصة أكبر لإقامة علاقات قوية مع الصين ضد الهند ، كما تصلها بالاتحاد السوفيتي صاحب حق الفيتو لصالح الهند؛ فمن الجائز أن يهيئ تقارب الحدود على علاقات ودية و وثيقة تعمل لصالح باكستان، وتكون بذلك ضربة قاضية للهند، و لكن الهند كانت دائماً حريصة على ألا تحقق لباكستان هذه الفرصة .

كما أن لكشمير أهمية أخرى لباكستان لأنها تحمى باكستان من أى غزو يأتى من الشمال لوعورة المنطقة فتعوق حركة الجيوش الغازية (٢٠٦) ، كما تعتبر أنهار كشمير شريان الحياة الاقتصادية بباكستان وهذه الأنهار هي " شيناب " و "جهلم" و "بنجاب" وهى المجارى العليا لنهر السند ، وتجرى فى كشمير، وتنبع من كشمير أو هضبة التبت التى تقع شرقى كشمير ، كما توجد " جل جيت " على نهر " جل جيت" الذى يتصل بنهر السند من ناحية الشمال وتوجد" مانجلا" Mangla عند مخرج نهر جهلم من الأطراف الجنوبية لجبال الهمالايا لتغذية " البنجاب " بموجب اتفاقية بين الهند وباكستان على ذلك (٢٠٧) .

وعلى هذا نشأت مشاريع مشتركة بين كشمير وباكستان فى هذا الجانب قبل قطع العلاقات مثل " دينجارا" (٢٠٨) فى " شيناب " (٢٠٩)، ولكن تأثرت هذه المشاريع بالتراع بين الهند وباكستان ، وقد زاد من حدة التراع بين البلدين فتح قناة " بكهراً " فى الهند فى ٩ يوليو ١٩٥٤م مما أدى لنقص الإمدادات من المياه لباكستان بحوالى ٥٠% (٢١٠) .

وقد شغلت باكستان هي الأخرى أهمية اقتصادية لكشمير تتمثل فى أن باكستان سوق لمنتجات كشمير الصناعية المختلفة، فنسبة ٢٥% من دخل كشمير يأتي من الخشب المصدر لباكستان وخاصة لبلدي " جيلم " و " زير آباد" Zerabad الذى ينقل عن طريق الأنهار بتعويمه (٢١١)، ومعظم تجارة كشمير كالفاكهة والزهور يتم تسويقها عن طريق باكستان لأنها تكفل لها الطرق والسكك الحديدية التى تجعل كشمير على صلة بالعالم الخارجي ، كما أن واردات كشمير كالملح والحمص والصوف والزيوت ترد من باكستان (٢١٢)، وكذلك معظم السياح يأتى عن طريقها(٢١٣)، وهذا يفسر علاقة باكستان الاقتصادية بكشمير ، ولكن لقيام التراعات بين الهند وباكستان توقفت هذه العلاقة.

أما عن حجج الهند الاقتصادية لضم كشمير تمثلت فى الاستيراد والتصدير ، فكشمير تصدر للهند الخشب والفاكهة وتعتبر أسواق " بومباي " و " كلكتا" و " دلهى " و " المقاطعات المتحدة " مصادر لتسويق الشيلان الصوفية الكشميرية والتحف وغيرها ، كما تستورد كشمير من الهند حاجتها المختلفة كالشاي و التوابل والسكر والعقاقير Drug (٢١٤)، ولكن كان اتصال الهند بكشمير عن طريق الطرق الجوية خاصة لأن الطرق البرية الموصلة بينهما صعبة فهى عبارة عن طرق جبلية ضيقة فى منطقة " كاتو" Kato (٢١٥) .

بعد سيطرة الهند على كشمير حاولت ربط الأنظمة الاقتصادية والسياسية فى الولاية بإدارة حكومة الهند والتوفيق بينها بشكل نهائي (٢١٦) وخاصة بعد قطع علاقة كشمير بباكستان الغربية، وترى الهند أنها بذلك تحقق الآمال التقدمية لكشمير، باعتبار كشمير ولاية تتبع الاتحاد الهندى ، ولذا يجب أن تكون علاقتها الاقتصادية من خلال الحكومة المركزية الهندية (٢١٧).

وعلى أية حال فإن كشمير ربطتها بالهند وباكستان علاقات اقتصادية كانت فى معظمها علاقة استيراد وتصدير ، ولذلك كان لابد من وجود مراكز تجارية بها ومن هذه المراكز مدينة " سرينجار " و" جامو" و " أنا نتنج" Anantnag (٢١٨) ، ومدينة " سوبور" (٢١٩) وهى مراكز تجارية هامة (٢٢٠) .

ومن الملاحظ أن كشمير توافرت بها دعائم قيام نشاط اقتصادي متميز ، وتمثلت هذه الدعائم فى تميزها فى زراعتها وصناعتها وتوافر المعادن الخام والطرق الموصلة بين أجزائها من ناحية وبين العالم الخارجي من ناحية ، كما تميزت فى جانب السياحة لامتلاكها عوامل الجذب السياحي ، بسبب هذه الأهمية الاقتصادية تمسكت بها كل من الهند وباكستان وتبرر كل منها هذا التمسك بحجج وبراهين لإثبات حقها فى كشمير .

والواقع أن أهمية كشمير الاقتصادية كانت سبباً قوياً لكل ذلك التمسك من قبل الطرفين الهند وباكستان منذ ١٩٤٧م حيث يعلن كل طرف استحالة انسحابه من القضية ؛ وهذا يؤكد أن كشمير إذا كانت ولاية فقيرة ليس لها من التميز الحاصل لها وتفتقر إلى مقومات قيام نشاط اقتصادى فإن الأمر لن يتطور لهذا الوضع كما حدث فى " جونا جدة " و " حيدر آباد " حيث كانت لهم مثل ظروف كشمير ، ولكن استسلمت باكستان للأمر الواقع ولم تحارب بنفس القوة التى واجهت بها فى قضية كشمير على الرغم من أن الهند لم يكن لها الحق فى ضم الولايتين ، كما أن الهند خالفت مبدأ التقسيم وكل القرارات الصادرة من مجلس الأمن ومن جميع الهيئات الدولية ، وأصرت على تمسكها بكشمير بالذات لهذه الأهمية الاقتصادية للولاية بجانب أهميتها فى النواحى الأخرى .

وقد تجلى تأثير تأزم العلاقة بين الهند وباكستان بسبب النزاع حول كشمير على الاقتصاد الكشميرى ، فبعد أن كانت باكستان المسئولة عن شئون الدفاع فى الولاية وعن العلاقات الخارجية ووسائل الموصلات – كانت إدارة السكك الحديدية بكشمير تابعة لإدارة باكستان وكذلك كانت المسئولة عن حركة البريد والبرق –جعلتها الهند تتنحى عن هذه المسئوليات بسيطرتها على كشمير فكان من نتائج ذلك قيام باكستان بقطع الإمدادات عن كشمير(٢٢١) ، كالسلع الضرورية مثل : الملح والبترول ، وأوقفت أوراق البنكنوت والعملات المعدنية الصغيرة لبنك أمبريال بكشمير ، ولذا تأزمت الأمور بين المهراجا وباكستان (٢٢٢) ، كما تأثرت العلاقة الاقتصادية بين كشمير وباكستان من ناحية أخرى وهى التصدير والاستيراد بينهم فقلت تجارة الترانزيت وتوقفت تجارة الأخشاب إلى باكستان ، كما امتنعت الهند من شراء القطن والحبوب وتصدير الفحم لباكستان ، وامتنعت باكستان بمد الهند بالجوت (٢٢٣).

وكثيرا ما ساعدت بعض الأمور إلى زيادة حدة النزاع بين الهند وباكستان ، كمشكلة اقتسام المياه بينهم؛ فقد كانت الهند تستأثر بجميع مياه نهر "ستلج " Sutlej ونهر " بياس " Baes ونهر " رواي" (٢٢٤) وبقسط من نهر " جيناب " (٢٢٥)، وبما أنها كانت تسيطر على المجاري العليا لتلك الأنهار فكان بإمكانها أن تحرم باكستان من المياه الجارية إلى أراضيها من تلك الأنهار ، وأغري الهند على ذلك إمكان الحصول على تطور اقتصادي سريع إذا هي

استخدمت فى الري مقادير من المياه تتيسر لها بسهولة [٢٢٦] ، فشيدت سدود وخزانات لقطع المياه من مساحات واسعة فى باكستان فنتج عن ذلك إحلال الجدب فى هذه المناطق [٢٢٧] .

و الواقــع أن اقتسام حوض السنــد كــان موضــوع نزاع منذ سنين طويلــة ، فقبــل التقسيــم كان الخلاف قائماً ومستمــراً بين إقليم السنــد و إقليم البنجاب على الحقوق فى مياه هــذا النهــر ، ثم جاء التقسيم فحدد الخط الفاصــل بين الهنــد وبــاكستان عبــر حــوض هــذا النهــر تمامــاً ، ووقــع فى حصــة باكستان القسم الأسفــل منه وبقيــت فى الهنــد فتحتــان لقناتين رأسيتين من قنوات الري التي تجــري فى باكستان ، وهكذا أصبــح الانتفــاع بحصتي المياه قضيــة دوليــة .

وقــد اشتد الخلاف على ميــاه حــوض السنــد حيث كــان يبــدو أن الهنــد كانــت عــازمة علــى أن تقطع المياه عــن القنوات التي كــان المــاء يجري فيهــا إلى باكستان، وكان ذلك يهــدد بالاشتباك فى نزاع مسلح بين الهند وباكستان فى عام ١٩٥١ م ، وفى هذا العــام أبدى البنك الدولي استعداده للمساعدة والوساطة وإقامة نظــام للرى بدلاً من النظــام السابق ، والقيــام ببنــاء خــزان " مانجلا " وبنــاء عــدد من مراكــز التحــويل و التشعيب و عــدد من القنوات الموصلة و كذلك بناء خزان " روهتاس " قرب جهلم .

وفى ١٩ سبتمبر عام ١٩٦٠م تم توقيع معــاهدة نهــر السنــد فى " كراتشي " وقد قامــت المعاهدة على أساس قسمة الأنهار – الأنهار بعــد فترة انتقالية مدتها عشــر سنوات قابلة للتجديد حتي ثلاث عشرة سنة بنــاء على رغبــة باكستان – بحيث تكون الأنهــار الثلاثة نهــر " راوي " ونهر " بيــاس" ونهر " ستلج " كلها للهنــد ، بينما تكون الأنهار الغربية الثلاثة " نهر "السنــد" ونهر " جهلم " ونهــر " جيناب " لباكستان ماعدا مقادير محددة من المياه تأخذها الهنــد للمناطق التي توجــد وتنبــع من كشميــر و البنجاب الشرقية " وولاية "هيماشال براديش" ، وبــذلك تكون قسمة مياه حــوض نهــر السنــد بموجب المعاهدة بنسبــة ٨٠% لباكستان ونحو ٢٠% للهنــد[٢٢٨] .

وبنــاءً علــى ذلك تم حــل مشكلــة ميــاه السنــد بين الهنــد وباكستان نتيجــة الضغط العالمي على الهنــد بعــدم قطــع الميــاه عن باكستــان ، ولكــن من المؤكد أن قطــع الهنــد الميــاه عن باكستان سابقاً تركت أثراً عميقــاً فى نفوس الباكستانيين مما أدى إلى وجود رد فعــل سيئ على القضايا الموجــودة بينهــم.

وهناك أمر آخر زاد من توتر العلاقات بين الهند وباكستان وهو المعونات الأجنبية لباكســتان على الرغم من أنها معونات اقتصادية فى حقيقتها ، حيث حصلت باكستان على نحو ٢٩٨ مليون

روبيـة ومعونـات من القمـح بمقـدار ٢١٥ مليون روبية ، وقد بلغت حصيلة قروضها من البنك الدولى وبنك الاستيراد والتصدير الأمريكي والقرض الخاص الذى حصلت علية من أمريكا فى مجمله نحو ٢٩١ مليون روبية حتى عام ١٩٥٤م ، وتمثل هدف باكستان من ذلك استخدام هذه المعونات والقروض فى الإصلاحات الداخلية وعمليات التصدير والاستيراد اللازمة للدولة[٢٢٩] .

ولما كانت هذه المعونة إلى باكستان فكان على الهند أن تأخذ حذرها منها حتى وإن كانت هذه المعونة اقتصادية [٢٣٠] ،ولذلك قامت الهند بزيادة المبالغ لشراء المعدات العسكرية زيادة هائلة لما تثيره هذه المعونة المقدمة لباكستان من مخاوف للهند [٢٣١] ، ولقد أدت الزيادة الهائلة فى مصروفات الدفاع بالهند لانخفاض رصيد الهند من العملات الأجنبية وانخفاض فى التجارة بمقدار ٢٠٠ مليون روبية عام ١٩٥٤م ، والجدول الآتي يوضح الفرق بين مصروفات الدفاع الهندية ومصروفات الدفاع الباكستانية على النحو التالى [٢٣٢] :

مقارنة بين مصروفات الدفاع الهندية والباكستانية (مليون روبية)

السنـة	مصروفات الدفاع الهندية (مليون روبية)	مصروفات الدفاع الباكستانية (مليون روبية)	مجموع إيرادات باكستان (مليون روبية)	نسبة مصروفات الدفاع الهندية الى مصروفات الدفاع الباكستانية	نسبة إيرادات باكستانية الى مصروفات الدفاع الهندية
٤٧-١٩٤٨م	٩٢٧	٣٤٢	٤٢٧	٣٧ %	٤٦ %
٤٨-١٩٤٩م	١٢١٠	٤٠٢	٦٦٧	٣٣ %	٥٥ %
٤٩-١٩٥٠م	١٥٧٣	٥٠٩	٨٥٧	٣٢ %	٥٤ %
٥٠-١٩٥١م	١٦٨٠	٦٠٧	١٢٧٧	٣٦ %	٧٦ %
٥١-١٩٥٢م	١٨٠٠	٧٢١	١٤٨٠	٤٠ %	٨٢ %
٥٢-١٩٥٣م	١٩٧٩	٦٧٢	١٢٤٨	٣٣ %	٦٣ %
٥٣-١٩٥٤م	١٩٩٨	٦٣٣	١٠٧٩	%٣٠	%٥٤
٥٤-١٩٥٥م	٢٠٥٦	٦٤٠	١١٥٦	%٣١	%٥٦
٥٥-١٩٥٦م	٢٠٢٧	٧٦٩	١٢٩٩	%٣٩	%٦٤
٥٦-١٩٥٧م	٢٠٤٠	٦٩٥	١٦١١	%٣٢	%٦٤
٥٧-١٩٥٨م	٢٥٢٧	٨٠٩	١٣٩٢	%٣٣	%٥٥

ويـــوضح الجــدول السابـــق ارتفـــاع مصروفـــات الدفـــاع كل من الهنـــد وباكستان ، وكانت سنة ١٩٥٧م – ١٩٥٨م أعلى سنة فى مصروفات الدفاع لكل من الهند وباكستان ، لكن الفرق بين مصروفات الدفاع بالهند لعام ١٩٤٧م – ١٩٤٨م ومصروفات دفاعها عام ١٩٥٨م نحو (١٦٠٠ مليون روبية)، أما الفرق بين مصروفات دفاع باكستان فى عـــام ١٩٤٨م وعـــام ١٩٥٨م كان نحو ٤٦٧ مليون روبية ، وهذا الفرق يمثل ربع الفرق لدى الهند ، كما يلاحظ أن إيرادات باكستان عام ١٩٥٨م أقل من مصروفات دفاع الهند لعام ١٩٥٠م أى بفـــارق ثمـــاني سنوات ، بمعنى أن إيرادات باكستان لاتصل لمصروفات دفاع الهند ، كما يمثـــل هـــذا الإيـــراد مصروفات دفاع الهند عام ١٩٤٩م ، كما أن مصروفات دفاع باكستان فى عام ١٩٥٨م أقل من مصروفات دفاع الهند عام ١٩٤٨م ، ولا شك أن سبب ذلك الوضع يرجع إلى تخوف الهند من باكستان على الرغم من أن إيرادات باكستان تتأخر ثماني سنوات عن مصروفات دفـــاع الهنـــد ، وتتأخر مصروفات دفاع باكستان عن الهند بمقدار عشر سنوات .

وقد ازدادت حدة النزاع بين الهند وباكستان وخاصة بعد انضمام باكستان للأحلاف الغربية وحصولها على شحنات من الأسلحـــة هددت الأمن الهندى ، هـــذا إلى جـــانب مـــا أثارتـــه جمهـــورية " الصين الشعبية " بأزمة الحدود بينها وبين الهنـــد التي كـــادت تصـــل إلى حـــــرب حقيقيـــة ممـــا أوجب على الهنـــد زيـــادة تسليحها للدفاع عـــن كيانها [٢٣٣]، فزادت ميزانية التسليح عـــام ١٩٥٨م – ١٩٥٩م بمقدار ١٢٠,٩ مليون روبية على ما كانت عليه فى عـــام ١٩٥٧م – ١٩٥٨م [٢٣٤] .

كمـــا نتـــج عن هـــذه السياسة التي اتخذها الهنـــد فى عملية التســـليح عـــدة مشـــكلات وضحت خاصة عقب حرب عام ١٩٧١م ، حيث أدت نفقات الحـــرب و إيقاف المســـاعدات الإقتصادية الأمريكية إلى حـــدوث عجـــز فى ميزان المدفوعـــات الهنـــدي وتراكم الديون ، مما أثـــر علـــى خـــطط التنميـــة الاقتصادية واضطرت الحكومة الهندية إلى فرض ضرائب جديـــدة لمواجهـــة الإخلال بميزانية الإيرادات و المصـــروفات ، وقد وقـــع العبء تماماً علـــى الفـــلاح الهندي ومحدودى الدخل ، وعلى هـــذا الأساس لا يعني النصر العسكري للهند فى البنغال الشرقية شيئاً بالمقارنة بمتاعبها، وخاصة أنها تحملت عبء مساعدة بنجلاديش وإعادة بناء الإقتصاد المنهـــار بهـــا وإعـــادة اللاجئين فى وقت كان لا يتحمل فيه الإقتصاد الهندي ضغوط أخري[٢٣٥] .

وقد استمر البلـــدان فى إصرارهم على تطوير قواهمـــا المسلحـــة وتـــدعيمها بأحـــدث الأسلحـــة ، وإن كانت الهنـــد ظلت المتفوقة على باكستان كما يوضحها الجدول الآتي (٢٣٦) :

مصروفات تطوير القوات المسلحة فى الهند وباكستان

الدولـــة	إجمالي (مليون دولار)			بالنسبة للفرد (دولار)			بالنسبة لإجمالي الدخل القومي %		
	١٩٨٥م	١٩٩١م	١٩٩٢م	١٩٨٥م	١٩٩١م	١٩٩٢م	١٩٨٥م	١٩٩١م	١٩٩٢م
الهنـــد	٦٢٦٣	٨١٢٣	٧٥٥٠	٨	١٠	٩	٣	٢,٨	٢,٥
باكستان	٢٠٧٦	٣٠٥٦	٣٢٥٢	٢٢	٢٧	٢٧	٦,٩	٧,٨	١,٧

ويلاحظ أن إجمـــالي الإنفاق الباكستاني يقل عن نصف الإنفاق العسكري الهندي ، كمـــا أن نصيب الفرد الباكستاني يبلغ ثلاثة أضعاف مساهمة الفـــرد الهنـــدي فى الإنفـــاق العســـكري ، كمـــا أن نسبـــة الإنفـــاق العسكري إلى إجمالي الدخل القومي فى باكستان تزيد علـــى ثلاثـــة أضعاف النسبـــة فى الهنـــد .

وعلى هـــذا الأساس لا يكاد الصراع و التوتر الدائر بين الهند وباكستان يتوقف حتي ينفجر الموقف ويزداد حدة من جديد بعـــد أن هـــدأت العلاقات نسبياً بعـــد حرب عـــام ١٩٧١م ، فجاءت انتفاضة عام ١٩٨٧م فى كشميـــر وكانت " باكستان " هي المتهـــم الأول فى قيـــامها فانعكس ذلك على العلاقات بين البلدين وزيادة الاشتباكات المســـلحة ، فظهـــرت الحاجـــة إلى إعـــادة التسلـــح خاصة من جـــانب الهنـــد ، كما أن الموقف الهنـــدي ظـــل متصلباً تجاه إتمام أية اتفاقيات أو تنفيـــذ أية قرارات لإنهاء الموقف الكشميري.

وقد نتجت مشكلات أخري بين الهند وباكستان كمشكلة الملكية للأشخاص الذين انتقلوا إلى باكستان أو انتقلوا من باكستان للهند تاركين ورائهم أملاكهم ، وكذلك مشـــكلات الأرصـــدة وتنظيم العلاقات التجارية بين الدولتين وصعوبات الصرف و العملة ، وفى الوقت نفسه تأزمـــت الأوضاع السياسية بسبب مشكلة كشمير (٢٣٧) .

وعلى الجانب الآخر توتر الاقتصاد الكشميري بسبب مشكلة كشمير، وكان هذا التوتر نتيجة طبيعية عنها ، وخاصة أن النزاع بين دولتين بينهما روابط وثيقة منذ القدم فى الأرض والشـــعب، ولذا يوضح الجدول الأتي ميزانية كشمير قبل ١٩٤٧م وما بعـــدها لمعرفة مدى تأثـــر الولاية .

ميزانية ولاية كشمير (١٩٤٥-١٩٥٤م)

السنة	الدخل	السنة	الدخل
٤٥ – ١٩٤٦م	٥٥٧,٠٠	٥٠- ١٩٥١م	٤٤٤,٧٢
٤٦ – ١٩٤٧م	٥٣٨,٠٠	٥١- ١٩٥٢م	٤٥٧,٥٦
٤٧ – ١٩٤٨م	٢٧٤,٤٥	٥٢- ١٩٥٣م	٤٦٦,٠٣
٤٨- ١٩٤٩م	٣٧,٩٥	٥٣- ١٩٥٤م	٤٧٩,٥٣
٤٩- ١٩٥٠م	٤٣٤,١١		

ويبين هذا الجدول الميزانية الخاصة من عام ١٩٤٥م- ١٩٥٤م أي لمدة عشر سنوات محسوبة بـ (١٠٠,٠٠٠ روبية) فى الهكتار(الهكتار= ٠,٠١٠٤) [٢٣٨]، و يتضح من الجدول ارتفاع الدخل فى عام ١٩٤٥م حتى عام ١٩٤٧م، ثم فى عام ١٩٤٦ - ١٩٤٧م يبدأ فى الانخفاض حتى ينحدر فجأة فى عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨م وهذه فترة الحرب بين الهند وباكستان و تقسيم كشمير لقسمين ، ومن عام ١٩٤٨م- ١٩٤٩م بدأ الدخل فى الصعود تدريجياً ، وهذا الصعود يرجع الى التطورات الداخلية التى حدثت فى والولاية أدت إلى لهذا النهوض فى هذه الفترة، وهذه التطورات كانت فى فترة حكومة الشيخ عبد الله فى ولايته الأولى ، وقد شملت الاهتمام بالزراعة و الصناعات المختلفة وخاصة الصناعات التقليدية، ولكن خلال هذه الفترة كان الإنفاق أكثر من الدخل فأدى الى تواجد العجز فى الميزانية ويظهر ذلك فى الجدول الأتي [٢٣٩] :

قيمة الدخل والانفاق فى ولاية كشمير

السنة	الدخل	الإنفاق	العجز
١٩٥٠ – ١٩٥١م	٤٤٤,٧٢	٥٠٠,٢٨	٥٦,٥٦
١٩٥١ – ١٩٥٢م	٤٥٧,٥٦	٥٦٢,٤٨	١٠٤,٩٢
١٩٥٢ – ١٩٥٣م	٤٦٦,٠٣	٦٠٧,٧٨	١٤١,٧٥

ويلاحظ من الجدول السابق أن العجز يزيد مع زيادة الدخل ويمكن ارجاع ذلك إلى زيـادة إنفاق حكومة الولاية على الخطوات التي وضعها الشيخ عبد الله للنهوض بالولاية بغـرض بعـث "نفحة الحياة " فى الاقتصاد الكشميرى .

وعلى الجانب الآخر فتحت أبواب التعاون بين الحكومة الهنديـة وحكومـة كشـمير علـى مصراعيها وذلك بعد تنصيب أنظمة كشميرية تابعة للهنـد، وللدلالة على ذلك يكفي بأن نشير إلى المرسوم الرئاسي الصادر بتاريخ ١٩٥٤/٥/١٤م حيث قنن التكامل الاقتصادي بين كشـمير والهنـد عن طريق أمور عدة مثل التعريفة الجمركية ، وضريبة الدخل ، وضـريبة القطـارات ، والطيران المدنى ، والهاتف ، والبرق ، كما أن خلال هذه الفترة اكتمل انضمام كشمير للهنـد ، فأصبحت كشمير ولاية تابعة للاتحاد الهندى ، وتركز هدف الحكومة الهندية إلى توسـيع حجـم السيطرة الهندية على الولاية بغض النظر عن حالتها الاقتصادية، ولذا زاد الفساد فى الولاية مما كان له أثره السئ على اقتصاد الولاية ، واستمر هذا الوضع فى الحكومات المتتالية .

وفى عام ١٩٦٥م كان الانخفاض الاقتصادي مستمراً مع عدم توفر فرص عمل للشباب، مـع زيادة الاعتمادات على المساعدات الأجنبية ، وانخفاض سمعة الهند فى المجال الدولى بعد حرب عام ١٩٦٥م ، وجميع هذه الأمور أدت لانخفاض معنويات وثقة الشعب الكشميرى فى السياسة الهندية الهادفة لصبغ البلاد بالصبغة العصرية التى تبغى العلمانية ، وقد زاد الموقف سوءً قيام حزب " جان سينج " بأعمال ضد مسلمي كشمير مما أكد على روح التعصب الهندوكى وانشقاق الولايـة إلى طوائف ، فكان من الطبيعى أن ينخفض الاقتصاد الكشميرى بسبب هذه الاضطرابات .

و فى الواقع كانت السياسة الاقتصادية الهندية فى كشمير خلال هذه الفترة ذات صيغة سياسية عن طريق صياغة مسارات نمو غير متكافئة؛ وسياسات اقتصادية متضادة تنتج عنها معدل البطالة المرتفع وهو ما حدده " جورج نيو نو نيدز Gorg New No Ndiz " فى إطار دراسة لكشمير " إن مشاكل الكشميريين تنبع أساسًا من النمو الاقتصادي الذى أعاقه الفساد والرشاوى ، وتكمن كذلك فى معدل البطالة المرتفع ، والأهم من ذلك غياب إنتخابات حرة نزيهة ، ويعني ذلـك أن الحكومة الهندية كانت تغدق على المسئولين الكشميريين الأموال بسخاء من أجل أن تضمن ولائهم للهند من أجل مراقبة الثورات الكشميرية الموالية لباكستان ، كما أن نسبة كبيرة من المساعدات

التى قدمت لكشمير من أجل إنفاقها فى مجال التنمية؛ قد وجدت سـبيلها الى جيـوب الحكـام الكشميريين وأعوانهم لتظل الولاية تفتقر إلى أدنى مرافق البنية الاقتصادية (٢٤٠).

وفى الحقيقة يرجع ذلك التأخر فى الاقتصاد الكشميري إلى باكستان؛ حيث وجـدت الهنـد أصوات تنادي بباكستان داخل الولاية ، وتعلن أحقيتها فى كشمير ، ووجد الرأي العالمي المؤيـد لباكستان و الذي يؤكد على ضرورة الاستفتاء وحق تقرير مصير الشعب الكشميري، وهـذا فى الحقيقة تدعيماً لموقف باكستان ، كما وجدت آراء من داخل الهنـد تؤيد موقـف باكسـتان ، وكذلك ظهور باكستان على الساحة العالمية كدولة مناظرة للهند ، كل هـذه الأمور جعلت الهند تركز على هدف واحد ، وهو إخماد الأصوات الموالية لباكستان فى ولاية كشمير بأية شكل وبأية طريقة، مما جعـل الهنـد تنشغل بهـذا الأمر تاركة نواحي الولاية الأخرى وخاصة اقتصاد الولاية وتحقيق التنمية اللازمة لمواكبة أية تطورات (٢٤١) .

ولقد كانت هناك محاولات لإعادة العلاقات الاقتصادية والتجارية و المواصلات إلى ما كانـت عليه بين الهند وباكستان ، وكذا إصلاح الأوضاع بشأن كشمير فكان ذلك من خلال بنود اتفاقية طشقند عام ١٩٦٦م واتفاقية شملا عام ١٩٧٧م ، فقد تضمنت كل منهما على بنود تنص على ذلك (٢٤٢) ، كما تضمنتا بعض القضايا الموجودة بينهما كتحسين العلاقـات وقضـية الهجـرة والملكية ، ولكن لم تلتزم الهند بشان أية اتفاقيات فيما يخص كشمير (٢٤٣).

وقد طرأ على الولاية من عام ١٩٧٦م إلى عام ١٩٨٧م فترة استقرار نسبى ، ويرجع ذلك إلى أنه خلال هذه الفترة وجدت مبادرات جديدة لحل قضية كشمير حيث صرح وزير الخارجيـة " فاجباي" ١٩٧٧/٤/٤م أنه لابد أن توقع كل من باكستان و الهند ميثاق يتعهد فيه كل طـرف بعدم إعلان حرب على الطرف الآخر ، وفى عام ١٩٧٨م أبدى "مورارجي ديسـاي " رئـيس الوزراء الهندي استعداده لحل مشكلة كشمير ، ومن ناحية أخري فإن الأحـزاب و الحركـات التحريرية التي انطلقت فى صراع عسكري وسياسي فى كشمير رغم وجودها منذ عهد " الدوجرا " إلا أنها كانت فى طور التكوين ولم تظهر فى صورة متكاملة إلا بعد عام ١٩٨٧م؛ ممـا أدى إلى وجود العمل المسلح ضد الحكومة الهندية غداة إنتخابات عام ١٩٨٧م ، ولذا كانـت الفتـرة السابقة للانتخابات فترة هدوء نسبي (٢٤٤) ، ولذلك خلال هذه الفترة شهدت الولاية ارتفاعاً فى

مستوى الاقتصاد بالولاية ، ودل على ذلك ارتفاع الدخل السنوى لعمال المصانع خـلال هـذه الفترة ، ويوضحه الجدول الآتى [٢٤٥] :

الدخل السنوى لعمال المصانع فى كشمير (١٩٧٦-١٩٨٥م)

١٩٧٦م	١٩٧٨م	١٩٨٠م	١٩٨١م	١٩٨٢م	١٩٨٣م	١٩٨٤م	١٩٨٥م
٢،٠٨٧	٣،٤٠٠	٤،٠٦٩	٥،٠٨٢	٥،١٥٧	٥،٤٣٧	٥،٤٢٩	٥،٤٢٩

ويوضح الجدول السابق ارتفاع دخل العامل ، ولكن حدث انخفاض قليل عام ١٩٨٤م مـن ٥،٤٣٧ إلى ٥،٤٢٩ ألف روبية بسبب زيادة الاضطرابات فى هذا العام، ويتضح من ذلك تأثير الأوضاع السياسية بالولاية على شئونها المختلفة .

وخلال الفترة من عام ١٩٨٧م إلى عام ١٩٩٥ م قد تجلى تأثير الاضـطرابات حيـث قـام الزعماء الكشميريين بانتفاضة ، وقد أعطتهـا السلطات الهندية صبغةِ دينية ، ولذا قامت بارتكاب جرائم ضـد الشعب بحجة مناصرته للمتطرفين ، ومن هذه الجرائم ما يخص الاقتصاد الكشميرى ففى عام ١٩٨٨م وصل عددِ المنازل والمحلات التجارية المحروقة نحو ٢٣٩١ ، وفى عام ١٩٨٩م كان العدد نحو ٤٩٢٧ ، وفى الفترة من يناير ١٩٩٠م حتى أغسطس ١٩٩١م تم عـزل آلاف الموظفين المسلمين من وظائفهم وإحراق نحو ٢١ ألف بيت ودكان غير الماشية والأغنام المحروقـة تقدر بعدة بلايين من الدولارات [٢٤٦] ، وفى هذا العام كادت تقع حرب بين الهند وباكستان[٢٤٧]، بسبب تصدع المعسكر الشيوعى وتفكك الاتحاد السوفيتى الحليف السـابق للهنـد ، والإهمـال الاقتصادي والاجتماعي الذى تشهده ولاية كشمير على يد الحكومات المتتالية؛ مما أدى لفقد ثقة أهالي كشمير بالهند [٢٤٨] .

وفى عام ١٩٩٢م وصل عدد المهاجرين الكشميريين نحو ٢١،٥١٩ مهاجراً ، وفى يناير عـام ١٩٩٣م أشار تقرير مركز حقوق الإنسان فى جنوب آسيا أنه فى مذبحة " سو بور" عام ١٩٩٣م تم تدمير وإحراق منازل ومحال تجارية وصل عددها نحو ٢٠٠ وأحرقت عمداً باستخدام الكيروسين والبنزين ، ونتج عنها هجرة أعداد من الكشميريين الى "أزاد كشـمير " وصـل عـددهم نحـو (٣٩،٥٠٠) مهاجر،وقد زاد هذا العدد نحو ١،٤٦١،٥٠٠ مهاجر[٢٤٩]، وفى عـام ١٩٩٥ م

وصل عدد البيوت والمحال التجارية التى أحرقت بالبترين والبارود ونحو ١٣٣٧٧ ، و كانت تتم فى مناطق المسلمين عزل آلاف الموظفين [٢٥٠] .

ويعني هذا أنه لأعمال العنف الطائفي و الإضطرابات فى الولاية نتائج سيئة على النشاط الاقتصادي فى كشمير ، حيث يتعرض إلى انتكاسات حادة بسبب عدم استقرار الوضع السياسي فى الولاية كتوقف النشاط التجاري والصناعي فى وادي كشمير ، فبالنسبة إلى النشاط التجاري فكان توقفه نتيجة لإغلاق البنوك ، وتأجيل خطط الحكومة للتنمية ، وبالتالي أوقفت حركة التصدير و التجارة ، أما بالنسبة للنشاط الصناعي فيتوقف نتيجة إغلاق المصانع ، كما أن هذه الأمور تأتى بثمارها السيئة على مجال السياحة وإغلاق الولاية فى فترات الاضطرابات [٢٥١] .

ومن ناحية أخرى فقد نهبت وأحرقت ممتلكات تقدر قيمتها بآلاف الملايين من الروبيات ، وبذلك فإن تكرار هذه الإضطرابات الطائفية قد ضرب اقتصاديات المسلمين تماماً ودمر ثقتهم فلم يعد بمقدورهم البدء فى عمل جديد أو تشييد بناء ، أو أن يفتحوا متجراً بثقة واطمئنان دون أن يستبد بهم الخوف ، وفى الواقع كان هدف هذه الاضطرابات تدمير الدعامة الإقتصادية للمسلمين.

وهنا يجب الإشارة إلى المشكلة الإقتصادية التي تعيشها كشمير والتى ترجع إلى الأزمة السياسية بين الهند وباكستان حول كشمير حيث ترفض الهند إجراء إستفتاء وتصر على أن كشمير جزء لا يتجزأ منها ، بينما تصر باكستان وبعض القوي الكشميرية على إجراء الاستفتاء طبقاً لقرارات الأمم المتحدة و الشرعية الدولية التي تضرب بها الهند عرض الحائط ، كما أن القوي الدولية الكبرى مازالت ثابتة لا تتخذ موقفاً جاداً ينهى المشكلة ؛ مما نتج عن هذا الوضع تفاقم الحوادث والإضطرابات فى الولاية ، وأدي إلى إصابة الاقتصاد الكشميري بأضرار بالغة يعاني منها الشعب[٢٥٢].

وعلى هذا فالمشكلة الكشميرية ليست سياسية فقط ،ولكنها فى مضمونها متشعبة الجوانب تضم الجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، وتتأثر هذه المشكلة بالبيئة الخارجية، والعوامل الدينية والسياسية والمعوقات الاجتماعية والثقافية والمنافسة بين الهندوس والمسلمين، بالإضافة إلى تأثرها بالعوامل الاقتصادية ، وتأتى النتيجة على شعب كشمير [٢٥٣] .

هوامش الفصل الثاني

(١) Wakhlu O.N. : "Kashmir Behind The White Curtain 197 – 1991" ,Op. Cit., P.9 .

(٢) فى عام ١٩٣٠م حدث الفيضان مرتين وصادف ذلك تواجد المهراجا فى أوروبا ليمثل حكام الولايات الهندية وكان للفيضان أثاره الضارة على الشعب الكشميري ، ورغم ذلك لم يعبأ المهراجا بهذا بعد عودته، وهناك أمراً آخر قد إستاء منه الشعب الكشميري فى عهد الدوجرا وهو الضرائب؛ فكانت الضرائب على الأرض الخصبة و الجدباء ومن المالك والمستأجر، وكانت على الصناعات المختلفة فتفرض الضرائب على كل عملية للمصنع، وعلى كل عامل فى المصنع ، كما فرضت رسوم جمركية ثقيلة على واردات البلاد كالمنسوجات وغيرها ، وقد وصلت ضرائب الصوف أكثر من ٨٥% من سعر البيع ،كما فرضت الضرائب على أي عمل يتم فى المنزل كإنشاء الشباك فى الجدران أو على مواقد النار بالمنزل، كما تفرض ضريبة على الرؤوس تشمل النساء والأطفال وكانت هناك ضريبة المواشي، وضريبة على المهن المختلفة حتى العاهرات تدفع ضريبة. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

زينب الحكيم و محمد حسن الأعظمي : "جنة الأرض كشمير" ، مرجع سابق ، ص ١٢٧ . أيضاً أبو الأعلى المودودي: " قضية كشمير المسلمة " ، مرجع سابق ، ١٢ .

(٣) Wakhlu. O.N. : Op. Cit. , P. 9 .

(٤) محمد خميس الزوكة : مرجع سابق ، ص ٤٠٩ .

(٥) حولت الشركة الإنجليزية الخراج وعوائد الأرض الزراعية وفقاً للنظام الهندي التقليدي القديم – إلى مسئولين أو متولين لشئون الأرض الخاضعة لسلطانها بشرط جمع هؤلاء الملاك لكميات أكبر وأضخم من العوائد من الفلاحين الذين يقومون بزراعة تلك الأرض. لمزيد من التفاصيل أنظر سمية الألفي :" دراسة تحليلة لآراء غاندي التربوية"، مرجع سابق ، ٣٧ .

(٦) Encyclopedia American : Vol . 15 , Americana Corporation , New York, Chicage, Washington , D.,C., U. S. A, 1962, P.4

(٧) أول الولايات التي طبق بها نظام الالتزام " بومباي" "ومدراس "ثم طبق بعد ذلك على ولايات الهند. أنظر سميه الألفي: مرجع سابق ، ص ٣٨

(٨) Encyclopedia American : Vol. 15 , Op. Cit.,P.13 .

(٩) كمال محمود المنوفي: "النظام السياسي الهندي فى عهد نهرو"، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الإقتصاد والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، القاهرة ، ١٩٧٤م ، ص ٢٦ .

(١٠) نوال عمر : " الاشتراكية فى الهند " ، مرجع سابق، ص ص ١٤١ – ١٤٢ .

(١١) هناك بعض الولايات حددت الملكية فيها على النحو الآتي (بالأفدنة) أسام نحو ٥٠ ، و" البنجاب" الغربية نحو ٢٥ ، "حيدر آباد" نحو ١٨: ٢٧، بيبسو ٣٠،"هيما شال برادش" ٣٠. لمزيد من التفاصيل أنظر نوال عمر : مرجع سابق ، ص ص ١٤١-١٤٢ .

(١٢) Hewitt Vermon :"Reclaiming The Past ?" , The Search For Political and Cultural uinty in Conten Porary Jammu and Kashmir , london , 1995 , P. 16 .

(١٣) صوت الهند: العدد ٢٨ ، القاهرة ، أول أغسطس ١٩٥٠م ، ص ٧ .

(١٤) صوت الهند : العدد ٧٤ ، القاهرة ، أول إبريل ١٩٥٢م ، ص ٨ .

(١٥) صوت الشرق : العدد ٤٠١ ، القاهرة ، ديسمبر ١٩٩٧م ، ص ١٠ .

(١٦) تستند المزارع التعاونية على تقرير وضعته الأمم المتحدة عن تقدم الريف عن طريق الجمعيات التعاونيـة . لمزيد من التفاصيـل أنظر نوال عمر : مرجع سابق ، ص ١٤٥ .

(١٧) صوت الشرق : العدد ١٤٧ ، القاهرة ، مارس ١٩٦٥م ، ص ١١ .

(١٨)شريمان نارايان:"الاشتراكية في تخطيط الهند"، ترجمة محمـد أمين إبراهيم ، الدار المصرية، القـاهرة، ١٩٦٦م، ص٢٣.

(١٩) Tahir Amin : "Mass Resitance in Kashmir" , Op.Cit ., P. 56 .

(٢٠) صوت الشرق : العـدد ٢٤٦ ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٧٦م ، ص ١٠ .

(٢١) "جاجموهان" حكـم كشميـر مرتين فى ١٩٩٠/١/١٩م إلى ١٩٩٠/٥/٢١م ، واعتبر الشيخ عبـد الله وعائلته خونة غير مخلصين للهند ولذلك رافق تنصيبه أعمال القهر و الإرهاب على نطاق واسع.لمزيد مـن التفاصيل أنظر

Tahir Amin : "Mass Resitance in Kashmir , Origins Evolution , Options" , Op. Cit ., P. 110.

(٢٢) Ibid, P. 56 .

(٢٣) يمثل الأرز الغذاء الرئيسي لسكان شبه القارة الهندية ، على الرغم من أن قيمته الغذائية أقل من قيمه القمح أو الشوفان ، إلا أن الظروف الجغرافية تجعله أحسن الغلات زراعة وأحسن جهاته فى شبه القارة هي بنغال، وبهار الشمالية،والقمح يأتي بعد الأرز فى الأهمية كمادة غذائية وينمو فى جهات متعددة من شبه القارة أهمهـا "البنجاب" ، أما الذرة فيعتبر الغلة الثالثة ويكاد يقتصر زراعته على الجهات التي يقـل مطرهـا عـن ٤٠ بوصة(١٠٠ سم) فى السنة. لمزيد من التفاصيل جودة حسنين جودة : مرجع سابق ، ص ٤٢٧.

(٢٤) زينب الحكيـم ومحمـد حسـن الأعظمي : مـرجع سـابق ، ص ٩ .

(٢٥) محمـد مرسى أبو الليـل : " الهنـد ، تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها "، مرجـع سابق ، ص ٢٣٣.

(٢٦) محمـد خميـس الزوكـة : " آسيـا فى الجغـرافيا الإقليميـة" ، مـرجع سـابق ، ص ٤٠٩ .

(٢٧) حسـن سيـد أحمـد أبو العنين: " جغرافيا العالم الإقليمية ، آسيا الموسمية وعالم المحيط الهـادي"، مرجـع سابق ، ص ٢٥٦ .

(٢٨) محمـد مـرسي أبو الليـل : مـرجع سـابق ، ص ٢٣٤ .

(٢٩) يسري الجوهري : " جغرافيا العالم" ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٩٣م ، ص ٦٠٥ .

(٣٠) "جيها نجير " هو" محمـد سليم" ولد يوم الأربعاء ١٧ من ربيع الأول عام ٩٧٧هـ ، عـام ١٥٧٠م ، وأبيه هو الإمبراطور أكبر وأمـه هي بنت أمير " جيبور " بهاري مل " ، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى عالم يدعى سليم بالقرب من" أجرا " وقد بشر والده بمجئ إبنا له. لمزيد من التفاصيل أنظر أحمـد رجب محمـد علي: "تاريخ عمارة المساجد الأثرية فى الهند " ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٧ م ، ص ١٢٩ .

(١) صوت الشرق : العدد ٣٩٩ ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٩٧م ، ص٧ .

(٣٢) صوت الهند : العدد ٧٧ ، القاهرة ، أول نوفمبر ١٩٦٤م ، ص ١٢ .

(٣٣) Division Of Informatiom and Broadcasting : “ Keys To Kashmir “ , Op.Cit., p. 14.

(٣٤) ذكر مولانا "ذو الفقار علي الديوبندي" شاعر هندي قصيدة عن المانجو وهناك بيت منها يقول :

فى حسن مرأى فى نباهة سـيرة ... فى لطف ذات فى سمو صفـات

إن كنـت تبغي أطيب اللـذات ... فعليـك صـاح بأنبـه الثمرات

لمزيد من التفاصيل أنظر عبد المنعم النمر: " تاريخ الإسـلام فى الهنـد" ، ط ٣، الهيئـة المصـرية العامـة للكتاب،القاهرة ١٩٩٠م ،ص٨.

(٣٥) Bal Pustaka Laya Nehru : " Kashmir" , New Delhi , India , 1970 , P. 17.

(٣٦) Mirza Khan zaman : “ Historical , Human and moral Diman-sions Of The Kashmir Issue “ , Muzzaffarabed Azad Kashmir , P.7.

(٣٧) يسكن كلكتا نحو ١٠,٦ مليون نسمة ، وقد أنشأها شركة الهنـد الشرقية عام ١٦٩٢م ، وأخـذت فى النمو حتي أصبحت أكبر مدينة فى شبه القارة ، وهي تقع على بعد ١٦٠ كم من البحر ، وكانت العاصـمة البريطانية للهند بين عامي ١٧٧٣م-١٩١٢م رغم أنها منذ ١٩١٢م لم تعد العاصمة السياسـية ، ولكـن احتفظت بالهيمنة التجارية والصناعية ، وهي ميناء رئيسي للهند تقوم بنحو ثلث تجارة الهند ، وتعتبر مركـزاً لتصدير الشاي فى العالم ، ومركزاً لصناعة الجوت والقطن والحرير وضرب الأرز وتكرير السكـر وصـنع الورق والأدوات الحديدية . لمزيد من التفاصيل أنظر جودة حسنين جودة : "جغرافية آسـيا الإقليميـة" ، مرجع سابق، ص٤٠٤ .

(٣٨) تقع دلهي على الجانب الغربي لنهـر "جومنا " Jumna ، وتتكون من مدينتين هما دلهي القديمة Old Delhi ودلهي الجديدة New Delhi ، دلهي القديمة كـانت عاصمة الإمبراطورية المغولية ، وفيها المساجد والقصور، أما دلهي الجديدة فهي مركز لحكومة الهند المركزية ، لمزيد من التفاصيل أنظر جودة حسنين جودة : مرجـع سابق، ص ٤٠٣ ، وأيضاً محمد مرسي أبو الليل: مرجـع سابق ، ص ٢٥٨.

(٣٩) عبد القادر خـان : " مأساة كشمير المسلمة" ، مطبعة مصـر ، القاهرة ، ١٩٤٨م ، ص ٤ .

(٤٠) تقـول الأسطورة الهندية أن آلهة الثروة " لا كشمي " خلقت زهرة لوتس ، ولذا تمثل واقفة وسط الزهرة وهذا الإعتقاد من عـوامل تشجيـع القدمـاء الهنـود على احتـرام الزهـور وزراعتها فى كل مكـان ، وفى كل فرصـة . لمزيد من التفاصيـل يمكن الرجوع إلى صـوت الشـرق: العـدد ١٨٣ ، مـايو ١٩٦٩م، ص٨ .

(٤١) Division Ministry of Information Broadcaserng :" Kashmir", Government Of India P. 15 .

(٤٢) يعتبـــر الزعفران أشهـــر الزهـــور فى كشميـــر فهـــو لا ينبت إلا بكشميـــر وأسبانيا ، ولذا تنفـــرد به كشمير ويزرع بقـــرية صغيـــرة تسمي " بامبور" Pampur ، وقديمـــا كانـــت " بـــادمبور" Padmpur وكشميـــر تعني باللغة "السنسكريتية" الزعفران ، وزهرة الزعفران زهـــرة بنفسجية اللون لهـــا رائحـــة عطـــرية ، ومذاقهـــا طيب وينبت سيقان حمـــراء فى قلبها ، وتقطف هـــذه السيقان وتجفف وتستعمل فـــى تلـــوين الطعـــام وتطيب مذاقـــه ، وكـــذا فى الطقوس الدينية وتحضير الأدوية ، وله طريقـــة خاصـــة فى زراعته حيث يبقي دون مساعدة مدة ١٤ عاماً وعندما تنمو براعم جديدة تموت البراعم القديمـــة أو تعفـــن ويزهر فى شهر أكتـــوبر ، وتنتشر حقول الزعفران علـــى سفوح الهيمالايا. لمزيد من التفاصيل أنظر

M.A.,D. Phil Kaumudi: "Kashmir its cultural Theriten" , Bombay , India, 1952, PP. 111 114.&Bal Pustakalaya Nehru : "Kashmir",Op. Cit., P. 16 .

(٤٣) صوت الهند : العدد ٥٠ ، القاهرة ، أول سبتمبر ١٩٥٠م ، ص ٨

(٤٤) اسم شينار يطلق على المرأة المقدسة قبل مجيئ المغول كشمير . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى ،

Ar Pathik Tyoteeshw : "Climpses of History of Jammu , Kashmir ",NewDelhi , India 1990 , P. 8 .

(٤٥) Ibid , PP. 6-9 .

(٤٦) Bal Pustakalya Nehru : Op.Cit., PP. 16 –17.

(٤٧) صوت الشرق : العدد ٣١٣ ، القاهرة ، يناير ١٩٨٨م ، ص ١٢ .

(٤٨) دولت أحمـــد صادق : " جغرافية العالم دراسة إقليمية ،آسيا و أوربا" ، جـــ١ ، مكتبة الأنجلـــو المصـــرية ، القاهرة ، ١٩٨٩ م ، ص ص ١١٩ – ١٢٢ .

(٤٩) جـــودة حسنيـــن جـــودة : " جغـــرافيا آسيـــا الإقليمية " ، مـــرجع ســـابق ، ص ٤٦٣ .

(٥٠) Research , Reference and Training Division India 1992: A Refernce Annual ,Information and Broadcasting , Government of India , P. 381.

(٥١) صوت الشرق : العدد ٢٤٦ ، القاهـــرة ، نوفمبـــر ١٩٧٦م ، ص ١٠ .

(٥٢) ميسور مدينة مساحتها نحو ٧٤,٢١٠ كم وعدد سكانها نحـــو ٢٣,٥٨١,٧٧٢ نســـمة وعاصـــمتها "بينجالور" Bangalore. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى مكتب الاستعلامات الهنديـــة : " الهنـــــد ١٩٦٨م / ١٩٦٩م " ، الكتاب السنوي ، مرجع سابق ، ص ١٦٨ .

(٥٣) صوت الشرق : العدد ٣٨٥ ، القاهرة ، يناير ١٩٩٦م ، ص ١٧ .

(٥٤) محمــــد خميــس الزوكــة : مــرجع ســابق ، ص ٤٠٩ .

(٥٥) شعيب عبــد الفتــاح : "فصــول من مأساة كشميــر" ، مرجــع سابق ، ص ٩٥ .

(٥٦) Tahir Amin : Op. Cit ., PP. 105 - 115 .

(٥٧) Bal Pustakalaya Nehru : Op. Cit .. P. 21.

(٥٨) جــودة حسنين جــودة : مــرجع ســابق ، ص ٤٦٤ .

(٥٩) من أهم المظاهر الإجتماعية والاقتصادية عند الهندوس تحريم ذبح بعض أنواع من الماشية وعلى الأخص البقر الذي يقدسه الهندوس، وقد كان غاندي يعتبر البقرة بمثابة الأم للهندوس وهي رمز الرحمة ، وهذا الاعتقاد فى التحريم ناتج عن إيمان مسيطر على الهنــدوس ، مما جعــل هنــاك شعــور أن الحيــاة لديهم ليست محكومة من البشر فحسب بل من البقــر أيضــا ، وقــد تبين أن نسبــة البقر إلى الأفراد فى ربوع الهنــــد علــى نحــو ٤٥% وقد ثبت أن ٩٠% من أبقار الهند لا تغطي نفقاتها وعلى هذا فهي مصدر خسارة إقتصــادية كبيرة ، وقد أيد هذا تقرير مجلس الزراعة فى الهنــد إذ تقدر الخسارة الناتجة عن الإحتفاظ بالمواشــي عديمــة الفائدة مبلغ ٥٨٥ مليــون دولا . لمزيــد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى نوال عمر: مرجـــع سابـــق، ص١٩.

(٦٠) حســن محمــد الجوهري و محمــد مرسي أبو الليــل : " باكستان" ، مرجع سابق ، ص ٨٧ .

(٦١) Micchael Brecher : "The Struggle for Kashmir", Op . Cit., P. 63 .

(٦٢) يســري الجوهــري : مرجــع ســابق ، ص ٦٠٦ .

(٦٣) Ganjoo Staish : "Kashmir Polilics ", Op, Cit., , PP. 6 – 9 .

(٦٤) حديث مع السيد فى.بى . جورج سكرتير ثانى القسم التجارىبسفارة الهند ، القاهرة ، ١٩٩٨/٢/٢٦ م .

(٦٥) شغلت حديقة " داشيغام الوطنية " مساحة تقدر بــ ١٣١٠٠٠ هكتــار (١٣١,٠٢ كم٢) ومنطقــــة فاصلــة تقدر بــ ١٠٠٠ هكتــار (١٠,٤ كم٢)، وتختلف هــذه الحديقــة فى ارتفاعها مــن ١٦٠٠ إلى ١٨٠٠ متــراً وتبعــد عن سرينجار مسافة ١٢١ كم ويصل بينهم طريق بري . لمزيد من التفاصيل أنظر
Government of India : Report Wild Life Tourist Offices, India, 1996

(٦٦) بجانب حديقــة "كشمير" هناك المحميات و الحدائق الأخــرى فى منطقــة الهيمالايــا الشــمالية الغربيــة والشمالية الشرقيــة ، وتصــل عددها لنحو ٥٣ حديقة وطنية ونحو ٢٤٧ محميــة بمساحة ٣% من الأرض ونحو ١٢% من مساحة الغــابات. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى
Government of India : Report Wild Life Tourist Offices.

(٦٧) Loc . cit .

(٦٨) شعيب عبد الفتــاح : مرجــع سابق ، ص ٩٥ .

(٦٩) Tahir Amin : Op. Cit . , PP. 105 – 115 .

(٧٠) حكـــومة الهنـــد : "قرار السياسة الصناعية" ، نيو دلهي ، ٣٠ إبريل ١٩٥٦م ، ص ص ١ – ٣ .

(٧١) من ولايات الإتحاد الهندى التى تحتوى على الفحم الحجرى ولاية مدراس وراجستان وجوجارات وكشمير، وقد بدأ استخدام الفحم فى أواخر القرن ١٩ م فى شبه القارة الهندية ، ولكن أرض باكستان تكاد تخلو مـــن مناجم الفحم ، ولذاكان انضمام كشمير لبكستان له أهمية فى تلك الناحية فى حين كان ترتيب الهند الثامنة فى انتاجه بعد الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وألمانيا وبولندا وفرنسا واليابان . لمزيد من التفاصـــيل يمكـــن الرجوع إلى محمد مرسى أبو الليل : مرجع سابق ، ص ٢٤٤ ، وأيضاً نوال عمر : مرجع سابق ، ص ٣١.

(٧٢) M ,. A . ,D . Phil kaumudi : Op . Cit . , pp . 159 – 163.

(٧٣) محمد خميس الزوكة : مرجع سابق ، ص ٤١ .

(٧٤) كـــان ترتيب الهنـــد الســـادسة فى إنتاج الحـــديد الخـــام بعـــد الولايات المتحدة وروســـيا و فرنســـا والسويد وبريطانيا وكنـــدا . لمزيد من التفاصيل أنظر نوال عمر : مرجع سابق ، ص ٣١ .

(٧٥) منطقة " رياسي " تقع شمـــال مدينة جامو أنظر M.A., D., Phil Kaumudi : Op. Cit , PP 159 – 163

(٧٦) استخدم الذهب فى معابد البوذيين حيث توجد المعابد موشاة بالذهب والفضة ومزخرفة بالجواهر. لمزيد من التفاصيل أنظر M. A., D ., Phil Kaumudi : Op. Cit., PP. 159 – 163.

(٧٧) Loc . cit .

(٧٨) Division Of Information and Broadcasting : " Keys To Keshmir " : Op . Cit ., pp. 131- 144.

(٧٩) Michael Brecher : Op . Cit . , p. 163 .

(٨٠) أحمد معوض : " باكستان المعاصرة ، دراسة للأوضاع الاجتماعيـــة ولاقتصـــادية فى جمهوريـــة باكســـتان الإسلامية "، الدار العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦م ، ص ٤٣ .

(٨١) أ . ج – نوراتي :" تواطئ باكستان فى الإرهاب فى جامو وكشمير ، الأدلة والقانون " ، مكتب استعلامات سفارة الهند ، ١٩٩٢م ، ص ٧٥ .

(٨٢) حكومة الهند : " قرار الســـياسة الصنـــاعية " ، مرجـــع سابق ، ص ص ١–٣ .

(٨٣) صوت الهند : العدد٣١و٣٢، القاهرة ، ١٥ سبتمبر– أول أكتوبر ١٩٥٠م ، ص ٨ .

(٨٤) يعرف حكماء القبائل عن نبات " فيداريكاند " أكثر مما هو مدون " موسوعة النباتات الطبية "، ولذا يوزع الرهبان والنساك على سكان تلك المناطق والمناطق المجاورة كدواء لكثير من الأمراض، وعلى الرغم مـــن أن الموسوعة تقرر أن هذا النبات يستخدم في الهند منذ أكثر من ٢٥٠٠ عام إلا أن العلماء لم يكتشفوا خواصـــه إلا في العصر الحديث، وهذا النبات ينمو طول العام وهو من أسرة البـــازلاء ويغطـــي الأرض دون تـــدخل

الإنسان، وعلى جذوره السطحية درنات شبه كروية قريبة الشبه من الكمثرى. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى صوت الشرق : العدد ٣١٣، القاهرة، يناير ١٩٨٨م، ص ١٢.

(٨٥) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٨٦) حكومة الهند : " قرار السياسية الصناعية" ، مرجع السابق ، ص ٥ .

(٨٧) Michael Brecher : Op. Cit. , P. 163 .

(٨٨) حكومة الهند : " قرار السياسية الصناعية" ، مرجع سابق ، ص ٥ .

(٨٩) عدد القرى فى كشمير نحو ٢٠٢٩ قرية، وفى جامو نحو ٣٦١٤ قرية، وفى لاداخ ٢٤٢ قرية. لمزيد من التفاصيل أنظر

Diuision of Information And Broadcasting : " KeysTo Kashimer " , Op.Cit.,PP.150-162.

(٩٠) عبد المنعم النمر : " تاريخ الاسلام فى الهند " ، مرجع سابق ، ص ص ١٤– ١٥ .

(٩١) M. A. ,D. Phil Kaumui :"Kashmir its Cultural Theritane , Op.Cit. , PP. 191 – 192.

(٩٢) جودة حسنين جودة : مرجع سابق ، ص ٤٦٥ .

(٩٣) تولي " زين العابدين" حكم كشمير فى الفترة ١٤٤١م – ١٤٧٢م ، وعرف هذا الأمير بالصلاح و التقوي و الورع والعدل بين جميع رعاياه من المسلمين وغير المسلمين على حد سواء ، وأحيا الصناعة فى البلاد وخاصة صناعة الحرير والتي لا تزال كشمير تتمتع بشهرتها فى صنع الشال الكشميري ، ويعتبر عصره مثالاً لإمكانية تعايش جميع الناس على اختلاف أديانهم وأجناسهم ولغاتهم . لمزيد من التفاصيل أنظر إحسان حقي : " مأساة كشمير المسلمة" ، مرجع سابق ، ص ١٠٤ .

(٩٤) زينب الحكيم و محمد حسن الأعظمي : مرجع سابق ، ص ص ١٧٢ – ١٧٣ .

(٩٥) صوت الهند: العدد ٢٤ ، القاهرة ، أول يونية ١٩٥٠م ، ص ص ١٢ – ١٣ .

(٩٦) M.A.,D . Phil Kaumdi : Op. Cit. , P. 63 .

(٩٧) قامت الحكومة المركزية بالهند ببعض الإجراءات لتحسين تربية دود القز فى ولاياتها المنتجة للحرير، ومنها ولاية كشمير، ومن هذه الإجراءات إرسال بعثات للخارج إلى فرنسا وإيطاليا ، كما أنشأت مكتب الحرير المركزي تحت رئاسة وزير الصناعة لترقية هذه الصناعة ، والقيام بحملات إرشادية لكيفية زراعة شجر التوت والعناية بالشرانق وكيفية غزل الخيوط . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى صوت الهند : العدد ٢٤ ، القاهرة ، أول يونية ١٩٥٠ م ، ص ص ١٢ – ١٣ .

(٩٨) صوت الهند : العدد ٥٩ ، القاهرة ، يناير ١٩٥٢م ، ص ٨ .

(٩٩) الترجمة الإنجليزية " كامكاب " هى القماش المطرز وتأتى جذورها من فعل يثقب أى يقحم أو يثبت. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى صوت الشرق: العدد ٤٠٢ ، يناير – فبراير ١٩٩٨م ، ص ١٤ .

(١٠٠) يتم نسج سيكارجا باستخدام نول يعقد له أسلاك ورءوس تعمل من أعلى بملفات للخيط تشبه الإبرة تحمل خيوط الرسم التى تدفعها بين الخيوط الطويلة التى تطعمها بين القماش ، وهذا النسيج بالذات يحتاج لأكثر من نساج لتنسيق الأشكال المختلفة وهذه الطريقة للنسيج تعرف باسم " تطريز النول " . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى صوت الشرق : العدد ٣٥٧ ، القاهرة ، يونية ١٩٩٣م ، ص ١٠ .

(١٠١) الماتكا يصنع من أنواع مختلفة من الحرير لأنه يصنع من فضلات الحرير المتنوعة. أنظر صوت الشرق : العدد ٣٣١ ، القاهرة ، يناير ١٩٩١م ، ص ٢٨ .

(١٠٢) الخادي هو أبسط أنواع القماش المغزول يدوياً وهو مصنوع من الحرير و القطن معا فتكون الخيوط من الحرير و السدادات من القطن أو القطن و الحرير معا ، وهذا النوع الذي استخدمه " غاندي " فى حركته لمقاومة الإنتاج الأجنبي. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى صوت الشرق : العدد ٣٥٧ ، القاهرة ، يونية ١٩٩٣م ، ص١٠.

(١٠٣) صوت الشرق : العدد ٤٠٢ ، القاهرة ، يناير – فبراير ١٩٩٨م ، ص ١٤ .

(١٠٤)جودة حسنين جودة : مرجع سابق ، ص ٤٢٩ .

(١٠٥)أكبر هو " جلال الدين أكبر " بن " هميون " بن " بابر " " التيموري " وتولي عرش أبيه عام ٩٦٣ هـ (١٥٥٦م) وكان سنه فى ذلك الوقت ثلاثة عشر سنة وتسعة شهور ، وفى نهاية القرن العاشر الهجري سار له مملكة متسعة الأرجاء امتدت من حدود "البنغال الشرقية" إلى ما وراء أرض " كابل " و " غزنه" فى الغرب، ومن جبال الهيمالايا فى الشمال إلى نهر" تريدا " فى الجنوب . لمزيد من التفاصيل أنظر أحمد رجب : مرجع سابق ، ص ٨٩ .

(١٠٦) ثقافة الهند : المجلد ٤٤ ، العدد ٢ –٤ ، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية ، نيودلهي ، ١٩٩٣م ، ص٦٨ .

(١٠٧) فى صيف عام ١٧٩٨م عندما تأكد نابليون من صعوبة غزو بريطانيا قام بحملته إلى مصر التي كانت حينذاك تابعة للدولة العثمانية ، وفكر فى مهاجمة المستعمرات البريطانية فى الهند عن طريق الجزيرة العربية وبلاد الفرس ، وبالفعل أرسل إلى " شاه " خطاب يطلب منه حق المرور عبر بلاد فارس ولكن تحطمت قوة نابليون فىعام ١٨١٣م فى " ليبزج " ، عام ١٨١٥م فى " وانزلو". لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى رومين : "آسيا المعاصرة ، العاصفة " ، ترجمة أحمد فوزى عطا الله ، جـ٥ ، دار التحرير ، القاهرة ، ١٩٦٤م ، ص ٤٣ .

(١٠٨) صوت الهند: العدد ٣٩ ، القاهرة ، ٥ يناير ١٩٥١م ، ص ٩ .

(١٠٩) Division Of Information and Broadcasting: " Keys To Kashmir " :Op. Cit. , PP. 122 –123 .

(١١٠)يتم تكوين هذا الشال المطرز بصنع قطع مختلفة تدخل فى الشال الواحد حيث تنسج كل منها على نول وتوصل معها بالتطريز بغرز دقيقة جداً ، ومن الأنواع التى تتكون من هذه المنمنمات نوع يعرف باسم " جاماوار " ، وقد ذكر " وليم موركروفت" عن شال صنع من ١٥٠ قطعة منفصلة فى عهد المغول. لمزيد من التفاصيل أنظر صوت الشرق : العدد ٤٠٢ القاهرة ، يناير – فبراير ١٩٩٨م ، ص ص ٦– ٨ .

(١١١) المـــرجع نفسه، ص ٨ .

(١١٢) صوت الشرق: العدد ٣٥٧، القاهرة ، يونية ١٩٩٣م ، ص ١٠ .

(١١٣) أجرا " يسكنها نحـــو المليـــون شخص ، وتقـــع فى غربي سهـــول أعالي الكانج على بعد نحو ١٦٠ كم جنوبي دلهي ، وتقع مثل دلهي على الضفة اليمني لنهـــر" جومنا" ، وهي مركز إشعاع للســـكك الحديديـــة بالهنـــد ، وسوق للقمح ومركز تجميع للجلود و الأصواف ، وبها صناعة للأقطان ، ورغم ردائة تخطيطها فإنها تحتوى على الكثير من الآثار المعمارية لملوك المغول. لمزيد من التفاصيل أنظر جودة حسنين جـــودة : مرجـــع سابق ، ص ٤٠٧ .

(١١٤) رســـالة الباكستان : العدد ١٨٩ ، القاهرة ، ديسمبر ١٩٥٧م ، ص ٨ .

(١١٥) صوت الشـــرق : العدد ٣٣٨ ، القاهرة ، سبتمبر ١٩٩١م ، ص ٢٧ .

(١١٦) تصميمات السجاجيد متنوعة وقد استلهمت تصميماتها من قطع السجاد الإيرانية الكلاســـيكية وقطـــع سجاد منطقة آسيا الوسطى ، وتتم عملية النسج بعمل عقد من خيوط الحرير ورسم السدادات بخيوط قطنية أو قطنية وحريرية ، وقد يستخدم خيوط الحرير أو القطن غير المغزولة وتطرز في نماذج نباتية أو هندســـية ، وهناك قطع سجاد مسلسلة الخياطة أو النسيج وتستخدم كمعلقات جداريه. لمزيد من التفاصيـل يمكن الرجوع إلى رسالة الباكستان: العدد ١٨٩ ، القاهرة ، ديسمبر ١٩٥٧م ، ص ٨.

(١١٧) المرجـــع نفسه ، ص ص ٨ –٩ .

(١١٨) من أدل الأمثلة على براعة الكشميريين فى الصباغة أنهم قاموا بغلى الجوخ الأخضر للصباغة للحصول على اللون الأخضر. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

M . A . ,D . Phil, Kaumudi : Op. Cit . , PP . 144 – 145.

(١١٩) Ibid , PP. 188 –191.

(١٢٠) Research , Reference and Training Division , India 1996 , A reference Annual Information and Broadcating , Government of India , P.591

(١٢١) Research , Reference and Training Division , India 1992 , A Reference Annual , op. cit., P.741

(١٢٢) Division Of Information and Broadcasting : " Kashmir " , Op. Cit. , PP. 114 – 115 .

(١٢٣) صوت الشرق: العـــدد ٤٠٢ ، القاهرة ، يناير – فبراير ١٩٩٨م ، ص ص ١٣ – ١٤ .

(١٢٤) الأباريق مصنوعة من النحاس الأحمر وعليها نقش وترصيع ولها مقبض من النحاس الأصفر على شكل رأس الثعبان الصيني ، وهذا النمط من المشغولات إيراني الصنع. لمزيد من التفاصيـل يمكن الرجوع إلى ثقافة الهند: المجلد ٤٤ ، العدد ٢–٤، مرجع سابق ، ص ٦٨ .

(١٢٥) صوت الشرق : العدد ٤٠٢ ، مرجع سابق ، ص ص ١٣ – ١٤ .

(١٢٦) M . A . , D .Phil Kaumudi : Op . Cit ., pp . 185 – 186 .

(١٢٧) ثقافة الهند : المجلد ٤٤ ، العدد ٢-٤ ، مرجع سابق ، ص ٦٨ .

(١٢٨) M ,. A .,D ., phil kaumudi : Op . Cit . , pp . 159 – 163 .

(١٢٩) يظهر دقة الأعمال الخشبية فى لاداخ مثل دير" ألش " •لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى
Division Of Information and Broadcasting : " Kashmir " ,Op.Cit. . , PP. 114 – 116.

(١٣٠) يظهر ذلك فى باب المسجد المدنى وشبابيكه النادرة المتبقية من عهد سلاطين كشمير •لمديد من التفاصيل أنظر
Keenan Brigid : " Travels in Kashmir , Apopural History of its Peaple , places and Crafs" , Op . Cit ., P. 214 .

(١٣١) Loc . cit .

(١٣٢) صوت الشرق : العدد ٤٠٢ ، القاهرة ، يناير – فبراير ١٩٩٨م ، ص ٨ .

(١٣٣) " يابية ماشية " هى مادة صلبة مصنوعة من عجينة الورق وممزوجة بالغراء وغيرها من المواد . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى
Bal pustaka Laya Nehru : Op . Cit ., pp . 149- 154

(١٣٤) Loc. cit .

(١٣٥) يختص بصناعة السلال من الخشب قبيلتي " جو جار" و " باكاروال" منذ القدم. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى
Michael Brecher : Op. Cit . , pp . 149 – 154.

(١٣٦) Loc . cit .

(١٣٧) على الرغم من اختلاف مواد صناعة الحصير لكن طريقة الصنع فيها جميعاً متشابهة فتتفق فى وجوب تقويتها بتضفير أكثر من جديلة مع المادة المستخدمة• لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى صوت الشرق : العدد ٣٩٢ ، القاهرة ، نوفمبر – ديسمبر ١٩٩٦م ، ص ٢١ .

(١٣٨) حديث مع الدكتور /سيد إحسان الرحمن أستاذ اللغات الأفريقية والآسيوية " جامعة جواهرلال نهرو بدلهى الحديثة ، والمستشار الثقافى لسفارة الهند ، ومدير المركز الثقافى الهندى •القاهرة ، ١٩٩٧/١٢/١٨م•

(١٣٩) حفيد تيمو لنك هو " شيخ ميزار " والد " ظهير الدين بابر" الذى تنسب له الدولة المغولية فى الهند ، ووالده "بابر " بنة "يونس خان" حفيد " جفتاي" ثاني أبناء " جنكيز خان "• لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى أحمد رجب : مرجع سابق ،ص ٧٣ .

(١٤٠) Division Of Infoarmation : " Kashmir " , Op . Cit ., pp . 114 – 116 .

(١٤١) Tahir Amin : Op. Cit. , PP. 110 – 116 .

(١٤٢) مكتب الاستعلامات الهندية : "مشروع السنوات الخمس فى الهند " ، القاهرة ، ١٩٥٥م ، ص ٢٤ .

(١٤٣) صوت الشرق: العدد ٤٠٢ ، القاهرة، يناير – فبراير ١٩٩٨م ، ص ص ١٣ – ١٤ .

(١٤٤) شريمان نارا يان : مرجع سابق ، ص ٧٢ .

(١٤٥) Research , Reference and Training division , India 1996, Op. Cit., P. 592 .

(١٤٦) Loc. cit.

(١٤٧) صوت الهنـــد : العـــدد ٥ ، القاهـــرة ،١٥ أغسطس ١٩٤٩ م، ص ٧ .

(١٤٨) يصف بيت قديم من الشعر الفارسى جمال كشمير يقول :" لو كانت توجد جنة فى الأرض فتلـــك هـــى كشمير ، كشمير ، كشمير" والتكرار هنا فى كشمير لتأكيد أنها أجمل بلاد العالم ، واشتهرت باسـم " جنة الله على الأرض " ، وذكرها كذلك" جهانجير "فى مذكراته وقال عنها :" إذا كانت هناك جنة على الأرض فإنهـــا هذه إنها الجنة "، ويقصد بهذه كشمير ، كما قال أيضاً " يعجز المرء عن وصف جمال مروجها وسحر جداولها وشلالاتها ، فيها عيون وأنهار لا حصر لها، ينظر المرء فيرى الخضرة والمياه الجارية"، لمزيد من التفاصيل يمكـــن الرجـــوع إلـــى شعيب عبد الفتاح : مرجع سابق ، ٢٣ .

(١٤٩) من أمثلة هذه المذكرات مذكرات " فرانكوز برنير" Francoic فى عام ١٦٦٥م وتناولت فترة وجـــود المغول وهو أول أوربي زار كشمير، و" دسديرى " Desideri فى عام ١٧١٤م وهو إنجليزي، و " فورســتر " Forster رئيس جيش البنغال فى عهد الأفغانيين عام ١٧٨٣م ، كذلك وصفها كتاب مثل " فجن " Vigne فى كتابه " المسافرين فى كشمير ولاداخ واسكاردو" "Travels in Kashmir , Ladak , Iskardo" فى عام ١٨٤٢ م فى عهد السيخ حيث كتب عن تاريخ هذه الفترة وعن كوارث هذه الفترة، وتنبأ لمستقبل كشمير فى عبارته " بعد مائة عام ستصبح كشمير محط اهتمام المسافرين الشرقيين وسيتطور القطر وتصبح حقاً جوهرة آسيا"، وقد جاء بعد " فجن" فى القرن ١٩م مؤلفات عديدة لسهولة طرق الاتصال بـــين الولايـــة والعـــالم الخارجى وأشهرها كتابات " فريدرك درو " "Frederick Drew" عام ١٨٧٥ م فتحدث عـــن الجغرافيـــا التاريخية، وكتابات " الدهام " Aldham فى عام ١٨٩٣م، وكتابات " سيرو الترلـــورانس " "Sir Walter Lawrence" فى عام ١٨٩٥ م . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Division Of Information and Broadcasting : " Keys to Kashmir", Op. Cit ., pp.1-20 .

(١٥٠) صوت الشرق : العدد ٣٢١ ، القاهرة ، نوفمبر – ديسمبر ١٩٨٩م ، ص ١٨ .

(١٥١) A kber M . J . :'' Kashmir Behind The vole'' , Op. Cit . , p. 8 .

(١٥٢) الشيكارا هى قوارب صغيرة توصل للمراكب السكنية أو إلى الحقول والبساتين القريبة من المراكب لشراء الخضراوات. لمزيد من التفـــاصيل أنظـــر

Bamzai P . V . K. : " Culture and Political History of kashmir " , Medieval kashmir , Vol . , Op. Cit . , PP . 601 – 611.

(١٥٣) Shridharani Kirshnalal : " Smilers From Kashmir " , Op . Cit ., PP . 42-43.

(١٥٤) M. A. D. , Phil Kaumudi : Op . Cit ., PP.117 –119.

(١٥٥) Bamzai P . V . K : " Culture and Political History Of kashmir " , Medieval kashmir ,Vol.2, Op. Cit . , PP . 601 – 611.

(١٥٦) A kber M . J :"Kashmir Behind The Vole", Op .Cit . , PP . 8 – 9 , p . 105 .

(١٥٧) مصيف " جل مرج " يرتفع ٩آلاف متر من سطح البحر ويقع على بعد ٢٨ميلاً (٤٥و٠٦ كم) سرينجار ، ويستخدمه المصطافون كقاعدة لرحلات التسلق للجبال الغربية وبه محطات جبلية لتزويد السائحين باحتياجاتهم، كما يمتد هذا المصيف بطول ألفى متر. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Division Of Information and Broadcasting : "keys To Kashmir ", Op. Cit., PP.108-113.

(١٥٨) مصيف "بها لجام" ويبعد نحو ٩٥ كم من " سرينجار " على ارتفاع نحو ١,٢٣٠ كم ، ويقع فى وادى " لدر" على مقربة من قمة " كولاهاى " على مسافة ٥٩ ميل (٩٥) كم ويقطع السياح نصف المساحة فى السهول ويتسلقون النصف الآخر، وقد اشتهر " بهالجام" بمناخه المعتدل ،لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Bamzai P.N.K. : " A History of Kashmir Political, Social ,Cultural , FromThe . Earliest To The Time Present Day " ,O p. Cit . , PP . 367 – 368

(١٥٩) فى " سرينجار " توجد فنادق مثل " برو دوي، و " أوبروي بلاس "، و" سنتور ليك" ، وشاهنشاه بلاس "، و " س- أت سي" ، ويتم الوصول لسرينجار عن طريق الخط الجوي بين دلهي وسرينجار،ومن الفنادق الموجودة فى بهالجام فندق" سناتور بن"، و"بها لاقام" ، و "بين فوت" ، و " هيفان"، " هل بارك " ، و من فنادق جل مارج " هيلتون " ،و آسيا جرين هايتس" ،و " بلاس " نيدو " ، و " مرحباً"، وفى لح تبعد نحو ٤٣٤ كم من سرينجسار ، و ترتفع نحو ٣٥٠٥ متر تقريباً فنادق مثل فندق " لنجري"، و"شوسكور بيجو " ،و "ولاداخ هوليدي فليدج ". لمزيد من التفاصيل يمكن ا لرجوع إلى مكتب حكومة الهند السياحي: "عطلات التلال " ، مرجع سابق ،ص ١٦ .

(١٦٠) بعد وفاة الإمبراطور " جها نجير " ، لم يكن الأمر قد استقر على من يخلفه بعد موته حيث كان له إبنان هما "حزم شاه جهان" ، و" شهر يان " ، وتولي " شاه جهان " بعد أن تخلص من جميع منافسيه بيد "آصف خان " صهره وفى عهده زاد نفوذ البرتغاليين ، ولكن قضي عليهم عندما اقتحم مركزهم وهو قلعة " هوجلي " ، وقد تميز عصره بالفن المعماري حيث شيدت فى عهده الكثير من العمائر التي لا تزال باقية وأهمها ضريح " تاج محل". لمزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى أحمد رجب : مرجع سابق ، ص ص ١٤٤ – ١٤٧ .

(١٦١) حكم كشمير " نواب على خان " من ١٦٤٠م – ١٦٤١م. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Crover Verinder : "The Story of Kashmir Yesterday And Today ", Op. Cit., PP. 25–30.

(١٦٢) Shridharani krishnalal : Op . Cit . , PP . 21 – 23 .

(١٦٣) من الرياضات الموجودة فى كشمير تسلق الجبال فهناك قمم عالية مثل " سونا مرج " وسلسلة " زانسكار " التي تمثل تحدياً للمتسلقين ، وهناك رياضة المشي خلال طريق طوله ٧ أميال (١٦١متر) بين أشجار الصنوبر و الأزهار البرية وأحد جهاته وادي كشمير ومن وراءه قمة " نامجابريات " المكسوة بالثلوج ، كما أن هناك مواقع مثالية للتجول فى " كيشتوار" و " بهل جام " ، وهناك رياضات أخرى مثل التزحلق عن الجليد حيث تنتشر منحدارات التزحلق فى جل مرج " و " كيلانمارج " ، وكذلك ركوب القوارب فى مياه الأنهار السريعة ، وتكون بالقرب من منابع الأنهار الرئيسية وخاصة عبر " زانسكار" ، " شيناب" ونهر الأندوس عبر لاداخ ، وهناك رياضة السباحة خاصة فى بحيرة "دال " ، وكذلك رياضة الصيد وهناك رياضة الطيران بإستخدام الطائرات الشراعية حيث يتم التحليق مع موجات الهواء فوق الجبال و المنحدارات

و السهول فى الصيف و الربيع للتمتع بجمال الوديان و الجبال. لمزيد من التفاصيل أنظر مكتب الهند السياحي: " مناطق الهند السياحية " ، دبي ، الإمارت العربية المتحدة ، ١٩٩٤م ، ص ٥٢ .

(١٦٤) مكتب الاستعلامات الهندية: " الهند ١٩٦٨- ١٩٦٩م" ، الكتاب السنوى ، مرجع سابق، ص ص ١٥٠- ١٥١ .

(١٦٥) من أشهر آثار أجرا التاريخية قصر تاج محل وبناه " شاه جيهان " لزوجته " ممتاز محل " وتوفيت فى عام ١٦٣١م وهي حامل بالطفل بالرابع عشر ، وقد شيد هذا القصر أبرع الحرفيين و أستغرق العمل بـ ٢٠,٠٠٠ عامل حتي أصبح تحفة فنية ومعمارية ، وعلى بعد نحو ١٢ كم من أجرا يقع ضريح " سيكاندرا " مدفن " أكبر" ويقع الضريح وسط حديقة و يحتوى على أربعة أبراج وأربع بوابات يكتمل بها المدفن . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى مكتب حكومة الهند السياحي : " أجرا "، دبي ، الإمارات العربية المتحدة ، عام ١٩٩٦م ، ص ٢٩ .

(١٦٦)زينب الحكيم ومحمد حسن الأعظمي : مرجع سابق ، ص ٥٨ .

(١٦٧) مسجد الشاه همدان الذي بناه " مير محمد " Mir Muhammad وشيد من خشب الصنوبر وسقفه على شكل هرمى وهندسته تشبه معبد التبت ويعلوه عمود ذهبي. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Bamzai P.N.K. : " A History of Kashmir Political , Social , Cultural , From The Earliest Time To The present Day" , Op. Cit., P. 57 .

(١٦٨) حضرت بالتاء المفتوحة وهي حضرة العربية ، وبال معناها الشعرة وهذا اللفظ يطلق على شعرة النبي صلى الله عليه وسلم الكريمة وقد سمي هذا المسجد باسم الشعرة الكريمة. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحسان حقي : مرجع سابق، ص ٢٢٨.

(١٦٩) Bamzai P. N .K : "Culture and Political , Hidstory of Kashmir, Madival Kashmir" vol. 2 , Op.Cit. , PP 593 – 596 .

(١٧٠) القصر الموجود على بحيرة دال يشبه القصر " جهل ستون " Jahl Stoneأو " ميلى رواق " بسمرقند . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Bamzai P. N .K : "Culture and Political , Hidstory of Kashmir, Madival Kashmir" , Vol. 2, Op.Cit. , PP 593 – 596 .

(١٧١) Ibid , PP . 601-604.

(١٧٢) " لكنو" عاصمة ولاية " أوتار براديش " أكثر الولايات سكاناً ، وتكثر بها القباب المذهبة وأبراج المعابد ومآذن المساجد ، كما تشتهر بأقمشتها المذهبة و المفضضة. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى محمد مرسي أبو الليل : مرجع سابق ، ص ٢٦٢ .

(١٧٣) زينب الحكيم و محمد حسن الأعظمي : مرجع سابق ، ص ٣٢ .

(١٧٤) أطلق على المعابد اسم الكهوف لأنها فى معظم الحالات منحوتة فى الجبال. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى ول. ديورانت : " قصة الحضارة ، الهند وجيرانها" ، ترجمة ذكى نجيب محمود ، الجزء الثالث ، المجلد الأول ، ط٣ ، الإدارة الثقافية ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨م ، ص ص ٢٤٦- ٢٤٩.

(١٧٥) Bamzai P.N.K. : " A History of Kashmir Political , Social , Cultural , From The Earliest Time To The present day " ,O p. Cit . , PP.272 – 274.

(١٧٦) بحيرة " فتستا " واقعة على بعد ٢٩ كم من سرينجار لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

. Ibid , P. 54.

(١٧٧) " سيفا " ويعني الحامي و الخالق و المدمر وهو أحد المعبودات الرئيسية للهندوكية . لمزيد من التفاصيل أنظر عبد الرحمن حمدي : "الهند عقائدها وأساطيرها" ، دار المعارف ، القاهرة، د.ت ، ص ٦٢ .

(١٧٨) وهناك اعتقاد أن الإمبراطور " أشوكا " Asoka عندما ضم كشمير كانت العاصمة " سرينجار " التى عرفت وقتها باسم " سرى نجر " وتبعد عن المدينة الحديثة " سرينجار " حوالى ٣ أميال (٥ كم) ، وقد تحولت تلك المدينة لقرية صغيرة تعرف بهذا الاسم. لمزيد من التفاصيل أفاق الهند : نيودلهى ، أغسطس ١٩٩٧م ، ص ١١ .

(١٧٩) مريفاردهانا هو وزير البلاد الملكي في بداية القرن العاشر. لمزيد من الفاصل أنظر آفاق الهند : نيودلهى ، أغسطس ١٩٩٧م ، ص ١١ .

(١٨٠)المرجع نفسه ، والصفحة نفسها .

(١٨١) مدينة " بيج بهارا " على بعد ٤٥ كم من سرينجار على ضفاف نهر جهلم ، ويعتقد أن مصدر اسمها " فيجايابورا" Vijayapura أي مدينة النصر. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلىأفاق الهند : نيودلهى ، أغسطس ١٩٩٧م ، ص ١١ .

(١٨٢) "سيفا لنجام" حيث لنجام هو عضو التناسل وترجع عبادته إلى عصر ما قبل الغزو الآرى ، وكان أساس عبادة الدين البدائى . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى عبد الرحمن حمدى : مرجع سابق ، ص ٦٤ .

(١٨٣) " فيشنو " هو الذي يتخذ مختلف الأشكال و الصور ، ويظهر على الأرض كلما دعت الحاجة إلى إنقاذ البشرية، لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى عبد الرحمن حمدي : مرجع سابق، ص ٦٢.

(١٨٤) أفاق الهند : نيودلهى ، أغسطس ١٩٩٧م ، ص ص ١٢ – ١٤ .

(١٨٥) " هروان " هى المدينة التى أقامها الملك " لالتاد يتيا " بالقرب من " بتان " ، وبتان هذه مدينة تاريخية كانت عاصمة "جوجارات" من القرن الثامن حتي القرن الخامس عشر، وبها منارة رائعة تعرف باسم " رانيك – فاف " بالاضافة إلى مبانى معمارية ، وتعرف باتان بمغازل الحرير. لمزيد من التفاصيل أنظر مكتب الهند السياحي : " الهند " ، مرجع سابق ، ص ٧٦ ، وأيضا keenan Brigid : Op . Cit . , P . 213.

(١٨٦) Loc . Cit .

(١٨٧) Bal pustakalaya Nahru : Op. Cit . , p . 46 .

(١٨٨) أثرت العلاقات السياسية بين الهند و الصين على قدوم السائحين الصينين وخاصة خلال عـــام ١٩٥٠م حيث استولت الصين على التبت وأعلنت أنهـــا جزءاً من أراضيهـــا عـــام ١٩٥١م، وكذلك خلال عـــام ١٩٥٩م حيث فشلت ثورة سكان التبت على الصين وهرب " الدلالي لما " -يربط بيـــن الدين فى تجســـيده لبوذا وبين الدنيا فى أنه رئيس حكومة التبت الوسطي - إلى الهند وأعلنت الصين امتلاكها لبعض مناطق مـــن إقليمى "آسام " و " جروال "، وحدث صدام بين وحـــدات الجيشين الصيني و الهنـــدي فى عـــدة منـــاطق على الحـــدود الشمالية الشرقية ومنطقـــة "لاداخ " فى كشمير ، وفى عـــام ١٩٦٢م أعلنت الصين امتلاكها الأراضي التي تقع إلى الجنوب من خط "ماكمهون Mcmahon "line وعلى ذلك نشأت مشاكل الحـــدود الساسية بين الصين الشعبية و الهنـــد ، وفي عام ١٩٦٣م زاد العـــداء بينهـــم نتيجـــة اتفاق الصيـــن مـــع باكستان، لمزيد من التفاصيل يمكن الرجـــوع إلـــى حسن سيد أحمـــد أبو العينين : مرجـــع ســـابق، ص ٢٧٩ ،وأيضا فرج جبران: " التبت فى الماضي و الحاضر" ، المنظمة العالمية لحرية الثقافة ، دار المعـــارف ، مصـــر ، ١٩٦٠م ، ص ٤٤ .

(١٨٩) أفـــاق الهنـــد: نيودلهي، أغسطس ١٩٩٧م ، ص ١١ .

(١٩٠) Research , Reference and Training Division , India 1996 , Op. Cit. , P.592 .

(١٩١) Michael Brecher : Op . Cit ., P . 163 .

(١٩٢) Jha Shankar “ Kashmir” ,Op.Cit .,pp.35-36 .

(١٩٣) Research , Referemce and Training Division India 1996 , Op. Cit ., P . 593.

(١٩٤) هناك جسور بكشمير قديمة ولكن أشهرها عشرة أجددها هو جسر " الزيرو " Zero ، والتسعة الباقية هي " أميرا كادال " Amira Kadal ، و " بد شاه كادال" Bad Shah Kadal ، و " هبه كادال " Haba Kadal و " نفا كادال " Neva Kadal ، و " على كادال " Ali Kadal ، و " زينا كادال " Zaina Kadal ، و " سفا كادال " Safa Kadal ، و " نيو فته كادال " New Fateh Kadal ، و " فتة كادال " Fateh Kadal . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Keenan Brigid : Op .Cit . , P. 214 .

(١٩٥) يدهمبور " مدينة كشميرية مساحتها نحو ٤,٥٥٠٠ كـــم٢ وعـــــدد ســـكانها فى عـــام ١٩٩٢م نحـــو (٤٥٣,٦٣٦ نسمه) وفى عام ١٩٩٥م نحو (٦٠٢,٨٠٧ نسمة). لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع

Research Reference and Training Division, India 1992 , A Reference Annual , Op. Cit. P. 748 . & Research Reference and Training Division, India 1996 , A reference Annual , Op. Cit. P. 592 .

(١٩٦) " له " مدينة كشميرية مساحتها (١,٣٩٨ كم٢) وعدد سكانها فى عـــام ١٩٩٢م نحـــو (٤٠٤,٩٧٨ نسمة) وعام ١٩٩٥م نحو (٥١٦,٤٤١نسمة) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Research Reference and Training Division, India 1992 , A Reference Annual , Op. Cit. P. 748 . & Research Reference and Training Division, India 1996 , A Reference Annual , Op. Cit. P. 592 .

(١٩٧) " كرجيل " مدينة مساحتها (٢,٦٥١ كم٢) و عـدد سكانها عـام ١٩٩٢م نحـو (٣٦٩,١٢٣٠ نسمة) وعام ١٩٩٥م نحو (٤٩٢,٢٨٨ نسمة). لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Research Reference and Training Division, India 1992 , A Reference Annual , Op. Cit. P. 748 . & Research Reference and Training Division, India 1996 . A Reference Annual , Op. Cit. P. 592 .

(١٩٨)سعد الدين رءوف : " الحرب الهنـدية الباكسـتانية ٣ / ١٢/ ١٩٧١ – ١٩٧١/١٢/١٧ " ، مرجـع سابق ، ص ١٦٧ .

(١٩٩) المرجع سابق ، ص ص ١٦٧ – ١٦٨ .

(٢٠٠) " بارمولا" تبلغ مساحتها ٤,٥٨٨ كم٢ و سكانها عام ١٩٩٢م نحو (٦٦٠,١٤٢ نسـمة)، وفى عـام ١٩٩٥م وصل (٨٦١,٢١٤ نسمة). لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Research Reference and Training Division, India 1992 , A Reference Annual , Op. Cit. P. 748 . & Research Reference and Training Division, India 1996 , A Reference Annual , Op. Cit. P. 592 .

(٢٠١) زينب الحكم ومحمد حسن الأعظمى : مرجع سابق ، ص ص ٢٨-٢٩ ، ص ٤٠ .

(٢٠٢) رسالة الباكستان : العدد ١٥١ ، القاهرة ، ١٦ مارس ١٩٥٦م ، ص ١٥ .

(٢٠٣) " بيشاور " مدينة باكستانية عدد سكانها نحو ٥٥٥ ألف نسمة . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجـوع إلى محمد خميس الزوكة : مرجع سـابق ، ص ٤١٥ .

(٢٠٤) يحد باكستان غربا أفغانستان وإيران ويبلغ طول حدودها مع أفغانستان نحو ٢٥٠٠ كم ، ومع جمهورية إيران الإسلامية حوالي ٩٠٠ كم. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى جودة حسنين جودة : مرجع سابق ، ص ٤٣٢ .

(٢٠٥) حسين الهمداني: " الباكستان ثمرة جهاد المسلمين "، قسم الصحافة والاستعلامات، سـفارة باكسـتان ، القاهرة ، ١٩٤٩م ، ص ٤١.

(٢٠٦) ظهرت أهمية كشمير لباكستان فى حرب عام ١٩٧١م حيث كانت كشمير مسرحاً للعمليات حيث كانت الأجزاء الشمالية و الشمالية الغربية منها صالحة لأعمال القوات الخاصة و الفدائيين ، حيث تساعد طبيعـة الأرض الجبلية ووجود الغابات على إخفاء أعمال هذه القوات ، وكذلك تقلل طرق المواصلات المحددة مـن حجم القوات التي يمكن استخدامها فى القتال ، وتعتبر الأرض فى جامو – ما عدا الأجزاء الشمالية الغربيـة والشمالية – صالحة لتحرك الحملات لما بها من موارد طبيعيـة ، والميـاه اللازمة للقوات ، أمـا جنـوب جامو يصلح لحركات تطويق القوات الهندية فى كشمير وعزلها عن بقية الهنـد وذلك بالقيـام بقطع طـرق المواصـلات المتجهـة إلى الشمال الغربي و الشمال الشرقي ، ويساعد على ذلك وجود تلك الطرق القريبة من خط إيقـاف النار فى كشميـر . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجـوع إلى سعد الدين رءوف : مرجـع سابق ، ص ١٦٨ .

(٢٠٧) Mirza khan zaman : Op. Cit. , P. 7 .

(٢٠٨) تولد باكستان الكهرباء من عدد من الخزانات والسدود المقامة على الكثير من المجارى المائية؛ ومن بين أهم محطات توليد الكهرباء المائية محطة " وارساك " ، ومحطة خزان مانجلا على نهر جهلم . لمزيد من التفاصيل أنظر جودة حسنين جودة : مرجع سابق ، ص ٤٥٤ .

(٢٠٩) دولت أحمد صادق : مرجع سابق ، ص ص ١١٩ – ١٢٢ .

(٢١٠) أحمد معوض : مرجع سابق ، ص ٤٥٨ .

(٢١١) زينب الحكيم ومحمد حسن الأعظمى : مرجع سابق ، ص ٢٠

(٢١٢) عبد القادر خان : " مأساة كشمير المسلمة" ، مرجع سابق ، ص ٤ .

(٢١٣) زينب الحكيم ومحمد حسن الأعظمى : مرجع سابق ، ص ٢٠ .

(٢١٤) عبد القادر خان : مرجع سابق ، ص ٤ .

(٢١٥) عدنان السيد حسن : " الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر "، لبنان ، ص ٩٥ .

(٢١٦) إحسان حقي : مرجع سابق ، ص ٤٢ .

(٢١٧) صوت الشرق : العدد ٣٣٨ ، القاهرة ، سبتمبر ١٩٩١ م ، ص ٨ .

(٢١٨) " أنا نتنج " شمال " سرينجار" وتبعد نحو ٣٤ ميل (٥٤و٧كم) وهى مركز لتجارة الفاكهة والمفارش الصوفية، مساحتها نحو ٣,٩٨٤ كم٢ وعدد سكانها عام ١٩٩٢م نحو ٦٥٦,٣٥ نسمة، وفى ١٩٩٥ عدد سكانها نحو ٨٢٦,٢٩١ نسمة. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Division Of Information and Broadcasting : " Kashmir " , Op . Cit ., PP. 12-13 .

Research Reference and Training Division, India 1992 , A Reference Annual , Op. Cit. P. 748 & Research Reference and Training Division, India 1996 , A Reference Annual , Op. Cit. P. 592 .

(٢١٩) " سوبور " على بعد نحو ٣٠ ميل (٤٨كم) وهى قريبة من نهر جهلم خلف بحيرة " ولر" .لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Division Of Information and Broadcasting : " Kashmir " , Op . Cit ., PP. 12-13 .

(٢٢٠) Loc. cit .

(٢٢١) مكتب الاستعلامات الهندية : "ألف . باء قضية كشمير " ، القاهرة ، ص ٨ .

(٢٢٢) kotru M.L . : "The Kashmir Story" , Op. Cit . , P.6 .

(٢٢٣) أحمد محمود الساداتى :" تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهند وباكستانية وحضارتها " ، مرجع سابق ، ص ٤٥٨ .

(٢٢٤) هنــاك ثلاثة كباري هــامة تقــع على نهــر راوي ونهــر ستلج وهي ذات أهمية لتقدم أية قوات مــن الهند أو من باكستان ، وهذه الكباري كوبري " دار بابا نناك " على نهر راوي فى منطقة " شــجر جــرا" فى باكستان وكوبري"حسينوالا " على نهر ستلج فى الأرض الهندية على بعــد ١٠ ميل (١٦كم) من مدينــة " فيروز بور" وكوبري " سليما نكي " على نهر ستلج جنوباً فى الأراضي الباكستانية أما مدينــة " فزلكــا " فى الجانب الأخر فى الحدود الهندية . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى سعــد الدين علــي رءوف : مرجع سابق ، ص ص ١٧٣ – ١٧٤ .

(٢٢٥) يتفرع نهر جيناب إلى فرعين صغيرين بالقرب من مدينة "مير الله" فى باكستان هما فرع نهر "تاوي" الــذي يقع على مدينة " جامو " وفرع نهــر "مناوار تاوي" بالقرب من مدينة "مناوار" ومدينة " شيناب " فى الهنــد ويسير بمحازاه خط وقف النار ويعتبر مانع يمكن أن تستخدمة الهنــد فى الدفاع ضد باكستان.لمزيــد مــن التفاصيل يمكن الرجوع إلى سعــد الدين علــي رءوف : مرجع سابق ، ص ١٦٥ .

(٢٢٦) تنقسم أنهار الهند بصفة عامة إلى مجموعتين رئسيتين مجموعة أنهار " الهيمالايا" ومجموعة أنهار " الــدكن " وبالنسبة لأنهار الهمالايا هما نهر "السنــد" ، "ونهرالبراهما بترا " ، ونهــر " الجانج " ، أما مجموعة أنهار الدكن وهي ثلاث مجموعات من الأنهــار وهي أنهار تنساب شرقاً ، وأنهار تناسب غرباً ، وأنهار تنساب شمالاً وتصب فى مجموعة نهر " الجانج " . لمزيد من التفاصيــل يمكن الرجوع إلى مكتب الاستعلامات الهنديــة :"الهنــد ١٩٦٨م – ١٩٦٩م ، الكتاب السنوي" ، مرجع سابق ، ص ص ١٧٠ – ١٧١ .

(٢٢٧) زاد من تعقيد المشكلة أن نظام الري فى حوض نهر السند كان يقوم على مجري النهر مباشرة مــن غــير سدود أو خزانات لحفظ المياه من حين إلى آخر فكانت مقادير المياه تتفاوت باختلاف معدل الأمطــار الــتي تسقط على قمم الهمالايا. لمزيد من التفاصيــل يمكن الرجوع إلى سعد الدين على رءوف : مرجع سابق ، ص ١٧٠ .

(٢٢٨) سعــد الدين رءوف : مرجع سابق، ص ص ١٦٩ – ١٧١ .

(٢٢٩) رسالة الباكستان : العدد ١٢٠ ، القاهرة ، ديسمبر ١٩٥٤م ، ص ١٥ .

(٢٣٠) زاد الموقف توتراً معاهدة التعاون الأمني التي أبرمت بين باكستان والولايات المتحدة الأمريكيــة فى عــام ١٩٥٢م ، وقد اتخذت الهند هذه الأمور مبررات لتغير موقفها فيما يخص الاستفتاء ، ولذلك قامت بإخطــار الأمم المتحدة في مايو ١٩٥٤م أنها قررت العدول عن تعهدها بإجراء استفتاء شعبي فى كشمير نظــراً لــتغير الظروف. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى Tahir Amin : Op. Cit., PP. 56-57

(٢٣١) بيان لرئيس الوزراء نهرو ألقاه فى البرلمان الهندى فى أول مارس ١٩٥٤م .

(٢٣٢) رسالة الباكستان : العدد ١٨٦ ، القاهرة ، أول نوفمبر ١٩٥٧م ، ص ص ٥– ٦ .

(٢٣٣) Krishna Menon : "Krishna Menon on Kashmir, Speaches at united Nations ", New Delhi, India, 1992 , PP . 120 – 183 , p . 260 , p . 371

(٢٣٤) نوال عمــر : مرجع سابق، ص ١٣٤ .

(٢٣٥) سعد الدين رءوف : مرجع سابق ، ص ٣٢٨ .

(٢٣٦) تقديرات إستراتيجية: " كشمير في الصراع الهندي الباكستاني" ، مرجع سابق ، ص ٣٩ .

(٢٣٧) Tahir Amin : Op. Cit. , , P. 56 .

(٢٣٨) Micheal Brecher : Op. Cit., P. 153.

(٢٣٩) Ibid , PP . 153-154 .

(٢٤٠) Tahir Amin: Op. Cit. , P. 56- 57 .

(٢٤١) من الأمور التي تثبت تحدي باكستان للعقبات ووجودها كدولة منافسة للهند ، فبعد انفصال باكستان الشرقية توقع الكثيرون أن تنهار بضياع باكستان الشرقية بمعني فقد الواردات منها التي من أهمها الجوت و الشاي وبعض المنتجات الزراعية، وكذلك فقد أسواق باكستان الشرقية بالنسبة للمنتجات الصناعية لباكستان الغربية، لكن الأكثر أهمية من ذلك هو ضياع المورد المالي من العملة الصعبة الذي كانت تحصل عليه الحكومة الباكستانية ؛ نتيجة بيع الجوت في الأسواق العالمية ولكن حدث العكس ففي عام ١٩٧٢م استطاعت باكستان بما لديها من قاعدة صناعية وفائض في المنتجات الزراعية أن تعدل من أوضاع الصادرات والواردات بما يعود بالنفع في التجارة الخارجية ، كما استطاعت أن تحصل على كثير من المعونات و القروض الخارجية خصوصاً من الدول الإسلامية الغنية في منطقة الشرق الأوسط ، كما قام "بوتو" باصلاحات إقتصادية كانت كفيلة بإصلاح الوضع الإقتصادي لباكستان . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى سعد الدين رءوف: مرجع سابق ، ص ٣٤٣ .

(٢٤٢) كان البند السادس من اتفاقية طشقند عام ١٩٦٦م خاص بهذه الناحية أما في اتفاقية "شملا" كان البند الثالث خاص بهذا . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Tashkent Declaration Shimla Agreement .

(٢٤٣) إحسان حقي : مرجع سابق ، ص ١٩٥ .

(٢٤٤) Tahir Amin: Op. Cit. , P. 45, P. 100 .

(٢٤٥) .Research Reference and Training Division, India 1992, A reference Annual, Op. Cit., P. 622

(٢٤٦) شعيب عبد الفتاح : مرجع سابق ، ص ٩٥ .

(٢٤٧) أوضح " جورج فرنو نديز" الوزير الهندي السابق لشئون كشمير في محاضرة ألقاها في جامعة "هارفارد" في عام ١٩٩١م " هناك اعتقاد واسع النطاق . . .بأن أيادي خارجية تقف وراء مشكلة كشمير" ، وحسب هذا الرأي يكون الاتهام الأول موجه لباكستان وراء مايحدث في الولاية". لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Tahir Amin: Op. cit. , P. 53 .

(٢٤٨) الأزهر : " زيادة شيخ الأزهر لباكستان " ، الجزء الثامن ، السنة تسع وستون ، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة ، شعبان ١٤١٧ - ١٩٩٦ م ، ص ١٥٢ .

(٢٤٩) أليف الدين الترابي : " من هو الإرهابي فى جامو و كشمير ؟ الشعب الكشميرى ؟ باكستان ؟ أم الهند" ، المركز الإعلامي لكشمير المسلمة ، إسلام أباد ، باكستان ، ص ١٠ ، ص ١٥ ، وأيضاً

Division Information and Publicity : "War Crimes in India Held Kashmir" , All Parties Hurriyet Conference, Muzaffarabad , Azad Jammu & Kashmir , 1997 , PP. 11 – 20 .

(٢٥٠) Tahir Amin : Op. Cit . , pp. 105 – 115 .

(٢٥١) Jho Shankar : "kashmir , 1947 , Rival versions of History" ,Op.Cit., PP 35 - 36 .

(٢٥٢) توصلت بعثة منظمة المؤتمر الإسلامي لتقصي الحقائق إلى هذه النتيجة فى عام ١٩٩٣م . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى شعيب عبد الفتاح : مرجع سابق ، ص ١٣٢ .

(٢٥٣) الندوة العالمية للشباب الإسلامى :"الأقليات المسلمة فى العالم ، ظروفها المعاصرة ، آلامها وآمالها" ، المجلد الثانى ، أبحاث ووقائع المؤتمر العالمى ، ١٩٨٦م، ص ص ٧٨٧ -٧٩٢ .

الفصل الثالث

النواحى الاجتماعية لإقليم جامو وكشمير

- الجذور العرقيـــة والطائفيـــة .
- العـــادات والتقـــاليد .
- الأعيــاد والاحتفـــالات .
- المـــرأة الكشميـــرية .
- تأثير الاضطرابات والقلاقل السياسية على حقــوق الإنسان الكشميرى .

الجذور العرقية والطائفية

يضم المجتمع الهندي أكبر مزيج من الأجناس Geniuses الرئيسية فى العالم وهى الأســترالي ، والمغولى Mogulis ، والأوربي ، والقوقازى ، الزنجى ، ويرجع هذا التنوع فى الأجناس إلى توافد موجات من المستوطنين إلى الهنــد علــى مــر التــاريخ بمــا فى ذلــك الآريــون Aryans (١) والإغريقHellenic وقبائل آسيا الوسطى الذين اندمجوا مع السكان المحليين (٢)، وبســبب هــذا التنوع قسمت الهند إلى ثلاثة أقسام متباينة (٣) ؛ القسم الأول منها هو سكان الهنــد الأصــليون (الدرافيديون) Dravidians الذين يسكنون الجبال والمناطق المنعزلة بجنوب الهند (٤) ، وأما القسم الثاني فيشمل الهندوس الذين هم نتيجة اختلاط العناصر البيضاء أو الصفراء " الغزاة الآريون " مع السكان السود الأصليين ، ومن هؤلاء يتألف أكثرية السكان بينما يضم القسم الثالث المســلمين الذين هم نتيجةاختلاط العرب والأفغان والفرس Persian والأتراك Turkish والمغول وغيرهم من الذين وفدوا إلى الهند فى مختلف الأطوار(٥).

وفيما يتعلق بسكان الشمال الغربي للهند الذي ينتمى إليه سكان كشمير ، فهم نتيجة اختلاط الآريين الذين قدمــوا مــن وســط آسيــا ولم يتقدمــوا إلى ما بعد الشمــال الغــربى (٦) لأن تكوينهم الجسمى والصحى لا يساعدهم على احتمال جو المناطق الاستوائية أو الشــرقية ؛ مــع الأجناس القادمة كالأفغان والأتــراك والمغول(٧) .

ولقد اتصف الكشميريون بمميزات ظاهرة ، فهم بيــض الوجوه، وعريضوا الأكتاف، وطوال القامة، وأنوفهم حادة وشفاههم رقيقة (٨) ، فسكان " جل جيت " و" بلتستان " يشــبهون كــثيراً سكان الصين والتبت من حيث انحراف العيون كما أن أنوفهم ليست فطساء كأنوف الصينيين(٩) ، أما سكــان لاداخ فيشبهون سكان " جل جيت" و" بلتستان " لكن أنوفهم أكثر بروزاً وهم أكثر

طولاً [١٠] ، والكشميريون بوجه عام لهم تقاليد عسكرية ، فاستطاعوا منذ القدم اجتيـاح وادي السند وعبور جبال هندوكوش [١١] ، وقد جند الشباب الكشميري فى الحرب العالمية الأولي عام ١٩١٤م فى الجيش الإنجليزي [١٢] ، وكذلك جند حوالى ٨٠ ألف جندي كشميري خاصة مـن كشمير الحرة فى الحرب العالمية الثانية وخاصة سكان منطقة " بونش " [١٣].

وتضم كشمير مجموعة من الطوائف [١٤] تتمثل فى المسـلمين وهـم الطائفـة الأولى [١٥]، والهندوس ويمثلون الطائفة الثانية من حيث العدد ، وكذلك تضم كشمير أعداد من المسـيحيون والسيخ والبوذيين والجانيون [١٦] .

وفيما يتعلق بالمسلمين فى كشمير فهم من قبائل السيخ Sikhs والسند والمغـول والباثـان Pathan ، وأكثر هذه القبائل عدداً هى قبيلة السيخ [١٧] التى انحدر منها الفيلسوف الباكسـتانى "إقبال"[١٨] ، وأسرة "إقبـال" هندوكيـة الأصل [١٩] ودخلت الإسلام فى القرن ١٦م ، وانتقلت إلى " سيالكوت " حيث ولد " إقبال"، وقد ذكر "إقبال" كشمير فى مواضع متعددة منها قولـه: (وبلبل كشمير فى الهند ناء عن الروض ناء عن الوطن) [٢٠] ، ويعني ذلك أن" إقبال " اعتـبر أن كشمير أنها الروض وهى الوطن ويدل ذلك دلالة واضحة على تأثير كشمير على نفس "إقبال" أما مسلمو كشمير من الأصل المغولى فيتسمون بإضافة لقب " بيك " أو" مير " للأسماء [٢١] وتتـوافر بكشمير مستوطنات للمغول وكذلك للباثان فى أجزاء محددة من الوادى وتـذكرهم بفتـرات حكمهم ولكنهم أصبحوا بعد ذلك من عامة الشعب[٢٢] .

على الجانب الآخر فإنه يوجد أسفل وادى "جهلم " قبائل " البوميا " Bumuaa و " الخاخا " Khakha الذين كثيراً ما كانوا يهاجمون القبائل الأخرى فى الوادي قديماً ، أمـا الآن فى العصـر الحديث فهم يتسمون بالهدوء ويعملون بالتجارة والزراعة ،وتوجد أيضاً قبائل " الـدوم "Dums و"الجالوان ". Galwans الذين كان لهم وضع هام ثم فقدوا هذا الوضع وأصبحوا مـن عامـة الشعب ، بالإضافة إلى قبيلة " الشايوبان " Chaupans وتعمل بالرعي والقليـل منـها يعمـل بالزراعة ، وهناك الكثير من الأعداد المسلمة فقدت أهميتها الاجتماعية بمرور الزمن [٢٣]

وفى منطقة " جل جيت " قبائل من أشهرها " رونـو" Rono و " شـين" Shin و " شـنكن Shinki" ، أما منطقة " جبهال " ويطلق على سكانها " تشاب" [٢٤] ، وينحدرون نحو من قبيلـة "راجبوت" Rajputs ، كما نسب جميع المسلمين بها إلى " شادى خان " أحد السادة الذى تزوج أميرة مغولية [٢٥] ، أما لاداخ فقد انقسمت إلى مقاطعتين هما " لـه " و " كرجـل " فى يوليـو ١٩٧٩م وأما المسلمون فى " كرجل " نحو ٨٠% وهم من الأصل المغولي ويسيطر عليها " الشيا " وهم مسلمون [٢٦] .

وفى الواقع كان للمسلمين بكشمير تأثير واضح على أصحاب الديانات الأخرى فى التحـول للإسلام ، وقد شمل هـذا التحـول الطبقات الدنيا و الطبقات العليا ، فيرجع تحول الطبقـات الدنيا إلى الإسلام لما أتاحه الإسلام لهم من مساواة ، أما تحول الطبقات العليا يرجع إلى تـأثرهم بصفاء الإسلام ، ومن القبائل التي دخلت فى الإسلام قبيلة "دار" البوذيـة ، و" الـبراشميين " ، "الراجبوت" أعلى قبائل الهندوكية فى كشمير (٢٧)

كما كـان للمسلمين فى كشمير تأثير فى الأدب والعلم ، وقد احتكروا الصناعات المختلفـة والتجارة منذ القدم وخاصة منذ عهد المغول فى كشمير ، لكن تغيـر الوضع ففي الوقت الحديث أصبح المسلمون القاعدة العريضة فى الوظـائف الحكومية الدنيا و المتوسطة ، كمـا أن هنـاك الكثيـر من المسلمين لهم أعمالهم الخاصة فى القطاع غير المنتظم ، وهم العاملون فى مجالات الجهد الشاق كالحمالين و الحلاقين و النجارين و القصاصين وأصـحاب المحـال الصـغيرة ، حـتى أن الصناعات التي كان للمسلمين فيها السيادة بدأ نصيبهم فيها فى التقلص ، وقد يجبر هذا الوضـع الصناع المهرة من المسلمين أصحاب المؤسسات الصغيرة أن يصبحوا عمال باليوميـة أو عمـالاً يعملون فى وحدات صغيرة يملك معظمها رجال أعمال غير مسلمين لتحسين ظـروف المعيشـة وخاصة فى جامو ، وكان من الطبيعي أن يقابل ذلك قلة أعداد المسلمين فى أعمال القيادة علـى الرغم من أنهم الأغلبية فى الولاية (٢٨) .

ويتصف المسلمون بأنهم لا يعترفون بنظام طبقي فى المجتمع فالجميع سواء أمام العدل والشريعة وأقرب الناس إلى الله هم أتقاهم باستثناء عمل الفرد أو ثراءه، وبالإضـافة الى ذلـك يتنـاول المسلمون اللحم طبقاً للشريعة الإسلامية ويحـرم عليهم ما تحرمه الشريعة من تناول الميتة ، والدم، ولحم الخنزير، ويصنعون خبزهم من القمح، ومن المعروف أن المناطق التى يعيشون فيها كالباديـة حتي أنهم يتشابهون مع عرب البادية فى صفاتهـم فهم كرماء وأذكياء رغم الفقر الذي يعيشـون فيه(٢٩) .

وفيما يتعلق بالطائفة الهندوسية فإنهم يشكلون الطائفة الأولى فى الهنـد والطائفـة الثانيـة فى كشمير، ويعترف الهندوس بوجه عام بالنظام الطبقي فلهم طبقاتهم الاجتماعية التى تفرضها الديانة الهندوكية ، وهذه الطبقات هى "البراهمة" Brahmin وهم الكهنة ورجال العلم والمعرفـة (٣٠) ، والطبقة الثانية هى " الكشترية" Kashatriyas وتضم المحاربين النبلاء ورجال الإدارة ، و الطبقة الثالثة طبقة " الفيشية "Vaisyas وتضم رجال المال والتجارة ، أما مجموع العوام من الفلاحين ، والعمال الحرفين فيكونون الطبقة الرابعة وتسمى " الشودرا " Sudras ، يتذيل السلم الطبقـي

طبقة المنبوذين [٣١]، ويطلق عليها " باريا " أو " البنشامية " Panchamas وهذه الطبقة محكوم عليها أن تعيش فى مجتمعات منبوذة ، ثم تحول أفرادها إلى عبيد على سبيل العقاب ولم يكن أمامهم إلا السرقة والنهب وكثيراً ما تتكون هذه الطبقة من القبائل الوطنية من السكان الأصليين [٣٢]، وتتفرع كل طبقة من طبقات الهندوس إلى طوائف متعددة [٣٣] فيكون مجموع هذه الطوائف ما يزيد عن نحو ٣٠٠٠ طائفة [٣٤] تبعاً لشريعة "مانو" The Manusmir [٣٥] كما أن الطائفة هى الأخرى تتكاثر وتتجزأ بدورها إلى ما لانهاية [٣٦] .

أما هندوسي كشمير فهم من سلالة البراهمة ،ويقتصر نشاط البراهمة على أعمال من شأنها أن ترفع من شأن طبقتهم ، فنشاطهم مقصور على تقديم الضحايا ، ودراسة كتب الفيدا [٣٧] ، وتلقي الهدايا ، وعلى الأخص الأراضي و المجوهرات ، كما أن من واجبها أن تعيش فى زهد وتقشف ، ويعتبر البراهمة وظائف طبقة "الشودرا" مثل الفلاحة والتجارة من والأعمال المهنية التي لا تليق بطبقتهم ولو أنهم يمارسونها على مضض وقت الحاجة ، ويقوم البراهمة ببعض الخدمات المنزلية لتحري الطهارة فى منازل الطبقات العليا ، كما يقومون بالوظائف الإدارية التي تحتاج إلى مهارات كتابية أو تعليمية ، أما المهن الطبية فتمنعهم عنها التزامات شعائرية ، وكذلك نسبة اشتغالهم بالمهن الهندسية ضئيلة .

وتنص بعض أجزاء من كتب الفيدا وهي " الآثار فيدا " على أن كهنة بيوت الإمارة لابد أن يختاروا من بين البراهمة ، تعتبر هذه أعلى منزلة للبرهمي بتوليه منصب الكاهن " بوروهيتا " ، حيث يعتبر الكاهن الموجه الأول لأعمال الحكام سواء كانت الشخصية أو السياسية ومن هنا تنبعث القوة السياسية و الاجتماعية لهذه الطبقة ، وإن كانت هذه الصورة قد خفت وطأتها فى الوقت الحديث حيث أصبح البراهمة يشغلون وظائف عسكرية وبوليسية و مدنية و يزاولون المهن التجارية والفلاحة و أيضاً يشتغلون عمالاً [٣٨] .

وتضم الطائفة الهندوسية قبائل أهمها " بانديت " Pandits و " ريشى " Rishis و "منتو" Mentos[٣٩] ، وبراهمة كشمير أتو من " راجتراجنى" Rajatrangani و " نيلمت بورانا " Nilmat Purana إلى كشمير بقيادة "ريشى كاشياب" Rishi Kashyap ، وتعتبر "البانديت" أشهر قبائل الهندوس وأكثرها أهمية [٤٠].

وتوزع " البانديت " الكشميريين على أعداد من الفروع على الرغم من أنها فى العصور القديمة كانت منقسمة إلى قسمين فقط ، هم البراهمة الذين يتجولون فى خارج أقاليمهم ويعيشون فى زهد وتقشف ، و"الملماسيس " Malmasis أو المقيمين بالأقاليم ولهم تقاليدهم المتعصبة والتى لاتزال

متأصلة بهم فى الوقت الحاضر حيث لايمكن أن يتزوج فرد منهم فى خارج قبيلته حتى ولـو مـن كشمير أصلاً [٤١] .

ويشتهر البانديت الكشميريون بأنهم فى أعلى درجات التعليم منذ القدم ، والجدير بالذكر أن "جواهرلال نهرو" ينتمي إلى قبائل البانديت فقد أشار فى مذكراته عن أصل عائلتـه الكشـميرية وأسباب خروجها من كشمير فيقـول " كنا من أهل كشمير، فقـد انحدر جـدنا الأكـبر فى أوائل القرن الثامن عشر من هذا الوادي الجبلى ، ليطلب الشهرة والثراء فى السهول الخصـبة وكـان ذلك أيام اضمحلال دولة المغول بعد موت " أورانجزيب" Aurangzab [٤٢] ، وكان هذا الجد ضليعاً فى اللغتين السنسكريتية [٤٣] والفارسية فاستلفت هذا الجـد " أورانجزيب" أثنـاء زيـارته كشميـر، فأشـار على الأسـرة الانتقـال مـن كشـمير [٤٤] و هـاجرت هـذه الأسـرة لدلهى [٤٥] حيث أقامت فى إقطاعية منحها لهم السلطان المغـولي " فروخ سيـر"[٤٦] وهي تطـل على نهـر " جامونا "، ويدل قول نهرو على نبوغ أسرته فى العلـم وهـذه دلالـة واضحة على وصول البانديت إلى درجات عالية من التعليم ، كما أنه فى العصـر الحـديث قـد أنتجت هذه الأسرة الكشميريين المبدعين من مؤلفين وقـديسيين وعلمـاء وغيرهم [٤٧] .

أما هندوس " جامو " فيتكونون من قبائل متنوعـة هـى "راجبـوت" و"البراهمـة " و " الفايشي" Vaishes و"الهارجن" Harijals ، وهؤلاء المهاجرون يحتلون مواضع هامة فى الحيـاة المدنية ومعظمهم مـازال يعمـل بالزراعة وقـد استفادوا من قانون الإصلاح الزراعي ، كما أن منهم العديد يعملون بالتجارة التي احتلوها سابقاً ، أمـا " الراجبـوت" فيعملون بالجندية ، وأما البراهمة فلهم ميراثهم فى وضعهم المهني فى الوعظ الديني ومناسك التعبـد.

ولم تقتصر قبائل " جامو"على هذه القبائل فهناك قبائل أخرى مثـل"المهـاجن " Mahajan و "الخاترية" Khsatrys وهـم أساس النشاط التجاري لمدة طويلـة ، كمـا يوجـد فى القطاع الجبلي فى " جـامو " قبائل تعيش على تربيـة الحيـوانات والزراعة كمصدر للعيش ، مثل قبيلة " الجوجار " Gujjars، و" الجـودي Gwadi " ،و" بكارول" Bakarwals ويعيشـون فى المناطق المنخفضة فى الشتاء ، وينتقلـون إلى المنـاطق المرتفعـة فى الصـيف ويكـون هـذا الانتقـال كلي أي انتقـال أفـراد القبيلـة وحيـواناتهم [٤٨] .

وعلى الجانب الآخـر كانت لاداخ تعتبر أرض البوذيين منـذ القـدم [٤٨] ، ويعتقـد أن سكـانها خليـط مـن قبائل " المون " من الشمـال الهندي ، و" الدارد" Dard من " بلتستان Pltstan " ، و المغـول من وسـط آسيـا ، ويوزع السكان بهـا إلى أربعـة أقسـام هـي "

الجيالبو" Gyalpo ، و" الجيناك " Jinak و " المنجريك " Mungrik و " رينجان" Ringan ، أو في قرى "لاداخ" مـا يسمي " بالجيوب" وهي كمؤسسة دينية تضم أعـداد من الرهبـان و الراهبـات ، ويعتبر البوذيون فى "له " أكثر تواجداً مما هو فى " كرجل " ، وعلـى هـذا يمثـل البوذيـون فى كشميـر الطائفـة الثـالثة من حيث عـدد السكـان (٥٠) .

ومـن الجدير بالذكـر فى هـذا الصـدد أن هناك سلالة من " الهنـادكة " تجمـع بـين الإسلام وتقاليد الهندوسية ، حيث ارتدت هذه السلالة عـن الهندوكيـة و دخلـت الإسـلام ولكنها حـافظت على عـادة تكـوين مجمـوعات من بينهـم أشبه بالطبقات الهندوسية ، كما تمسكت بالتقاليد الهنـدوكية الموروثة عن أسـلافهم، وأهمهـا مـا يتصـل بـالزواج ، ويطلقـون على أنفسهم طبقـة " الأجـلاف " ولكنهـم فى الوقـت نفسه يتبعـون الإسـلام فى أن جميـع النـاس سواسيـة (٥١) .

وعلى الرغم من وجود طوائف دينية متعددة فى كشمير وتضم كل منها العديد من القبائل إلا أن الفوارق الدينية لم تكن واضحة إلا بين المسلمين و الهندوس ، وبمقتضى ذلك وجدت قوتان هما " الهندوس" و"المسلمون " داخل الولاية مختلفتان فى العقيدة و الجنس واللغة و العادات والتقاليد حتي فى الطعام ، ومن المؤكد أن هذه الأسباب كانت هى الأساس فى وجود الموجـة الطائفيـة فى الولاية ، كما شجع حكـام الولاية على وجـود فجـوة بينهم من خلال عدم المساواة والتفرقة فيما بينهم وقد وضحت هذه الصـورة خاصة بعـد عام ١٩٤٧م .

وعندمـا سيطرت الهند على كشمير منذ عام ١٩٤٧م طبقت فيهـا السياسـة العلمانيـة Secularism(٥٢) لأنها ترى أن هذه السياسية قادرة علـى استيعاب التنوع الجنسي فى إطـار دستـورها وسيادتها(٥٣) ، ويمكن فى هـذا الإطـار تهيئـة المنـاخ للمثـل و القيـم الهنـدية فى كـافه أرجـاء الولاية وهـذا ما هـدفت له الهنـد (٥٤)، واعتبرت أن ما يهيىء على ذلك أن شعب كشمير يتسم بتفكيره العلمـاني الذي عبر عنـه الزعيم الكشميري الشـيخ عبـد الله عـام ١٩٥٢م (٥٥) بقـوله :-" إن الدستور الهندي استبعد بشكل نهائي فكرة الدولة الدينية التي تعتبر من نظم العصـور الوسطى ، ولكن الدولة المدنية تحقق المسـاواة فى الحقـوق لكـل المواطنين بغض النظر عن العقيدة واللـون و الجنس و الطبقة الاجتمـاعية ، وأن حـركة القومية فى بلادنا تتجه بطبيعتها نحو مبـادئ الديمقراطية Democracy (٥٦) العلمـانية " (٥٧) ، ولقـد أكـد الشيـخ عبـد الله فى مـواضع متعـددة أن مسـألة كشميـر لا تعني للهنـد توسـعاً

إقليمياً بل دفـاعاً عن المثـل العليـا و الحق[٥٨] ، وأن مبـدأ الدولـة المدنية هـو الذي يحمي هذه المبـادئ ضد أي غـزاه [٥٩] .

وفى تصورى أن الهنـد اتبعت مبدأ العلمانية لاعتبار آخر، وهو أن يتمشى مع نظـم الدولـة الحديثة الراقية حيث لا يمكن للسلطة التنفيذية أو التشريعية فى دولة مثل الهند تتعدد فيها الأديان أن تؤدي عملها باتفاق هذه الطوائف الدينية المختلفة، ولذا استخدمت أسس العلمانية لتقوم عليها الدولة حتى تتحرر من القيود التي تفرضها الديانات جميعا، وقد وجدت الهند فى كشـمير الأرض الخصبة لتطبيق هذه السياسة حيث ساندها زعيم الشعب الأول الشـيخ " عبـد الله " لإحكـام السيطرة على الولاية وتحويلها إلى ولاية هندية شكلاً وموضوعاً تسود بها المبادئ العلمانية الـتي تدعو لها القيم الهنـدية باستثناء أي ثقافة أخرى حتي لو كانت ثقافة الأغلبية[٦٠].

وعلى هذا الأساس قامت الهند بتطبيق الدستور العلماني فى كشمير[٦١] ، باعتبار أن الدولة إذا اتخذت دينًا معيناً أدي ذلك إلى الشك فى نيات الدولة من جانب أتباع الديانات والطوائـف الأخرى، كما يؤدى إلى إيغار صدور هؤلاء الأتباع على أتباع الدين الـذي تتخـذه الدولـة ، بالإضافة إلى الاحتكاك بين الطوائف المختلفة فضلاً عن إثارة مشاكل الأقليات فى الدولـة ومـا يترتب عليه من اضطرابات اجتماعية.

ويلاحظ فى هذا الصدد أن الشيخ عبد الله قد انتهج تعاليم غاندي [٦٢] فى الدولة المدنية[٦٣]، وعلى هذا المبدأ تكون فكرة الديمقراطية للدولة العلمانية تجاه مشكلة تعدد الأديان من ناحيـة فى التطبيق حيث لابد أن يتمتع مجتمع هذه الدولة بنوع من الاستقرار و التفاهم التام بـين مختلـف العقائد، لأن تقدم الدولة يعتمد إلى حد كبير على توطد أسس الوحدة القومية والتعـاون بـين أفرادها، كذلك يتبين أن الحقوق التي يجب أن يتمتع بها الفرد فى مثل هذا المجتمع العلماني تتمثل فى حق الدولة تجاه الأديان و المساواة و الحرية التامة فى ممارسة حقوقهم بغض النظر عن معتقـداتهم الدينية ولكـن كان لاتباع السيـاسة العلمانية فى كشمير نتائجه العكسية حيث أدت لتنـامي الموجة الطائفيـة ، فنشأت الحـركة الهندوسية Hindus Movement فى " جامو " لدرجة أن المؤتمـر الوطني الذي يحتفظ بقـاعدة شعبيـة فى الوادي لم يجـد مـوطئ قدم فى " جـامو " نظـراً للنشـاط الهندوسـي ، ولذلك بعـد انتخابات عام ١٩٨٧م نشأت حـركة إسـلامية Islamic Movement بسبب عدم قدرة القادة الكشميريـين فى الحفاظ على قدر معـين مـن الحكم الذاتـي وسـط محيط هنـدوسي لا يرغب فى أن تكون لكشمير هوية إسلامية ، وكذلك

لتكـون هذه الحـركة مواجهة للعنف الهندوسي ضـد المسلمين ، وعلى هذا أبـرز الوجـه الطائفي للهنـد .

ولم تستطع الهند إذابة الفوارق الطائفية الموجودة ، فإذا ما قارنا بين المسلمين من خلال عـدة محاور وهي الإسكان والتوظيف والتعليم واكتساب المهـارات ، والحصول علـى الحقـوق المشروعـة و الاندراج تحـت الإصلاحات الاجتماعية وحمـاية اللغـة الأوردية والهوية الثقافية و التمتـع بالأمـان فى حياهم ومعيشتهم و ممتلكاهـم و المشاركة فى العمليـة السيـاسية فى بنـاء الدولـة فتكـون النتيجة فى نهاية الأمر هى عـدم المسـاواة بين المسلمين و الهنـدوس ، ويكـون الوضع الاجتماعي Social Stance للهندوس أفضل من الوضع الاجتماعي للمسلمين ويبدو ذلك واضحـاً فى القطـاع الحكومي ، فالمسلمـون فى الوظائف الحكوميـة لا يتناسـب عـددهـم فيهـا مـع نسبتهـم السكانية و الجـدول الآتي يوضـح ذلك(٦٤) .

عدد الموظفين فى القطاع الحكومى

اسم الطائفة	النسبة السكانية %	عدد الموظفين	نسبة التوظيف %
الهنـــدوس	٣٢,٢٤	٧٠,٣٨٢	٣٦,٥٩
المسلمـــين	٦٤,١٦	١١٠,٩٣١	٥٧,٦٧
السيـــخ	٢,٢٣	٧,٢٨٢	٣,٧٩
طـــوائف أخرى	١,٣٧	٣,٧٦٤	١,٩٥
المجـمـــوع	١٠٠,٠٠	١,٢١٢,٣٥٩	١٠٠,٠٠

ويلاحظ من الجـدول أن نسبـة الهنـدوس السكانية تمثـل نصف نسبة المسلمين ، ولـذا ينبغي أن يكـون عدد الموظفين الهنـدوس نصف عـدد الموظفين المسلمين، فإذا كـان عـدد الموظفين الهنـدوس نحو ١١٠٩٣١ موظفاً فيكون عدد الموظفين الهندوس نحو ٥٥٤٦٦ موظفـا تقريباً ، ولكن عدد الموظفين الهندوس الموضح فى الجـدول يزيد عن العـدد المفـروض بنحـو ١٤٩١٦ موظفاً، أمـا بالنسبة للسيخ فهم أقل من عدد المسلمين بنسبة ٢٨,٧٧% ، ولذا فإنه من المفتـرض أن يكـون عـدد الموظفيـن السيخ نحو ٣٨٢٥ موظفـاً ، والعـدد الحقيقـي أكثـر من العدد المفتـرض بنحو ٣٤٥٧ موظفاً (٦٥) ، كمـا أن الطوائف الأخـرى أقـل من عـدد المسلمين بنسبه ٤٧%، ولـذا يجب أن يكون عدد موظفيهـا نحـو ٢٣٦١موظـفاً والـعدد الحقيقي يـزيد بنحو ١٤٠٣موظفاً ، وهذا يعنى وجود زيادة فى نسبة التوظيف بجميـع

الطوائف ما عـــدا المسلمين، ولذا فإن عـــدد الموظفين المسلمين لا يتناسب مـــع نسبتهم السكانية حيث إن هـــذه الأعـــداد الزائـــدة من الموظفيـــن غيـــر المسلميـــن كان لابد أن يشغل مكانهم موظفون مسلمون .

وتقسم الوظائف بمؤسسات الحكومة بالولاية إلى وظائف عليا ، و وظائف متوسطة ،و وظائف دنيا ، وتوزع الطوائف المختلفة على هذه الوظائف على النحو التالى [٦٦]:

نسبة المسلمين فى الوظائف العليا مقارنة بالطوائف الأخرى

نوعية الوظيفة	الهندوسى %	المسلمون %	السيخ %	طوائف أخرى	المجموع %
وظائـــف عليـــا	٥١,١٨	٤١,٧١	٥,٨٢	١,٢٩	١٠٠
وظائف متوسطـــة	٣٧,٨٩	٥٦,١٩	٤,٢٣	١,٦٩	١٠٠
وظائـــف دنيـــا	٢٩,٤٢	٦٥,٥٢	٢,٠٦	٣,٠٠	١٠٠

ويلاحظ من الجدول السابق أن الهندوس الذين يشكلون نســـبة ٣٢,٢٤ % مـــن ســـكان كشمير يحتكرون نسبة ٥١,١٨% من الوظائف العليا ، بينما نجد أن المسلمين الذين يشـــكلون نسبة ٦٤,١٦ % من السكان وهم الأغلبية لا يحظون إلا بنســـبة ٤١,٧١%، وتزيـــد أعـــداد المسلمين فى الوظائف المتوسطة والدنيا فى حين يقل عدد الهندوس فى الوظائف المتوسطة ثم الوظائف الدنيا ، وكذلك أعداد السيخ فى الوظائف العليا أكثر من تمثيلـــهم فى الوظـــائف المتوســـطة ثم الوظائف الدنيا ، ومن الجدير أن نلاحظ أن المسلمين هم القاعدة العريضة من الوظائف الـــدنيا، وهذا يدل دلالة كاملة على مدى الاضطهاد الذى يعانيه المسلمون فى مجال التوظيف ، ويتضح هذا أكثر عند المقارنة بين أعداد الموظفين فى الوظائف الإدارية العليا للتعرف على الفروق الموجودة كما يظهرها الجدول الآتى[٦٧].

نسبة المسلمين فى الوظائف العليا مقارنة بالطوائف الأخرى

الطائفة	عدد الموظفين %	النسبة المئوية %
الهـــــــندوس	١٦١٣	٨٣,٦٦
المسلمـــــــون	١٣٣	٦,٨٩
السيـــــــخ	١٦١	٨,٣٥
طوائف أخـــرى	٢١	١,١٠
المجـــمـــوع	١٩٢٨	١٠٠

ويلاحظ من الجدول السابق أن أعداد الهندوس كبيرة جداً فى الوظائف العليا فهى تعادل ١٢ مرة أعداد الموظفين المسلمين ، حتى السيخ الذين يمثلون نحو ٣% تقريباً فى الولاية أعـــدادهم فى الوظائف لأعلى من أعداد المسلمين ، كما دلت الإحصائيات على وجود زيادة هائلة فى أعـــداد الهندوس من عام ١٩٨٧م إلى ١٩٨٩م بنسبة ٣١,٤٨ % ، وانخفاض فى نسبة المسلمين بنسبة ٣٤,٦٢% ، وأيضاً زيادة فى نسبة الموظفين الهندوس والبوذيون فى الوظائف العليا، ويعتبر هـــذا التغيير لغير صالح المسلمين وهم الأغلبية فى الولاية ، حيث أن النقص فى عدد المسلمين الشـــاغلين هذه الوظائف حل محله موظفون هندوس وموظفون من طائفة السيخ ، ويفســـر ســـبب زيـــادة الهندوس أن الحكومة استخدمت أسلوب الإحلال بمعنى إحلال الهندوس محل المسلمين، وخاصـــة فى الوظائف العليا لأنها الوظائف المسيطرة أو التى تدير شئـــون الـــولاية .

بالإجمـــال فإن المسلمين تقـــل نسبتهم فى مجال التوظيف الحكومي ، وخاصة فى الوظـــــائف العليـــا ، والإدارة فى كشميـــر كمـــا هـــو مبين فى الجـــدول حيث توظيف المسلمين فى الإدارة من عـــام ١٩٤٧م حتى عام ١٩٩١م على النحو التالى (٦٨):

نسبة المسلمين فى الوظائف العليا والادارية (١٩٤٧-١٩٤١م)

الإدارة	كشمير	جامو
رؤســـاء وزراء - رؤســـاء سيـــاسية	٧	ـــــ
منـــدوبيـــــن أو مفـــاوضين	١٥	٥
أعضاء فى الكونجرس الهندى فى عهد جاناتا	١	١
عمـــال فى السكرتـــارية	٩٠ %	١٠ %
عمال	٩٨ %	٢ %

ويلاحظ من الجدول السابق قلة عدد المسلمين العاملين في الإدارة حيث يصل عددهم إلى نحو ٢٩ مسلمًا عملوا كرؤساء وزراء ورؤساء سياسة ومندوبين وأعضاء في البرلمان الهندي وهـــذا في مدة أكثر من نصف قرن وخاصة وإن كانت الولاية مسلمة ، أما نسبة العمال تصل إلى ٩٠ % ونحو ٩٨ % وهى وظائف إدارية أقل قيمة من الوظائف السابقة كعمـــال ســـكرتارية وغيرهـــا ، وكذلك يتضح من الجدول قلة عدد المسلمين العاملين فى الإدارة فى جامو عن عددهم فى كشمير ، لأن جامو ذات أغلبية هنـــدوسية .

والواضح أن السياسة الهندية تأخذ جانباً واحداً منذ وجودها فى كشمير، ألا هـو مناصـرة الهندوس بأي حال من الأحـوال لاعتقادها أنه بانتصار الهندوس تنتصر القواعـد الهندوسـية ، وبذلك ترسخ قواعدها فى ولاية ذات أغلبية مسلمة وظهـر هـذا التحيز فى مجـال التوظيـف وخاصة فى الوظائف الإدارية العليـا .

كما ظهـر التحيز الهندي أكثر وضوحاً خلال فترات الانتخابات فى عام ١٩٥٢م ، حيـث كان الاقتراع على اثنين من المقاعد من بين ٧٥ مقعداً لأن جميـع المقـاعد ماعدا المقعدين نـال المرشحون فوزهـم فيها بالعضوية عن طريق التزكية ، وبينما وفى انتخابات عام ١٩٧٥م كـان الاقتراع يتم على ثمانية مقاعد من ٧٣ مقعداً و السبب يرجع إلى الزج بقـادة حركة التحـرير فـى السجـون وإلقاء القبض على الذين قدموا أوراقهم كمرشـحين، كمـا قوبلـت أوراق المعارضين بالرفض واتخذت التدابير لإنجاح مرشحي المؤتمر الوطني ، والعمل دون معارضـة (٦٩) ، ويلاحظ فى هـذا الصدد أن هناك محاولة لحصـر التمثيـل السياسي، والوظـائف الإداريـة للقـادة الكشميريين فى أقل قـدر .

ولم يقتصـر الأمـر علـى مسلمي كشميـر بل امتد إلى مسلمي الهنـد بوجـه عـام فالمسلمون فى الهنـد يزيد عـددهم عن ٧٥ مليوناً أي يمثلون نحو ١١,٣٥% مـن مجمـوع سكـان الهنـد باستثناء " آسام " ، ويعتبر المسلمون ثاني أكبر طائفة فى الهنـد إلا أنهم طائفـة مهملـة لم يعمـل لهم سـوى أقل القليل لإصـلاح أحوالهم (٧٠) ، ويدل على ذلك تمثيـل المسلميـن فى البرلمـان الهنـدي على مستوى الهند حيث يعـد تمثيـلاً ضئيـلاً ، والجـدول الآتي يوضـح ذلك كما يلى (٧١) :

نسبة تمثيل المسلمين فى البرلمان الهندى (١٩٥٢-١٩٨٥م)

السنة	عدد المسلمين	النسبة %
١٩٥٢م	٣٦	٧,٢١
١٩٥٧م	٢٤	٤,٧٤
١٩٦٢م	٣٢	٦,٢٧
١٩٦٧م	٢٩	٥,٦٨
١٩٧٢م	٢٧	٥,١٨
١٩٧٧م	٣٢	٦,٠٣
١٩٨٠م	٤٦	٨,٥٠
١٩٨٥م	٤١	٧,٦٠

ويلاحــظ من الجــدول السابق قلة عــدد المسلمين فى البرلمــان الهنــدي، فــإذا كــان التمثيــل بشكــل عادل فيكــون نسبــة تمثيــل المسلميــن تفــوق نحــو ٣٠% ولــيس ٨,٥%، وهــي أعلــى نسبــة فى الجــدول ، كمــا يلاحــظ تذبذب أعــداد المسلميــن فى البــرلمــان الهنــدي بالزيــادة و النقصــان، ويمكــن إرجــاع ذلك إلى الانتخابات وتأثــرها بفتــرات الاضطرابات والفتن الطائفية التي مــرت بهــا البــلاد .

وكذلك فى عــام ١٩٩٣م وجــد لمجلس الشعــب الهنــدي نحو ٣٣ نائبــاً من المسلميــن المنتميــن إلى أحزاب مختلفــة ولكن نشــاطهم السيــاسي محــدود، ويرجــع ضعــف الثقــل السياسي للمسلمين فى الهنــد رغم تعــدادهم الكبيــر إلى الانقسامات المذهبيــة و الخــلافات الشخصيــة بين زعمــائهم، وقلــة متعلميهــم وتكــرار الحوادث الطائفيــة ضــد المسلميــن وعــدم استقــرارهم [٧٢] .

وعلى أية حــال فإن نسبة المسلمين فى الوظائف العليا فى كشميــر أو الهنــد توضــــح أن هنــاك مخــططاً منظماً لهــذا الوضــع، فمــن الملاحظ أن تردي أوضاع المسلمين فى كشميــر وفى الهنــد، يرجع إلى أن هنــاك موقفاً مضــاد للمسلمين فى شتى أرجاء الهنــد ، ويعتبــر هذا وجه من أوجه تناقض السياسية الهنــدية حيث نــادى الدستــور بالمساواة فى الفرص وهذا غير محقق على الإطلاق لا فى الهند ولا فى كشمير.

أمــا فيما يتعلق بالوظائف المتوسطة و الدنيــا فى كشمير فقــد اختلفت الصــــورة لكــل المسلمين والهندوس كما يوضحها الجدول الأتي [٧٣] .

نسبة المسلمين فى الوظائف المتوسطة والدنيا

الطائفة	عدد الموظفين	النسبة المئوية %
الهندوس	٤٠٤٣	٧٩,٢٧
المسلمون	٦٦٢	١٢,٩٨
السيخ	٣٢٠	٦,٢٨
طوائف أخرى	٧٥٠	١,٤٧
المجموع	٥١٠٠	١٠٠

ويلاحظ من الجدول السابق أن نسبة الهندوس هى أعلى نسبة توظيف ثم المسلمين ثم السـيخ بعكس الوظائف العليا كان الهندوس ثم السيخ ثم المسلمون ، حيث يتنافس المسلمون الذين يمثلون نحو ٦٤% مع السيخ الذين يمثلون نحو ٣% فى المرتبة الثانية للوظائف أما المرتبــة الأولى هــى

للهندوس ، وهذا يعنى أن قلة نسبة توظيف الهندوس فى الوظائف المتوسطة والوظائف الدنيا عن نسبتهم فى الوظائف العليا ، وأيضاً نسبة توظيف المسلمين فى الوظائف المتوسطة والدنيا أعلى من نسبتهم فى الوظائف العليا، أما السيخ فتقل نسبتهم فى الوظائف المتوسطة والدنيا أعلى من نسبتهم فى الوظائف العليا .

ونستخلص من هذه الإحصائيات أن للمسلمين وجوداً لا يذكر فى القطاع العام كمديرين وكعاملين ، ويرجع النمط الوظيفى السيئ إلى التمييز العنصري بسبب الاضطهاد الديني، ومن ناحية أخرى هناك ندرة فى فرص التوظيف فى كل القطاعات ترجع إلى ندرة رأس المال، وقد يدفع هذا الوضع إلى هجرة الشباب من كشمير إلى باكستان وقيام بعض المسلمين بالأعمال الحرفية فى التصنيع ، وإن كانت هناك مشكلة تواجه هذه الأعمال وهي مسألة التسويق ، ومسألة الاضطرابات التي قد تؤدي إلى ضياع هذه الأعمال .

الواقع أنه إذا ما قارنا بين شعار الهند العلماني وبين التصرفات الحقيقة للحكومة فى الهيكل الوظيفي تظهر المفارقات بينهم ، وقد كتب الشيخ عبد الله فى مذكراته معلقاً عن الوضعية الوظيفية للمسلمين فى قوله : " إن نسبة الموظفين فيما يخص مؤسسات الخدمة الحكومية بعيدة كل البعد عن النسبة التي يمثلها المسلمون فى التركيبة السكانية لكشمير ، ويظهر هذا التناقض بشكل أوضح فى المؤسسات التي تتبع الحكومة المركزية بنيودلهي ، مما جعل من الصعب جداً أن يتقبل مسلمو كشمير مزاعم الهند بأنها دولة علمانية لا تقيم للمعتقدات الدينية اعتباراً " (٧٤).

وعلى أية حال فإنه يمكن القول أنه مع قلة توظيف المسلمين قد ارتفعت نسبة البطالة وخاصة بين الشباب المسلم، وذلك لأن الاعتماد فى الوظائف على عدد صغير من المسلمين والمتبقي من الشباب يأخذ دوره فى صفوف البطالة ، ففى وقت كانت فيه فرص العمل غير متوفرة تماماً، وكانت البطالة تعصف بالمجتمع الكشميري ظلت الحكومة الهندية بكشمير توفر التعليم المجاني حتى المستوي الجامعي لتدفع كل سنة بآلاف الخريجين للبطالة، وأكد ذلك الشيخ " عبد الله " فى مذكراته فى فترة حكمه الثانية (١٩٧٥م – ١٩٨٢م) فى قوله " لقد تيسرت سبل الدراسة المجانية حتى المستوى الجامعي غير أن نتائجها لم تكن إيجابية تماماً نظراً لارتفاع معدل البطالة بين أوساط الشباب المثقف" .

ولقد وضح "الإسترلامب" أن التقدم الملحوظ فى عملية التربية والتعليم لم يصحبه تقدم مماثل فى توفير فرص العمل (٧٥) ، ويرجع المسئولون الهنود سبب ذلك الى تمسك الكشميريين بالعمل فقط فى الولاية دون البحث عن عمل فى مكان آخر ، وقد وصلت أعداد البطالة إلى نحو ٢٠٠ ألف شاب فى عام ١٩٨٩م(٧٦) ويعتقد أن هذه المشكلة كانت وسيلة للضغط على المسلمين لترك الولاية بحجة البحث عن عمل فى أي بلد آخر، وبذلك تقل ارتباط الأفراد بالولاية ليحل محلهم هندوسيون .

ولقد وقعت الحكومة الهندية فى مشكلة أخرى مع المسلمين أكدت هذا التناقض، وهي مشكلة قانون الأحوال الشخصية Personal Law للمسلمين (٧٧) ، ولأن كشمير ولاية مسلمة لابد لها أن تخضع لقانون الشريعة الإسلامية المعروف بقانون الأحوال الشخصية، ويشمل هذا القانون على ما يخص الزواج والميراث و الطلاق والنفقة و الوصية و الهبة وحق الشفعة (٧٨)، وينظر المسلمون إلى هذا القانون على أنه أحد مقومات شخصيتهم الثقافية فى شتي أرجاء الهند وليس فى كشمير وحدها.

وفى الوقت نفسه تتبع كشمير الدستور الهندي الذى ضمن للمسلمين عدم التدخل فى قانون الأحوال الشخصية ، وقد أعطي الدستور الهندى ضمانا للمسلمين بأن الحكومة لن تتدخل فى قانون الأحوال الشخصية الخاص بهم على الرغم من عدم موافقة الطائفة الهندوسية التي تطالب بتطبيق القانون المدني العام على المسلمين، الذي يقرر أن يخضع المواطنين فى الدولة العلمانية لقوانين موحدة وفقاً لمقتضيات المادة ٤٤ من الدستور التى تنص على أنه يجب أن تضع الحكومة الهندية قانوناً مدنياً موحد لقوانين الأسرة (٧٩) ، وظل تمسك الهندوس بهذا القانون المدني على الرغم من أن هناك قوانين أخرى لم تخرج للتنفيذ، كقوانين الأجور المتساوية للوظائف المتساوية، وتقديم المساعدات للعاطلين و الطاعنين فى السن، و التعليم الإجباري (٨٠) .

وخلال الأربعة عشر عاماً الأولي من العهد الجمهوري، أتبعت الحكومة الهندية فى الهند عدم التدخل فى قانون الأحوال الشخصية للمسلمين، فعندما ثار الجدل حول مشروع قانون الهندوس فى البرلمان . وزادت المطالبة بتطبيقه مع عدم إعتبار قانون الأحوال الشخصية وذلك فى الخمسينات ولكن رفض " نهرو" الطلب الذي تقدمت به بعض الجهات المطالبة بتعديل قانون الأحوال الشخصية(٨١).

ومن المؤكد أن رفض نهـرو لهذا الطلب كان من أجل القضاء على الصراع القائم فى المجتمع الهندي، ولبيان أن الدستور الهندي يكفل المساواة الدينية و المساواة الاجتماعية مـن أجـل أن تسير الدولة نحـو التقدم منعـاً لأية إثارة للقلاقل السيـاسية و الاضطرابات .

وفى السبعيـنيات كان هناك قدر كبير من الجدل و المناقشة داخل الطائفة الإسلامية حـول قـانون الأحـوال الشخصيـة ، فظهـرت ثلاث مدارس فكرية إسلامية إحداها تـرى إلغاءه والالتـزام بالقانون المدني وهـم ذوى الاتجاهات العلمانية، والثانية ترى عمـل إصـلاحات وخاصة فى حالة تعدد الزوجات ووضع قيود على الطلاق، و الثالثة تري تعـديله دون الخـروج عن الإطـار الإسـلامي حيث لا تخطـو الحكـومة خطـوة فى اتجـاه الإصـلاح إلا بتعاونها مع هيئـة ممثلـة لكل طوائف المسلمين متمثلة فى علماء الدين و الفقهاء و القضاة(٨٢).

وفى الواقع لا توجد قضية تمـس المسلمين، وتتميـز بقـدر كبيـر من الانفعـال مثـل قضيـة قانون الأحوال الشخصيـة للمسلمين، ولكن قـد تظهـر الحـاجة الفعليـة إلى عمـل إصلاحات نظراً التأثير بعض الأعراف المحليـة والأساليب الإقليمية التي لازلت تحتل مكانة فى قانـون الأحـوال الشخصيـة على الرغـم من مخالفتها للشريعة ، ولذلك يجب أن يكـون المبدأ الأساسي لدى المدارس الفكرية و الإسلامية أن عملية الإصلاح لا تعني التغيير فى النصوص كالمساواة فى الإرث، أو حظر تعـدد الزوجـات، وإلغـاء حق الطـلاق لمسـاواتها بقـانون الهندوس، ولكن الإصلاح هـو تخليص القانون من النصـوص البالية وإعـادة صياغة هـذه النصوص من جديد باصطلاحات قانونية جديدة داخـل إطـار الشريعـة .

ولقـد كـان قـانون الأحـوال الشخصيـة أحـد بنـود إتفـاقية الشيـخ عبـد الله و"أنديرا" غاندى عـام ١٩٧٥م فى أنه إذا ما قامت الحكـومة بإعـادة النظـر فى القـوانين، ومنهـا قـانون الأحـوال الشخصيـة ، والإجراءات الخاصة برفاهيـة المجتمـع و الشئـون الاقتصادية ، والأمن الاجتماعي منذ عام ١٩٥٣م تكون لحكومته الولاية الحق فى إعادة النظر فـى هـذه القـوانين بصورة تلائم ظروفهـا حيث يكون لها الحق فى إلغـاء أو تعـديل أي قـانـون طبقاً للمادة ٢٥٤ من دستور الهند ، وضرورة استشارة حكـومة الولاية فيمـا يتعلق بتطبيق أي قانون يصدره البرلمان مستقبـلاً (٨٣) .

وبوجه عام كانت قضية قانون الأحوال الشخصية مطروحة على مستوى الهنـد كلها وليـس علـى مستـوي ولايـة واحدة ، بما يوضح أن هـذا القانون مستهدفاً من قبل الأحزاب غـير الإسلامية ، فقـرب نهـاية عام ١٩٨٤م شـن السكرتير العام للحزب الشيوعي بالهند هجـوما

على الشريعــة الإســلامية (٨٤)، كما كانت هناك أحكام مخالفة فى القضاء لقانون الأحـــوال الشخصية(٨٥)، وكلها تؤكد على تجاهل القانون الإســلامي وضـــرورة عدم تطبيـــق الشـــريعة فى المحاكـــم (٨٦) .

والواقع أن هناك فجوة بين النظرية والتطبيق فى السياسة الهندية، حيث تعطي الحماية النظريـــة لقانون الأحوال الشخصية، وفى الوقت نفسه تخالف هـــذا فى ناحيـــة التطبيق عنـــد إصـــدار الأحكـــام فى المحـــاكم ، وعلى هـــذا فمن الخطـــأ البين أن تدعي المحاكم لنفسها الحق فى القيام بدور المصلح لشئون الشريعة الإسلامية، وينبغي أن يأتي الإصلاح من المسلميـــن لا من غيرهم .

ويعتبر قـــانون الأحوال الشخصية ذا أهميـــة كبيرة فى كشمير لأنها ولايـــة مسلمة، ولـــذلك فإن أية تجـــاوزات فيـــه فى أنحـــاء الهنـــد فإنه يؤلم المسلمين، وخاصة بعد إبطـــــال القـــــانون الإســـلامي فى مجـــال الجريمة و العقود و الأرض و الشهـــادة و الإجـــــراءات (٨٧)، ومـــــن الطبيعـــي أن هـــذا الأمـــر يؤثـــر علـــى مسلمي كشمير كباقي المسلمين بل أكثر ، وعلى هذا لابد أن يطبق بهـــا قـــانون الأغلبيـــة ولذا يجب المحـــافظة على قانونهم أو البـــاقي من القـــانون لأنه ممثـــل لهويتهم الإسلامية .

وثمة قضيـــة أخـــرى بين المسلميـــن و الهنـــدوس وهى تحريم ذبح البقر علـــى المسلميـــــن وعلى هذا تؤدي هـــذه القضيـــة إلى إثـــارة الاضطرابات بين المسلمين و الهنـــدوس ، وقـــد تجـــددت مشكلة تحريم ذبحهـــا بعد الاستقلال فى عـــدة مواضع منها عند وضع القواعد الخاصة بسلطات الولايات وحقـــوقها لإدراجها فى الدستور ؛ حيث وضعت مـــادة تنص أنـــه مـــن حق الولايات أن تصدر قـــوانين تحرم ذبـــح البقر أو غيرها من الحيوانات المقدسة (٨٨) ، ويظهـــر من ذلك أن السلطات المحليـــة فى الولاية تفـــرض علـــى الأفراد قوانين تتعـــارض مـــع الحريـــة الشخصيـــة للفـــرد وحرية عقيـــدته الدينية، لأنها تفرض قواعد ديـــن واحـــد (٨٩)؛ وهـــــذه القـــوانين زادت من حـــدة العـــداء بيـــن الهنـــــدوس و المســـلمين لأن المســـلمين طبقـــــاً لقـــواعـــد الدين الإسلامي يذبحـــون البقـــر (٩٠) ، والهنـــدوس مـــازالوا متمسكين بتقديسهم للبقـــر ؛ ومـــن هنـــا لا تنقطـــع الاضطرابات بينهـــم .

ومـــن الجـــدير بالذكـــر فى هـــذا الصـــدد أن هناك قضية أخرى على وجه كبير من الأهمية يختلف فيها المسلمون والهنـــدوس، وهي نظـــرية الشعب الواحـــد حيث تبني حزب المؤتمر الوطني الهندي نظرية الشعب الواحـــد One-Nation Theory التي مفادها أن الهنـــد شعب واحد رغم تعـــدد طوائفها وأعراقها ، في حين كان المسلمون يتبنون نظـــرية الشـــعبين Two-Nation Theory ومفادها أن هنـــاك شعب مسلم وشعب هندوسي مختلفان عن بعضهما، لـــذا كـــان فى

كشميـــر قوتان همـــا المؤتمر الوطني بقيادة الشيخ عبد الله وتناصر النظرية الأولي، ومؤتمر مسلمي كشمير بقيادة " تشودري غلام عباس" ويناصر النظرية الثانية ويرغب فى الانضمام لباكستان(٩١).

و علـــى ذلك تكمـــن القضيـــة فى وجـــود نظرية تجعل هناك منهجين للحيـــــاة ومبـــدأين مختلفين للهيكلـــة السياسية ومعياريين للقيم، وموقفين روحيين، ونظرية أخرى تجعل هناك منـــهج واحد للحياة ومبدأ واحد للهيكلة السياسية ومعيار واحد للقيم وموقف روحى واحد .

ولكن نظـــرية الشعـــب الواحـــد التي يدفعهـــا القـــادة الهنود والتي تضـــم تحتهـــا ثقافات وأديانا متعـــددة حيث تقوم على فكرة الدولة العلمانية تعني ضرورة فرض نظـــام اجتمـــاعي فى الدولـــة لا يتعـــرض فيـــه الفرد لمساوئ عدم المساواة حيث كان الفرد هـــو محـــور تنظيـــــم المجتمع وليست الجمـــاعة أو الطائفة أو الدين وغيرها ، ولما كانت الهند دولة علمانية فكل فـــرد فيهـــا عليه واجبـــات وله حقـــوق وله مطلق الحرية فى ممارسة عقيدته ، كما تقضي أنظمتها بأنه يجب ألا يتمتع أي فـــرد بحقوق خاصـــة لأنه ذو عقيدة دينية معينـــة ولا أن يضطهد آخـــر لأنه يعتنق عقيدة أخرى ، ولكن انهـــارت هذه النظرية بسبب تصـــرفات الحكـــومة الموالية للطائفـــة الهنـــدوسيـــة عقـــب أحـــداث التقسيم ، وقد أشار الشيخ عبد الله لذلك فى قوله عام ١٩٨١م " فى الحقيقة يعتبر الاختـــلاف الواضـــح بين النظـــرية و التطبيق أكبـــر مأساة تلاحـــق القـــادة الهنود و لكن أكـــدوا بأنفسهم مراراً أنه قد ترتب على هذا التناقض عواقب وخيمة "(٩٢).

وثمة أمر آخر أظهرت فيه السياسة الهنـــدية تناقضاً واضحاً ، وهو تخصيص قســـط مـــــن الخدمـــات أكثـــر مما يجب لفائـــدة قطـــاع صغيـــر من الشعـــب، وقد استعـــــرض أحــــد المحللين نتـــائج السيـــاسة الهنـــدية فى كشميـــر وخلص منهـــا بقـــوله : " أصبحت الاستـــفادة من برامـــج التنميـــة حكراً على هذه الطبقـــة الخـــاصة من المجتمـــع وترك قطاعات كثيـــــرة مـــن الشعـــب ريفيين ومدنيين ومثقفين وأمييـــن" ، ويقصد بالطبقـــة الخـــاصة هـــي طـــائفة الهنـــدوس منـــذ عهـــد المهـــراجا " هـــاري سينـــغ" وبقي الوضع على مـــا كان عليـــــه فى الحكومات المتعاقبـــة "(٩٣)؛ وفى حقيقة الأمر فإن هناك ما يؤكد أن حكومة كشمير متحيزة انحيازاً واضحاً للهنـــدوس فى سياسات التنمية التي رسمتها الحكومة الهندية فى كشمير، فهناك المصانع التي أقيمت فى الولاية وخاصة فى منطقة " جامو " ذات الأغلبية الهنـــدوسية ، كما تتوافر الكهـــرباء فى مقاطعة جامو أكثر من توافرها فى الوادي وخاصة خلال فصل الشتاء (٩٤) .

ومن المؤكد أن النتيجة هي الانحراف فى حين أن عملية النمـــو إذا أحسنت إدارتهـــا فإنهـــــا تؤدي إلى الحـــد من عـــدم المساواة، وإلى تحقيق العـــدالة الاجتماعية Social Equity ، وبهـــذا الوضـــع تكـــون العلمـــانية الصحيحـــة التي تنـــادي بهـــا الهند تقتضي الحفـــاظ على الحقوق

المشـــروعة بأن الأكثـــرية تتـــولى أمـــور الأقليـــة ، ولكن العكس هـــو الذي حدث فى كشمير فالأقليـــة تتـــولى أمـــور الأكثـــرية ، وهـــذا لا يعتبر حماية للحقـــوق المشروعة .

وعلى الرغم من أن الدستـــور الهندي كفـــل للأفراد الحرية فى اعتناق الأديان، و المساواة فى المجتمع، إلا أن هناك تدخلاً من جـــانب الحكومة الهندية فى هذه الحريـــات وهـــــذا التـــدخل لم يقتصـــر على التدخل السياسي أو الاقتصادي بل تعداه إلى الناحية الروحية كما فى حالة قـــانون الأحوال الشخصية .

وعلـــى هـــذا فإن العلمـــانية هي فقـــد للحـــرية كمـــا أوضحها " بينت" Pint عضـــــو البرلمـــان البريطاني فى قولـــه : " إن القصص الداميـــة التي سمعتها فى كشمير لتذكرنا بالأوضـــاع التي شـــاهدناها فى الدول الدكتـــاتورية خـــلال الحرب العالمية وما قبلها"[٩٥]، كمـــا أن نتـــائج السيـــاسة العلمـــانية بهـــذا الوضـــع تبطـــل حجـــة الهنـــد حيث يتناقض موقف الهنـــد دولياً وداخليـــاً فعلى الصعيد الدولي منـــذ عهـــد نهـــرو تنادي الهند بالحرية للشعوب المستعمرة، ففي ٣ نوفمبر ١٩٤٨م فى خطاب فى الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحـــدة فى باريس يقـــول : " نحـــن الآسيويون الذين عانينا من شـــرور الاستعمـــار وويلات السيطرة الاستعمارية، وقـــد أخذنا على أنفسنـــا عهـــداً لا فكاك فيه بنصـــرة قضيـــة الحـــرية فـــى كـــل بلد تعانى من الاستعمـــار" ولهـــذا ناصر نهرو حرية أندونيسيا فى عام ١٩٤٩م ومن قبلها المسألة التونسية والمصـــــرية[٩٦]، وعلى الصعيد الداخلـــي ترفض الهنـــد إقامة الاستفتاء وتقرير حـــق الشعـــب الكشميـــري ؛ كما يظهر التناقض كذلك فى مخالفتها قـــرار التقسيـــم القـــائم علـــى الدين وادعائهـــا أنهـــــا بلد علماني لا يفرق بين دين وآخر، وتساوي بين جميع الطوائف والمذاهب .

ونستخلص مما سبق أنه يمكـــن تقسيـــم طبقـــات المجتمـــع الكشميـــري إلى طبقـــة عليـــا متمثلـــة فى طبقـــة الهنـــدوس فهي الطبقـــة التي تواليهـــا الحكـــومة، أمـــا الطبقـــة المتـــوسطة هـــي طائفـــة السيـــخ والبوذيين، حيث نالت هذه الطبقة قسم من اهتمام الحكومة بعـــد الطائفة الهندوسية، أمـــا المسلمـــون يمثلون الطبقـــة الدنيـــا لأنها الطبقـــة التي يمثلهـــــا الموظفـــون فى الوظـــائف الدنيـــا التي تحتـــاج إلى جهـــد ومشقـــة، ولذا فإنها تمثـــل الطبقـــة الفقيـــرة مـــن المجتمـــع .

العـــادات و التقـــاليـــد

كتب السير " والترلورنس" المصنف الإنجليزي عن كشمير، أنها كالعمارة بها عـــدة طبقـــات يسكـــن كـــل منهـــا أنـــاس يختلفـــون عن بعضهـــم بعضـــا فى المأكل و المشرب و العـــادات

والتقاليد و اللغـات ، ويعني هـذا أن كشمير بها عـادات وتقـاليد عـديدة ترجع لتـاريخها الطـويل ؛ حيث كانت كشمير ملتقى التجـار من الهند و آسيا الوسطي وغـرب الصيـن ، ولذلك كـانت تستقبل عنـاصر ثقـافية مختلفـة، ومـن هـذا الخليـط تكـونت بهـا عـادات وتقـاليد ميزت الكشميريين عن جيرانهم الهنـود، وأصبحـت هـذه العـادات و التقـاليد من خصـائص الشخصيـة الكشميرية .

ومـن هـذه العـادات و التقـاليد الخـاصة بكشميـر الأزيـاء Costumes فاللرجال فى كشميـر ملابس معينة فيلبسـون عمـامات حمـراء وسـراويل ضيقـة علـى الأرجـل وقـد انتشـر هـذا الزي كذلك فى البنجـاب و الأقاليم المتحـدة ، كمـا يّستعمـل نـوع من الحـذاء متين وذو صنـاعة بدائية ، أمـا الملابس العصرية للرجـال المثقفـين هي البذلـة الافرنجيـة أو " شيـرويني " وهي تشبـه زي مسلمي باكستـان [٩٧] ، وفـى جـامو ترتـدي سترات و منامات رخـوة تعتبـر كتلة محكمـة الإغـلاق حتي رسـغ القدم ، أمـا الـذين يعيشـون فى الجبـال فيرتدون ملابس الصـوف الرمـادي وعليـه شـريط أو حـزام عـريض ، وهـذا الـزي يتنـاسب مـع الحيـاة الخشنـة فى الجبـال و ليمكـن مـن حمـل السـلاح و فـى لاداخ يرتدون رداءً سميـك من الصـوف مبطن بالفرو وقبعـات من الفـرو لشـدة البـرد[٩٨].

ولاشك أن البيئـة تؤثـر فى الأزياء الخاصة لكل منطقة فكـان للمناطق الجبلية تأثير علـى الزي فوجد حـزام لحمـل السـلاح، وهي من أدوات رجـال القبائل الجبليـة، كما أثـرت البرودة على الزي وعلى هـذا وجـد الرداء المبطن بالفرو و القبعات الفـرو للحمـاية مـن البرودة وهـذا يفسـر مدى تأثير البيئـة .

أما ملابـس النسـاء فهي عبـارة عن فستـان تحتـه سـروال أبيض طويـل أو أحمـر عـادة يضيق عن الكاحلين وترتدي البـرقع، وقد تخلت عنه الفتـاة العصـرية فتكتفي بغطـاء خفيف كـالشال تضـعه علـى رأسهـا وتتعمـد أن ينـزلق على أكتافها [٩٩] ، وفي القـري ترتدى الكشميريات قبعات لتحمي الرأس من الشمس وفي الشتاء تحميها من الـبرد ، وفي لاداخ ترتدي النساء رداءً يغطي الرأس والرقبة والظهر ويكون من الصـوف و الفـرو [١٠٠] .

وهنـاك أزيـاء أخـرى ترتديهـا النسـاء مثـل " الغرارة " ، و هي عبـارة عن تنـورة طـويلة فضفاضة تصـل لأسفـل لتخفي القـدمين إلى الكعبيـن، و هي تتكـون مـن قميـص أو ثـوب طويـل ووشـاح أو" دوباتا " وهي قطعـة قمـاش تطـوي علـى الرأس،

كما يوجد بما يعرف بالزى البنجابي وهو ثلاث قطع هم السروال الطويل و العريض وهو من القماش الأبيض ، والقميص هو من نسيج فضي أو ذهبي ، وفي الاحتفالات الرسمية يكون من القماش " الكريب الصيني " ، أو " البروكن" Prokin ، والقطعة الثالثة هي الوشاح أو " الدوباتا " وهو من الحرير الناعم (١٠١)، وهذه الأزياء مشابهة لأزياء باكستان، وترتدي النساء هذه الأنماط من الزي وخاصة المسلمات وكذلك بعض الهندوسيات .

وترتدي الهندوسيات وبعض النساء المثقفات من المسلمات ما يعرف بالسارى، ويعتبر الساري الزي العصري الموجود ، والساري هو أكثر الأزياء شيوعاً على مستوى شبه القارة الهندية وهو قطعة من القماش تلتف حول الجسم كله بدل الثوب ، ويكشف الساري عن ثراء صاحبته فإذا كان من الحرير الفاخر المطرز بخيوط الذهب تكون صاحبته من الأغنياء (١٠٢)، كما تدل الطريقة التي يعقد بها على الطبقة التي تنتمي لها صاحبتها ، ويدل كذلك على المناسبة التي ترتديه صاحبته من أجلها وعلى سبيل المثال : عند ولادة طفل جديد أو زواج أحد الأقارب أو المعارف يستدعي ارتداء سواري مصنوعة من " البروكار " Prwcar ، وفى الأعياد ترتدي السواري المصنوعة من الحرير المشوب بالذهب ، أما فى الحداد والحزن ترتدي المعزيات اللون الأبيض الخالص وذلك لمشاركة أهل الفقيد أحزانهم وآلامهم ، كما ترتدي العروس فى كل الطوائف ساري ذا لون فاتح (١٠٣).

ومن الملاحظ فى هذا الصدد اختلاف طراز الأزياء وتنوعه ، ودائماً ما يتغير هذا الطراز حسب مرور الزمن فمثلا يمكن وضع شال على الرأس فى فترة، ثم وضعه على الأكتاف فى فترة أخرى، ثم وضعه على الرأس فى فترة أو الاستغناء عن الشال فى فترة أخرى وهكذا ، كما تختلف ملابس الريف عن الحضر ويتوقف مدى هذا الاختلاف على الموقع و الوضع الاجتماعي للعائلات المختلفة ، ولكن بشكل عام كانت ملابس الحضر أكثر تحرراً من ملابس الريف ، وبصفة عامة احتفظت الفتيات المسلمات فى كشمير بحفاظها على القواعد الإسلامية فى ملابسها.

وكذلك من عادات الكشميريين عادة التدفئة Warming ونتجت من شدة البرد فى كشمير، ولذا اعتاد أهلها حمل مدافئ على صدورهم مصنوعة من الطوب من الداخل وقطر دائرتها نحو ٦ بوصات (١٥,٢سم) ويحيط كساء خشبي بها من الخارج على

نسق المشربية ، يتم حرق الفحم ، ويحمل هذه المدافئ الكشميريون داخل البيت وخارجه ، ولذا ينتج عنها تغير في لون الجزء القريب من صدورهم من المدفئة، ولكن هذا التشويه وهذا الألم اعتاد عليه الناس هرباً من صقيع الشتاء (١٠٤) ؛ وعلى أية حال فإن هذه العادة ناتجة عن ظروف كشمير المناخية حيث البرد القارس مما دفع السكان لفعل تلك العادة .

كما أنه من بين عادات الكشميريين عادة التزيين بالزهور Ornamentation Flower حيث يزينون كل شيء حتي أغطية رؤوسهم، ويظهرون استحسانهم دائماً كلما امتازت زينة " قلنسوة" فرد بهذه الزهور، ويحيى هذا الفرد بأكرم تحية (١٠٥)، وهذه العادة تعكس عشق الكشميريين للزهور حيث تتميز البيئة الكشميرية بالزهور المتنوعة فكما تزين الزهور البيئة لا بد لها أن تزين الأفراد الموجودين فى هذه البيئة .

كما أن هناك عادات الحرفيين فى الصناعة اليدوية أثناء ممارسة أعمالهم كممارسة الغناء و الأداءات الموسيقية التقليدية ، ففى صناعة النسيج اليدوي يقوم كبير الحرفيين بقول نص رمزي على تلاميذه من الحرفيين الصغار ، كما يؤدي الحرفيون أثناء النسيج أصوات موسيقية تصدح بين أرجاء المصنع (١٠٦)، و لكل حرفة أغانيها وآداءاتها الموسيقية التي تتناسب مع هذه الحرفة وهي وسيلة لإزاحة الملل و إعادة النشاط فى إتمام هذه الأعمال اليدوية .

كذلك بين العادات التي يتميز بها المجتمع الكشميري عادة ربط بعض الأدوات و خاصة الأدوات الفخارية بالمناسبات الاجتماعية ، كربط المصابيح و الطبول والزهريات والأدوات الموسيقية وغيرها بهذه المناسبات ، كمناسبة ولادة طفل جديد ترتبط بالمصابيح الصغيرة الفخارية التي تظل بجوار الطفل الحديث الولادة لمدة أثني عشر يوماً .

وهناك عادات مرتبطة بالنساء مثل رسم القشقة (١٠٧)، وعادات ارتداء الحلي وتعتبر المرأة ارتداء الحلي جزءاً من كيانها وليس جزءاً من مظهرها ، وهي ترتدي أكثر من قطعة من الحلي فى مواضع مختلفة ، حول الرقبة و الذراعين و الكاحل و الأذنين وأصابع القدم وعلى الرأس والشعر، وهذا التقليد يميز أهل الريف أكثر من الحضر ؛ حيث تعتبر هذه الحلي شيئا طبيعياً غير مبالغ فيه (١٠٨) .

وفى الواقع تعتبر هذه العادة من العـادات الاجتماعية ذات الأثر السيئ علـى الاقتصـاد لأن هذه الحلي المصنوعة من الذهب و الفضـة تكون مقادير كبيـرة ، لذا تعتبـر ثروة معطلـة بالنسبة لأصحابها في حين أنه يمكن استغلالها فى تنميـة مشـروعات كثيـرة اقتصادية تعود على الفرد بدخل وفير مما يؤدى لارتفاع مستوى معيشته ، وفي نهاية الأمر قد يؤدى ذلك إلى النهوض اقتصادياً وخاصة في القرى .

وكذلك من العادات المرتبطة أيضا بالنساء ما يسمي بالتجمعات النسائية ، وهذه التجمعـات تكون حول القنوات لغسل الأطباق و الملابس ويلتف حولهم الأطفال ، ويقوم النسـاء طـوال اليـوم بملـئ الأواني بالميـاه لتحملها إلى المنزل ، وهذه العادات موجودة بكثـرة فى القـرى ولكنهـا اختفت فى المـدينة (١٠٩) .

ومـن العادات المرتبطة بالطعام وتجهيزه امتناع الهندوس عن اللحوم (١١٠)، أما المسلمون فهم يأكلون اللحم ما عدا لحم البقر ، وبعض المسلمين لا يأكلون اللحم تأثـراً بالهنـدوس ، وعلـى هذا اعتمد الكشميـريون فى طعـامهم على الخضـر والفـاكهـة و الأرز ، أمـا فـى جـامو فطعـامهم يعتمـد علـى القمـح والألبـان(١١١) ، ويلاحـظ فى هـذا الصـدد تأثير العقيـدة على الأفراد فى تناولهم أنواع الطعام ، وهـذا مـا جعل الهنـدوس يمتنعون عـن تناول اللحوم بينما المسلمـون يتنـاولونها .

ويشتهـر الكشـميريون بوجـه عـام بأنهـم يكرهون السكر فى مشروباتهم ويعتبر الشراب الرئيسي لديهم الشاي ولذلك يستهلك بكميـات كبيـرة ، وللكشمـيريين طريقـة خـاصة فى إعـداده تختلف عـن أي مكـان آخر حيث يوضـع عليـه إضافات مثـل الصـودا والبيكربونات ثم يتـم غليـه وبعـد ذلك يوضـع اللبـن وبدلاً من السكر يوضـع الملـح ويكون لون الشاي وردي فى النهاية (١١٢) ، ويدل ذلك أن للبيئة تأثيرها فيمكن إرجاع تنـاول الشاي باللبن إلى أنهم يعتمدون في طعامهم وشرابهم على الألبان ولذلك فهـم يفضلون اللبن مع معظم مشروباتهم وخاصة أن الثروة الحيوانية أهم فائدة لها في كشمير هى إنتاج اللبن ، كما أنهـم يضعون الملـح بدلاً مـن السكـر، فقد يرجع ذلك إلى أن البيئة الكشميرية غنية بالفاكهة من مختلف الأنواع وهى كمصدر للسكريات وبالتالى ليس هناك حاجة لاستخدام مشروبات أخـرى مصدر لها ، ولذلك لا يعتبر الشاي كشراب سكري ، ولكن كنوع من المشروبات غير سكرية .

وهناك عادات في كشمير تشبه العادات القبلية ؛ حيث يتسم الكشميريون بـالكرم كرجـال البادية حيث النحر للضيوف وإقامة احتفالات لهم يرقصون فيها ويغنون ترحيباً بهـم ، ويحـتفظ

القــوم فى كــل بيت بالأغطية و الأسرَّة المعــدة لاستقبال الضيوف ، كما أنهــم لا يتنــاولون الطعــام مع الضيــوف ليقوموا بخدمتهم ، ومــن عاداتهم القبلية أيضــاً عــادة الأخــذ بالثــأر مــع تحين الفرصــة والوقت دون إهمــاله مهمــا طال الوقت ولكن قلت هــذه العــادة في العصر الحديث(١١٣) .

كمــا أن هناك تقــاليد صــوفية (١١٤) تتمثــل فى زيــارة الأضرحة الموجــودة للصوفيين، وهــذا يوضــح مدى تأثيــر الصوفيــة علــى الكشميريين ، وتعتبــر كشمير محل ظهــــور العــديد من الفرق الصوفية منذ ظهــور الإســلام ، وأعظــم المتصــوفة بها كــان " بلبــل شــاه " ، " وشــاه همــدان" (١١٥) ؛ وهــم الذين وضعوا أسس الصوفية وطرق تعليمهــــا ، كمــا لاقت الفــرق الصوفيــة التي نشــأت خــارجهــا درجــة عــالية مــن الشعبيـــة، فقــد جذب الأوليــاء أنــاساً من كافة الطوائف والعقــائد الدينية الذين اعتبروا أن الأوليــاء الصوفيين مــن أفضــل النمــاذج البشــرية ، وقد كانت لهؤلاء الأولياء الصوفيين دوراً فــي ســد الفجــوة بين التقليديين والابتداعيين وبين الأغنياء والفقراء ، كما خففوا من حدة العــداء بين الطــوائف المختلفة ، وكذلك كان لهم دوراً فى التوفيق بين المعتقدات الدينــة المتعارضــة ، بالإضافة إلى أنهم شجعوا على الانتقاء الروحي ، وقد عكست فلسفتهم إيمانهم بوحــدة الوجــود وكذلك تداخل خيوط النسك والتعبــد مع تقاليد الصوفية و مع العادات الإجتماعية، الأعراف المكتسبة وخاصة الأعراف التركية والإيــرانية (١١٦) ، وفى تصــوري أن العــادات و التقاليــد الكشميرية هي عادات عامة لكل الطوائف ، وإن كانت هنــاك عــادات وتقاليد خاصة بكــل طائفة وتظهر فى الممارسات الحياتية ، ويظهــر فى العــادات السابقــة تأثير البيئة بشكل واضح عليها حيث زهــورها وصناعاتها وحتى جبالها والجــو البــارد فى الشتــــاء وغيـــرها مــن المؤثــرات .

الأعياد والاحتفالات :

وبوجه عام تنقسم الأعياد فى كشمير إلى عدة أنوا ع فهناك أعياد دينية ، وأعياد لإحياء ذكرى الأولياء أو القدسيين أو أبطال شعبيين وأعياد تخص الأنهار والجبــال والفصــول (١١٧) ، أمــــا الاحتفالات فهي احتفالات الأعياد فيكــون لكــل عيد طريقته فى الاحتفــال ، كما أن هنــاك احتفالات تكــون لمناسبات معينة ، وفيما يتعلق بالاحتفالات الخاصة للأعياد الدينية فتكون لكل طائفة من طوائف كشمير أعيادها الدينية الخاصة بها فللمسلمين عيد الفطر ويسبقه شهر رمضان ، ومسلمو كشمير كباقي مسلمي العالم يحتفلون بشهر الصيام منذ رؤية هلاله ويكثر الكشــميريون

الصلاة وقراءة القرآن والصدقة ، والتردد على المساجد والاعتكاف بها وأداء صلاة التراويح ، فلا يرحمون كبيراً ولا صغيراً إذ عمد إلى الاستخفاف بالصيام والصلاة ويقوم الدعاة بالوعظ فى المساجد والمعاهد والمحافل العامة ، واستخدام وسائل مختلفة كطبع الرسائل والنشرات للوعظ ، أو عن طريق الخطب والإعلانات وغيرها ، وهذه الأعمال تعتبر شكلاً من أشكال الاحتفال بهذا الشهر الكريم ، كما أن هناك بعض العادات المرتبطة بهذا الشهر مثل توزيع التمر والسكر النبات وتواجد الفوانيس والمسحراتية ، وفى عيد الفطر يتم التزين بأجود أنواع الثياب وتبادل التهانى وتكون صلاته فى الميادين العامة أو المساجد ثم تبادل الزيارات بين الناس وتقام الاحتفالات فى المدن ويحضرها الشخصيات الهامة (١١٨)، والعيد الثاني للمسلمين هو عيد الأضحى وهو فى ١٠ ذى الحجة ، ويتم الذبح فى يوم من أيام التشريق ولكن عادة يتم الذبح فى يوم العيد بعد الصلاة ، ويتم التبرع بمعظم اللحم والجلود أو أثمانها ، ويهتم مسلمو كشمير بأداء فريضة الحج كغيرهم من المسلمين (١١٩) .

وهناك مناسبات دينية تكون فى عداد الأعياد مثل المولد النبوى ، ورأس السنة الهجرية ويوم كربلاء لذكرى الحسين ، ويتم الاحتفال بهذه المناسبات عن طريق عقد الاجتماعات بطريقة تقليدية تعرف باسم المشاعرة أو المطارحة الشعرية (١٢٠) ، ففيها ينشد الشعراء القصائد تبعاً للمناسبة التى تعقد لها الحلقة الشعرية ، كما تنشد التواشيح والابتهالات وتكون هذه المجالس عادة بعد مآدب العشاء فى قاعة فسيحة تعد لذلك مزدانة بالقناديل والسجاجيد ، ويتجاوب الحاضرون مع الشعراء عن طريق التهليل والتصفيق (١٢١) ، ويتولى تنظيم هذه الاجتماعات الجمعيات و الهيئات الدينية (١٢٢).

أما بالنسبة لأعياد الهندوس فهى تعبر عن التراث الهندوسي وتعتبر جزءاً لا يتجزأ من حياة الهندوس ومن أعيادهم عيد "دوسيرا" وهو بمثابة عيد الميلاد عند المسيحيين ، ويحتفل به فى كل ولاية من ولايات الهند فى أول أكتوبر ، ويكون الاحتفال فيه بذكرى أسطورة "راما " وصراعه مع الملك الشيطان " رافانا " ويحتفل بها تسعة أيام وتمثل الأسطورة فى الشوارع خلال هذه الفترة(١٢٣)، وفى يومى ١٧ ، ١٨ أكتوبر عيد الأنوار ويسمى " ديوالى " وفية تضاء جميع الأماكن كالبيوت والمحلات وغيرها ، وتظل طوال الليل مع جعل المنازل نظيفة والجدران مزينة والأثاث والفراش جديد استقبالاً لربة الثراء " لاكشمى " التى تطوف فى هذا اليوم (١٢٤)، وهناك عيد الريف ويسمى " سانكارنتى " ويأتى فى اللحظة التى تدخل فيها الشمس برج الجدى وتزين فيه جدران المنازل بخيوط حمراء وبيضاء وترسم على المروج والرمال صور الشمس والقمر بلون أحمر وأبيض .

كما أن هناك عيد للأطفال يسمى "جانشيا شاترذى" وفيه يتم الاحتفال من خلال رسم صور لـ "جانيشيا" وهو إله له رأس فيل ، وكذلك عمل تماثيل له من الصلصال وتزين بها البيوت وتوضع فى وسط البيوت باقات الورد وتظل معلقة لليوم التالى ثم تلقى فى الأنهار [١٢٥] ، و كذلك هناك عيد الألوان " الهوالى " ويشير إلى بداية الربيع وفيه تشعل النيران وينتشر الماء الملون والمساحيق الزعفرانية ، ويتجه الناس فى كشمير فى هذا اليوم نحو شواطئ البحيرات والعوامات النهرية بكشمير[١٢٦]، وأما عيد الأشجار فهو فى النصف الأول من شهر يوليو من كل سنة ، ويكون الاحتفال به بزراعة الأشجار فى هذه الفترة بصفة رسمية حتى آواخر شهر أغسطس اعتماداً على الرياح الموسمية [١٢٧] ، وأما عيد " بيساخى " وهو رأس السنة الهندوسية ، وعيد " جانما شتامى " وهو بمناسبة مولد الإله " كرشينا " Krisjna ()[١٢٨]، وهناك أعياد تمثل الزهد لدى الهندوس مثل عيد " فيكونتا أكادازى " وعيد "ماها يا أمافار " [١٢٩].

ومن الأشياء المرتبطة بالمواكب الدينية فى الاحتفالات هو الفيل ؛ فتستخدم الأفيال بشكل أساسى بعد تدريبها وتلوينها بألوان براقة وتزينها بالعقود والأكاليل المعدنية ؛ وتغطى بالحرير المشغول بالخيوط الذهبية أو الفضية وتتوقف درجة هذه الزركشة حسب درجة راكب الفيل ، ويكون للهوادج أشكال متنوعة [١٣٠]، وعلى هذه الأساس تعتبر الأعياد الهندوسية إحدى التقاليد القومية كذلك تعتبر مزيجاً من العبادة والمرح واللهو فيكون لكل عيد طريقة فى الاحتفال ، حيث أن العقلية الهندوسية تنظر إلى كل شيء على أنه طقسا دينيا.

كما تقام فى كشمير احتفالات الأولياء والقديسين ويعتبر هذا تقليد صوفى [١٣١]، ومن هؤلاء الشيخ نور الدين Nor – Ud-Din و "ريشى مول" Rishi Mol و " ريشى بير" Rishi Pir ، " وريشى بول " ويحتفل بذكراه وخاصة فى " أنا نتنج " وهى من المدن التى يقطنها أغلبية من المسلمين، وعلى الرغم من ذلك بها أغلبية لا يأكلون اللحم لمدة أسبوعين فى كل المنازل فى ضوء ذلك اليوم وهى كمراسم احتفال تأثيراً بالهندوس [١٣٢] .

ولأن كشمير تتميز ببيئتها وفصولها وخاصة فى فصل الربيع فيتم الاحتفال برأس السنة فى أول الربيع حيث يجمعون الأرز والسكر والقمح واللوز والذهب والفضة ودواة وقلماً ومرآة فى صحن من النحاس فى ليلة رأس السنة، وفى الصباح يقوم كل فرد من أفراد العائلة بالنظر إلى المرآة ليري فيها الخير العميم الذى تحفل به السنة القادمة، ويخرج الناس للحدائق بحثاً عن الزهور وخاصة زهور التفاح بشير الربيع ، وهذه الأعياد تجمع بين الهندوس والمسلمين [١٣٣] .

ومن ناحية أخرى هناك احتفالات بالأعياد الوطنية وأهمها استقلال الهند فى ١٥ أغسطس من كل عام ويحتفل به فى ولايات الهند بما فيها كشمير، وهناكِ بعض الكشميريين الذين يرغبــون فى الانضمام لباكستان يحتفلون بيوم ١٤ أغسطس وهو يوم استقلال باكستان (١٣٤) ، وكما يحتفــل الكشميريون بذكرى وفاة " الشيخ عبد الله " تحت اسم " يوم النجــاة " وبيــوم مولده تحت اسم " يوم المأتم " ، على الرغم من أن الشيخ "عبد الله " عدل عن موقفه فى تأييده لسياسة الهنــد بعد اكتشافه النية الحقيقية ، وكــان هــذا العــدول سبباً فى سجنــه سنــوات طويلــة ، غــير أن الشعب الكشميــري قــد أصيب بصــدمة عنيفــة عنــدما غيــر الشيــخ عبــد الله موقفــه تماماً حينما وقــع اتفاقــاً مع الحكومة الهنــدية فى عام ١٩٧٥م أثنــــاء تفــــاوضه مــــع " أنديراغاندى " حــول عودتــه إلى الحكــم ثانية ، وفى المقابل يقضي أن ولاية جــامو وكشمير وحدة من الوحدات المكونة للاتحاد الهندى Indian Union غير أن شعب كشميــر اعتــبر أن هــذا الاتفــاق خيانة (١٣٥).

ويمكن القول بأن طريقة الاحتفالات تجمع بين العبادة والمرح عند الهنــدوس ، أمــا الأعيــاد المشتركة بين الهندوس والمسلمين فإنه يلاحظ فيها تأثر المسلمين بعادات الهندوس فى الاحتفــالات حيث المهرجانات والمواكب واستخدام الألوان ، كما تأثر الهندوس بالمســلمين فى احتفــالاتهم فى تناول بعض اللحوم سراً على الرغم من أن الهندوس يحرم عليهم تناولها.

وفى الحقيقة بجانب الاحتفالات بالأعياد ، والمناسبات الوطنية والقوميــة هنــاك الاحتفــالات بالمناسبات الخاصة كاحتفالات الزواج ، وعلى الرغم من تعدد طوائف كشمير إلا أن الــزواج فى كل طائفة يعتبر رباطاً مقدسا ولكن بالطريقة التي تناسب كل طائفة ، وبالنسبة للمســلمين فــإن احتفالاتهم بالزواج مشابهة لاحتفالات المسلمين الباكستانيين بهذه المناسبة (١٣٦)، وهذه الاحتفالات الخاصة بالزواج تكون أكثر وضوحاً فى القرى عن المدن، لأنها فى المدن تقتصر على مجــرد عقــد القران وإقامة حفلة بسيطة على النمط الغربي وليس فيها من الروح الشرقية إلا الثــوب الــذى ترتديه العروس، ويكون لونه أحمر والجونلة قماشاً من الحرير المطرز بخيوط الذهب ، والطرحة من أجود أنواع الحرير الموشي بالذهب ولكل ثوب من أثواب العروس حذاء وحقيبة يد ، أما بدلــة العريس أو " الشرواني " فهى عبارة عن معطف ملتصق بالجسم يتدلى الى الركبة ويكون موشــى بالذهب وبنطلون من الحرير أو الساتان الأبيض اللون وعمامة موشاة بالذهب وحــذاء موشــى بالذهب ، ويضع العريس والعروس على الجبهة طاقة من الزهور المربوطة بخيوط الذهب ولكن لا يضعها إلا من يتزوج لأول مرة ، وجهاز العروس تتكفل به الأسرتان وثوب العروس تتكفل بــه أسرة العريس ، كما أن بدلة العريس تتكفل بها أسرة العروس ، ويتم تبادل الهدايا بين الأسرتين.

وفى القرى تبدأ حفلات الزواج قبل الزواج بثلاث أيام وتعرف باسم " لاجان " أو " مانجهـا" وخلالها تحمل أم العريس لمنزل العروس عدة أثواب صفراء اللون وزجاجات الروائح العطريـة ؛ وهذه الزجاجات مصنوعة من الفضة ، وفى هذه الأيام تصبغ الأيدي بالحناء وتعزف الموسيقى وبعد الانتهاء من عملية الحناء تصل أم العريس ويقدم لها الشربات والزهور[١٣٧] ، وفى اليوم الثالث يتم الزواج ، وقبل الزواج ببضع ساعات تنتقل جميع الهدايا لمنزل العريس ماعدا الفاكهة والحلوى، ثم يصل العريس فى سيارة مغطاة بالزهور والرياحين – كان فى الماضي يركب العريس علـى ظهـر الجواد ويكون سراجه موشى بالذهب – ووراء سيارة العريس سيارات الأصدقاء وبعد وصـوله لمنزل العروس يتوجه لعقد القران مع إثنين شهود وبعدها ينصرف الرجال ويتبقى النسـاء حـول العروس فى وسط غرفة كبيرة ، ويتوجه العريس ليأخـذ العروس فيقوم أخ العروس بتمهيد الطريق ويأخذ البقشيش من العريس وهى نقود بقدر رمزي ، ثم تـقوم شقيقة العريس بوضع طرحة على رأس العريس وتدخله الغرفة وتجلسه بجانب العروس ولكن تفصل بينهما مرآة تغطيها طرحـة ، ثم يرى العريس وجه العروس للمرة الأولى فتنطلق الحناجر بالغناء ، ويضع العريس خاتم الـزواج فى إصبع العروس ويمس جبهتها بالذهب والزعفران ويضع الحلوى بين شفتيها ، ثم يأتى والد العروس ليسلم ابنته للعريس وتنتقل بعدها لمنزلها الجديد ، وقبل أن تدخل العروس توقفها شقيقة العـريس ولا تدخلها إلا إذا استلمت بقشيش ، ثم بعدها تغسل قدميها فى وعاء فضـة وينثر المـاء فـى أركان المنزل ، وفى اليوم التالي يأتى أشقاء العروس ليأخذوها إلى منزل والدها وفى هذا اليوم يرسل أهل العريس الحلوى مرة أخرى وتستمر الاحتفالات بنفس الطريقة لمدة ثمانية أيام [١٣٨] .

ولا شك أن هذه الاحتفالات من المساوئ الخطيرة فى المجتمع ، والسبب يرجـع إلى أن إنفاق الفلاحين مبالغ كبيرة من المال فى احتفالات الأفراح يعد إنفاقاً لا نفـع منه ممـا يترتب عليهـا خسائر مادية ، فلمدة عدة أيام يدعو أهل قريته وتقام الولائم مما ينتج عن ذلك نفقـات باهظة ، وفى الوقت نفسه من الصعب يتخلص من هذه العادات مهما كلفته من نفقـات تضيـع عبـثاً ، مما يؤدي إلى تواجد الديون، ومن الملاحظ فى هذا الصدد أن الاحتفـالات فى الـزواج مشـابهة لاحتفالات رجال البادية فى طول مدتها كما يتشابه الكشميريون مع رجال البادية فى تمسـكهم فى عدم زواج البنت خارج إطار قبيلتها بهدف الحفاظ على كشمير من الأغراب غـير الكشـميريين لبقاء البيئة الكشميرية للكشميريين دون غيرهم حيث يعيش عليها أهل كشمير ومن جاء بعـدهم من أولادهم من أصل كشميرى مائة فى المائة.

والزواج عند الهندوس له مراسم معينة ولكنها تختلف من منطقة لأخرى ، ولكن تشترك هذه المراسم فى وجود الزهور وخاصة الزعفران واستخدام الحناء وارتداء ملابس الحرير الفاخر ووجود

الفاكهة والحلوى والذهاب للمعابد المقدسة للتبرك بالآلهة ليكون هذا الزواج مباركاً [٢٣٩] ، ويمثل عرف الزواج لدى الطائفة الهندوسية قديماً وحديثاً أهمية كبيرة لأنه يضع الضوابط التى تحدد علاقة الرجل بالمرأة ، كما يدعم هــذه العــلاقة المسئولة عن استمرار البشرية ، ولذلك كان الــزواج يأخذ إطار القدسية والهيبة فتكون احتفالاته رمزية يطلق عليها طقوس ، وهذه الطقــوس تعكــس ثقافة المجتمع التى تنظم فيه فيكمن وراء هذه الطقوس إما أسطورة أو رمز يضفي علــى طقــوس الزواج مغزى عميقاً [١٤٠] ، وعلى هذا تعتبر الهندوسية أسلوب حياة بمعنى أن لكل شئ فى الحيــاة طقوساً معينة ولابد من اتباعها.

المرأة الكشميرية

وجدت بعض العادات فى كشمير توضح مكانة المــرأة الاجتمــاعية ، والتى تتشابه فيها مــع مجتمعات أخرى كإقامة الاحتفالات عند إنجاب الذكر والحزن عند إنجاب الأنثى ، كما أن للإبنة الجميلة معاملة أفضل من أختها الأقل جمالاً ، وهذه الصورة تنتشر خاصة فى القرى عــن المــدن وتنتشر بين بعض الأسر المسلمة والهندوسية وإن قلت فى العصور الأخيرة ، وكذلك من العادات المنتشرة أن لأم الزوج سلطان كبير على زوجة ابنها فلا تجلس أمامها دون استئذان ولا ترفــع فى حضرها غطاء رأسها ، ويتضح هذا فى القرى لأن المنازل كبيرة والأجنحة معدة لحياة الأبناء بعد الزواج ، فالجميع يعيشون معاً ، ولذا يتقيد الأبناء بتقاليد رب الأسرة ، ولكن هذه التقاليد خفت وطأها كثيراً عند المتعلمين [١٤١] .

وعلى هذا فإن للمرأة مكانة اجتماعية أقل من الرجل.، أي أها فى المرتبة الثانية حتي أهــا فى هذا الوضع تتنافس فيه مع غيرها من النساء حيث تتدخل عوامل أخــرى تحــدد ترتيبهــا بالنسبة لغيرها من النساء كجمالها و سلطتها فى المترل ، وكثيــراً ما ساعد توارث هــذه العادات إلى استمرار وضع المرأة فى الدرجــة الثانية فى المجتمع.

ومنذ وضع الدستور الهندي فقد منح المرأة حقوق متساوية مع الرجل فى المجالات الاجتماعية والاقتصادية ، هنــاك نــص صــريح علــى ذلك يقول أن " لكل من الرجــل و المرأة الحــق فــى الحصــول على وسيلة ملائمــة للعيش " ، ولقــد كان " نمرو" مدافعاً عــن حقــوق المرأة الشرعية حيث يقــول " لا يمكــن أن تحــقق الديمقراطية إذا مــا فصلــت جــزءً كبيــراً يصل إلى نحو ٥٠% من الشعــب ثم أدرجته ضمن طائفــة منعــزلة فيمــا يخــص المزايــا الاجتماعية وما شابهها ، وعلى هذا أصــدر البرلمــان الهنــدي التشريعات اللازمة لضمــان حقــوق المرأة [١٤٢] .

وبمقتضي هذا الدستور تغيرت الصورة الأولي لمكانة المرأة فى المجتمع حيث منحت حقوق متساوية مع الرجل ، وقد انعكس ذلك على المرأة الهندوسية و المسلمة على حد سواء باعتبار أن كشمير ولاية هندية تخضع للدستور الهندي ، وعلى هذا الأساس عملت المرأة الكشميرية جنباً إلى جنب مع الرجل فى مختلف الميادين ، فتساعده فى الزراعة وخاصة فى موسم زراعة الذرة والقمح ، وتقوم بالصناعات اليدوية المختلفة [١٤٣] ؛ كصناعة الفخار ويكون دورها نقش الآنية ، وفى صناعة النسيج يكون دورها ثانوياً يتمثل فى الأعمال التحضيرية ، والقليل منهن من يجلس على الأنوال ، وتقوم المرأة بالتطريز وتعد منه تحفاً متعددة الأشكال ، وتقوم بصناعة الدمى وتبيع منتجاها فى الأسواق ، كما ساهمت المرأة فى حرف أخرى كحرفة صيد السمك ، كما أن هناك المرأة العاملة المتعلمة التى تعمل كما يؤهلها تعليمها وشهادها العلمية وبجانب عمل المرأة فى أى مجال فإن لها دوراً آخر وهو المترل ورعاية الأبناء[١٤٤].

قد اختلفت المرأة المسلمة عن المرأة الهندوسية فيما يخص التعليم الديني و الأحوال الشخصية، فالتعليم الدينى للمرأة المسلمة يقصد به التعليم الإسلامى وحفظ القرآن الكريم وتختص به مدارس وهيئات إسلامية خاصة ، كما أن للمرأة المسلمة دور فى نشر التعليم الإسلامى والوعى الاجتماعي بين المسلمات غير المتعلمات ، ولكن المسلمات والهندوسيات الكشميريات تشابهن فى الاهتمام بالتدريب على مهنة أو حرفة تناسب البيئة وخاصة الصناعات اليدوية التى تشتهر بها كشمير وهذا بجانب تعليمهن ، وطبقاً لقانون الأحوال الشخصية فقد حددت الشريعة الأمور التي يختلف فيها الرجل عن المرأة ؛ وهي عمليات الزواج و الطلاق والميراث ، وهذا الاختلاف رغم أنه فى مظهره فى غير صالح المرأة ولكن فى مضمونه لصالح المرأة ، ولكن تتدخل العادات التي تنقص من مكانة المرأة وهذه العادات بعيدة عن الشريعة الإسلامية [١٤٥].

وقد حددت الشريعة الإسلامية قوانين للزواج منها أنه لا يجوز زواج مسلمة إلا من مسلم ،ولكن يجوز زواج مسلم من فتاة تنتمي لأى طائفة دينية أخرى [١٤٦] ، وهو كوضع عدم زواج مسلمة من مسيحي ولكن يجوز زواج مسلم من مسيحية ، ولكن هناك عادات تتمسك بها كشمير تنقص من حق المرأة مثل أنه يمكن زواج كشميري من باكستانية أو هندية ، وتصبح هى كشميرية ، ولكن لا تتزوج كشميرية من مسلم باكستاني أو هندي ، وإذا حدث لا تصبح الفتاة كشميرية و لا يصبح لها الحق فى امتلاك شئ من أملاك أسرها وتشدد الحكومة على هذا وخاصة إذا كان الزوج باكستاني[١٤٧] .

وفى الحقيقة أن الشريعة الإسلامية اختلفت عن الهندوسية ؛ حيث اختصت ببعض الأمور المتعلقة بالزواج ميزها عن العقائد الأخرى ؛ خاصة الهندوسية مثل : تعدد الزوجات Bolygamy وهى من إحدى القضايا الخطيرة التى تثار ضد الشريعة بحجة أن تعدد الزوجات عادة ترجع إلى

مجتمعات بدائية ، وليس لها مكان فى العصر الحديث ويجب منعها بالقانون ؛ على الـرغم مـن أن الشريعة كفلت الحماية للمرأة فى هذه الناحية حيث طالبت الشريعة عند تعدد الزوجات بالمساواة فى التعامل المالى والسلوك دون تميز بين واحدة وأخرى ، وعلى ذلك فإن إعالة الزوجـات أمـر إلزامى للزوج ، وأن القدرة على المساواة تشير أساساً إلى الاستقرار المالى الذى ينتج عن إعالة أكثر من زوجة ، لأن المساواة فى المعاملة شئ ينشأ بعد الزواج وحتى بموجب قانون الـزواج للمسلمين فى عام ١٩٣٧م ، فإن الزوجة التى تضار من عدم المساواة بينها وبين الزوجـات الأخريات يمكنها ان تلجأ إلى المحكمة .

بالإضافة إلى ذلك هناك قضية الطلاق Divorce فهى أحد المواضيع الأخرى التى يدور حولها جدل ، والشريعة الإسلامية تحس على تجنب الطلاق بقدر المستطاع ، وفى حالة النفور التام بـين الزوجين تتيح الشريعة الطلاق بعد فشل محاولات المصالحة ، وتكون هناك ثلاث طلقات تكـون الثالثة بائنة ، والشريعة بذلك تحاول المحافظة على رابط الزواج باعتباره شيئا لا يمكن فصله فجأة ، ويرى الهندوس أن مسألة الطلاق تهدف لجعل حياة النسوة بائسة (١٤٨) ، على الرغم من أنها تعتبر حلاً لكثير من المشكلات الناتجة عن استحالة العشرة (١٤٩) .

أما المرأة عند الهندوس فقد اختلف وضعها بمرور الزمن ؛ ومن الجدير بالذكر أن المرأة لم تنـل قسطاً كبيراً من الاحترام إلا منذ عهـد قريب ، فبالنسبة للمرأة الهندوسية على وجه الخصـوص كـانت تستمـد وضعهـا طبقاً لشريعة " مانو" ووفقا لهذه الشريعـة تعتبر المرأة متأخرة متقلبة يجب حجبهـا لنيل وفائها لانعدام الفضيلة فى روحهـا ، وهـذه الشريعة منذ أكثر مـن ألفـي سنـة ورغم ذلك لم تتبدل آراء الهندوس فى ذلك فيقول الحكيم الهنـدي "بـنج تنتـرا" Bing Tintra : المرأة هي زوبعة الريب ، وبؤرة السفه ، ومدينـة التهـور، ومستودع الذنوب ، وبيت الخـداع ، وحقـل الظنـون " ، كمـا أن المرأة ليس لهـا أي دور إلا بعـد ما تصير أماً فحين إذن تحـترم ولو ترملت .

ونتيجـة لتلك النظرة أصبحت المرأة تابعة للـرجل الذي يعتبـر بمثـابة سيـدها لكونـه ممثلاً للآلهة فى الأرض (١٥٠)، ولهـذا فإن الزوج كـان يتمتـع بسلطـان أدبي مطلـق ، ولـذا يتـولي الأب مسئولية ابنته ثم زوجهـا ثم أبنائهـا (١٥١)، وطبقاً لهـذه العقيـدة كانت المـرأة رمزاً للذنب فى حياة سابقة حيث أذنبت الروح فعوقبت بخلقهـا إمرأة ، ولذا كـان الذكـور يتمتعون بحب الأسـرة ، أما الإناث فلـم يكـن يرحب بهـن ، وفى كـثير مـن الأحيـان يقتلوهن، كما تحـرق المرأة التي تفقـد زوجهـا أو انتحارها أو ما يعـرف بعـادة " سـاتي " Sati ، وإن لم تحرق تخلـد إلى الحـزن فى هذه الحالة يتم قص شعـرها تماماً ولا تشـترك فى احتفالات الأسـرة ، ولا تأكل إلا مـرة واحـدة فى اليوم وأن تصوم عن الأكـل و الشـرب يومان من كل شهـر.

وفيما يخص قوانين الزواج فقديماً كان يتم الزواج للأطفال ، حيث كان من حـــق الوالـــد أن يزوج ابنته وهى فى السنة الأولى ، ولكن وضع قانون بمنع زواج الأطفال، ووضع له سن ١٤ عاماً كحد أدنى للزواج ، ثم صدر قانون عام ١٩٤٥م يجعل سن الذكور فوق سن ١٨ عامـــاً وســـن الأنثى فوق ١٥ عاماً ، ثم ارتفع الى سن ١٦ عاماً فى عام ١٩٧٨م ، هذا بالإضافة إلى أنـــه مـــن عادات الهندوس لا يمكن زواج الأرملة حتى ولو كانت صغيرة فلزم عليها أن تظل للأبد بـــدون زواج ، وإن كان القانون المدني الإنجليزي قد خفف الأمر فأصبح بمقدور الأرملة أن تعقد زواجها مكاتبـــة ، ولكـــن يواجـــه هـــذا اعتـــراض الأسرة ، ولكنه بعد ذلك صدرت القوانين الـــتى تتيح الزواج دون اعتراض ؛ وعلى الجانب الآخر فإنه من عادات الهندوس فى الزواج ، أن تـــدفع العروس المهر وتعد حاجاتها من أثاث وأدوات وغيره ولكن صدر قانون عام ١٩٦١م يحرم دفـــع المهر من العروس [١٥٢]، أما فى لاداخ فقد اختلف الأمر تماماً عما هو عنـــد المســـلمين أو عنـــد الهندوسفى أن للمرأة العديد من الأزواج ، وأن المرأة تدفع ضريبة للزواج وينتشر هذا فى الطائفة البوذية حيث تكون المرأة زوجة لكل الأخوة وتكـــون من حق الأخ الأكبر ثم باقي الأخوة [١٥٣] .

وهناك أمر آخر يتعلق بالأحوال الشخصية وهو الإرث Inheritance ، فالمرأة المسلمة ترث طبقاً للشريعة الإسلامية ونصيبها نصف نصيب الرجل ، ولكن تظهر بعض المخالفـــات للشـــريعة وخاصة فى القرى حيث يطبق قانون التقاليد الذى لا يورث المرأة ، وحتى لو التجأت إلى المحـــاكم لتطلب نصيبها فلا تجد من يعير قضيتها اهتماماً ، ولكن ترث المرأة إذا أوصى لها كتابياً فإنها بذلك ترث بقانون الشريعة ، وأما المرأة الهندوسية ولا ترث حيث لا تصب شيئـــاً من مال زوجهـــا أو والدها مهما عظم ، وتضطر بذلك إذا توفى زوجها أو والدها أن تعيش عالة على أفراد أسرتها إلا إذا كانت متعلمة وأرادت الاستقلال فإنها تقتحم الحياة العملية وتكتسب رزقها ، ولـــذا تقبـــل الهندوسيات على التعليم بشغف لأنه سندها فى الحياة ولذا تقل الأمية بينهن [١٥٤] ، وقد صدرت تشريعات متعددة لمحاولة إعطاء المرأة الهندوسية مكانة اجتماعية أفضل مما هى عليه وأن يكون لهـــا نصيب فى الإرث [١٥٥].

وأما فى لاداخ فالحال أسوأ للمرأة فهى تحرم من الميراث ، ولا يتوقف الأمر عليها ولكن يشمل جميع الأبناء ماعدا الإبن الأكبر فهو الوريث الوحيد للعائلة فى كل ممتلكاتها ؛ لأنه رب الأسرة وفى مقام الأب فله الحق فى كل شيء، ويأتي ميراثه تدريجياً فيرث المترل عندما يتزوج ثم يرث الأرض عندما ينجب [١٥٦] .

ويقول نهرو عن وضع المرأة فى المجتمع الكشميرى فى مذكراته :- " يختلف أهل كشمير والأسر المنحدرة منهم عن غيرهم من أهل الهند فى أنهم لا يفرضون العزلة على نسائهم ، ولهذا فإن الرجال

والنساء كانوا يجتمعون فى الحفلات ، وإن كانت النساء تجلسن فى معظم الأحيان بمعزل عن الرجال ، كذلك كان يلتقي الفتيان والفتيات بمساواتهن للشباب ، ولكن فى الطائفتين لا يباح لهما ما يباح لأمثالهما فى بلاد الغرب ، غير أن الأسرة الكشميرية الأصل تتزاور ويلتقي رجالها ونساؤها فى البيوت ولا يحتجب نساؤها إلا عن أعين من هم من غير أبناء كشمير" [١٥٧] .

طبقا لقول نهرو أن المرأة الكشميرية تختلف عن غيرها فى حريتها وعدم فرض العزلة عليها ومساواتها بالرجال ، ولكن على الرغم من ذلك فالنساء تجلسن بمعزل عن الرجال فى الحفلات حفاظا على التقاليد ولا يكون هناك الاختلاط المعروف عند الغرب ، كما أنها تحتجب عن الأغراب غير الكشميريين ، ولكنها تظهر لأهل كشمير ، وهذا الوضع يجمع بين الحرية والتقيد كما يظهر سمات المجتمع الشرقى الذى يغار على المرأة ويحافظ عليها دون تقييدها أو عزلها .

وهناك ما يؤكد قول نهرو وجود ما يعرف " بالبردة " Purda ، وترتديه بعض النساء فى القرى خاصة حيث ترتدى حجاباً يلتف حول الجسد [١٥٨] ، ويغطيه من قمة الرأس الى أخمص القدمين ، وأمام العينين فتحتان صغيرتان تغطيها طبقة من النسيج الشفاف لا يكاد البصر يتبين من خلالهما شيئاً ، بالإضافة إلى أن بعض النساء لا يكتفين بهذا الحجاب ولكن عندما يركبن عربة تقمن بتغطية مقدمة الجسم بقطعة كبيرة من النسيج الثقيل حتى لا تقع الأبصار على من يجلس بالداخل ، وهذا الحجاب ينتشر بين المسلمات وإن كان يحولهن من الالتحاق بالمدارس والمساهمة فى شئون المجتمع ، ولذلك يتفشى الجهل فى معظم القرويات ، وتكون نسبة التعليم فيهن أقل من نسبة التعليم فى الهندوسيات ، هذا رغم قلة الهندوسيات عن المسلمات وإن كان بعض الهندوسيات فى الأسر القروية ترتدى الحجاب أيضاً رغم أن دينهن لا يفرض عليهن ذلك، ولكن هذا الحجاب اقتباساً من المسلمات فأصبحت عادة متبعة [١٥٩] ، ومنذ عام ١٩٦٥م وبدأت الفتاة الكشميرية تتخلى عن الحجاب وخاصة فى المدن وكذلك بعض الفتيات فى القرى ، ولكن مع الاحتفاظ بالقيم والمبادئ الدينية وعدم الانزلاق فى التيارات الأجنبية.

ونستخلص من ذلك أن وضع المرأة وحقوقها يختلف من طائفة إلى أخرى ، ويعتبر التعليم هو أهم سبب جعل المرأة تأخذ وضعها اجتماعياً أفضل مما كانت عليه ، حيث تستطيع العمل فى مجال تعليمها ، وتستطيع بذلك أن تكفل نفسها دون الاحتياج لأى فرد ، ولكن هناك أمور تحتاج المرأة تعديلها أو تغيير لضمان وضع اجتماعي أفضل وعلى سبيل المثال مسألة الميراث بالنسبة للمرأة الهندوسية ، وكذلك بالنسبة للمسلمين فلابد لهم من تطبيق الشريعة الإسلامية دون تحريف أو تأجيل.

تأثير الاضطرابات والقلاقل السياسية على حقوق الإنسان الكشميرى

كفـل الدستور الهندي مجموعة من الحقوق هي حق المساواة Right To Equality ، حـق الحـرية Right To Freedom ، وحق عدم الاستغلال Right To Exploitation ، وحـق التعليم والثقـافة Cultural and Education ، وحق التملك Right To Property ، وحق اللجوء إلى الوسائل الشرعية Right To Constitutional Remedies .

ولقـد كـانت أول الحقوق المنصوص عليها فى مواد الدستـور هـو حق المسـاواة وفقـاً للمادة ١٤ ، أما المـادة ١٥ مـن الدستور فقد حذرت من التمييـز علـى أساس الـدين أو العرق ، واهتمت المـادة ١٦ من الدستور بحق كـافة المواطنين فى الفـرص المتسـاوية فيمـا يتعلـق بالتوظيف ، وبمقتضي المـادة ١٧ من الدستـور تـم إلغـاء نظـام المنبـوذين Martryans ووضعت المـادة ١٩ من الدستور ضمـان لحمـاية الحقوق العمليـة ، وهـي مجموعـة من الحريـات أهمهـا حريـة الحديث ، وفى المـادة ٢٠ من الدستور تمكين للحكومة من تجريم أفعال بعينهـا ، ونصت المـادة ٢١ من الدستور بإعطاء الحرية الشخصية ، وتقضـي المـادة ٢٢ مـن الدستـور بعـدم إلقـاء القبض علـى أي فـرد أو احتجازه دون إخطاره ولا يجـوز حرمانه من حـق استشارة المحامي الذي يختـاره وتلزم هـذه المـادة المثـول أمـام القاضي خلال ٢٤ ساعة من القبض عليه ، كما تمنع المادة ٢٣ من الدستور الإتجـار بـالآدميين (الرق) أو السخـرة .

وعلـى هذا الأساس فإن الهند بدأت البداية الأولي لتطبيق الأسلوب الحـديث للديمقراطيـة الاجتماعية وأصبحت دولة سباقة فى هذا المجال عن الدول المتحضرة التي مازالت تعتـرف بالتفرقة و العزلة بسبب اللون أو الطبقـة بل اعتبرت الهند ذلك جريمة يعاقب عليهـا ، وهتكـاً صريحاً لحق المسـاواة المقـرر للجميـع [١٦٠] .

ولكن صدرت العديد من التقارير من الهند وكشمير و باكستان تكشف عن عمليات ينتـهك فيها حق الشـعب الكشـميرى فـى جميع النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأهم هذه الحقوق هو حق الحياة [١٦١] ؛ وقد شهدت كشـمير هـذه العمليـات منـذ عـام ١٩٤٧م[١٦٢] ، ولكنها وضحت فى عهد " جاجموهان " ، و"ساكسينا" Sakcina ، و" لولى سينج " Loli Singh ، و" كريشناراو" Krishna Row ، كما استمر بعدهم مسلسل من الانتهاكات لحقوق شعب كشمير وخاصة بعد المقاومة الشعبية عام ١٩٩٠م [١٦٣] ، وعلى هذا كان تطبيـق الأسلوب الحديث للديمقراطية من الناحية النظرية دون الناحية العمليـة وقـد أثبـت ذلـك الانتهاكات التي تعرضت لهـا كشميـر خـلال فتـرة الحكـم الهنـدي منذ عـام ١٩٤٧م .

ومن أمثلة هذه الانتهاكات التى تعرض لها الشعب هـــى الحــبس Imprisonment [١٦٤] ، والإعتقالات دون محاكمة [١٦٥] ، وهذا الأسلوب اتبعته القوات الهندية مع الساسة فى كشـــمير، ومع من ينادى بالاستفتاء واتهامهم بالخيانة [١٦٦] ، وكانت هذه الاعتقالات استناداً على قـــانون الحجز الوقائى وإن كان قانون العقوبات فى الفقرة ١٤٤ يحرم ذلك ، ولكن هذا الأسلوب استند على نص فى الدستور لعام ١٩٥٤م وهو إمكان الاعتقال لمدة خمس سنوات دون محاكمة [١٦٧] ، وقد ساعد هذا النص على اعتقال الشيخ عبد الله [١٦٨] .

وفى الواقع دلت الإحصائيات من عام ١٩٩٠م حتى عام ١٩٩٥م علـــى تواجـــد عمليـــات تعذيب[١٦٩] ، وحوادث قتل كثيرة وخاصة للشباب الكشميرى المشترك فى المقاومة[١٧٠] ، وأدلت منظمة هندية لحقوق الإنسان بالبنجاب PHRO (Punjab Human Right Organization) فى تقريرها لعام ١٩٩٢م عن تلك العمليات حيث ذكرت أنها أشبه بعمليات التعذيب التى قادها النازيون — النازيون هم الحزب النازى فى ألمانيا بقيادة هتلر فى الفتـــرة ١٩٣٣م —١٩٩٤٥— فى أنحاء أوربا ، كما أكد ذلك اعتراف لــ " أشوك جاتيلى " مستشار حاكم كشمير " كريشنـــــا راو" أنـــة حـــاول تعقب آثـــار نحو ٨١ شاباً بعد اعتقالهم لكنه لم يجد لهم أثراً ، ورفضت قوات الأمن توضيح شئ بشأنهم [١٧١]، وقد سجلت منظمات حقوق الإنســـان المختلفـــة فى تقاريرهـــا إحصائيات وخاصة عـــام ١٩٩٣م [١٧٢] ، وعام ١٩٩٤م عن عمليات التعـــذيب والقتـــل فى السجون.

وقد استغلت القوات الهندية الحماية التى يوفرها القانون الهندى فى حملات القتـــل للخـــائنين الموالين لباكستان؛ وخاصة فى عهد "جـــا جموهان " فى مدة تنصيبه منذ ١٩ يناير ١٩٩٠م إلى ٢١ مايو ١٩٩٠م ، حيث زادت خلالها عمليات القهر والتعذيب [١٧٣] وخـــلال الفترة من أغسطس ١٩٩٠م إلى أكتوبر ١٩٩٣م كانت مدينة " باتان " [١٧٤] ، ومنطقة " سوبور " [١٧٥])، ومدينة " بيجبيهار" Bijbihara [١٧٦] ؛ أكثر المناطق التى تعرضت لحوادث القتل والذبح وخاصة للشباب وذلك من قبل القوات الهندية .

وفى تقرير عن منظمة آسيا لحقوق الإنسان Asia Human Right جاء ما يلـــى :— " بعـــد تعرض القوات الهندية لهجوم من قبل بعض المسلحين تقوم مباشرة بتطويق المنطقـــة وتســـرع فى عمليات التفتيش الدقيقة ، ويتعرض المواطنون الذين يشتبه فى أنهم يدعمون المسلحين إلى الضرب وفى بعض الأحيان يتم اعتقالهم أو قتلهم ، وكما يحدث عادة أن تزعم السلطات الهندية أن هؤلاء القتلى قد وقعوا ضحايا بتبادل إطلاق النار " [١٧٧] .

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، ولكن كانت هناك تجاوزات أخرى بأساليب غير الحبس والقتل فى السجون كإحراق المبانى والمحال التجارية للمواطنين [١٧٨] الذين يقدمون دعماً للمجاهدين الكشميريين ، وفى بعض الحالات كان يتم فيها إجبار السكان على البقاء داخل المبانى التى تحرق وقتل من يحاول الفرار منها [١٧٩] ، وقد أشار لهذه العمليات رئيس هيئة "التنسيق من أجل كشمير" القاضى " تركوندى " عام ١٩٩١م فى قوله " إن القوات الهندية قامت بعمليات إحراق واسعة النطاق للمبانى والمحال التجارية" [١٨٠] .

ويلاحظ من ذلك أن القوات الهندية تخطت الحدود القانونية فى الاعتقال وتعذيب المعتقلين وقتلهم دون محاكمة وهذا بهدف إخماد أية أصوات معارضة للسيطرة الهندية ، أو تنادى بالانضمام لباكستان العدو الأول للهند، وفى سبيل هذا الإخماد تباح العمليات الإجرامية التى تعتبر انتهاكاً لحقوق الإنسان الكشميرى [١٨١].

ومن الجدير بالذكر أن القوات الهندية استخدمت سلاح يمثل أكثر حساسية فى مجتمع مسلم، وهو سياسة الاغتصاب " Extortion ضد نساء وأطفال كشمير على نطاق واسع حيث كان الاغتصاب سلاح للإجبار على الاعتراف عن المجاهدين [١٨٢] ، ومن المناطق التى تعرضت لهذا الاعتداء محافظة " تكي بورة " [١٨٣] حيث مدينة " تكي بوره " ، و قرية " ترهكام" ، و قرية " قنجوارا" ، وقرية " ليدروا" ، وقرية " شو كييل " وقرية بالي بوره ، وقرية " بازي بوره" ، وفى محافظة " بدكام" [١٨٤] ، كانت قرية "ودوان" ، وقرية " أننت ناق" وقرية "باد سكام" من محافظة "إسلام آباد " بكشمير ، وفى حي " لال بازار" بمدينة سرينجار[١٨٥] ، وقرية "شال سيدابورا"، ومدينة "هاران" وفى " جوريهاخار" ، وقرية" باخة كار " من مقاطعة " هانورا " [١٨٦] .

وعلى الرغم من ذلك لا يتعرض المعتدون للمحاكمة مع اعتبار هذا الأسلوب من غنائم الحرب[١٨٧] ، وقد زاد هذا الاعتداء خاصة عام ١٩٩٠ – ١٩٩١م ، على الرغم من أن القانون الجنائي الهندى فرض عقوبة مدتها ٧ سنوات ثم ١٠ سنوات بعد تعديل مدة العقوبة عام ١٩٨٣م، لكن لا ينفذ هذا القانون بسبب قانون الشهادة الهندى وهو إمكانية التشكيك فى صدق الشاهد ، وكذلك بسبب تناقض التقارير الطبية ، وتناقص الشهادات ، وفى الواقع هناك ندرة فى الإعلان عن مثل هذه الجرائم ، ويرجع ذلك إلى العار الذي تشعر به الضحية فى المجتمع المسلم ، وخشية على أزواجهن من الاعتقال من قبل الجنود [١٨٨] ،وقد نددت منظمات حقوق الإنسان الهندية والدولية استخدام هذا السلاح واعتبرت أن استعمال القوات الهندية لهذا السلاح وسيلة إرهابية إلا أن الحكومة تغاضت عن ذلك واستمرت عما هي فيه [١٨٩] .

وبالإضافة إلى ما سبق ، لم يسلم القطاع الطبى من القوات المعتدية فأوردت هيئة أطباء من أجل حقوق الإنسان " أن قوات الأمن تدخل مراراً إلى المستشفيات ويقوم أفرادها بضرب المرضى والأطباء وتكسير الأدوات الجراحية داخل غرف العمليات ومنع سيارات الإسعاف من نقل المرضى والمصابين " ، ومن أمثلة المستشفيات التى تتعرض بانتظام لغارات وتفتيشات القوات العسكرية " بون " Bone ، و " جونت" Joint ، و" لال ديد " Lal Ded حيث يتعرض بهم المرضى والأطباء للضرب والقتل والاغتصاب ، وزادت هذه الأعمال ما بين عام ١٩٩٠م وعام ١٩٩٤م ، وقد سجلت نسبة عالية من الحوادث فى إبريل عام ١٩٩٤م (١٩٠) .

ولقد كان لأطباء كشمير دور فى تسجيل انتهاكات حقوق الإنسان الكشميرى ، فقد كشف الأطباء عن حالات الفشل الكلوى المنتشرة والمؤدية للموت ، وهذه الحالات ناتجة عن طرق التعذيب المتبعة والعمليات الجراحية الإجبارية لاستئصال الكلى ثم زرعها أو بيعها بنيودلهى وقد تعرض الكثير من الأطباء للتهديدات والاختفاء والقتل ومن أمثلتهم الدكتور أحمد أشاى" Ahmed Ashai الذى قتل فى ١٨فبراير١٩٩٣م ، والدكتور " عبد الأحد غورو " Abdul Ahad Guru ، الذي قتل فى إبريل ١٩٩٣ م (١٩١) .

وبوجه عام انتشر فى الوادي التأخر الصحي نتيجة لسوء التغذية ، فهناك ما يزيد عن نحو ٧٥% من السكان لا يحصلون على قدر وافى من التغذية ، وتزداد المشكلة تفاقماً بالنسبة للمشردين الذين لا يجدون مأوى لهم بعد تدمير منازلهم فهم معرضون لحالات الجو الباردة أو الحارة ، كما يأتى التأخر الصحي بسبب الأوبئة ، والإهمال فى الخدمات الصحية ، وإن كانت الحياة فى الريف أشد تعاسة عن الحياة فى المدن حيث تنتشر به الأمراض الخطيرة (١٩٢) .

وبالإضافة إلى هذه الحقوق المهدورة للشعب الكشميرى كان هناك حق أخر وهو حق المواطنة Citizenship فطبقاً للدستور الهندى فقد استبعد فكرة الجنسية المزدوجة Double Nationality كما اختصت المواد الدستورية من ٥ إلى ٨ بمنح الجنسية لفئات معينة كالمولود و المقيم فى الهند ، أو المقيم بالهند وليس مولود فيها ووالداه مولودان بالهند ، أو المقيم بالهند وأقام بها أكثر من خمس سنوات ، أو المقيم خارج الهند لكن والده أو أجداده مولودين فى الهند ، أو المهاجر إلى الهند من باكستان قبل ١٩ يوليو ١٩٤٨م ، أو من جاء بعد هذا التاريخ وأقام بالهند ستة أشهر وأعيد توطينه رسمياً ، ويقضي الدستور أن يفقد كل هذه الحقوق كل من اختار بمحض إرادته جنسية دولة أجنبية ، ويمكن إسقاط الجنسية أو الحرمان منها لأسباب معينه (١٩٣) ؛ التي طبقتها الحكومة على الكشميريين الذين خرجوا من بلادهم وقت

الاضطرابات فى الأعوام ١٩٤٧م ، ١٩٤٨م ، ١٩٦٥م ، ١٩٧١م ، ١٩٩٠م ، فلا تعتبـرهم الحكومة الهندية كشميريين وتعتبرهم باكستانيين وتمنعهم من زيارة كشمير ، أو زيارة أقاربهم ونفى حقهم فى الاستفتاء وكذلك تمنعهم من أخذ الجنسية الكشميرية ، أو شراء ممتلكات بكشمير [١٩٤].

وعلى الرغم من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان للجمعية العمومية للأمم المتحدة أنه لا قـوة على الأرض تستطيع انتزاع جنسية الكشميريين ، بالإضافة إلى قرار الشيخ عبد الله ومن بعده ابنه فاروق بإعادة الاستيطان إلا أن هذه القرارات مجمدة فى المحكمة الهندية العليا ؛ وبذلك ظل مليون كشميري من جامو وكشمير فى باكستان يحرمون من حق المواطنة الكشميرية [١٩٥] .

وتدين هيئات كثيرة انتهاك حقوق الإنسان فى كشمير، ومن هذه الهيئات منظمـات حقـوق الإنسان كمنظمة العفو الدولية فى تقريرها عام ١٩٨٩ م حيث أدانت الإعدام Execution[١٩٦]، وفى تقريرها عام ١٩٩٠م أدانت الحجز والاعتقال وأعمال العنـف[١٩٧] ، وفى تقريرهـا عـام ١٩٩١م الذى أدان أعمال القتل بحجة الانتقـام من الانفصاليين [١٩٨] ، وكذلك فى تقريرها عام ١٩٩٢م الـذى أدان احتجـاز المسجونين السياسيين[١٩٩] ، كذلك أدانت الانتهاكات منظمة الرابطة الدولية لمنظمات حقوق الإنسان ، وتقارير مراقبة آسيا ومنظمة أطباء بلا حـدود [٢٠٠] ، وتقارير منظمة آسيـا وتش Asia Watch لعام ١٩٩٣م ، وكذلك تقريـر وزارة الخارجيـة الأمريكيـة American Foreign Ministry حـول انتهاكات حقوق الإنسان وخاصة جرائم القتل فى فبراير ١٩٩٤م [٢٠٢] ، وأيضا تقرير منظمة آسيا لحقوق الإنسان فى عام ١٩٩٥م [٢٠١] ، ويعتبر أهم ما يدين القوات الهندية فى هذا العمل الميثاق الدولي للحقوق المدنية والسياسية الـذى يحرم التعذيب وجميع أشكال التعامل غير الإنساني [٢٠٣] .

ومن الملاحظ فى هذا الصدد أن هذه التقارير تركزت فى الفترة منذ عام ١٩٨٩م حتى عـام ١٩٩٥م وهى فترة الانتفاضة الشعبية ، لأن رد فعل القـوات الهنـديَة أمـام هذه المقـاومة تمثـل فى إتباع أسلوب القهر، للسيطرة على الوضع ، ولكن هذا الأسلوب كان فيه اعتداء على حقوق الإنسان الكشميرى، ولذا أدانت هذا الوضع العديد من منظمات حقوق الإنسان ، وتعتبر تقاريرها جميعاً مدينة للقوات الهندية ، إلا أنها تدين بـالأخص فرقـة " البـوليس الخـاص" Detective Special التـىلها الدور الأكبر فى تلك الأعمال ، وقد تشكلت هـذه الفرقـة فى البداية ، تحت اسم " فرقة السلام " Peace Band لإخماد صوت الشعب فى عهد حكومة " بخشى غلام محمد " [٢٠٤] ، وتتم هذه الفرقة عملها بالتعذيب والاعتقال وانعدام الحريات المدنية وتضييق سبل الحياة للمسلمين خاصة فى المنازل والوظائف [٢٠٥] ، وقد حلت " فرقـة السـلام " عـام

١٩٥٣م ولكنهـا وجـدت تحت اسم جديد وهو " البوليس الخاص " ، واتبع البوليس الخـاص أسلوب " فرقة السلام " ، وقد كان للبوليس الخاص الحرية التامة التى تجعله فوق الحاكم (٢٠٦) ، وكذلك بواسطته يتم إخضاع أى فرد يخوض فى الحديث عن الحكم الديكتاتورى Absolutism فى الولاية (٢٠٧) .

وبهذا الوضع كانت السيطرة فى كشمير للحكم الفردي وليس للديمقراطية ، وبالإضـافة إلى ذلك لا تتاح فرصة للشعب فى كشمير لتوصيل صوته إلى أية جهة حيث منعت الحكومة المركزية أية هيئة إعلامية أو منظمة إنسانية أو لجنة طبية على مستوى العالم بدخول كشمير إلا مـا نـدر، والسبب فى ذلك هو الخوف من أن تصل الحقائق للعالم الخارجي ، وفى الوقت نفسه يمكنها الإعلان على أن الشعب الكشميرى يقاتل بعضه (٢٠٨) .

ومن خلال شهود العيان بكشمير، والكشميريين الموجـودين فى" آزاد كشـمير" تم كشـف الحقائق وكذلك عن طريق الهيئات والمنظمات المختلفة ، إلا أن ما وصلت إليـه هـذه الهيئـات والمنظمات من معلومات يعتبر قليل بسبب اعتمادهم على الملاحظـات الشخصيـة والمقابـلات الصحفية دون مراجعة التقارير الصحفية والإذاعية المحلية وغيرها من شـواهد وأدلـة إثبـات ، بالإضافة إلى أنه إذا سمحت لهذه المنظمة بدخول الولاية تكون مـدة الإقامـة المسموح بهـا فى كشمير لا تتجاوز الأسبوع أو الأسبوعين تحت رقابة مشددة من الإدارة الهندية (٢٠٩).

وعلى هذا فقد حاولت القوات الهندية السيطرة على الوضع فى كشمير باستخدام كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة لتحقيق هذا الهدف ، دون وجود انتقادات على هذا التصرف ، ولذلك كان منعها لدخول أية هيئات أو منظمات للوادى حتى لا تكون هناك أية أدلة من أي نوع علـى تجاوزات القوات الهندية وانتهاك حقوق الشعب الكشميرى ، ولذلك فإن أية معلومات عن الوضع فى كشمير من أية مصادر تكون معرضة للاحتمالية أو الشك ، وليست بصورة مؤكدة وهذا مـا تهدف له القوات الهندية ، ألا وهو فقد مصداقية هذه الحقائق على الرغم من أن هذه الحقائق التى تم الوصول لها تعتبر مثالاً لما يحدث فى أرض الوادى ، وعلى هذا كانت التقارير المقدمة من الهيئات والمنظمات المختلفة المدينة لموقف الهند أوضح دليل على سوء الوضع فى كشمير.

وأمام هـذه الانتهاكات اختلف موقف كل من الهند وباكستان والشعب الكشميري من قضية انتهاك حقوق الإنسان ، وفيما يتعلق بالموقف الهندى فقد أدان عدم تحرك نيـودلهي تجـاه هـذه الانتهاكات من جانب قواتها مستغلة قانون السلطات الخاص للقوات المسلحة وقـانون مكافحـة الأنشطة الإرهابية ، باعتبار أن هذه القوانين لا تعفي من الخضوع لقوانين البلاد ولا من تحمـل المسئولية ، ولذا قامت السلطات باتخاذ عدة إجراءات لمواجهة تلك التجاوزات(٢١٠) ، مثل السجن

والتقاعد الجبرى ورفض الترقيات ووقف من الخدمة ، وقد أعلنت الهند أنه لحرصها على حقوق الإنسان كانت من الدول الموقعة على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، وكذلك انضمت للميثاقين العالميين حول الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الموقعين عام ١٩٧٩م[٢١١].

كما بررت الهند وجود مثل هذه التجاوزات بسبب الإرهاب الموجود فى الولاية ، وقد عبر المسئولون الهنود فى مواقف متعددة مثل " اللورد هام "Ham أمام مجلس اللوردات البريطاني بقوله:- " إن قضية حقوق الإنسان تعد قضية حتمية ومشروعة لمجتمعات مثل مجتمعنا حيث تناضل فى مواجهه التوازن المختل بين القوى والهيئات الحكومية التى يقع على عاتقها مسئولية دعم سلطة القانون والتى تقبل قراراتها الجدل والنقاش ، وبين الإرهابيين الذين لا يحكمهم ضابط فينصبون من أنفسهم حكاماً وقضاة ومحلفين وجلادين من ناحية أخرى "[٢١٢] .

كما أشار " نارسيما راو" Narasimha Rao رئيس وزراء الهند فى اجتماع مجلس الأمن فى ٣١ يناير ١٩٩٢م إلى أن بلاده لا يمكنها مساندة موقفاً يتم فيه مراعاة حقوق الإنسان مع رعاية الإرهاب،كما طالب بتجديد المقاييس التى توفق بين الدفاع عن الكرامة الوطنية واحترام حقوق الإنسان .

ولكن فى الحقيقة كان رد فعل الهند على انتهاك حقوق الإنسان متناقضاً فهى تدين استغلال قواتها القوانين لمكافحة الأنشطة الإرهابية ، وتتخذ الإجراءات لعقاب هذه التجاوزات ، ولكنها فى الوقت نفسه تصرح أنه لا يمكن التوفيق بين مكافحة الإرهاب واحترام حقوق الإنسان ، ولذا فهى تنفذ إجراءاتها العقابية فى مواقف قليلة وبشكل صوري ، كما أن الاتفاقية الدولية التى وقعتها الهند عام ١٩٧٩م بشأن الحقوق المدنية والسياسية تفسرها الهند بشكل يناسبها ، بأن كلمات حق تقرير المصير الواردة فى هذه الاتفاقية ينطبق فقط على الشعوب التى تقع تحت سيطرة أجنبية ليست على الدول المستقلة ذات السيادة ، أو على جزء من شعب أو أمة موجودة فى الاندماج الوطني ، وعلى هذا ففى تصورها أن هذا الأمر لا ينطبق على كشمير ، كما أن اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان التى أنشأتها الحكومة الهندية فى سبتمبر ١٩٩٣م بهدف تحسين سجلها فى هذا الميدان ولضمان أن تتسم بالمصداقية أمام العالم ، لا تشتمل على استقصاء لانتهاكات حقوق الإنسان التى يتم ارتكابها على نطاق واسع بصفة خاصة من قواتها شبه العسكرية العاملة فى جامو و كشمير والولايات الشمالية الشرقية ، وذلك لاعتمادها على هيئات التحقيق التابعة للدولة والتى ربما يكون لها مصلحة قوية فى التستر على انتهاكات حقوق الإنسان[٢١٣] .

ويمكن تفسير موقف الهند المتناقض أنها تريد أن تظهر بمظهر لائق أمام المجتمع الدولي لا يشوهه شيء ،فهي تنادي بحقوق الإنسان وتنشئ منظمات لها وذلك لتغطية موقف مستتر من قضية

كشمير [٢١٤] ، وهذا المظهر الذي تحاول الهند أن ترسمه يفيدها من وجهة نظرها لإثبات أولويتـــها بكشمير عـــن باكستان ،وخاصة بعد ادعائها أن العنـــاصر الإرهابيـــة الموجـــودة بكشمير هي عناصر باكستانية ، وهي بذلك تجعل باكستان دولة إرهابية تـــأوي الإرهـــابيين وتزودهـــم بالســـلاح و التدريب و المـــال بهـــدف الهجـــوم علـــى الأراضي الهنـــدية ، وبالتالي تظهـــر للعـــالم أنـــه ليس مـــن حـــق أية دولـــة إرهابية أن تثير قضية لحقوق الإنسان .

وفى الحقيقة أن الهنـــد تعلـــم منـــذ البداية أنهـــا لا تستطيع أن تقضي على الثورة الكشميرية إلا إذا أبادت المسلمين ، وكذلك تعلم أنها لا تستطيع أن تبيد كل المسلمين فكان عليها أن تجبرهم علـــى أحد أمرين إمـــا الهجرة من البلاد أو اعتناق الهندوكية باعتبار أنها العودة لأصلهم حيث أن الأكثـــرية الساحقة مـــن المسلمين هـــم من أصل هندوكي [٢١٥].

وقد زادت هذه الأعمال ضد المسلمين خاصة بعد نهضة باكستان لأن القادة الهنود ظنـــوا أن باكستان لا تستطيع البقاء وحدها ولابد لهـــا أن تتفكك فى بضعة شهور وتعود وتطلب الانضمام، وعلى هذا فإن الهنادكة حينما قبلوا التقسيم أعلنوا الحرب ضد باكستان سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

وفيمـــا يتعلق بالموقف الباكستاني فقد اختلف عن الموقف الهندي حيث وقفت باكستان وراء شعب كشمير خـــلال جلســـة حقـــوق الإنســـان فى جنيف فى فبـــراير ١٩٩٤م ، بمشاركـــة السعوديـــة و البوسنة والهرسك ، وكانت ممثلة باكستان السيدة " بناظير بوتو" وطالبت بضرورة دعوة ممثلين من الشعب الكشميري ، ليتم إعلام المجتمع الدولي بالاضطهادات التى تمـــارس ضـــد الشعب الكشميرى ، وكذلك لتحريك الهنـــد لاحترام حقـــوق الإنسان ، بالإضافة إلى أن قرار اللجنة لا يكون عائقاً فى طريق المحادثات بين باكستان و الهنـــد بشـــأن كشميـــر ، وقد أجلـــت باكستان تقديم هـــذا المشـــروع للجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنســـان للتصـــويت فى مـــارس ١٩٩٤م فـــى مقـــابل موافقـــة الهنـــد علـــى زيارة فريق تقصي الحقائق مـــن سفـــراء الدول الإســـلامية .

وقـــد أجلت باكستان مشروع القرار ولم تسحبـــه نهـــائياً لأنه بتقديمها مشـــروع القرار قد حققت كسباً دبلوماسياً ومعنوياً تمثـــل فى أن قضيـــة كشميـــر أخذت صيغـــة عالميـــة بعـــد استمرار المناظرات مدة شهـــر فى الأمم المتحـــدة لحقـــوق الإنسان ، كمـــا أن مشروع القرار سيتم ارساله من قبـــل لجنة حقوق الإنسان إلى المجلـــس الاقتصادي و الاجتماعي التـــابع للأمم المتحـــدة ومجلس الأمن الدولـــي ، بالإضافة إلى أن نحو ٤٤ دولة على الرغم من أنها لم تعـــط تصويتا و قـــررت الامتنـــاع إلا أنها أيدت الموقف الباكستـــاني ، ويرجع هـــذا الامتنـــاع إلى عـــدم الرغبة فى إغـــلاق طريق المحـــادثات وتيسيـــر الطـــرق لحل مشكلة كشمير ، وقـــد

كـان قرار تأجيل المشروع فى لجنة حقوق الإنسان للأمم المتحدة مستنداً على المادة ٦٥ لميثاق الأمم المتحدة لحقوق الإنسان التي تجيز تأجيل القرار ، ولم يكن قرار باكستان مستنداً على المادة ٥٣ التي تجيز سحب القرار (٢١٦).

وفى واقع الأمر فإن باكستان وقفت وراء الشعب الكشميري لمقاومة انتهاكات حقوق الإنسان ، ولكن تأجيل باكستان لمشروع القرار المقدم للجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بهدف عدم إغلاق الباب أمام أية محاولات لحل قضية كشمير، كما أنه رغم هذا التأجيل إلا أنها حققت عدة مكاسب أهمها إمكانية إعادة عرض الموضوع على المحافل الدولية و الإقليمية وإعادة مشروعها فى لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان فى حالة عدم تحسن الوضع فى كشمير، وفى المقابل لم تحقق الهند أية مكاسب فى " جنيف " فكانت فى حاجة للتأجيل ، ولذا كانت فى حاجة لتأييد دول مثل إيران و الصين لتأجيل مشروع القرار المقدم من قبل باكستان ، ولذا استخدمت باكستان مشروع القرار كنقطة تهديد للهند للحد من هذه الانتهاكات الحادثة بكشمير .

ولقد راحت باكستان تمد خيوط للحل السلمي بكافة الطرق على الرغم من استطاعة باكستان الدخول مع الهند فى حرب رابعة و خاصة بعد استعدادها النووي ، فهي تبعد أية أمور يمكن أن تعارضها الهند أو تقف عندها بهدف المماطلة و التطويل لاكتساب وقت لتنفيذ سياسة معينة بكشمير خلال ذلك الوقت، وقد تجلى تأثير السياسة الهندية منذ عام ١٩٤٧م على أعداد الهندوس وأعداد المسلمين فى الولاية حيث ظهرت زيادة فى عدد الهندوس بصورة سريعة فى حين قلة عدد المسلمين باستمرار والجدول الآتي يوضح ذلك (٢١٧) .

نسبة المسلمين فى الولاية بالمقارنة بالهندوس

السنة	نسبة المسلمين %	نسبة الهندوس %
١٩٤١م	٧٧ %	٢٠ %
١٩٦١م	٦٨,٣ %	٢٨,٤ %
١٩٧١م	٦٥,٨٥ %	٣٠,٤١ %
١٩٨١م	٦٤,٢ %	٣٢,٢ %

ويلاحظ من الجدول السابق أن نسبة المسلمين تقل تدريجياً فخلال المدة منذ عام ١٩٤١ م إلى عام ١٩٦١ قلت نسبتهم نحو ٨,٧ % ، ثم قلت منذ عام ١٩٦١ حتى عـام ١٩٨١ م بنحـو ٤,١% ، فيكون مجموع النقص نحو ١٢,٨% ، أما الهندوس فقد زادت نسـبتهم تـدريجياً فى الفترة من عام ١٩٤١ م حتى عام ١٩٦١ م نحو ٨,٤% وفى الفترة من عام ١٩٦١ م حتى عام ١٩٨١ بنسبة ٣,٨ % ، ويكون مجموع الزيادة بنسبة ١٢,٢ % ، ويلاحظ بوجه تقريبى النقص الحادث فى عدد المسلمين يعادل الزيادة الحادثة فى عدد الهندوس بكشمير ، وهذا يفسر بأن هناك عملية منظمة لهذا الوضع لزيادة تهجير المسلمين من الولاية ، ويقابلها زيادة هجرة الهنـدوس إلى الولاية فتكون النتيجة زيادة فى أعداد الهندوس وانخفاض فى أعـداد المسلميـن ، كما أن لزيادة الاضطرابات الحادثة والمستهدفة ضد المسلمين دون الهندوس دور كبير فى الوصول لمثـل هـذه النتيجة ، وهناك احتمال آخر بأن هذه النسب ناتج طبيعى من حيث زيادة عدد الوفيات عنـد المسلمين ، وزيادة عدد المواليد عند الهندوس نتيجة للرعاية الطبية وارتفاع المستوى المعيشى الموجه للهندوس، وفى الحقيقة أن الحكومة الهندية لا تبـرأ بحال من الأحـوال من تحمل مسئولية ذلك لأن الرعاية الطبية وارتفاع مستوى المعيشة لدى الهندوسي دون المسلمين يدل أنها طبقة مميزة رغم أنها الطبقة الثانية ، ولم تكن فى الإحصائيات إشارة إلى أي عامل وراء التغيرات بشكل مؤكـد ، وعلى أية حال فإنه إذا استمر هذا الوضع فى الولاية سيحدث تغير فى البنية السكانية لغير صـالح الأغلبية المسلمة .

ومـن المتوقـع إذا استمرت هـذه السياسة مع السكان سيأتي وقت وتصبـح الطـائفة الهنـدوسيـة هي الأغلبيـة ووقتهـا تسمـح الهند بإجـراء الاستفتـاء، وهـذا ما تخشـاه باكستان ولذا تحـاول باكستـان إبعـاد أي شيء يعتـرض طريق المحـادثات الثنائيـة حـتى ولو كـان مشـروع قرار حقوق الإنسان لأنه إذا كان هنـاك شيء مهـم فإن هنـاك شـيء آخـر أهـم ، فقضيـة كشميـر أهـم من قضيـة حقوق الإنسان ، و لكنهـا فى الوقـت نفسـه احتفظت بهـذا المشـروع كوسيلـة ضغـط علـى الهنـد .

وأما الموقف الكشميري من انتهاكات حقوق الإنسان وخاصة منذ عام ١٩٩٠ م كان موقف مضاد للقوات الهندية ، حيث نتج عن هذه الانتهاكات زيادة عدد المجاهدين ضد السلطة الهنديـة بالولاية ، ففى ظرف خمس سنوات منذ عام ١٩٩٠م إلى عام ١٩٩٥م كان عدد المجاهدين نحـو ٣٠ ألف مجاهد ، وقد قام هؤلاء المجاهدون بأعمال مماثلة لأعمال القوات الهندية كرد فعل لهـا ، فقاموا بتفجير بعض الأماكن ، والقيام بعمليات الاختطاف للعديد من الشخصيات الهامة ومبادلتها بالمجاهدين المسجونين ، كما قام المجاهدون بمهاجمة دوريات الجيش وإطلاق الصواريخ على القوافل

العسكرية فى المناطق الجبلية [٢١٨] ، كما شهدت المنطقة العديد من حوادث القتل ، واستهدفت ساسة وعاملين وأفراد الهيئة التشريعية ، وكذلك استهدفت أفراد من المشرعين السابقين فى حزب المؤتمر وبعض المواطنين البارزين وصناع القرار بالولاية [٢١٩] .

وبالإضافة إلى جهاد الكشميريين بالسلاح كان هناك نوع آخر من الجهاد ، هو الجهاد بالكلمة حيث قام الزعماء البارزون والمنظمات الكبرى بكشمير على حث شعب كشمير على إرسال الخطابات والتلغرافات إلى لجنة حقوق الإنسان فى جنيف لتوضيح المأساة ، ولكي تكون من أصحاب المشكلة الذين يعيشون وسط هذه المأساة ، وكذلك قام الزعماء الكشميريون باستخدام الكلمة لرسم قضية كشمير تحت اسم حركه تحرير جامو وكشمير أمام العالم الخارجي ، وذلك بمختلف الإصدارات من كتب ومقالات وصور وجميع البيانات عن هذه المأساة [٢٢٠] ، ولاشك أن الموقف الكشميري كان نابعاً من فشل السياسة الهندية فى معالجة الوضع فى كشمير بأسلوب صحيح فنتج عن ذلك التحاق الشباب الكشميرى بمنظمات التحرير بغية التحرر ، فقويت المنظمات عما كانت من قبل وكذلك زاد عدد المجاهدين من المئات للآلاف خلال الفترة من عام ١٩٩٠ م – إلى عام ١٩٩٥م .

على هذا يتبين أن الهند أرادت من تلك العمليات التطهير العرقى وإبادة الجنس الكشميري ، وخاصة من المسلمين ، وكما يقول "مارثن غوغرمان " الصحفى " إن ما يحدث فى كشمير ليس له مثيل فى أى مكان فهو أسوأ مما يحدث فى البوسنة ، ففى البوسنة يوجد على الأقل مناطق آمنة للمسلمين غير أنه لا يوجد للمسلمين ملاذ البتة فى كشمير " [٢٢١] ، وقد كان التطهير بهدف القضاء على الأصوات الموالية لباكستان ، ومن ناحية أخرى ركزت باكستان والجهاد الكشميرى على قضية انتهاك حقوق الإنسان فى كشمير دون تقدم القضية نحو حل مشكلة كشمير، كما أن القوات الهندية والمجاهدين يقومون بتنفيذ العمليات المختلفة لإصابة كل طرف الطرف الآخر بالخسارة ، ومن المؤكد أن هذه الخسارة واقعة على أرض كشمير، ولذا تحولت من جنة الله على الأرض إلى موطن الدمار والهلاك .

ونستخلص مما سبق أنه كان لتعدد الأعراق والأديان فى كشمير أثر على محاور متعددة، كان أكثرها وضوحا فى توزيع الوظائف الإدارية والسياسية بالدولة ، وقد جاء هذا التنوع كنتيجة للموروثات التاريخية حيث تركت كل فترة أثرها على الوادى ، كما يلاحظ وجود اختلاف بين الهندوس والمسلمين ، وهذا الاختلاف لم يقتصر على الولاية فقط ولكنة موجود فى شبه القارة الهندية كلها، ويعتبر هذا سبب الانقسام الحقيقى وتكون باكستان ، فكما يقول محمد على جناح :

" إن الخلاف بيننا وبين الهندوس جوهري فالتفاهم والصداقة من المستحيلات ، فهم شعب ونحن شعب ، وربط الاثنين لا يمكن بحال من الأحوال ، نحن من الجنس الآرى وهم درافدا ومغول ، ونحن من أهل الكتاب وهم وثنيون يعبدون البقر ويقدسون الحيوانات ، وهم يتكلمون الهندوستانية ولا يريدون عنها بديلاً ، ونحن نتكلم الأردو ولن نقبل عنها بديلاً ، أبطال تاريخنا أعداؤهم وأبطال تاريخهم أعداؤنا ، وعندما يحتفل أحد الفريقين بذكرى أبطاله يبكى الآخر حزناً وحسرة ، بذلك لا يمكن أن تزول الخلافات بيننا وبينهم " (٢٢٢) ، وإذا كان هذا الاختلاف موجود بين الهندوس والمسلمين فى شبه القارة الهندية إلا أنه أوضح فى كشمير، وعلى الرغم من تطبيق الهند الدستور العلمانى فى كشمير إلا أنها لم تستطع إذابة هذه الفوارق الطائفية بالولاية .

هوامش الفصل الثالث

(١) كلمة "آرى" تعني الطاهر أو المختار ، و " الآريون " وفدوا إلى الهند بأعداد كبيرة بين عام ١٥٠٠ – ١٧٠٠ ق.م، عن طريق الممرات الشمالية الغربية (خيبر Khyber ، بولان Bolan) وهم ينتمون إلى المجموعة القوقازية أو البيضاء ، ويتميزون بالبشرة الفاتحة وطول القامة و الرأس الطويلة و الشعر الداكن المموج وهم يشبهون عنصر البحر المتوسط Mediterranean فى جنوب أوربا وشمال أفريقيا. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى جودة حسنين جودة: "جغرافيا آسيا الإقليمية " ، مرجع سابق ، ص٤٤٣.

(٢) صوت الشرق : العدد ٣٦٠ ، القاهرة ، سبتمبر ١٩٩٣م ، ص ١٤ .

(٣) أمينة السعيد : " مشاهدات فى الهند " ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٤٦م ، ص ١٥١ .

(٤) " الدارفيديون " هم العنصر السائد فى سكان شبه القارة بصفة عامة ، ويتميز هذا العنصر بالبشرة السوداء و الرأس العريض. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى جودة حسنين جودة : مرجع سابق ، ص ٤٤٢. وأيضاً حسن أبو العينين: "جغرافيا العالم لإقليمية " ، مرجع سابق ، ص ٢٢٣ .

(٥) غوستاف لوبون: "حضارات الهند " ، ترجمة عادل زعيتر، ط . دار إحياء الكتب العربية، ١٩٤٨م، ص ص١٨٦ – ١٨٩ .

(٦) عبد المنعم النمسر :" تاريخ الإسلام فى الهند " ، مرجع سابق ، ص ص ١٧ – ١٨ .

(٧) Encychylopedia Islam , Vol . 4 ,Op. Cit. , PP. 67.

(٨) أمينة السعيد : مرجع سابق ، ص ص ١٥٢ – ١٥٥ .

(٩) زينب الحكيم ومحمد حسن الأعظمي : " جنة الأرض كشمير " ، مرجع سابق ، ص ص ٣٩ –٤٠ .

(١٠) Bal Puatakaslaya Nehru : " Kashmir " , Op. Cit. , PP . 22 – 23.

(١١) رسالة باكستان : العدد ١٨٥ ، القاهرة ، أول أكتوبر ١٩٥٧ ، ص ص ٣ – ٤ .

(١٢) لقد كان بيع الإنجليز لكشميرلـ "جولاب سينج" دليل على احتياج إنجلترا للمال بما دعاهم لهذا البيع ، وكان البيع من أشد الأسباب لعدم رؤية الإنجليز قيمه كشمير الفعلية من حيث الخصب والغلة ومن حيث الصناعات وكذا من حيث التصاقها بروسيا ، ولكن عندما تنبه الإنجليز بعد ذلك لهذه الثروة الموجودة بكشمير ومعرفة أهميتها فى رفع الخطر الروسى فقد انصب هدف إنجلترا فى ضياع تلك الثروة والقضاء على ذلك الشعب الذى يتمتع بهذا الثراء ، ولذا لم يكن أمام الإنجليز إلا أن يدفعوا بالشباب الكشميرى فى جيش الإنجليز فى الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ م ، ولقد استمر هذا الوضع السيئ حتى بعد الإنجليز حيث كان المهراجا حاكم كشمير"هاري سينغ" شأن الإنجليز فى إهمال الولاية . لمزيد من التفاصيل أنظر زينب الحكيم و محمد حسن الأعظمي : مرجع سابق ، ص ١٢٧ .

(١٣) المرجع نفسه ، ص٢٧ .

(١٤) من أقدم الناس الذين عاشوا فى كشمير قبائل " الناجا" Nagas التي عبدت الثعابين و الدارادا Darada و " الغاندرا " Gandrar و " الخاث " Khath التي حكمت كشمير قرابة ٢٠٠ عام . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى صوت الشرق ، العدد١٧٨ ، القاهرة، سبتمبر – أكتوبر ١٩٦٨م ، ص ٣٦ .

(١٥) وتعد كشمير من أعظم المراكز الإسلامية فى الشمال الغربى للهند ، أما فى الجنوب هناك " كيرالا" و" حيدر آباد " ، "ومدراس " و"ميسور" ، وفى شمالها " دلهى " ، و" بهوبال " ، " ورامبوا " و" عليكره " ، " أعظم كرة "، وفى غربها " بومباى " ، و"أحمد آباد"، وفى شرقها " كلكتا " و " باتنا" ، كما أن هناك ولايات أخرى بها سكان مسلمين ولكن لا يمثلون الأغلبية ، وبوجه عام تزيد نسبة المسلمين عن النصف فى الولايات الشمالية فيكونوا بذلك كثرة قد تكون غامرة فى بعض الأقاليم فى حين تتضاءل نسبتهم كثيراً فى الجنوب ، وتختلف نسبة المسلمين بين إقليم و آخر مما يدل على أن الملوك المسلمين راعوا حرية التدين ، كما أنتشر الإسلام فى الأقاليم التي لم تخضع لحكم المسلمين مباشرة من انتشاره فى الأقاليم التي خضعت لحكمهم . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى محمد حبيب : " معالم التاريخ الإسلامي" ، مرجع سابق ، ص١٩١ ، وصوت الهند : العدد ٤٤١ ، القاهرة ، ١٥ يناير١٩٧١ ، ص ٤ ، وأيضا الندوة العالمية للشباب الإسلامي : " الأقليات المسلمة في العالم ، ظروفها المعاصرة ، وآلامها وآمالها " ، المجلد الثاني ، أبحاث ووقائع المؤتمر الإسلامي ، ١٩٨٦ م ، ص ٧١٥ .

(١٦) محمد حبيب : مرجع سابق ، ص ٢٥٠ .

(١٧) تنتمي السيخ إلى السلالة الإيرانية الأفغانية فى شمال غرب الهند ، ويمتازون بالقامة الطويلة و الجسم المكتنز واللحية الطويلة. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى يسرى الجوهري : " جغرافيا العالم" ، مرجع سابق ، ص ٦٠٠ .

(١٨) ولد إقبال فى " سيالكوت " بمقاطعة البنجاب عام ١٨٧٦م ودرس الأدب الفارسي و الأدب العربي على يد أستاذه "مير حسن" ، وفي لاهور وقع تحت تأثير السير " توماس أرنولد" ، وسافر إلى أوروبا عام ١٩٠٥م ودرس فى جامعة كمبردج ودرس الفلسفة فى "ميونخ" ونال درجة الدكتوراه ، ورجع إلى الهند عام ١٩٠٨م فاشتغل بالتدريس ثم عمل بالمحاماة ، وكان عوناً للمسلمين فى أمورهم ، ونال شهرة فائقة فى الأدب، وله عده دواوين فارسية وأردية منها "أسرار خودي" – "رموز بي خودي" "بيام مشرق" – "زبور عجم " – "جاو يد ناما" – " مسافر " وكلها بالفارسية أما "بانك دار" ، "ضرب كليم" ، "بال جبريل" وهي بالغة الأردية، أما "أرمغان حجاز " باللغتين الفارسية و الأردية ، وقد نادي إقبال بتقسيم الهند للاختلافات الدينية . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى محمد حسن الأعظمي : " القائد الأعظم وقصة الباكستان " ، مرجع سابق ، ص٦٩ .

(١٩) لم يبدأ الهندوس فى تسمية دينهم بالهندوكية إلا فى أدبهم الحديث ، لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى عبد الرحمن حمدي: "الهند ، عقائدها وأساطيرها" ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٢٠) أحمد شلبى : " موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، الإسلام والدول الإسلامية غير العربية بآسيا " ، مرجع سابق ، ص ص ٢٣٥ – ٣٣٦ .

(٢١) مير تعنى" ميرزادة " أى ابن الأمير لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :

Ar pathik tyoteeshw : " Climpses of History of Jammu and Kashmir" , Op. Cit. , pp. 9 – 12

(٢٢) "الباثان " مجموعة عرقية آرية تمثل عدداً من القبائل التي تعيش فى أقصي الغرب والشمال الغربي فى التلال المتاخمة لأفغانستان ويشتهر أفرادها بالخشونة وحدة الطبع، وهم محاربون أشداء ويشتغلون برعي الأغنام والماعز مع قليل من الزراعة المروية ، وتتواجد هذه المجموعة فى باكستان وكذلك قبائل "الأفريدية" Afrides

و"الوزيرية " Waziris .لمـزيد من التفاصيـل يمكن الرجـوع إلى جـودة حسنين جـودة : مرجـع سابق ، ص ٤٤٣ .

(٢٣) Ar pathik Tyoteeshw : op. cit. , P. 12

(٢٤) منطقة " جبهال ".هى الممتدة من نهر "جهلم " الى منطقة " مناور. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى Division Of Information and Broadcasting: "Keys to Kashmir ", Op. Cit. , PP. 34 – 37.

(٢٥) Loc. cit

(٢٦) Ar Pathik Tyoteeshm : Op. Cit . , P. 12.

(٢٧)رسالة باكستان : العـدد ١٨٥ ، أول أكتوبر ١٩٥٧م ، ص ص ٣ – ٤ .

(٢٨) Ar Pathik Tyoteeshw : Op. Cit . , PP. 9 – 12.

(٢٩) حديث مع أحد الكشميريين وهو السيد / فيروز أحمد برزادة مدير عام الآليات بشركة الفطيم مصر للتجارة ش.م.م في يوم ٢٠/٥/١٩٩٨م .

(٣٠) كلمة "برهمي " تعني فى كتاب الريج فيدا (صـلاه) فى حين تعني الآن السلطة المقدسة أو القداسة ، ويقـال أن البراهمة الذين يعلمون الفيدا ويدرسونها هم أهله آدميون وهذه الصفة لم يحظ بها أي ملك هندوسـي ، و تحتم الديانة الهندوسية على القضاة الامتناع عن الحكم لصالح غير البراهمة" كما يطلق على الهندوسية باللغـة الألمانية "البراهمة" لمزيد من التفاصيـل أنظر عبد الرحمن حمدي : " الهند عقائدها وأساطيرها " مرجع سابق ، ص ٣٨ .

(٣١) بلـغ عـدد المنبوذين أكثر من ٥٠ مليون منبوذاً ، ويقال أنهم أكثر طبقة بائسة ومنعزلة عن العالم ، وقديماً كان يحرم عليهم دخول المعابد الهندية أو التعليم فى المدارس ، ولم يكن لهم حتى حق السير فى الطريق العـام . أنظر نوال عمر : " الاشتراكية فى الهند " ، مرجع سابق ، ص ١٥ .

(٣٢) محمد منير مرسى : " تاريخ التربية فى الشرق والغرب " ، ط ١ ، عـالم الكتـب ، القـاهرة ، ١٩٧٧م ، ص٤٤ .

(٣٣) الأساس الذي يبني عليه النظام الطبقي سيادة " الدم الآري النقي" ، أما غيرهم من الشعوب الوطنية الـتي لم ترد عن دينها وكانوا خارج هـذا النظـام الطبقي فهم لا يمثلون طبقة ويعتبروا " نفاية اجتماعية " ويسمي النظام الطبقي " الفارنا أشرما دارما" Varnana Ashrama Dharma وفرنا تعني لون ،وأشرما تعني المكان الذي يتم التدريب فيه ، ودارما تعني دين أو عقيدة ويكون المعني عقيـدة النظـام الطبقي حيث يقوم المجتمع بتدريب أفراده وتعويدهم اجتماعياً على هذا النظـام ، كما جاءت المكانة الاجتماعية لهذه الطبقـات مـن فكرة خلق الإله لهذه الطبقات حيث خلق البراهمة من فم الإله أو الخالق Graeator ، والكشترية من ذراعية، والفايشيا من فخدية أما الشودرا من قدميه ،ويطلق على هذه الطبقات الأربع قديماً أسم الألـوان الأربعـة Four Varnas . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى سمية الألفي :"دراسة تحليلية لآراء غاندي التربوية" ، مرجع سابق ، ص ٥٧ .

(٣٤) تفرض قواعد على أفراد الطبقة الواحدة سواء أصلية أو فرعية، وعلى سبيل المثال ألا يأكلوا أو يشـربوا أو يعملوا مع أفراد طبقة أخري وظهرت هذه الصورة قديماً ، أما فى الوقت الحاضر ينتقل أفراد مختلف الطبقات فى وسائل المواصلات ، أو يعملون فى المصانع ، ولكن على الرغم من ذلك مازالا بين عدد كبير من الهندوس

وخاصة فى المراكز الرئيسية ، غير أنه أصبح مهملاً إلى حد مـــا فى المدن . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى نوال عمر : مرجع سابق ، ص ١٤ .

(٣٥) مانو" هو أحد حكام الهنـــد عام ٣٠٠ ق.م ، وقد أقر قانوناً باسم قانون "مانو" ، وهذا القانون يضم كثيراً من التعاليم و التوجيهات الخاصة بالعادات والتقاليد الإجتماعية ، ويعتبر من كتابات الهند المقدســـة ، فقـــد اعترف بكتب الفيدا على أنها خزانة المعرفة. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى سمية الألفي: مرجع سابق ، ص٥٦.

(٣٦) عبد الرحمن حمدى : " الهند عقائدها وأساطيرها " ، مرجع سابق ، القاهرة، ص ٢٤ .

(٣٧) يعتبر الهندوس أن الفيدا كل المعرفة وكل الحقيقة والإرشاد ، مثل : وضـــع الإنجيل الأول لدى المسيحيين ، وكمنزلة دواوين "هوميروس" عند الإغريق ، فهي محور فخر الهندوسي الأدبي. لمزيد مـــن التفاصـــيل يمكـــن الرجوع إلى سمية الألفي: مرجع سابق،ص٥٥.

(٣٨) عبد الرحمن حمدي : مرجع سابق ، ص ص ٣٧ -٤٢ .

(٣٩) Kroilani , Krishna , Gandhi : "A Life" , India , 1982 , P.139.

(٤٠) Ar pthik Tyoteeshw : Op.Cit . , PP.9–12.

(٤١) Bal Pustakelaya Nekru : Op. Cit. , P. 31 .

(٤٢) " أورانجزيب " هو "أبو المظفر محي الدين محمد أورانجزيب" الملقب " عالم جير" أورنجزيب ، كلمـــة فارســـية معناها زينة العرش أما "عالم جير" فهي كلمة فارسية معناها سيد العالم ، وولد "أورانجزيب" فى بلدة "دوجـــد" فى شمال كجرات فى ١٥ ذو القعدة عام ١٠٢٨هـــ (١٦١٩م) ، وأمه " أرجمند بانو " أو " ممتـــاز محـــل " صاحبة مقبرة " تاج محل" ؛ وولد فى عهد جده " جهانجير" وتربي تربية دينية على يد كبار العلمـــاء ، وتـــولي الحكم لمدة ٥٢ عام. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى أحمـــد رجب : مرجع سابق، ص ٢٢٨.

(٤٣) المعني اللغوي لكلمة "سنسكريتي " هو التطهير أو التهذيب أو التحسين أو التشكيل ، و الرجل المثقف حسب ما تعنيه هذه اللغة هو الرجل المهذب الذي يشكل نفسه طبقاً للأخلاق و المبادئ و المثل العليـــا لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى صوت الشرق : العدد ١٧٤ ، القاهرة ، مايو ١٩٦٨م ، ص ٩ .

(٤٤) جـــواهر لال نهـــرو : " سيـــرة جواهر لال نهرو" ، مكتبة الأنجلـــو المصـــرية ، القاهـــــرة ، ١٩٥٨م ، ص ٣ .

(٤٥) لقب نهـــرو انتسب لعائلـــة " جـــواهر " لأن رجـــالها يسمـــون بـــ " كـــول " وكـــول - نهـــرو" أي كـــول النهـــر" ، ثم سقـــط لفظ كـــول وهـــو الاســـم الحقيقي وظـــل لقب نهرو ، وقـــــد أعطيـــت هـــذه الأســـرة أربع قيـــادات للهنـــد جيـــلاً بعـــد جيـــل ؛ وهم موتيلال ونهرو وأنـــديرا وراجيـــف غاندي . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى ظفـــر الإسلام خـــان : " أنديرا غاندي سيـــرة سياســـية "، مكتبة النهضة المصـــرية ، ١٩٦٩ م، ص ص ٢٩ -٣٠ .

Shridharani Krishnalal : "Smilers From Kashmir" , Op. Cit., PP. 56 – 60 .

(٤٦)"فروخ" بتشديد الراء معناها محمود ، و "فروخ سير" معناها محمود السيرة وجلس "سير " على عرش دلهي فى المحرم عام ١١٣٤هـــ (١٧١٣م) بعد أن قتـــل عمـــه " جيهـــان دارا شاه " ووزيره "ذو الفقار" واتخـــذ وزيرين همـــا السيد "عبد الله خان" و السيد "علي خان" ، وحدث خلاف بينهم وبين "فروخ سير" انتـــهت

بخلعه بعد أن حكم ستة سنوات وأربعة شهور . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى أحمد رجب : مرجع سابق ، ص ٢٣٧ .

(٤٧) ظفر الإسلام خان : مرجع سابق ، ص ص ٢٩ – ٣٠ .

(٤٨) Ar Pathik Tyoteeshw : Op. Cit ., PP. 9 – 12.

(٤٩) صوت الشرق : العدد ١٧٨ ، سبتمبر – أكتوبر ١٩٦٨م ، ص ٣٦ .

(٥٠) Ar Pathik Tyoteeshw : Op. Cit ., PP. 9- 12.

(٥١) رسالة باكستان : العدد ١٨٥ ، القاهرة ، أول أكتوبر ١٩٥٧م ، ص ص ٣ – ٤ .

(٥٢)العلمانية فى قاموس " إكسفرود " للإنجليزية تعني شكوكية الصدق الديني أو المعارضة للتعليم الديني ، وتقدم الموسوعة البريطانية معنيان لكلمة علمانية الأول دائم ، و الثاني غير روحاني Secular State أى ليس لها علاقة بالمواضيع الروحانية و الدينية، ولكن العلمانية كما تصورها فلاسفة الغرب أنها نظام أخلاقياً يرتكز على أربعة مبادئ هي الفضيلة الفطرية والعدالة الطبيعية وحرية الفكر و الحق فى الاختلاف، وقد ظهرت العلمانية فى الغرب كعقيدة نتيجة للصراع بين "الكنسية " والدولة رجعت أصولها إلى " مارتن لوثر" (١٤٨٣م – ١٥٤٦م)، أما العلمانية كنظام سياسي فتعزو أصولها إلى البريطاني "جورج جاكوب " هو ليكس "، و المفهوم الغربي للعلمانية يحث على تحسين الظروف المادية للبشر بما يحقق مساواة اجتماعية واقتصادية عندما يكون الجميع فوق الحاجة ، ويقصد بالعلمانية فى الهند أنها تعايش جميع الأديان Sarva Dharma Sambhaov أي أنها تقارب قوة الاحتمال وأن جميع الأديان متساوية ، ولذا جاء الدستور الهندي العلماني لتجاوز التغيرات التي تطرأ على المجتمع وبذلك تكون العقيدة جنباً إلى جنب مع التحرر فى العقيدة وتسير الفضيلة و الأخلاقيات جنباً إلى جنب مع الدين ليخلق الطابع العلماني. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى صوت الشرق : العدد ٣٩٥ ، مايو ١٩٩٧م ، ص ص ٥ – ٧ . ،وأيضاً صوت الشرق ، العدد ٤٠١ ، ديسمبر ١٩٩٧م ، ص ص ٢٤ –٢٧.

(٥٣) كانت الخطوة الأولي بعد استقلال الهند وضع الدستور االعلماني ليكفل الحريات لجميع طوائف الشعب ودخل فى مرحلة التنفيذ عام ١٩٥٠م . لمزيد من التفاصيل يمكن ألرجوع إلى بيان لرئيس الوزراء نهرو في مؤتمر صحفي عقد في ١٨ مارس ١٩٥١م، وأيضا خطابات ألقاها في البرلمان الهندي في الفترة من ٢٨ مارس إلى ٢٤ يولية ١٩٥٢م ، وأيضا :

Wakhlu O.N. : Op. Cit. , PP.-15 –17 .

(٥٤) مكتب الاستعلامات الهندية " العدوان فى كشمير" ، سفارة الهند ، القاهرة ، ص ١٢ .

(٥٥) كان الشيخ عبد الله فى بادئ الأمر يدعم الهند وسيادها فى كشمير فى داخل الهند أو فى أروقة الأمم المتحدة ، غير أنه أدرك بعد ذلك أن القيادة الهندية لا تمتنع عن منحه حكماً ذاتياً حقيقياً داخل كشمير فقط ولكن إلى جانب ذلك تضغط عليه من أجل أن يصدر قرار فى المجلس الدستوري لكشمير يقضي بانضمامها إلى الهند خلافاً لتصريحات الحكومة الهندية أمام الرأي العام العالمي. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Tahir Amin: "Massrresitance in Kashmir , Origins , Evonution, Options", Op. Cit., P.55.

(٥٦)كلمة "ديمقراطية " هنا بمعني المساواة التامة والتظافر و التعاون بين الأفراد . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى "نوال عمر : " الاشتراكية فى الهند " ، القاهرة ، مرجع سابق ، ص ١٦٦ .

(٥٧) صوت الشرق : العـــدد ٣٣٨ ، القاهرة، سبتمبر ١٩٩١م ، ص ٨ .

(٥٨) قد انتقد قادة " حزب المؤتمر " دولة باكستان عندما أعلنت أن دينها هو "الدين الإسلامي" إذ اعتبروا ذلك خروجاً على النظام الديمقراطي ، وقالوا أن إعلان باكستان نفسها دولة إسلامية لا يعني أن الهند ســتحذوا حذوها وتتخذ الهندوسية ديناً لها ، وأكد نهرو أن إقامة دولة إسلامية فى باكستان أو هندوسية فى الهند فكرة تخالف الديمقراطية ، لأن الدين الإسلامي لا يعترف بالعقيدة الوثنية، ولذلك فقيام باكستان بهذا الوضـــع لا تعترف إلا بالأديان السماوية، ولكن قيام دولة إسلامية لا يعني إطلاقاً إهدار حقوق الرعايا الذين يرتضـــون ديانات أخري ومن ثم فلغير المسلمين حقوق كمواطنين من الدولة الإسلامية وهذه هـــي الديمقراطيـــة الـــتي أنكرها الزعيم " نهرو " . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى نوال عمر : مرجع سابق ، ص ٦٤ .

(٥٩) Michael Brecher : "The Struggle For Kashmir", Op. Cit . , P. 54.

(٦٠) خطابات ألقاها رئيس الوزراء نهرو فى البرلمان الهندى أغسطس ١٩٥٢م أول مارس ١٩٥٤م ، ٢٩ مارس ١٩٥٦م.

(٦١) فى العصور القديمة والوسطي انتهج ملوك الهند "أشوكا" و"هارث" و"أكبر" سياسيات علمانية، كما تنتـــهج الهند رأي غاندي القائل بأن الأديان و العقائد كأوراق شجرة واحدة لا يوجد ما يستحق الخلاف أو الشجار عليه لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Varma , Vishwanth Prasad : "The Political Philosophy of Mahatma Gandhi and sarvodya", Agra,1959,P.8

(٦٢) " غاندي" أصل اسمه "موهنداس كرمشند غاندي" Mohandas Karamchand Gandhi ولد فى ٢ أكتوبر ١٨٦٩م بولاية "بورباندار " Porbandar غرب الهنـــد ، وهي ولاية من ولايات شبه الجزيرة "كاثيـــا وار" Kathiawar والتي تعرف الآن "سورشترا" Saurashtra وتتبع إقليم "جوجارات" Gujarat ،وكانت عائلته تدين الهندوكية Hinduism وهم من طبقة " الفيشيا أو التجار ، ورغم ذلك تقلد والد غانـــدي وغانـــدي منصب Dewan أو رئيساً للوزراء ، واشتهر غاندي بلقب "المهاتما غاندي" Mahatma Gandhi وقد دعـــا غاندي إلى مبدأين الأول لا عنف Ahmisaأو المقاومة الســـلمية Civil Resistance و "الســـاتياجراها" Satyagraha أو التمسك بقوة الحق فكلمة " ساتيا " تعني الحق "جراها" تعني الصلابة، والمبدأ الثاني هــــو مساواة المنبوذين، و قد جعلت الأمة دعوته هباءً منثورا فى الاضطرابات الطائفية حيث أغتيل من هندوســـي متعصب فى ٣٠يناير ١٩٤٨م . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى أبي الحسن على الحسن الندوي : " ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين "، طـــ١ ، لجنه التأليف والترجمة و النشر ، القاهرة ١٩٥٠م ، ص ص ٥٣ – ٥٤ ، وأيضا سمية الألفي : مرجع سابق ، ص ص ١١٩ – ١٢١، ص ١٧٩ .

(٦٣) Micheal Brecher : Op. Cit . , P. 54 .

(٦٤) Tahir Amin : Op. Cit . , P. 71 .

(٦٥) أمكن للهنادكة أن يجدوا من السيخ بيئة صالحة للاستغلال وقبول التأثير، ولذا زادت أعداد الموظفين منـــهم كما استغلهم الهنادكة فى أعمال التخريب وارتكاب الحوادث ضد المسلمين ، وهذه العلاقة منذ القدم حيث أهدي المهراجا "رانجيت سينغ" السيخ ماسته التاريخية "كوهي نور" إلى معبد "جاجاناتا" الشـــهير فى مدينـــة "يوري " لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع محمد حسن الأعظمي : " فتي الهند وقصة الباكستان " ، جـــ١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، د.ت ، ص ٣٣٨ . وأيضا عبد الرحمن حمدي : مرجع سابق ، ص ٣٨.

(٦٦) Tahir Amin : Op. Cit. , P . 71

(٦٧) Ibid, P. 70.

(٦٨) Aggarwel Devendra Swarup Sushil : "The Roots Of Kashmir Problem The Continuing Battle Between secularism and communal separatism" , New Delhi , India , 1992 , p. 16 .

(٦٩) أبو الأعلى المودودي : " قضيـــة كشمـيـــر المسلمـــة "، مرجع ســـابق ، ص ص ٤٨ – ٤٩ .

(٧٠) الندوة العالمية للشبـــاب الإســـلامي : " الأقليات المسلمة فى العالم ، ظروفها المعاصرة ، آلامها ، وآمالهـــا ، مرجع سابق ، ص ص ٧٨٥ – ٧٨٦ .

(٧١) Esposito Johnl : "Islam in Asia , Religin, Politics , and society." New York , 1987 , P. 159.

(٧٢) الهيئة العـــامة للاستعـــلامات : "نشرة خـــاصة حـــول الاضطرابات الأخيرة فى الهنـــد" ، القاهرة ، إبريل ١٩٩٣م.

(٧٣) Tahir Amin , Op. Cit. , P . 95.

(٧٤) Aggarwel Devendra Swarup Sushil : Op. Cit., P. 16 .

(٧٥) Tahir Amin : Op. Cit ., PP. 67 – 68 .

(٧٦) صـــوت الشـــرق : العـــدد ٣٧٥ ، القـــاهرة ، ينـــاير ١٩٩٥م، ص ص ١٣ – ١٤ .

(٧٧) قـــانون الأحوال الشخصية مستمد من قانون الأحوال الشخصية لعام ١٩٣٧م ، ومن قانون طلاق المسلمين لعام ١٩٣٩م وقانون الأوقاف لعـــام ١٩٥٤م الذي أصدرته الحكومة المركزية، وكلها تقوم على كتب الفقه الإسلامي لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى الندوة العالمية للشباب الإسلامى : " الأقليات المسلمة فى العالم "، مرجع سابق ،ص٦٧١م .

(٧٨) Muslim India , Delhi , September , 1984 , P. 418 .

(٧٩) بعث الشيخ أبو الحسن الندوي رئيس مجلس قانون الأحوال الشخصية الإسلامي لعموم الهنـــد مـــذكرة إلى رئيسة "وزراء الهند نقل فيها مشاعر المسلمين فى كل الولايات الهنـــدية على النحو التالي :" إن مجلس قانون الأحوال الشخصية الإسلامي لعموم الهنـــد ليلاحظ بمزيد من القلق أن التـــهجم علـــى قـــانون الأحـــوال الشخصية الإسلامي من جانب العناصر المتعصبة بزعم التقدمية مستمر بلا هوادة ، لقد اســـتبدت بعقـــول أولئك المتعصبين فكرة إطفاء الصبغة الهندية على المسلمين الهنود ، ويزعم التقدميون أنهم يعملون لصالح تحرير المرأة ، فى حين أن هدفهـــم واحـــد هـــو إجبار الدولة على إعلان قـــانون مدني موحـــــد . لمزيـــد مـــن التفاصيل يمكن الرجوع إلى الندوة العالمية للشباب الإسلامي : " الأقليات المسلمة فى العالم " ، مرجع سابق ، ص ٧٤٧ .

(٨٠) ورد فى كلام قاضي سابق فى محكمة الهنـــد العليا " فلنتولى مهمة تحديث القانون الإسلامي . . . فينبغي على إخواننا المسلمين أن يتذكروا أن الأمور ذات العلاقة المدنية لا تؤثر على جوهـــر التعاليم الدينية للنبي ، إنمـــا تندرج تحت المنهج الإرشادى العظيم الذي أرساه يسوع " أعط مال قيصر لقيصر وما لله لله " . لمزيـــد مـــن

التفاصيل يمكن الرجوع إلى الندوة العالمية للشباب الإسلامي : "الأقليات المسلمة فى العالم " ، مرجع سابق ، ص ٧٤٩ .

(٨١) القوانين التي تنظم الأحوال الشخصية الخاص بالهندوس ليست واحدة فى أنحاء الهند ، فهناك مدرستان رئيسيتان للقانون الهندوسي الأولي "الدياباجية" Dayabhga School و الثانية " ميتا كشرا " Mita Kshara school ومختلفتان فى الميراث و الملكية وغيرها من قوانين الأسرة ، وبجانب ذلك هناك ثماني قواعد للقانون الهندوسي تسمي Hindu GodeBill تفسر الزواج – التبني – الوصاية – الملكية و العائلة – حقوق المرأة – الميراث – الإرث بالوصية – الإعانة ، ويرى الهندوس أن هذه القواعد دينية مقدسة لا يصح تعديلها وقد أقرها حزب المؤتمر فى سبتمبر ١٩٥١م فى البرلمان الهندي. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى نوال عمر: مرجع سابق ، ص ص ١٧٠ – ١٧١ .

(٨٢) الندوة العالمية للشباب الإسلامى : "الأقليات المسلمة فى العالم" ، مرجع سابق ، ص ٦٦٧ ، ص ٦٧٢ .

(٨٣) Kotru M.L. : "The kashmir story" , Op. Cit. , P & Kashmir Accord (February 1975) .

(٨٤) V.R. krishanalyer : "Reform of The Muslim Personal law , in Islamic law in Modern India", Bombay , 1972 , P. 17 .

(٨٥) هناك أحكام فى القضاء مخالفة للشريعة ، فهناك بند فى قانون الأحوال الجنائية الصادر فى عام ١٩٧٣م ينص على استمرار دفع الزوج للنفقة للزوجة المطلقة طالما لم تتزوج ؛ وهذا مخالف للشريعة الإسلامية فإن النفقة طوال فترة العدة فقط ، كما أعلن قاضي أن الهبة إما أن تكون شفهية أو مكتوبة وهذا مخالف للشريعة الإسلامية حيث لا يعرف القانون الإسلامي شيء عن هذا التصنيف ، كما أن فى حكم أصدرته محكمة الهند العليا أن المبدأ الحنفي القائل بشفعة الجار غير دستوري باعتبار أن هذه أيام ذهبت لحالها ، وفى قضية أخرى أعلنت إحدى المحاكم العليا أن الزواج الثاني للمسلم يشكل وحشية فكرية للزوجة الأولي، وقد أمر قاضي محكمة الهند العليا أن المحاكم التي تنظر فى المنازعات لاتخاذ قرار بشأنها يجب أن تصدر أحكاماً لا تتفق على نحو صارم مع الشريعة الإسلامية ، ولهذا كان هناك تجاهل لمقتضيات القانون الإسلامي الجوهرية . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى الندوة العالمية للشباب الإسلامى : "الأقليات المسلمة فى العالم" ، مرجع سابق ، ص ص ٧٤٧ – ٧٥٠ .

(٨٦) Muslim India , Delhi , Sep. , 1984 , P. 418.

(٨٧) Ibid. , PP. 71 – 88.

(٨٨) نوال عمر : مرجع سابق ، ص ١٧٣ .

(٨٩) رأى نهرو أنه لو أصدرت بعض الولايات تحريم ذبح البقر على الأفراد فهي خطوة غير موفقة لأنها تسبب فى اضطرابات بين الهندوس و المسلمين، وتؤدي إلى مشكلة اقتصادية حيث تزيد أعداد الماشية دون الاستفادة منها لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى نوال عمر : مرجع سابق ، ص ١٧٤ .

(٩٠) من الولايات التي بها تشريعات لتحريم ذبح الأبقار " مادهيا براديش " ، و "ميسور " ، و " رامستان "، أما المناطق الأخري بها إجراءات ونظم تحرم الذبح ، والآن جميع مناطق الهند تحرم ذبح البقر . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى نوال عمر : مرجع سابق ، ص ص ١٧٢ – ١٧٣ .

(٩١) Tahir Amin : Op. Cit., PP. 25 – 26 , P. 32.

(٩٢) Ibid. , PP. 70 – 71 .

(٩٣) انخفض نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي من ٣٤٠ دولار عام ١٩٨٩م إلى نحـو ٣٠٠ دولار عـام ١٩٩٣م ، وقد فسر هذا إلى تصاعد أعمال العنف الديني بين الهندوس و المسلمين . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجـوع إلى محمد عبد القادر سليمان : " تطـور الديمقراطية فى الهنـــد مـن ١٩٤٧م – ١٩٩٦م "، مرجـع سابق ، ص ١٤٣.

(٩٤) Tahir Amin : Op. Cit. , PP. 70 – 71 .

(٩٥) إحســان حقي : " مأساة كشميـر المسلمـة " ، مـرجع ســابق ، ص ١٥٣ .

(٩٦) مكتب الاستعلامات الهنــدية : " نهـرو رجــل ســلام " ، سفارة الهنــد ، القاهـــرة ، ١٩٥٦م ، ص ص ٢٤ –٣٢.

(٩٧) زينب الحكيم و محمــد حســن الأعظمي : مـــرجع ســابق ، ص ص ٢٤ – ٢٦ ، ص ص ٣٦ – ٣٧ .

(٩٨) حديث مع السيد / شيكيل أختر المستشار الصحفى لسفارة باكستان ، القاهره ،٢٩ / ٣ / ١٩٩٨م

(٩٩) Bal Pustakalaya Nehru : Op. Cit. , P. 18 .

(١٠٠) Ibid, P. 19.

(١٠١) محمــد حســن الأعظمي : " فتي الهنــد وقصــة الباكستــان" ، مرجع سابق ، ص ص ٣٥٧ – ٣٦١

(١٠٢) موســوعة الغــد : " الجغرافيا" ، مؤسســة الأهــرام ، القــاهرة ، ١٩٦٧م ، ص ٢٣٠ .

(١٠٣) صــوت الشــرق : العــدد ٧٦٤ ، القــاهـرة ، ينــاير ١٩٩٤م ، ص ١٦ .

(١٠٤) زينب الحكيم و محمــد حســن الأعظمــي : مرجــع سابق ، ص ٣٨ .

(١٠٥) Division Of Information and Broadcasting: "Keys To Kashmir" : Op. Cit. PP. 102 – 107

(١٠٦) حديث مع الدكتور / سيد إحسان الرحمن فى ٨ / ٣ / ١٩٩٨م .

(١٠٧) "القشقة" هي نقطة ملــونة بعدة ألوان وخصوصاً اللون الأحمر ، يضعهــا الهندوس على جبينهم فيما بين الحاجبين وخصوصاً النساء و بالذات المتزوجـــات منهن. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى أحمد رجب : " تاريخ وعمارة المساجد الأثرية فى الهند " ، مرجع سابق ، ص ٩١.

(١٠٨) حديث مع الدكتور / سيد إحسان الرحمن فى ٢٣ / ٤ / ١٩٩٨م .

(١٠٩) Skridharani Krishnalal : " Smilers From Kashmir" , Op. Cit., P.12.

(١١٠) الكثير من الهندوس نباتيون بشكل صارم ، ولهذا لا يقتصرون فى طعامهم على الخضر والحبوب والفاكهة مع الحليب أو اللبن المتجبن ، ولكن بعضهم يأكل اللحم أو الأسماك فقط ولكن هناك شيئاً واحداً لا يأكلـه الهندوسى ألا وهو لحم البقر لأن البقرة حيوان مقدس . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى سمية الألفـــي : مرجع سابق ، ص ١٣٣ .

(١١١) Chandra Day Sunil:"Early History and Culture Of Kashmir" , Op. Cit. , 1957, P.11.

(١١٢) Bal Pustukalaya Nehru : Op. Cit , P. 20 .

(١١٣) رسـالة بـاكستان : العـدد ١٥٤ ، القـاهرة ، مايو١٩٥٦م ، ص ص ١٦ – ١٧ .

(١١٤) وجدت آراء متعددة حول كلمة الصوفية منها أن كلمة صوفي أشتقت من كلمة " صفاء "، أو قد أشتقت من كلمة صوف،وعلى ذلك فإن الصوفي هـو الذي يرتدي الخشن من الثياب زهداً وتقشفاً ، ويرى البعض أن كلمة صوفي ترتبط بالكلمة اليونانية" صوفيا" أي " الحكمة المقدسة " ، والصوفية ليست ديانة أو فلسفة أو عقيـدة أو مجمـوعة من الطقوس ولكنها سلوك أو تدريب على المعرفة العقلانية العليا ، وقـد أخـذ الصوفيون العديد من الممارسات من مختلف الأديان كالهندوسية و البوذية بالإضافة إلى الإسلام . لمزيد مـن التفاصيل يمكن الرجوع إلى صوت الشرق : العدد ٤٠٢ ، القاهرة ، يناير – فبراير ١٩٩٨م ، ص ١٩ .

(١١٥) " شـاه همدان " ولد فى منطقة همدان بإيران فى عام ١٣١٤م ، واضطره غزو قوات "تيمورلانك " لوسط آسيا إلى الهجرة إلى كشمير التي خصها بثلاث زيارات فى عام ١٣٧٢م ،وعام ١٣٧٩م ،وعام ١٣٨٣م على التوالي برفقة نحو ٧٠٠فرد من أتباعه ، حيث وفق فى نشر الإسلام بين الكشميريين ، وتعقب ابنـه " سـيد محمـد الهمداني " خطـاه وأقنـع الحـاكم المسـلم " إسكنـدر" (١٣٨٩م – ١٤١٣م) " أن يطبـق الشريعة الإسلامية . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى Tahir Amin : Op. Cit. , P. 21

(١١٦) Division Of Information and Broadcasting ":Keys To Kashmir" ,Op. Cit. , PP. 68-75.

(١١٧) Ibid ., p. 17 .

(١١٨) حديث مع الدكتور / سيد إحسان الرحمن فى ١٩٩٨/٤/٢٣م . لمزيد من التفاصيل أنظر صوت الشرق : العدد ٢٠ ، القاهرة ، مايو ١٩٥٤م، ص ١٣، وأيضا صوت الشرق : العدد ١٤٩ ، القاهرة ، يونية ١٩٦٥م ، ص ١٥ .

(١١٩) حديث مع السيد / شيكيل المستشار الصحفى بسفارة باكستان .لمزيد من التفاصيل أنظر صوت الشرق : العدد ٢٢١ ، القاهرة ، أكتوبر – نوفمبر ١٩٧٣م ، ص ٥ .

(١٢٠) كانت المطارحات الشعرية من أهم أسباب انتشار اللغة الأردية حيث تقام احتفالات المشاعرة وتسـمي " بزم" ، وطريقتها أن شاعراً مشهوراً يقدم شطر لبيت مع الشروط المطلوبة ، ومن كان يريد الاشتراك فى هذه المباراة ينظم أشعاراً حسب ذوقه وتسمي نظم مراعياً الشروط . لمزيد من التفاصيـل يمكن الرجـوع إلى محمـد حسن الأعظمي : "في الهند وقصة الباكستان" ، مرجع سابق ، ص ٤٠٦ .

(١٢١) هذه الاجتماعات لا تتركز فى كشمير فقط ، ولكنها تتواجد فى " دلهى " ، و" لكنو" ، و " بهو بال " ، و " عليكره " ، و"حيدرآباد" ، و"بومباى "، و"البنجاب" وغيرها . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى صوت الشرق : العدد ٧٥ ، القاهرة يونية ١٩٦٨م ، ص ٦ .

(١٢٢) المرجع نفسه ، ص ٥ .

(١٢٣) صوت الشرق : العدد ١٧ ، القاهرة ، فبراير ١٩٥٤م ، ص ١٥ .

(١٢٤) صوت الهند : العدد ٧٦ ، القاهرة ، ١٥ أكتوبر ١٩٥٢م ، ص ١٤ .

(١٢٥) صوت الشرق : العدد ١٧ ، مرجع سابق ، ص ١٥ .

(١٢٦) صوت الشرق : العدد ١٧٧ ، القاهرة ، أغسطس ١٩٦٨م ، ص ١١ .

(١٢٧) صوت الهند : العدد ٥٥ ، القاهرة ، ١٥ نوفمبر ١٩٥١م ، ص ٢ .

(١٢٨) قسم الدعاية الخارجية : " الهند ديمقراطية فعالة " ، وزارة الشئون الخارجية حكومة الهند ، نيودلهي ، ص٥٧.

(١٢٩) صوت الشرق : العدد ١٧ ، القاهرة ، فبراير ١٩٥٤م ، مرجع سابق ، ص ١٥ .

(١٣٠) صوت الشرق : العدد ٣٩٨ ، القاهرة ، سبتمبر ١٩٩٧م ، ص ١٥ .

(١٣١) هناك أعياد دينية أخرى فى الولاية لغير المسلمين و الهندوس وهي الأعياد الرسمية للمسيحيين مثل الجمعة الحزينة، وعيد الفصح وعيد الميلاد ، وهناك أعياد للبوذيين مثل "فاسانا برافارنا " فى أكتوبر ، و "بوذا فسيا كابورينا" فى أبريل ومايو ، وأعياد السيخ مثل "جوروناناك جيانتي " وذكرى ميلاد مؤسس العقيدة .لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى صوت الهند : العدد ٤١ ، ١٥ فبراير ١٩٥١م ، ص ١٢ .

(١٣٢) Division Of Information and Broadcasting : "Kashmir" , Op. Cit. ,P.17.

(١٣٣) صوت الشرق : العدد ٣٩٨ ، القاهرة ، سبتمبر ١٩٩٧م ، ص ١٥ .

(١٣٤) Division Of Information and Broadcasting : "Kashmir" , Op. Cit. ,P.17.

(١٣٥) صوت الهند : العدد ٣٥ ، القاهرة ، ١٥ نوفمبر ١٩٥٠م ، ص ٤ .

(١٣٦) حديث مع السيد / فيروز أحمد برزادة ، مدير عام الآليات بشركة الفطيم مصر للتجارة ش . م . م ، القاهرة ، ١٩٩٨/٥/٢٠م .

(١٣٧) رسالة باكستان : العدد ٤١ ، القاهرة ، أول أغسطس ١٩٥١م، ص ص ٢١ – ٢٢ .

(١٣٨) رسالة باكستان : العدد ٤١ ، القاهرة ، أول أغسطس ١٩٥١م، ص ص ٢١ – ٢٢ .

(١٣٩) ج . ن . س . راغها فان : " تقديم الهند " ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

(١٤٠) صوت الشرق : العدد ٣٦٨ ، القاهرة ، يونية ١٩٩٤م ، ص ١١ .

(١٤١) حديث مع السيد / فيروز أحمد برزادة ، ٢٠ / ٥ / ١٩٩٨م .

(١٤٢) شريمان نارايان : "الاشتراكية فى تخطيط الهند " ، مرجع سابق ، ص ١١٩ .

(١٤٣) حديث مع السيد / ف . بي جورج فى ١٩٩٨/٢/٢٦م .

(١٤٤) حديث مع الدكتور / سيد إحسان الرحمن فى ١٩٩٧/١٢/١٨م .

(١٤٥) حديث مع السيد / شيكيل أختر فى ١٩٩٨/٣/٢٩م .

(١٤٦) كان زواج " محمد على جناح " من سيدة من طائفة " البارسي" من " بومباي" بعد اسلامها فى عام ١٩١٨م أوضح مثال على إمكانية زواج مسلم من أي طائفة دينية . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى حسن محمد جوهر، ومحمد مرسي أبو الليل : "باكستان" ، مرجع سابق ، ص ٥٥ .

(١٤٧) حديث مع السيد / فيروز برزادة فى ١٩٩٨/٥/٢٠م .

(١٤٨) فى عام ١٩٦٤م صدر القانون الخاص بالهندوس الذى يسمح لأى من الطرفين الزوج أو الزوجة بطلب الطلاق مع ترتيب مرتب مدى الحياة وبذلك بجعل زواج المطلقة بعيد المنال ، أوصت لجنة القانون عام ١٩٧٨م التى عينتها حكومة " جاناتا " بالتسامح فىقوانين الطلاق الهندية على الرغم من المجادلات حول قوانين الطلاق الإسلامية . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى حافظ يوسف " الأقليات المسلمة فى العالم ،

ظروفها المعاصرة ، وآلامها وآمالها " ، مرجع سابق ، ص ٦٧٧ ، وأيضا "الندوة العالمية الشباب الإسلامي : حافظ يوسف " مسيرة العالم الطويلة إلى التشريع الإسلامي " ، مؤسسة الأهرام ، ١٩٩٨م ، ص ١٥.

(١٤٩) الندوة العالمية الشباب الإسلامي : " الأقليات المسلمة فى العالم ، ظروفها المعاصرة ، وآلامها وآمالها " ، مرجع سابق ، ص ٦٧٧ .

(١٥٠) علــى الرغــم من ذلك وجــدت سيدات حاكمة للهنــد على مر العصور، فبالنسبة لكشمير كانــت آخر ملكات كشمير " كوتا ديفي " Kutta Devi و بانتهــاء حكمها انتهي الحكــم الهنــدي لكشــمير ، وانتقلت السلطة إلى أيدي المسلمين ، وقد ضحت " كوتا ديفي " بسعادتها من أجل شعبهــا ، و لعبت دوراً كبيراً فى التاريخ لإبقاء الحكم الهندي فى كشمير. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى صــوت الهنــــد : العــدد ٤٢٢ ، أول أبريل ١٩٧٠م ، ص ٨ .

(١٥١) غوستــاف لوبـــون : " حضــارات الهنــد " ، دار إحيــاء الكتــب العربية ، طــ١ ، ١٩٤٨م ، ص ص ٥٧٧ — ٥٧٩ ، ص ص ٦٤٥ — ٦٤٦ .

(١٥٢) ج . ن . س . راغها فان : مرجع سابق ، ص ١٢٦ .

(١٥٣) Division Of Information and Broadcasting ":Keys To Kashmir" ,Op. Cit. , PP. 68-75.

(١٥٤) ج . ن . س . راغها فان : مرجع سابق ، ص ١٢٥ .

(١٥٥) شريمان نارايان : مرجع سابق ، ص ١٢٥ .

(١٥٦) Bal Pustakalaya Nehru : Op . Cit . , P . 26.

(١٥٧) جواهر لال نهرو : " سيرة جواهر لال نهرو " ، مرجع سابق ، ص ١٠ .

(١٥٨) محمــد منيــر مرسي : مرجــع سابق ، ص ص ٤٤ — ٤٥ .

(١٥٩) حديث مع السيد فيروز أحمد برزاده ، ١٩٩٨/٥/٢٠م .

(١٦٠) محمد عبد القادر سليمان : مرجع سابق ، ص ص ٥٤ — ٥٧ .

(١٦١) ذكرت صحيفة ناطقة بلسان حزب " هندومهاسبها" أعنف منظمة إرهابيــة هندوكيــة فى ١١ مــارس ١٩٥٧م فى تقرير لها عن الانتخابات فى عــام ١٩٥٧م التي أجريت فى كشمير ، وفى ثنايا هذا التقرير تقول " قيود خانقة ، إرهاب سياسي ، اعتقالات بدون محاكمة ، إرهاق جسدي ، تعذيب روحي ، فوضي اقتصادية انحلال أخلاقي ، إدارة خرقاء ، استبداد موظفين ، مخاوف تشل الحواس ، جو يحطم الآمال ، هـــذا مـــا تعيش فيه كشمير" . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى أبو الأعلي المودودي : مرجع سابق ، ص ٥٠ .

(١٦٢) ذكرت جريدة " دون " الصادرة فى كراتشي فى عددها ١٠ أكتوبر ١٩٦٥م " اندلعت نــيران حــرب العصابات فى كشمير المحتلة منذ شهرين ، ومنذ أسابيع توالت قوافل المهاجرين الذين يتوجهون إلى كشــمير الحرة فى ظلام حالك كظلام كفاح التحرير، وهــؤلاء القرويون أخرجوا من ديارهم وأموالهم ". لمزيد مــن التفاصيل يمكن الرجوع إلى أبو الأعلى المودودى: مرجع السابق ، ص ٥٧ .

(١٦٣) شعيب عبد الفتاح : " فصول من مأساة كشمير " ، مرجع سابق ، ص ٩٤ .

(١٦٤) كانت السجون فى مناطق مثل " كاتوا " و " رياسى" وهى بعيدة عن كشمير وعن جامو. لمزيــد مــن التفاصيل يمكن الرجوع إلى حمدى شفيق : " صرخة من كشمير " ، مرجع سابق ، ص ص ١١٩ — ١٢٠.

(١٦٥) كتب مندوب جريدة واشنطن بوست Washington Post الأمريكية فى ٢٠ أكتوبر ١٩٦٥م يقـــول " زج بمئات من النفوس فى السجون و المعتقلات من أول الشهر الجاري حتي الساعة، قوبل بعضهم بضـــربات عنيفة ، وأطلقت على طالبات الكليات وطلبة كلية الطب خيول الجيش لتدوسهم بالحوافر ، وأن المـــواطنين ضربوا ضرباً مبرحاً بالهراوي ذوات السنون وتحولت مدينة "سرينجار" إلى ثكنة الجيش المسلح ، وعين علـــى مسافة كل متران جندي " . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى أبو الأعلى المودودي : مرجـــع ســـابق ، ص٥٥ .

(١٦٦)محمود عيسى : " صـــراع على الشرق " ، مرجع سابق ، ص ١٦٩ .

(١٦٧) Report Of Haman Rights Asia: "India Secret Armyin Kashmir", May 1996.

(١٦٨) سجن الشيخ عبد الله فى عام ١٩٥٣م ، حيث أمضى ٢٢ عاماً ولم يفرج عنه إلا لفترتين قصيرتين ســـنتى ١٩٥٨م ، و عام ١٩٦٤م ، وفى كلتا الفترتين كان يجدد القبض عليه حالما يفرج عنه . لمزيد من التفاصـــيل يمكن الرجوع إلى Tahir Amin : OP. Cit., P. 55.

(١٦٩) أشار المنتدى الدولي لحقوق الإنسان – هيئة دولية لحقوق الإنسان مقرها باريس – حيث ذكـــر " يـــتم ضرب المعتقلين بقطبان الحديد، وتعريضهم للصدمات الكهربائية وخاصة على المناطق الحساسة من الجســـم وإحداث جروح عميقة من الجسم بفعـــل السكـــاكين الحـــاده، بالإضافة إلى التعذيب المعنوي بالكلمات " كما أورد مرصد آسيا نحو ٤٥٥ حالة قتل ، وذكرت الصحافة الكشميرية المحلية أن معـــدل القتلى أثنـــاء الاحتجاز يتراوح بين ٤٠ – ٥٠ شخصاً شهرياً . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجـــوع إلى

Tahir Amin : Op. Cit., P. 113 .

(١٧٠) Institute of Kashmir Studies : "Catch and Kill" , vol . 3 , Sringar, 1997 , p. 29.

لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

The Telegraph , London , 31 J an . , 1990. & The Washington P ost , 24 Feb ., 1990 .

(١٧١) شعيب عبد الفتاح : مرجع سابق ، ص ٩٤ . وأيضاً .

Dhirendra Sharma : " India's Commitment To Kashmir , Political Analysis With Document " , New Delhi , 1994 , pp. 46-49.

(١٧٢) فى تقرير مشترك صدر عـــام ١٩٩٣م عن منظمتين دوليتين لحقوق الإنسان هما " مرصد آسيا" و " أطباء لحقوق الإنسان" قدر عـــدد الضحايا منـــذ عام ١٩٩٠م بـــ ٦ آلاف شخص فى حين يؤكد تقـــرير فريق حقوق الإنسان التابع للبرلمان البريطاني أن العدد يتراوح بين ١٠ آلاف ونحو ٢٥ ألف ، ويرسم صـــندوق " أنصار بوربي" – مؤسسة باكستانية لحقوق الإنسان – صـــور أشـــد قتامة إذ يرفـــع العـــدد إلى نحـــو ٦٢ ألف. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى . Tahir Amin: Op. Cit. , P.107

(١٧٣) The Independent , London , 10 March , 1990 .

(١٧٤) فى تاريخ ١٩٩٠/٨/١م قامت قافلة عسكرية فى مدينة " باتان" برش المواطنين المتواجـــدين فى الســـوق المركزي برصاص أسلحتهم ، وقتلـــوا نحو ١٢ مدنياً ، وجرح ١٨ آخرون ، وهـــذه الحادثة واحدة مـــن مئات الحوادث حسب تقرير مرصد أسيا ومنظمة العفو الدولية. لمزيـــد من التفاصيـــل يمكن رجـــوع إلى

Tahir Amin : Op. Cit., P. 112.

(١٧٥) فى تاريخ ١٩٩٣/١/٦م تعرض نحو ٦٥ شخصاً للقتل و الحرق وهم أحياء فى منطقة " سوبور" كجزء من الرد على عملية إطلاق النار على الجيش الهندي ، ووصف فاروق عبد الله رئيس الوزراء هذا الموقف قائلاً : " إن الحادثة فى منطقة "سوبور" بسبب فقد أفرد الجيش توازنهم وقاموا بقتل الناس فى متاجرهم ورمي الجثث فى المتاجر المحروقة وقتل مالا يقل عن نحو ١٠٠ شخص ، كما أحرق حوالي ٥٠٠ منزل". لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى Tahir Amin : Op.Cit., p.113.

(١٧٦) فى ١٩٩٣/١٠/٢٢م فتح حرس الحدود فى مدينة " بيجبيهار" نيران أسلحتهم عشوائياً على المشتركين فى المظاهرة السلمية التي كانت تهدف إلى الاحتجاج على حصار مسجد " حضرت بال" وقتل فى هذه الحادثة ٥١ شخصاً وتعرض المئات من المتظاهرين للجروح المختلفة. لمزيد من التفاصيل

Tahir Amin : op. cit. , P.112.

(١٧٧) وفى سبتمبر ١٩٦٥م نشرت صحيفة "واشنطن ستار" بقلم " ريتشارد كريتستفيلد" مراسل الصحيفة تحدث عن حرب ضحايا " بتامالوا " وغيرها من القري الإسلامية ، وشهدت الآنسة " مريد ولاسورا باي" عاملة اجتماعية هندية ارتكاب القوات الهندية أعمال وحشية ضد المسلمين ، وفى ١٢ أكتوبر ١٩٦٥م بعث " زاول نوتس" مراسل صحيفة " الديلي تلغراف" فى سرينجار يقول : " يشتد الحقد وتتزايد المرارة فى كشمير ضد الجيش الهندي لأنه يقوم بإحراق بيوت الأشخاص المتهمين بمساعدة رجال العصابات" ، وتحدثت عن ذلك صحيفة " نيويورك تيمز" فى نيودلهي عام ١٩٦٥م ، ففي عام ١٩٦٥/١٠/١٣م حيث تحدثت عن مذبحة الأبرياء ، وفى تاريخ ١٩٦٥/١٠/١٤م تحدثت عن اشتراك الفتيات مع المجاهدين، وفى تاريخ ١٩٦٥/١٠/١٦م كتب عن نظام التجول الصارم لإرغام السكان على البقاء فى بيوتهم ، وفى بعض المناطق يفرض عليهم من التجول فى النهار. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحسان حقي: " مأساة كشمير المسلمة " ، مرجع سابق ، ص ص ١٧٩ – ١٨٠.

(١٧٨) Report Asia watch., " Kashmir under Siege sleye Human Right in . India ," 1991 , p . 27 .

(١٧٩) Nazir Kanal ,:" Deniol Freedom and Humam Rights Areview of India Represion In . Division Information and Kashmir " , Islamabad , Pakistan , 1996 , PP. 22 –24 & Publicity : " War crimes in India Held Kashmir", Op. Cit., PP. 11 – 20 .

(١٨٠) The India Times , July 12 , 1991.

(١٨١) Dawn , Karachi , 11 October , 1997 . & The News , Islamabad , 13 October , 1997 , Islamabad , 3 Jan . , 1998 & The Nation

(١٨٢) جاء فى تقرير المنظمة الدولية لحقوق الإنسان : " تقف الحكومة الهندية بكل ثقلها وراء سلسلة الأعمال المشينة (الاغتصاب) ، ومما يؤكد ذلك عجزها عن إجراء أي تحر ذي مصداقية لمعاقبة المتورطين ، بل إنها تشجع هذا الأمر كجزء من سياستها تجاه الأقليات التي تعيش فى الهند "، وفى تقرير المنتدى الدولي " لقد شاع استخدام الاغتصاب كسلاح إرهاب ويأتي ذكر الحوادث على صفحات الجرائد الهندية و الأجنبية . . . لقد تم اغتصاب النساء من مختلف الأعمار إلا أنه لا تتوافر إحصائيات دقيقة عن حالات الاغتصاب هذه" ، وذكر تقرير مرصد آسيا " يستخدم الاغتصاب ضد النساء اللواتي يشك فى تعاطفهن ودعمهن للمجاهدين ، وتهدف القوات الهندية من وراء ذلك إلى معاقبة وإذلال المجتمع الكشميري" .لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :

Tahir Amin : Op. Cit., P., 118.

(١٨٣) مدينة " تكي بورة " تبعد نحو ٩٠ كم من سرينجار وتقع في وادي "لولاب" ، وتعتبر من أجمل المناطق في كشمير وأشهر المناطق السياحية في الولاية ، ولكنها أصبحت اليوم أبشع مكان بسبب الممارسات العسكرية الإجرامية. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى شعيب عبد الفتاح : مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

(١٨٤) " بدكام" واقعة على بعد نحو ٢٠كم من مدينة " سرينجار" . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى شعيب عبد الفتاح : مرجع سابق ، ص١٠٦ .

(١٨٥) المرجع نفسه ، ص ص ١٠١ – ١٠٦ .

(١٨٦)حمدي شفيق : مرجع سابق ، ص ص ٣٣ – ٣٧ .

(١٨٧) يقول المدير العام للشرطة بالولاية : " القضية الوحيدة التي اتخذت فيها بعض الإجراءات هي قصة السيدة " مبينة أختر"

من مدينة أننت ناق" من محافظة " إسلام آباد " بكشمير حيث اغتصبها الجنود في مايو ١٩٩٠م أثناء انتقالها بحافلة مع العريس "، وكتب الدكتور " مسعود جان " من مدينة " أننت ناق" تقرير عن حالتها ، وأسفرت نتائج التحقيق عن أوامر بتأديب أربعة جنود من أصل ٣٧ جندياً ، وهذا التأديب لم يكن إلا إيقافاً عن العمل مؤقتا . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى شعيب عبد الفتاح : مرجع سابق ، ص ١٠٦.

(١٨٨) Division Information and Publicity : " Woman's Inititve , Woman's Testinonies From Kashmir", Bombay, 1994 , PP. 42-43.

(١٨٩) Touris I.B.: " Kashmir in The Cross Today" ,Op.Cit . , PP . 41 – 42 .

(١٩٠) Division Information and Publicity : " Womans Testimonies From Kashmir, Op. Cit., PP.42-43.

(١٩١) Tahir Amin : Op . Cit . , p . 116 .

(١٩٢) Division Information and Publicity : " Woman's Testimonies From Kashmir" . Op. Cit.,PP 18-23.

(١٩٣) محمد عبد القادر سليمان : مرجع سابق ، ص ص ٥٩ – ٦٠.

(١٩٤) Lrfani Suroosh : " Fifty Years Of The Kashmir Dispute" ,Op .Cit. , p . 156 .

(١٩٥) قسم الإعلام ، حركة تحرير كشمير : " نزاع كشمير – إدعاء الهند حول ولاية جامو وكشمير المتنازع عليها " ، حركة تحرير كشمير، إسلام آباد ، باكستان ، ١٩٩٥م ، ص ٧ .

(١٩٦) تقرير منظمة العفو الدولية ، قسم الإعلان والمنشورات في منظمة العفو الدولية لندن ، المملكة المتحدة،١٩٩١م. ، ص ٣٣٢ .

(١٩٧) تقرير منظمة العفو الدولية عام ١٩٩٠م ، ص ٢٥٣ .

(١٩٨) تقرير منظمة العفو الدولية عام ١٩٩١م ، ص ٢٦٦ .

(١٩٩) تقرير منظمة العفو الدولية عام ١٩٩٢م ، ص ص ٢٨٩ – ٢٩١.

(٢٠٠) Touris I. B . , Op . Cit . , P . 50.

(٢٠١) شعيب عبد الفتاح : مرجع سابق ، ص ١٠٠ .

(٢٠٢) تقرير منظمة أسيا لحقوق الإنسان ، واشنطن ، ١٩٩٥م .

(٢٠٣) Rizui Absar Husain : " India Unleashes Brutal Force Against Innocent Kashmir" :, Pakistan , p . 15

(٢٠٤) محمود عيسى : مرجع سابق ، ص ١٧٠.

(٢٠٥) ذكرت جريدة " المفكر الحر " Free Thinker الصادرة بدلهي في يوليو ١٩٥٦م في مقال لها " أن حرية أهل كشمير مكبلة مخنوقة بالجو الذي أوجده غطرسة الحكم الأجنبي وظلم الإدارة المحلية ، ولا نبالغ إذا قلنا أن أهالي كشمير قد سلبت منهم حرياتهم حتي الحريات التي حققوها عام ١٩٣١م ، وما بعد هذه بتضحيات بطولية وجهود جهيدة ، كما أن الإرهاب و التهديد قد ألقيا عصاهما في الولاية وأن عملاء الحزب الحاكم ينهالون على المواطنين الأبرياء العزل بالعصا ، ويقابلوهم بأقصى أنواع العنف و التعذيب لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى أبو الأعلى المودودي : مرجع سابق ، ص ٥١ .

(٢٠٦) ذكرت جريدة " تيمز " الصادرة في نيويورك في ١٦ أكتوبر ١٩٦٥م تقول : " أصبح اللجوء إلى رشاشات وعصا البوليس الهندي للسيطرة على الموقف في مدينة " سرينجار" أمراً لا مناص منه ، ومما لا مجال فيه للريب أن الأغلبية في كشمير ضد الهند ، وأينما ذهبت في الولاية وجدت رجال البوليس وضباط الجيش يطاردون الناس، ورأيت الجيوش المدججة بالبنادق و الرشاشات تطوف الشوارع في سيارات الجيب، وشاهدنا مراراً أن المسلمين يلاحقون مراسلي الصحف ويلحون عليهم لتسجيل ما هم فيه ونشره" . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى أبو الأعلى المودودى :مرجع سابق ، ص ٥٣.

(٢٠٧) Korbel Josef : " Danger In Kashmir " , Op. Cit . ,P. 48.

(٢٠٨) Nazir Kamal : Op . Cit ., PP .15 – 17.

(٢٠٩) تقرير منظمة العفو الدولية ، أكتوبر ١٩٩٣م .

(٢١٠) Kashmiri Information Center : "Kashmir Dispute" ,Islamabad , Pakistan , PP. 2-16 .

(٢١١) Kotru M . L : op.cit ., PP . 37.

(٢١٢) Sehgol Narender : " Converted Kashmir" , Delhi, India , 1994, PP. 304 - 305 .

(٢١٣) مركز الدراسات الآسيوية : " العلاقة بين الديمقراطية والتنمية في آسيا"، مرجع سابق، ص ص ٥٣٦ – ٥٣٧ .

(٢١٤) World Muslim Congress : Kashmir , Elections-continuation of colonialism , plebiscite - Peaceful and Democratic Solution" , Islamabad , Pakistan , 1990 , PP. 2 – 7 .

(٢١٥) إحسان حقي : " مأساة كشمير المسلمة " ، مرجع سابق ، ص ص ١٨٥ – ١٨٦ .

(٢١٦) شعيب عبد الفتاح : مرجع سابق ، ص ص ١١٢ – ١١٦ .

(٢١٧) Tahir Amin : Op. Cit. , PP. 20- 21.

(٢١٨) Tahir Amin : Op. Cit ., P . 96 , pp . 101 – 102 .

(٢١٩) Kotru M . L : Op . Cit . , P . 39.

(٢٢٠) حمدى شفيق : مرجع سابق ، ص ٨٦ .

(٢٢١) Tahir Amin : Op . Cit., P.96, PP.101 – 102 .

(٢٢٢) أمينة السعيد : مرجع سابق ، ص ص ١٤٦– ١٤٧.

الفصل الرابع

النواحى الثقافية فى ولاية جامو وكشمير

- اللغات فى كشمير .
- الديانات فى كشمير .
- التعليم والفئات العمرية بالمراحل التعليمية .
- الأدب فى كشمير .
- الفن فى كشمير .
- الإعلام فى كشمير .

اللغات فى كشمير

لقد وجد تنوع لغوى فى الهند (١) جاء نتيجة اندماج اللغة السنسكريتية (٢) لغة المستوطنين الآريين باللغات الدرافيدية المحلية (٣) ، ولكن تعتبر اللغة الهندية التى يتحدث بها قرابة ٤٥% من السكان هى اللغة القومية فى البلاد ،وعلى هذا يتواجد فى الولاية الواحدة أكثر من لغة ، وكذلك كانت كشمير كباقى الولايات الهندية يتواجد بها عدة لغات تتمثل فى اللغة الأوردية ، Urdu واللغة الكشميرية Kashmiri ، و اللغة الدوجرية Dogri ، واللغة البهارية Pahari ، واللغة البالتية Balti ، واللغة اللاداخية Ladakhi ، واللغة البنجابية Pungabi ، واللغة الجوجارية Gujri (٤) واللغة الدادرية Dadiri ، ولكن أكثر اللغات انتشاراً فى كشمير هى اللغة الكشميرية، والأوردية والهندية (٥) .

واللغة الأساسية فى كشمير هى اللغة الكشميرية ، وهذه اللغة تطورت من أصل لغة سنسكريتية(٦) ، فاللغة الكشميرية تابعة لأسرة الـ " دارديك " Dardic اللغوية ، وطبقا لما جاء فى دائرة المعارف البريطانية أنها اللغة الآرية (٧) ، ولكنها ليست الإيرانية (٨) ، ولا الأندو – إيرانية، وتنفرد بها جبال تلك الزاوية الشمالية الغربية من شبه القارة الهندية (٩) ؛ وقد أدخل المسلمون على اللغة الكشميرية جانباً كبيراً من اللغات الثلاثة وهى العربية والفارسية والتركية (١٠) ، ولكن بنسب متفاوتة فخمسيها لغة فارسية ، والخمس لغة سنسكريتية ، والسدس لغة هندوستانية ، والعشر لغة عربية ، وكلمات قليلة تبتية (١١).

ويتضح من ذلك أن هذه اللغة قد تقدمت فى عهد الحكام المسلمين ، وكان هذا خاصة فى عهد " زين العابدين " (١٢) ، ثم تطورت بعد ذلك على يد المثقفين والأدباء والشعراء (١٣) ، ومن الملاحظ تأثير العهد الإسلامى فى كشمير على لغتها ، ويدل ذلك دلالة واضحة على وجود الإزدهار فى كشمير خلال هذه الفترة .

وتعتبر اللغة الكشميرية بوجه عام لغة جبلية تشبه لغة البنجاب إلى حد ما ، فلـــها طـــراز فى الأغاني الجبلية خاصة للأفراح والحفلات وغيرها ، واللغة الكشميرية تشغل أهمية نسبية فى الهنـــد تقدر بنسبة ٠,٤ % لأنها تخص ولاية واحدة وهى كشمير ، فى حين تشغل اللغة الأورديـــة ٥,٤ % لانتشارها فى عدة ولايات ، واللغة الكشميرية مساوية فى أهميتها النسبية للغة الراجاستانية [١٤] الموجودة فى "راجستان " [١٥] .

وطبقاً لإحصاء عام ١٩٧١م كان عدد متكلمى اللغة الكشميرية نحو ٢,٤٣ مليون نسمة[١٦]، ومنهم نحو ١١،٦٥٠ من خارج كشمير [١٧] ، بينما فى عام ١٩٨١م كان العدد نحو ٣,٢ مليون نسمة[١٨] ، وأما فى لاداخ فتتواجد بها لغة متأثرة بلغة التبت تعرف باللغة اللاداخية [١٩].

ومن الملاحظ في هذا الصدد أنه طبقاً لإحصاء عام ١٩٨١ م أن عدد متكلمي اللغة الكشميرية ونحو ٣,٢ مليون نسمة من مجموع ٥,٩٨٧,٣٨٩ نسمة فيكون الباقي نحو ٢,٧٨٧,٣٨٩ نسمة أو نحو ٣ مليون نسمة تقريباً ، وعلى هذا يكون عدد متكلمي هذه اللغة حـــوالي ٥٣ % مـــن مجموع السكان.

وفيما يتعلق باللغة الأوردية فعلى الرغم من مكانتها فى كشمير وانتشارها بهـــا إلا أن عـــدد متكلميها فى كشمير يعتبر أقل بالنسبة للولايات الأخرى التى تتواجد بها اللغة الأوردية ، والجدول الآتى يوضح الولايات فى ترتيب تنازلى حسب نسبة السكان المتكلمين اللغة الأوردية لبيان وضع كشمير بالنسبة لهم كما يلى [٢٠] :

نسبة السكان المتكلمين باللغة الأردية

الولاية	اللغة الرئيسية	مجموع السكان بالمليون	عدد السكان المتكلمى الأوردية بالمليون	النسبة %
أندهرابرديش	الأوردو	٣,٦٨	٣,٣٠	٩١
ماهراشترا	الأوردو	٤,٢٣	٣,٦٦	٨٧
كارنتاكا	الأوردو	٣,١١	٢,٦٤	٨٥
أوتاربراديش	الأوردو	١٣,٦٨	٩,٢٧	٦٧
بيهار	الأوردو	٧,٥٩	٤,٩٩	٦٥
مادهيابراديش	الأوردو	١,٨١	٠,٩٩	٥٥
راجستان	الهندية	١,٧٨	٠,٦٥	٣٧
تاميل نادور	التاميلية	٢,١٠	٠,٧٦	٣٦
جوجارات	الجوجارتية	٢,٢٥	٠,٥٣	٢٦
غرب البنجاب	البنجالية	٩,٠٦	٠,٩٥	١٠
جامو كشمير	الكشميرية	٣,٠٤	٠,٠١	٣
أسام	الأسامية	٣,٠٤	—	—
كيرالا	المالايامية	٤,١٦	—	—

ويلاحظ من الجدول السابق أن نسبة عدد متكلمى اللغة الأوردية فى كشمير نحو ٣% ، وعلى هذا تكون كشمير فى الترتيب الحادي عشر بالنسبة للولايات الهندية طبقاً لنسبة متكلمى اللغة الأوردية ، وعلى الرغم من أن عدد سكانها أكثر من عدد سكان ولاية " مادهيا براديش " و"راجستان " و " جوجارات " و " تاميل نادو " و" غرب البنجاب " إلا أنها تشغل ترتيباً متأخراً بالنسبة لهم ، كما يلاحظ انتشار اللغة الأوردية فى ولايات ليست الأوردية لغتها الأساسية كولاية "راجستان " و" جوجارات " و " تاميل نادو " و " غرب البنجاب " ، وهذا يدل على مدى انتشار اللغة الأوردية فى ربوع الهند .

وتتمسك كشمير كغيرها من الولايات التى بها نسب عالية من السكان المسلمين باللغة الأوردية لأنها لغة الوصل بين أجيال المسلمين وبين المراجع العلمية والإسلامية المكتوبة باللغة الأوردية(٢١)، وعلى هذا فاللغة الأورديه لغة التراث الثقافى الإسلامى ولذا لا يقتصر وجودها فى ولاية واحدة .

أما عن تاريخ اللغة الأوردية فهى فرع من اللغة الهندية الآرية ، وقد تكلم بها أهل الهند فى القرن الرابع الهجري فى وسط الهند كلغة مستقلة ، وبقيت على هذا الحال حتى اختارها المسلمون فى القرن السادس الهجرى لغة لهم ، ولما انتشرت فى " دلهى " وفيما يجاورها دخلت بها ألفاظ جديدة حتى صارت لغة الثقافة ، وفى القرن الثامن الهجرى اختارها " أميرخسرو " (١٢٥٣م – ١٣٥٢م) لغة رسمية للحكومة ، ومن هذا القرن بدأت معالجة النظم والنثر بها ، وكذلك دون بها علوم و آداب كثيرة(٢٢) ، وقد جاء فى حديث " أميرخسرو " عن " مسعود سر سليمان " (١٠٤٦م – ١١٢١م) الذى عاش فى لاهور أنه ألف ديواناً باللغة الهندية فى هذا الوقت ويقصد بها اللغة الأوردية (٢٣)، وعلى هذا يتضح أن اللغة الاوردية قد نظم بها شعر منذ القرن السابع الهجرى وعلى ذلك تعتبر الفترة من القرن الرابع حتى القرن السابع مرحلة تكوين اللغة الأورديه ، ثم بعد ذلك من القرن الثامن بدأت تأخذ وضعها كلغة لها أدبها وعلومها الخاصة بها .

وفى القرن الثامن عشر الهجرى تغير لفظ اللغة الهندية أو الهندوستانية إلى اللغة الأوردية ، وعرفت أنها لغة البلاط المصقولة ثم لغة الصفوة من رجال البلاط والأوردية تعنى لغة المعسكر لأنها بعثت فى " أردو بازار " أى " سوق العسكر " حيث كان يعسكر بها خليط من الجنود فى عهد الملك " شاه جهان " فى عام ١٦١٨م ، حيث أراد الملك تعمير " لال قلعة " (القلعة الحمراء) التى تم بناؤها بعد عشر سنين بمعاونة جيش كبير لا حصر له ، وقد ضم الجيش جميع الأقوام ومن شتى البلاد كالهنود والفرس والأتراك والعرب ، فعمل كل هؤلاء على إدخال لغاتهم فى هذه اللغة ، ولذلك شملت الأوردية على بلاغة العربية ولطافة الفارسية ، وحماسة التركية (٢٤) ، وعمق الهندية وفلسفتها (٢٥) .

وعلى هـذا الأسـاس كانت اللغة الأوردية وليدة امتزاج اللغات الأربـع القديمـة وهـى السنسكريتية والفارسية والعربية والتركية ؛ حيث تطورت اللغة الأوردية من لهجة سنسـكريتية يطلق عليها " خارى بورى " أو " الحديث الصريح غير المزخرف " [٢٦] ، كما شملت على ما لا يقل عن نحو ٣٥% من اللغة الفارسية ، ونحو ٣٠ % من اللغة العربية [٢٧] ؛ حيث احتوت اللغة الأوردية على كلمات مـن القـرآن الكـريم ، ومجموعة مـن التعبيرات العربية ومـن هـذه التعبيرات المعنى فى " بطن الشاعر " ، و" استغفر الله " ، و " إن شـاء الله " ، و" الحمـد لله" ، و"سبحان الله" ، "كالعدم "و"كالنقش على الحجر" وغيرها من التعبيرات، وهذه الكلمات أدخلت بها، وتستعمل على أصلها لفظاً ومعنى ، أو بالمعنى المتقارب من المعنى الأصـلي [٢٨] ، وكـذلك أخذت اللغة الأوردية من اللغة التركية تعبيرات متعددة ، وبالإضافة إلى اللغات الأربع فقد أخذت الأوردية من اللغة الإنجليزية – منذ دخول الإنجليز للهند – بعض الكلمات حتى صارت نسـبتها على مر السنين نحو ١٠ % [٢٩] .

ولعل شيوع الاعتقاد أن هذه اللغةَ وقف على المسلمين يرجع إلى أنه خلال الستة قرون الأولى لظهورها كان التعبير الأدبي بها مقصوراً على المسلمين وخاصة أن الصوفيين المسلمين كانوا سباقين فى استخدام هذه اللغة منذ البداية ، كما أن فى هذه الفترة ظل الهندوس يركـزون علـى اللغـة الفارسية خلال القرن الثامن عشر الميلادى[٣٠].

ومن الجدير بالذكر أن اللغة الأوردية كانت اللغة الثانية فى الهند بعد اللغة الإنجليزية فى عهـد الاستعمار الإنجليزي ؛ حيث كانت اللغة الوحيدة التى يفهمها أكثر سـكان الهنـد [٣١] ، وقـد استخدم الاستعمار نقطة اللغة لإثارة الخلافات بين سكان شبه القارة الهندية وخاصة بين المسلمين والهندوس[٣٢] ولذا حاول إحياء اللغة الهندية وإهمال اللغة الأوردية ، ولذا بذل قصارى جهده حتى يبرز اللغة الهندية وخاصة فى الولايات الهندية التى تتكلم اللغة الأوردية [٣٣] .

وعلى هذا كانت هناك لغة منافسة للغة الكشميرية واللغة الأوردية ؛ وهذه اللغة هى الهنديـة المسكرتة أو اللغة السنسكريتية ؛ وهذه اللغة فى أصلها ناتجة من الغزو العسكرى والثقافي الآري ؛ حيث امتزجت الهند بالثقافة الجديدة وأصبحت تنتمى إلى مجموعات اللغات الآرية التى تنتمى لهـا غالبية اللغات الأوربية [٣٤] ، وقد كانت اللغة السنسكريتية خاصة بطبقـة الكهنـة فى المجتمـع الهندوسي؛ ولذا كان يطلق عليها البراهمينية ، كما أدخل عليها كلمات عربية كثيرة من خـلال اللغة الفارسية واللغة الأوردية ومعظمها يخص الإدارة والقضاء والدين و التصوف[٣٥].

وثمة ظاهرة هامة ارتبطت باللغة الهندية وهي محاولة الهندوس إحيائها باعتبار أنها أساس الوحدة الثقافية والخلقية ، ويعتبر الهندوس اللغة الهندية على أنها اللغة الرسمية فى كل الولايات بما فى ذلك كشمير ؛ باعتبارها ولاية من ولايات الاتحاد الهندى ؛ وذلك تنفيذاً لنص الدستور الهندى الـذى

يؤكد على ضرورة اتخاذ لغة وطنية واحدة يتخاطب بها الناس ، وتحل محل عشرات اللغات المنتشرة فى الولايات[٣٦] ؛ وهذا يوافق تعاليم غاندى حيث يقول : "عندما تتحد قلوبنا ونفاخر جميعاً بالهند كوطننا بدلاً من تفاخرنا بولاياتنا ، وعندما نجنى جميعاً ثمار الاستقلال من شجرة الحريــة للفــرد ستصبح لنا إذ ذاك لغة وكتابة واحدة ، ونحتفظ حينئذ بلهجتنا الإقليمية لاستخدامها فى أقاليمنــا الخاصة " [٣٧] ، ويقول كذلك : " إنى اعتبر لغة الهندى أفضل اللغات القومية التى يمكن أن تحــل محل الإنجليزية كلغة عامة أو رسمية للبلاد " [٣٨] ، ولهــذا اتصلت الحكومة المركزية بالأقاليم طالبة منها جعل اللغة الهندية إجبارية فى مدارسها الثانوية رغبة منها فى تعميم هذه اللغة طبقــاً للمــادة ٣٥١ من الدستور [٣٩].

وفيما يتعلق بولاية كشمير فقد قامت الحكومة الهندية بإزالة الفقرة ٣٧٠ من الدستور الهندى التى تجعل لجامو وكشمير منزلة خاصة ، وأصدرت الحكومة الهندية قراراً بأنه لا يمكن اعتبار اللغة الإقليمية الأوردية فى وجود اللغة الهندية ، ولا يكون هناك رئيسا للولاية فى وجــود الــرئيس الهندى ، ولا دستور للولاية فى وجود الدستور الهندى [٤٠] .

ولكن على الرغم من ذلك لم تأخذ اللغة الهندية وضع اللغة القومية فى كشمير؛ ويعود السبب فى ذلك إلى إجراء لجنة إعادة تنظيم الولايات حيث اعتبرت أن الولاية تكون وحدة لغوية إذا كان نحو ٧٠ % أوأكثر من مجموع السكان يتكلمون لغة واحدة ، وعندما تكون هناك أقلية تبلغ نحو ٣٠% أو ما يقرب من هذه النسبة يجب أن تستعمل لغتان فى الأعمال الإدارية [٤١] ، وعلى هذا الأساس ظلت اللغة الكشميرية واللغة الأوردية هما السيادة اللغوية فى كشمير ، ولكن ساء هــذا القرار حزب " جان سنغ " الهندوسي المتعصب باعتبار أن هــذا القــرار يقــرب المنــاطق مــن باكستان[٤٢] .

وفى الحقيقة أن محاولات فرض اللغة الهندية كلغة أساسية فى الولايات تعد فى جوهرها إحيــاء للتراث الهندي بإعتبارها لغة التراث الثقافي ، ومن أجل تحقيق ذلك الإحياء كان لابد من ســيادة اللغة الهندية ، ولكن الحكومة الهندية أغفلت أنها لغة الأقلية فى الولايات ذات الأغلبية المســلمة ؛ وأن هذه الأغلبية لا ترضى بهذا الإحلال الثقافي كما هو حادث فى كشمير؛ حيث تناست الحكومة تراث الأغلبية التى تعيش على أرض كشمير، وتناست العهد الإسلامي وما حققه مــن إنجــازات بكشمير فى شتى المجالات ، ولذا سمي بالعصر الذهبى لأن حضارة كشمير وجمالها الذى اشتهرت به كان وليدا لهــذا العهد .

و الجدير بالذكر أن الهند بلد ذو ثقافات متعددة ؛ وهذه الثقافات لها شخصيتها المستقلة، وإذا كـانت الهنـد لم تستطع اختيار ديانة قومية لها وجعلت سياستها علمانية للخروج مـن هـذا الوضع ، فكيف تختار ثقافة قوميـة بدون إلحـاق الضـرر بالعلمانية الهندية لأن الدين والثقافة لا ينفصلان ، كما أن نظرية الثقافة القومية تقتضي إلغاء طبيعة المجتمـع الهنـدي ذات الثقافـات و الديانات المتعددة ، ومثـل هذا الإجراء يتجاهل ليس فقط الحكم الإسلامي وإسهاماته للحضارة الهندية بل يؤدي إلى وهن الحضارة الهندية المركبة من الحضارتين الهندوسية و الإسلامية .

وفى الواقع كان فرض الثقافة الهندية يمثل خطراً على الثقافة الإسلامية، لأن الملاحم القومية التي تريد أن تفرضهـا الهنـد تخـون كل معني لكلمة قومي حيث تناقض بشكل مباشـر فلسـفة الإسلام فى الحياة ، كما أن هناك أبطال وطنيين تفتخر بهم الثقافة الهندية ؛ ولكن اعتراف المسلمين بهم يعني انهيار فى روح الإسلام حتى أن الترجمة الهنـدية الصحيحة مخـالفة لـه .

ولما كانت سيادة اللغة الهندية فى الولاية يعني ضيـاع التراث الإسـلامي ، كان مـن حـق شعب كشمير أن يبذل جهوده ليحافظ على لغته ، وخاصة على اللغة الأوردية لأنه بضياع هـذه اللغة يعنى وضع حاجز صلب بين أجيال المسلمين وبين المراجع العلمية والإسلامية المكتوبة باللغة الأوردية ، كما أنه بفقد اللغة الأوردية بكشمير يعنى حدوث فجوة بين الجيل الحديث والأجيـال السابقة حيث يكون لكل منها ثقافة مختلفة عن الآخر[٤٣].

وعلى هذا كان الاختلاف اللغوي بين المسلمين و الهندوس أحد العـوامل التي أدت لتنـامي الاضطرابات فى الولاية لأن كل من الطائفتين يحاول إبراز لغته وثقافته على حسـاب الآخـر؛ فالهندوس فى كشمير يتحركون على أنهم الأغلبية فى الهند ؛ وأن الولاية لكونها ولاية هندية ولابد لهـا من حب الثقافة و الديانة الهندوسية ، أما المسلمون فيرون أنهم الأغلبيـة فى كشميـر، وأن الاعتراف بالثقافة الهندوسية يعني ترك شخصيتهم الثقافية ، وعلى هذا كان من الطبيعي أن يكون لهـذا الاختلاف نتائج على عملية التعليم بالولاية .

الديانات فى كشمير

ضمت كشمير ديانات متعددة ويعود السبب فى هذا إلى تعاقب الغزاة الذين حملـوا ديانـاتهم وعقائدهم إليها عبر العصور، فوجد بكشمير الإسلام وهو دين الأغلبية ، والديانة الهندوكيـة أو الهندوسية وهى ديانة الطائفة الثانية بكشمير، وتتواجد المسيحية[٤٤] ، والبوذية[٤٥] ، والجانية[٤٦]، والسيخ[٤٧] بنسب صغيرة ، ولكن يعتبر الإسلام والهندوسية أكثر الديانات شيوعاً ليس فى كشمير وحدها ولكن فى الهند ؛ حيث يدين بهما أكبر عدد من السكان ولا ينحصرون فى مناطق معينة .

ولقد تجمعت عدة اتجاهات متنوعة فى الهند لترسى الأساس للتراث الإسلامى تمثلت فى العرب والأتراك والفرس والأفغان والمغول [٤٨] ؛ وهذه الاتجاهات كان لها الفضل فى انتشار الإسلام وزيادة أعداد المسلمين [٤٩] ، وينقسم المسلمون فى جامو وكشمير إلى أهل الشيعة ، وأهل السنة وهم من الحنفية [٥٠] ، أما الشيعة فينقسمون إلى عدة فرق هم الإثنى عشرية ، والبهرة، والسلمانية وهم أتباع " أغاخان " [٥١]، والقاديانية أتباع " مرزا غلام أحمد القاديانى "[٥٢]، وكان " محمد إقبال من خصومها [٥١] ، ولكل فرقة من فرق الشيعة مبادئها الخاصة ولهذا تختلف كل فرقة مع الأخرى، وهذا بالإضافة إلى اختلاف الشيعة مع السنة فى المذهب .

ومن المفيد أن نلاحظ وجود عدد من الطوائف الإسلامية ولكن كما يقول جناح عن هذه الطوائف " إن هذا الخلاف الواقع بين الطوائف الإسلامية ليس الإ ميراثاً تاريخياً ورثوه عن آبائهم وعن الدعاة الذين أدخلوهم فى الدين الإسلامى ، ولكن إذا جد الجد كان المسلمون يداً واحدة على من سواهم " [٥٤] ، وهذا يعنى أن المسلمين مهما اختلفوا فهم مسلمون وتذوب الاختلافات وقتما يحتاج الأمر ، ودليل ذلك هو أنه على الرغم من تعدد الأحزاب الإسلامية التى تمثل أحزاب المعارضة واختلاف هذه الأحزاب فى طريقتها ؛ إلا أن هدفها واحد وهو المحافظة على التراث الإسلامى واللغة والثقافة باستثناء وجود حزب شيعى أو سنى .

ولقد كان للصوفية أثر واضح على المجتمع الكشميرى فى غرس بعض التقاليد الصوفية داخل المجتمع، وهى مجموعة من الممارسات تم اقتباسها من مختلف الأديان كالهندوسية والبوذية والسيخية[٥٥] والإسلام[٥٦] .

ودور العبادة لدى المسلمين هى المساجد ، وكانت لمساجد كشمير مكانة خاصة ، وخاصة التي تم بناءها فيما بين القرن الخامس عشر والسابع عشر ، وذلك لأن مساجد هذه الفترة تعتبر من المساجد الأثرية الهامة والتى تشغل مكانة عالية فى العمارة الإسلامية [٥٧] ، ومساجد كشمير خلال هذه الفترة تواكب فترة العهد المغولى ، ويتضح من هذا تأثير الحكم المغولي على ازدهار كشمير فى هذا الوقت[٥٨] ، ولقد كان للمسجد دوران فى كشمير هما العبادة والتعليم، وبالنسبة للعبادة فيكون فى أداء الصلاة والوعظ ، أما الدور التعليمي تمثل فى استخدامه مكاناً لتحفيظ القرآن ودراسته ودارسة العلوم الإسلامية المختلفة[٥٩] .

وفيما يتعلق بالديانة الهندوسية فوجدت قبل الإسلام فى كشمير فى عهود مبكرة ، وقد جاءت الهندوسية بمجيء الآريين للهند [٦٠] ؛ واستقرارهم فى شمال الهند [٦١]، وابتدأت بشكل عبادة الطبيعة Nature Cult ، وعبادة الحيوانات Zoolatry ، ثم انتشرت تدريجياً فى شتى بقاع البلاد

الهندية[٦٢] حيث اجتذبت لها العبادات المحلية Local الأخرى [٦٣] ، وتضع الديانة الهندوكية أربع طبقات للمجتمع يندرج تحتهم ، وتفرض قواعد معينة فى التغذية Nutrition لكــل طبقــة[٦٤] ، وقواعد للتطهير Sterilization من التلــوث Contamination والنجاســة Impurity [٦٥] ، وتفرض كذلك قيود على الطبقات فى أسلوب الحياة بشكل عام[٦٦].

ومن أضخم آداب الهندوكية وأقدمها هى " أسفار الفيدا " وهى من أقدم الســجلات لحيــاة الإنسان وتفكيره منذ أكثر من نحو ٤٠٠٠ سنة[٦٧] ؛ وحتى القرن التاسع عشر كانت نصــوص الفيدا والكتابات الدينية اللاحقة ملكاً خاصاً مقصوراً على البراهمة الذين كانوا يعارضون تعلــيم اللغة السنسكريتية والنصوص الدينية للطبقات الدنيا[٦٨].

وللهندوكية فلسفة خاصة تعتقد فى معبودين رئيسيين هما " سيفا " الحامى والخالق والمدمر فى الوقت نفسه ، و " فيشنو" الذى يتخذ مختلف الأشكال والصور فيظهر على الأرض كلما دعــت الحاجة لإنقاذ البشرية، وهناك تجسيدات لـــ " سيفا " على شكل آلهة تبعث الرعــب ، ولـــ " فيشنو " على هيئة آلهة طيبة ووديعة وكل هذه الآلهة ترمز لمعبود أعلى هو " براهمان " [٦٩] ، وفى تصور الديانة الهندوسية أن الهدف من الحياة هو تنمية القــيم الروحيــة وتحريــر الــنفس Soul Liberation من قيود المادة عن طريق نظام صارم اسمه " اليوجا " Ujh [٧٠] ، ولليوجا أساليب وطرق مختلفة للوصول إلى هذا الهدف ، ولكن لا يعترف البراهمة باليوجين وفلسفتهم لذلك فهم يكونون طبقة قائمة بذاتها [٧١] .

ومن المعتقدات المرتبطة بالهندوكية عقيدة التجسيد وتناسخ الأرواح Solves Reincarnation (سمسارا)[٧٢] ، وتعنى أن الروح تمر من تجسيد إلى تجسيد حتى تصل الى الخــلاص Salvation(الموكشا) [٧٣] ، وترتبط هذه العقيدة مع شريعة " كارما " (الأعمال الصالحة) و الخلاص ويعــنى الانسحاب ليس من الحياة وحدها بل من العالم أجمع بما فى ذلك الجنة وعالم الآله [٧٤].

وللهندوسية وتعليمها أثر بالغ على المجتمع بجميع طبقاته ، حيث تعتبر مذهباً فى الحياة أكثر من أنها دين[٧٥] كما كانت للديانة الهندوكية تأثير سلبي على الحياة اليومية ، وأوضح مثال على ذلك هو ترك الحيوانات كالقرود [٧٦] والفئران [٧٧] والأبقار [٧٨] ، وغيرها حرة طليقة فى طول البلاد وعرضها ، ولكن كان لعبادة البقــر وتوفير الماشية حتى تموت موته طبيعية عواقب وخيمة علــى اقتصاديات البلاد ، والسبب فى ذلك يرجع إلى إطعام هذه الحيوانات بدون فائدة ؛ حيث ترى الهندوسية أنه من الخطأ أخلاقياً أن يعتبر الإنسان نفسه سيد المخلوقات ولذا فرضت الهندوســية تحــريم تنــاول اللحــوم، و كانت هــذه النقطــة سبباً دائما فى وجود خلاف بين الهندوس و المسلمين .

ولقد تجلى تأثير العقيدة الهندوسية السلبي فى نظام الطبقات ، فقد أصبحت هذه الطبقات حائلا أمام الوحـــدة وتكوين أمة واحدة ، ولذلك لم تظهر مقاومة أمام خضـــوع الشـــعب الهنـــدي للاستعمـــار الأجنبي من غير احتجاج ، وقد استغل الاستعمار هذا الجانب فى محاولتـــه عـــزلة الطبقات بعضها عن بعض ، ومن هنـــا لم تقـــم بين هذه الطبقـــات المختلفـــة صلة مصلحة تربط بينها ، كما لم تر حرجاً فى أن يسودها سيد مادام يحتـــرم نظمها الأساســـية، فـــالوطن عنـــد الهندوسى ما هـــو إلا طبقته ولا شيء غيـــرها ، وعلـــى هـــذا لم يفكـــر الهنـــدوسي فى وحدته لأن الهنـــد ليس بلـــده وحـــده ، وظـــل هـــذا الوضـــع حتى جـــاء غاندى وجعـــل الشعب الهندي يستخـــدم هـــذه السلبية ضد المستعمر فى قـــالب مقاومة سلبية ، ولكن على الرغم من ذلك ظـــل النظـــام الاجتماعي و العادات و التقاليد لها أثر بالغ فى خلـــق بعـــض المشـــاكل فى المجتمع.

وتشغل كشمير مكانة خاصة لدى الهندوس ، لما بها من مزارات ومعابد تخص الديانة الهندوسية؛ فيقصدها الهندوس من كل بقاع الهند لزيارة أماكنها المقدسة حيث تحمل معابـــد كشـــمير معـــنى الألوهية والتنوع فى الوحدة (٧٩) ، ويوضع فى المعبد تماثيل خاصة لإله أو عدة آلهة ، ومن المعابد ما يخص " فيشنو " ومنها ما يخص " سيفا " ، ومن الغريب أنه يندر أن يوجد معبد للإله " براهما " مع أنه وفيشنو وسيفا يكونون الثالوث Triad الهندوكى المقدس ، كما أن هناك معابد لزوجات فيشنو وسيفا ، ويختلف المعبـــد عـــن الجوامع والكنائس Churches فيتكون المعبد من حجرة صغيرة تقابل المحـــراب Niche فـــى الجامـــع ، أو قـــدس الأقـــداس فـــى الكنيسة ويطلقون عليها " جاريا " وتعنى حجرة الرحم وهى للإله الرئيسى ، فالهندوس لا حاجة لهم بفناء واســـع لأنهـــم لا يصلون جماعة كالمسلمين بل يتعبد كل منهم على انفراد ، ويعلو هذه الحجرة الـــبرج الرئيســـى للمعبد ، ويتجه باب الحجرة دائماً نحو الشرق ، وهناك حجرة متوسطة الحجم ذات أعمدة يجتمع فيها المصلون ويطلق عليها "مانداپا" وتعلو جميع الغرف أبراج تتدرج فى الارتفاع حتى تصل للباب الرئيسى الذى يعلوه أقصر الأبراج ، ويدور حول حرم المعبد طريق يستعمله المتعبدون للطواف ، وإذا كان المعبد للإله سيفا فيكون هناك فى مواجهة البوابة الرئيسية صيوان يكرس لمطية الإله وهو الثور"ناندى" وبين صيوان الثور والبوابة يثبت ضارى للعلم رمز لسلطة الإله.

كما يضم المعبد الهندوكى تماثيل لا حصر لها تمثل الآلهة والعذارى الجمـــيلات ، وتصـــميمات الزهور والفيلة والجياد ، ويقوم المثال الهندوكى بنحت هذه الروائع بوازع دينى ولا يعلن عن اسمه ، ويعتبر المعبد الهندوكى هو أكثر من كونه مكان للعبادة بل هو مركز للحياة الثقافية والاجتماعية ، حيث امتد تأثيره خارج نطاق الدين والروحانيات وصار عاملاً مهماً من اقتصاد القرية أو المدينة ،

كما أصبح المعبود من كبار الملاك لما يتلقى من هدايا من الملوك والرؤساء والتجار وعامة الشعب، بالإضافة إلى بعض الضرائب المفروضة على رعاياه ، وبذلك أثريت المعابد وصارت كالبنوك تقرض الناس، كما أن النشاط اليومي فى المعبد مصدراً لعمل طائفة كبيرة من الناس منها الكاهن والراقصة والمدرس والبستاني والترزى والكاتب والمحاسب وغير ذلك من الأعمال (٨٠) .

ولقد شهدت كشمير الخلاف بين النظامين الهندوسي و الإسلامى فى وجهتي النظر ، فالهندوسية انطوت على شئ من الرهبانية وترك الدنيا ، وليس بها مجال للرسل أو الأنبياء (٨١) ، وكما لا يوجد بالهندوسية إله واحد بل آلهة متعددة ، وكذلك لا يوجد بها جنة أو نار، كما تقسم الهندوسية البشر إلى طبقات ، أما الإسلام كان على العكس من ذلك، فالإسلام لا يأمر بالرهبانية ، ووضع أسس للحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وجاء الإسلام بالتوحيد بأن الله واحد ، ودعا للإيمان بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر ، وجعل الناس سواسية(٨٢) ، ويقول جناح عن التناقض الموجود بين الهندوس والمسلمين : "نحن نأكل البقر والهندوس يعبدونها ؛ فكيف نتفق على نظام واحد"(٨٣).

وثمة ظاهرة هامة لدى الهندوس وهي ظاهرة التعصب على الرغم من أن الهندوس يتركون أركان دينهم لحاجات دنيوية ، ولكنهم لا يتركون تعصبهم ؛ فالهنادكة قد يستقذرون أن يشربوا بول البقر أو خبثها ؛ وقد ينكرون وهم فى خارج بلادهم كل هذه الأمور ؛ أو يقولون أنها طويت مع الماضي ؛ ولكنهم مع ذلك يأبون العيش مع مسلم فى بلد واحد كما يأبون مخالطته فى بلادهم ، أو باصطلاح العصر أنهم يأبون التعايش السلمي ، وعلى الرغم من المساعي التي بذلها المسلمون فى عهود حكمهم ولا سيما العهد المغولي للتقرب من الهنادكة ، إلا أن الهنادكة لا يغتفرون للمسلمين شيئا واحداً وهو أن الدين الإسلامي ببساطته وسهولته جلب ملايين من البشر طائعين مختارين ، وعلى ذلك لا مجال للمحبة و السلام بين الهنادكة والمسلمين(٨٤) .

ولقد كان هذا الخلاف مستقراً منذ دخول الإسلام إلى كشمير، وقد استغلت بريطانيا هذا الخلاف حيث استخدمت مبدأ فرق تسد Divide and Rule لتحقيق أهدافها(٨٥)، ومن هذا المنطلق فرضت على كشمير المسلمة حاكم هندوس ، ويقول " شارلزنابير " عن " جولاب سنغ" : " لقد رفع رأسه بالدماء والآثام فوضعت بريطانيا عليها التاج " (٨٦) ، ويعنى هذا أن " جولاب " مارس فى الولاية ألوان من الظلم ليسود حكمه فى الولاية أمام أية أصوات معارضة ، وباستخدام سلاح القتل وإسالة الدماء ، ونتج عن هذه الأعمال رضا بريطانيا ولذا سيدته على الولاية وملكته منها .

وفى حقيقة الأمر كان التركيب الدينى أساس تقسيم شبه القارة الهندية عام ١٩٤٧م ، ولم يكن من الميسور وضع حدود فاصلة تجعل جميع الهنادكة فى الهند وجميع المسلمين فى باكستان ولـذلك نشأت مشكلة الأقليات مما أدى لهجرة أعداد ضخمة من المسلمين إلى باكستان ومن الهنادكة إلى الهند [٨٧] ، كما نشأت مشكلة كشمير بين الهند وباكستان ، ولكن طبقاً لأساس التقسيم تكون لباكستان الحق فى ضمها ولكن رفضت الهند باعتبار أن التقسيم لم يكن على أساس الدين ، وقد استنكر" نهرو " هذا فى عام ١٩٤٩م فى قوله : " يشيع لا فى الولايات المتحدة وحدها بل فى جهات أخرى من العالم أن تقسيم الهند جاء نتيجة لافتراق المسلمين وغير المسلمين فى الهند على أساس الدين، أو بعبارة أخرى أنه جاء مرتكزاً على نظرية وجود شعبين فى الهند التى نادت بها الرابطة الإسلامية أما نحن فلا نسلم بهذه النظرية " [٨٨] ، ويعنى هذا أن الهند لا تعترف بنظرية وجود شعبين التي على أساسها تم التقسيم وأصرت على موقفها ولا تزال حتى تجعل كشمير من حق الهند لا من حق باكستان .

وقد أكد " نهرو " كذلك فى عام ١٩٥١م عدم السماح بإقامة دولة على أساس دينى فى قوله " إن للهند علاقات ودية للغاية مع بلدان آسيا والبلدان التى فى خارجها ، وتوجد فى بعض هذه البلاد أغلبية إسلامية ساحقة؛ ولكننا لا نسمع منها على قصة إنشاء الدول على أساس دينى ، وإذا شرعت الهند فى تقليد باكستان فى هذا الاتجاه سقطت فى أعين العالم " [٨٩] ، ويدل هذا الرأى وغيره من الآراء التى صرح بها " نهرو " وأعضاء حزب المؤتمر الهندى دلالة واضحة على مدى تصميم القواد الهنود للسيطرة على المناطق التى يسكنها أغلبية مسلمة وإخضاعها لحكومة مركزية يسيطر عليها الهنادكة [٩٠] .

وعلى الرغم من أن الهند اعتبرت قضية كشمير قضية غير دينية إلا أن الأحداث التى حدثت بكشمير تدل على أن القضية دينية أكثر من أنها قضية سياسية [٩١] ، ومن هذه الأحداث سرقة (شعرة النبى) الموجودة فى مسجد " حضرت بال " فى ٢٧ ديسمبر ١٩٦٣م [٩٢] ، وتعتبر هذه الشعرة أثراً سياحياً [٩٣] يأتى له المسلمون من كل مكان [٩٤] ، وكذلك حرق مسجد فى قرية " كيشتوار " فى اليوم التالى ، وبعد أسبوع من الحادث أى فى ٣ يناير ١٩٦٣ م عادت الشعرة ؛ ولكن خلال هذا الأسبوع دارت العديد من الاشتباكات العنيفة بين القوات الهندية والكشميريين[٩٥] ، وقد ثبت أن القوات الهندية هى التى سرقتها بواسطة سبعة أشخاص كانوا يركبون سيارة تابعة للجيش الهندى [٩٦] .

وعلى الجانب الآخر فقد كانت هناك انتهاكات عدة لحرمة المساجد فى ربوع الهند منها الحرق وتحويل المساجد لمعابد هندوكية تنصب عليها الدمى والتماثيل ؛ أو تحويلها إلىمنازل (٩٧) ، كالمسجد البابرى (٩٨) فى منطقة "أيوديا " عام ١٩٩٢م (٩٩) ؛ حيث تم وضع حجر الأساس لمعبد " راما " على أنقاض المسجد (١٠٠) ، وما تم فى الهند حدث فى كشمير فكان مسجد " حضرت بال " الذى تم انتهاكه بصورة متكررة منذ عام ١٩٤٧م وآخرها كان فى ١٥ أكتوبر ١٩٩٣م ؛ حيث تم قذفه بالقنابل وإحراق بعض أجزاء من ملحقاته بحجة ملاحقة بعض المجاهدين المسلمين الذين اعتصموا داخله ، وبمقتضى هذا فرضت السلطات الهندية فى هذا اليوم حظر التجول ومنع صلاة الجمعة بالمسجد ، مما أسفرت عن وقوع مذبحة عرفت بمذبحة يوم الجمعة Friday Massacre ٢٣ أكتوبر عام ١٩٩٣م وراح ضحيتها نحو ٢٥٠ شهيداً ، وبعد اليوم الثانى والثلاثين سمح للمحاصرين داخل المسجد بمغادرته ، وكان هؤلاء المحاصرون مصلين غير مسلحين ومعظمهم من النساء والأطفال ممن جاءوا للعبادة ؛ ولم يكونوا من المجاهدين المسلمين الذين تستهدفهم السلطات الهندية والتى قامت من أجلهم فرض الحصار حول المسجد (١٠١) .

ويمكن القول أن هذه الأعمال لا تصدر إلا من أناس متعصبين ؛ كما أن الحكومة تعتبر هي المسئولة عن كل ما حدث، فكثيراً ما تعلن أنها ستعاقب على هذه الأعمال ولكن هذا الموقف ما هو إلا تغطية للواقع أمام الرأي العام العالمي (١٠٢) .

ولقد كانت هناك أسباب وراء أسلوب القوات الهندية تجاه المسلمين ، ومن هذه الأسباب أن ولاية جامو وكشمير وبنجاب الحدود الشمالية الباكستانية لهما دين واحد وهو الدين الإسلامى(١٠٣)، كما أن " آزاد كشمير " بها أغلبية ساحقة من المسلمين ، ودينها الرسمي هو الإسلام طبقاً لقانون " أزاد كشمير " الصادر فى عام ١٩٤٧م فى المادة الثالثة (١٠٤) ، وهذا يعنى أن الدين الإسلامى فى كشمير هو دين الدولة المنافسة ودين شعب قامت بينه وبين الشعب الهندى معارك سياسية وحروب طائفية (١٠٥) ، وبالتالي امتد العداء بين الهند وباكستان إلى العداء على دينها ومعتنقي هذا الدين بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر ، وعلى هذا استحكم العداء بين الهند وباكستان ، كما أن تواجد باكستان فى " آزاد كشمير " كان له أثر سلبي على المسلمين فى كشمير وعلى مسلمي الهند جميعاً (١٠٦) ، وأثر هذا على انتشار الإسلام فى الهند بوجه عام حيث حاولت السلطات الهندية بشتى الطرق الحد من هذا الانتشار، وتقليل أعداد المسلمين وهذا ما كان واضحاً بصورة أكبر فى كشمير حيث يقل أعداد المسلمين أمام زيادة الهندوس فى الولاية منذ عام ١٩٤١ م .

وفى الحقيقة كان هناك سبب آخر وراء أسلوب القوات الهندية تجاه المسلمين [١٠٧] ، ألا وهو تأثير الديانة الهندوسية على الساسة الهندوس ، ومن الآراء المعبرة عن هذا التأثير الدكتور " مورتى " الهندوكى أستاذ فى جامعة أندهرا فى كتابه " سياسة الهند الخارجية " فيقول : " إن النظرة الهندوكية تشدد على أمجاد الحرب وتدعو إلى القوة والخديعة وإلى الأطماع الإقليمية "، ويقول الكاتب " كريشنا شيتانيا " فى كتابه " العلاقات الدولية فى التاريخ الهندى " : " إن السياسة التوسعية هى من تقاليدنا الأصلية " ، ويقول أيضاً " أن أعلى مراحل الملك هى خلق إمبراطورية تمتد حدودها الطبيعية لتشمل الأقاليم حتى البحار " ، و قوله : " إن الطريقة الوحيدة للمحافظة على الحرية هي تدمير حرية الآخرين " ، وأيضاً "لا بأس بالقضاء على استقلال الدول المجاورة فى سبيل نظام إمبريالي" ، ويقول كهانا Khanna – وزير الاشغال– فى ١٤ مارس ١٩٦٥ م : " إن باكستان عدوة هندوستان رقم ١ " ، وهناك الآراء الكثيرة الدالة على أطماع الهند فى التوسع باستخدام القوة والخديعة وتدمير حرية غيرها لأن السياسة التوسعية هى من الأهداف الأساسية لها [١٠٨] ؛ مع اعتبار باكستان عدوها الأول الذى لابد من مواجهته والقضاء عليه[١٠٩] ، وعلى هذا الأساس كانت الحكومة فى كشمير حامية للهندوسية وللهندوس ضد المجتمعات الدينية الأخرى[١١٠].

ويتضح من ذلك أن الهند حامية للهندوسية فى مقابل باكستان الحامية للاسلام ، ويظل الصراع بينهم فى كشمير ، ولكن من المؤكد أن لكل شئ تجاوزاته فباكستان التي تعتبر نفسها حامية للإسلام ولكنها لم تمتثل للإسلام كما ينبغى ، فقامت بها ديكتاتوريات بعيدة عن نظام الحكم الاسلامى مما نتج عنه انفصال " بنجلاديش " عام ١٩٧١ م[١١١]، كما أنه فى عام ١٩٧٣م اعتقلت البرتغاليين فى " إسلام آباد " ، وأيضا هاجمت الشيعة فى مناطق متعددة عام ١٩٩٢ م مثل مدينة " بولواما "Plowama فى منطقة " شوبيان " فى سبتمبر ، وفى " سومبال " فى ٤ نوفمبر ١٩٩٢م ، وهاجمت "خانوراى" فى سرينجار فى ٩ ديسمبر ١٩٩٢م [١١٢] ، ولكن هذا الوضع لا ينفى حقها فى التمسك بكشمير على أساس التركيب الدينى طبقاً لقرار التقسيم عام ١٩٤٧م .

التعليم فى كشمير

كان التعليم قبل عام ١٩٤٧م فى كل الولايات الهندية يشوبه بعض القصور مثل الاستغراق فى الاعتماد المفرط على الثقافة الغربية على حساب الهوية القومية ، وإهمال التربية الدينية ، وكذلك جعل لغة التعليم الأساسية هى اللغة الإنجليزية بدلاً من اللغة القومية [١١٣] ؛ بمعنى أن التعليم تمثل على أساس من الثقافة الأوربية العربية ، وإهمال التربية الدينية والموسيقية والزراعية والصناعية ،

بالإضافة إلى عدم إعداد المتعلمين لمواجهة المشكلات التى تقابلهم فى الحياة ، وكذلك كون النظام التعليمى باهظ التكاليف (١١٤) ، ولقد كان هذا القصور فى مدارس كان متعلميها غالبيتهم من الهندوس ، أما غالبية المسلمين ملتحقون بمدارس تقوم على التعليم الدينى وبعض مبادئ العلوم البسيطة ، وفى هذه المدارس يشكل المتعلمون مجموعات ، كل مجموعة يقوم بتعليمها معلم وهذه الطريقة تشبه طريقة الكتاتيب ، وإن كانت هذه الصورة مازالت موجودة فى القرى(١١٥) .

وكان من الطبيعي أن ينتج عن عزلة المسلمين عن الثقافة الأجنبية تخلفهم فى العلوم الحديثة وبعدهم عن الوظائف الهامة ، فى حين كان للهندوس الأولوية عن المسلمين ، وهذا الوضع لم يكن مقتصراً على ولاية واحدة بل كان شاملاً جميع الولايات بما فيهم كشمير .

وعلى هذا الأساس كان لابد بعد التقسيم عام ١٩٤٧ م أن يتم تحسين التعليم ؛ وذلك بوضع سياسة تعليمية جديدة فى ربوع الهند ، ولذلك بعد تشكيل الهند الحكومة المؤقتة فى كشمير فى ٥ مارس ١٩٤٨م بدأ التعليم يأخذ شكلاً جديداً ، حيث قام الشيخ عبد الله باصلاحات عديدة منها إعادة فتح المدارس التى أغلقت بسبب الغزو القبلي بعد ثماني عشر شهراً من تاريخ تشكيل الحكومة ، وفى عام ١٩٥٠م شكلت لجنة خاصة لتعديل الوضع التعليمي Didactic Stance فاقترحت مجتمعة إعادة تنظيم أساس التعليم فى كل المستويات ، وصناعة خطوط جديدة للتعليم فى ولاية جامو وكشمير ، ويتمثل الاقتراح فى وجود روضة للأطفال Infant School لمدة عامين تبدأ من سن ٣ سنوات إلى سن ٥ سنوات ، وكذلك وجود المدرسة الابتدائية وتكون مدة الدراسة بها ٧ سنوات ، ويتم فيها التأكيد على تعلم القراءة والكتابة وتعليم الرسم والبراعات المختلفة (١١٦)، ويكون سن القبول بها من سن ٦ سنوات فما فوق (١١٧) ، وأيضا وجود المدرسة الثانوية التى مدة الدراسة بها ٤ سنوات تبدأ من سن ١٢ عاماً إلى سن ١٦ عاماً ، وفى هذه المرحلة يبدأ الدارس تحديد دراسته لاستمرار تقدمه الدراسى حسب إرادته ، ولكي ينهى الأساس التعليمي Didactic Base فى المستوى الثانوي حسب رغباته واحتياجاته (١١٨).

ومن الملاحظ فى هذا الصدد تركيز اللجنة على تعليم الرسم والبراعات بجانب تعليم القراءة والكتابة ، وهذا بهدف غرس هذا الجانب فى التلاميذ ، وكان هذا الأمر ضرورياً خاصة فى كشمير لما تتميز به من أعمال تعتمد فى جوهرها على البراعة وإتقان الرسوم ، كما ركزت اللجنة على جانب آخر ألا وهو اختيار نوع الدراسة حسب الإرادة و ذلك لضمان التقدم التعليمى ، ويدل ذلك دلالة واضحة على أن البيئة تفرض متطلبات على التعليم ؛ ويظهر هذا جلياً فى البيئة الكشميرية حيث فرضت ضرورة تعلم الفنون لما تميزت به كشمير عن غيرها من الولايات ،

بالإضافة إلى أن تكون الدراسة متناسبة مع عقول الدارسين من أجل تنمية المهارات وتربية العقل وتوسيع المدارك .

ولقد واجهت خطط تطور التعليم Teaching Development Planes مشكلات عدة مثل قلة الموارد المالية الخاصة بها لأن الميزانية المخصصة لها ضئيلة ، وكذلك قلة عدد المدرسين المؤهلين، ونقص المعدات الفنية الكافية ، وتفشى الأمية حيث بلغت نسبة المتعلمين فى الولاية ٦-١٥%[١١٩] ، وقد قام الشيخ عبد الله بالتصدي لهذه المشكلات [١٢٠] ، عن طريق زيادة عدد المدرسين وتدريبهم على عملية التدريس ، ووضع كتاب التدريس الاستشاري للمعلم الذى أعد ليناسب المدارس الجديدة حيث أعد باللغات المتنوعة الموجودة بالولاية من أجل إتمام الوجوه التعليمية ، وفى الريف يكون تدريب المدرسين بما يناسب المناطق القروية [١٢١] ، هذا بالإضافة إلى تقليل الرسوم المدرسية ، وجعل فترات من التعليم مجانية ، وقبول أبناء الطبقات الفقيرة مجاناً فى المرحلة الجامعية ، وتحويل أعداد من المدارس المتوسطة إلى مدارس عليا ، وتحويل مدارس ابتدائية ومتوسطة صغرى إلى مدارس وسطى كاملة [١٢٢] ، وفى الواقع كانت هذه الإصلاحات تنطلق من مبدأ وهو إيمان الشيخ عبد الله بحقين لأبناء كشمير هما الأرض والتعليم دون تأجيل التنفيذ .

وهناك نوع آخر من التعليم وهو التعليم من خلال الحرفة ، وهذا التعليم يتم من خلاله تزويد الطفل فيما بين السابعة والرابعة عشر بالمعلومات الخاصة بحرفة ما ، وتكون هذه الحرفة من البيئة وتتناسب مع قدرة الطفل حتى يمكنه التدريب عليها ، ويكون المعلم فى هذه الحالة صاحب حرفة من الدرجة الأولى ، كما يتم بجانب التدريب اليدوي تدريس بعض المواد الدراسية الخاصة بهذه الحرفة ؛ وبذلك يتم تعلم الحرفة أو الصناعة اليدوية بشكل علمي ، ويمكن القول أن أهمية هذا النوع من التعليم تظهر فى استعمال الطفل كل ملكاته العقلية كما أنه يؤهل الطفل للعمل بهذه الحرفة من أجل الكسب المادي [١٢٣] ، كما تتم تنمية هذه الحرفة فى المدارس العليا ، حيث تحتوى المدارس العليا على ثلاثة أقسام وهى قسم كلاسيكي ، وقسم شرقى ، وقسم حرفي لا لاكتساب المقدرة على أعمال الحرف والفنون [١٢٤] .

وقد تجلى الاهتمام بالفنون والحرف نظراً لأهمية الصناعات اليدوية فى الولايات الهندية ؛ حيث يعمل بها معظم السكان ؛ فكان لابد تدريب الطفل على حرفة ، ولذا ظهر نوع من التربية ألا وهو التربية على حرفة أو صنعة يدوية باعتبار أن الحرف ليست أقل أهمية من المواد الدراسية الأخرى لأن من خلالها تسد الحاجات ، كما تعتبر أساس الدخل الاقتصادي للولاية[١٢٥]، كما يظهر أهمية

هذا النوع من التعليم فى مكافحة البطالة بين المتعلمين حيث تجذب هذه الصناعات الكثير منهم ، بالإضافة إلى أن العمـــل يقوم على أساس العلم والمهارة فى الوقت نفسه، وعلى ذلك تســتوجب الدراسة توفير تدريب مهارى على درجة عالية من الدقـــة ، ولكن يتطلب ذلـــك تـــوافر أدوات حديثـــة حتى تتوافـــر أساليب التدريب النموذجية (١٢٦) .

وفيما يتعلق بالتعليم العالي High Teaching فإن الأساس البنائى له تغير هو الآخر وشمـــل كليات متعددة لتخصصات مختلفة مثل الطب والهندسة والآداب والعلوم والزراعة (١٢٧) ؛ ويعتبر تخصص الزراعة له مكانة خاصة فى كشمير لأنها إقليم زراعي ؛ وتتميز بزراعـــات خاصـــة بهـــا ؛ كالزهور والفاكهة ، ووجدت هذه الكلية قرب بحيرة "ولر" وسميت باسم " مير مقبول شـــروانى " الذى أستشهد فى أكتوبر ١٩٤٧م (١٢٨) ، وكانت تتم بعثات طلابية بين كشمير والهند لدراســـة الطب والهندسة وغيرها من التخصصات (١٢٩) .

أما عن تعليم البنات فى كشمير فكان له دور فى المدارس الابتدائية والثانوية ، وكانت أول كلية خاصة للبنات عام ١٩٥٠ م افتتحها الشيخ "عبد الله " ، وكانت الدراســـة فى الكليـــة باللغـــة الإنجليزية ، وتدرس الفتيات بها اللغات كالأوردية والبنجابية والفارسية ، وقـــد كـــان للمـــرأة الكشميرية اهتمام خاص بالتعليم ؛ حيث أنها تتخذ التعليم فى كثير من الأحيان حرفة لها لتعلـــيم غيرها وخاصة فى مجال تعليم الأطفال (١٣٠) .

ولاشك أن تدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية فى كشمير له ضرورة حتمية باعتبارها ولاية إسلامية ، فقبل عام ١٩٤٧م كانت المدارس التي تديرها الهيئات الحكومية ممنوعة من تعليم الدين نظـــراً لتعدد الأديان ، ولكن بعد التقسيم تكونت المؤسسات العلمية والدينية الإسلامية ، وكان يتم تدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية من خلال ثلاث جهات الجهة الأولى منها هى المدارس الإسلامية ؛ حيث يدرس الفقـــه الإسلامى والتفسير والحديث ، ففى المدارس الابتدائية يعلم فيها التعليم المدني بالإضافة إلى التعليم الديني وهى تشبه " الكتاتيب " وينفق على هذه المدارس أفـــرد وتعينها بعض الأحيان المجالس القروية ، ومدة الدراسة خمس سنوات تنتهي بنيل شهادة " مؤدب" ، أما فى المدرسة الثانوية يزداد إلمام الطلبة بعلـــوم الدين الإسلامي فيتلقون الحـــديث الشـــريف و الفقه على المذهب الذي تتخيره إدارة المدرسة ، ومدة الدراسة بها ٤ سنوات وتنتهي بنيل شهـــادة " مولوى عالم" ، وأما فى المدارس العالية يزداد قدر العلوم العربية والدينية ، وتكون مدة الدراسة بها ثلاث سنوات يتقدم الطالب فى ختامها بامتحان شهـــادة " مولـــوى فاضـــل " وتـــوازي شهـــادة إتمام الدراسة الثانوية بالأزهر(١٣١) ، وأما الجهة الثانية وهى الجامعة الكشـــميرية(١٣٢)

وتضـــم أقسام خاصة للدراسات الإسلامية واللغة العربية [١٣٣] ،ولكن قبل عام ١٩٧٤م لم يكن فى الجامعة منهجاً لدراسة اللغة العربية ولكن بعد هذا العام دخل منهج لدراستها[١٣٤] ، وفى هذه المرحلة يتوسع الطلبة فى العلوم العربية والدينية حيث يدرسون سنتين لنيل الشهادة المتوســطة ثم ثلاث سنوات لنيل شهادة " علامة " وهى تقابل " الليسانس" فى التعليم الجامعي ثم تليها مرحلــة تخصص فى التفسير أو الحديث أو التشريع الإسلامي أو الأدب أو التاريخ [١٣٥] ، وأما الجهة الثالثة الخاصة بتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية هى الهيئات الإسلامية التى تهتم بالشئون الدينيــة والثقافية الإسلامية [١٣٦] .

ولقـــد كان للسياسة الهندية بكشمير تأثير على عملية التربية منذ وجودهـــا بكشـــمير عـــام ١٩٤٧م ، ويعتبـــر أهم هذه التأثيرات قضية علمانية التربية ، أو تـــدريس التربيـــة الدينيـــة فى المنهـــج التعليمي ، وهـــذا الأمر نابع من أساس فكرى يتمثل فى السياسة العلمانية ؛ وقد تناول غاندى هذا الأمر فيقول : " أما من حيث ضرورة توحيد التوجيه أو التعليم الدينى لجميع التلاميذ مع اختلاف أديانهم ، فإن لدى من البراهين القوية ما يدعم هذا الاتجاه ، فلن تصبح الهند دولـــة سعيدة يتحد فيها مختلف المجتمعات والطوائف الدينية إلا إذا حققنا هذا الاتجاه ، إنى أعتبرها كارثة ما بعدها كارثة إذا كان الاختلاف فى الأديان يؤثر فى روح الأخوة والصداقة بين الأطفال الـــذين ينتمون الى ديانات مختلفة ، وخاصة إذا تعلموا بأن دينهم هو أفضل دين أنزله الله أو أن دينهم فقط الدين الحق ، فإذا كانت هذه الموجة العارمة من التعصب تجتاح الهند فإن هذا يعنى وجوب إنشاء مدارس خاصة لكل طائفة من الطوائف الدينية يعطى لها الحرية فى هدم الطوائف الأخرى أو الدعوة إلى سحقها وإلغائها ، ولا شك أن النتيجة المرتقبة-من هذا الاتجاه هى الخطر على تماســك الهنـــد ووحدتها ... إننى لا أجد فرقاً بين المبادئ العامة فى الأخلاق التى توجد فى جميع الأديان والعقائد، ولذا ينبغى أن تدرس لجميع التلاميذ كتعاليم دينية عامة ، كذلك فإن هناك مبدأ هام يقول : عش فى الدنيا كما يتراءى لك وفقاً لظروفك ، ولكن اجعل هدفك دائماً الوصول إلى الله ، وإنى أعتقد أن التعليم الديني سوف ينجح فى تحقيق الهدف منه إذا تمسكنا جميعاً بذلك المبدأ" .

ويقول غاندي عن هذا أيضاً : " إنى أعلن عدم موافقتي على أن تزود الحكومة مدارسها بمعلمين لتعليم الدين، وأخشى أننا إذا استعنا ببعض الأفراد من البيئة ممن يرغبون فى تعليم الدين بالمدرسة أن يدرسون بصوره مشوهة ، وقد لا يمكنا أن نوقفهم عن التدريس فى الوقت المناسب " [١٣٧] .

وعلى أية حال فقد كان غاندي يضع المسئولية على البيت أو على الوالدين ؛ لتعليم الأطفال التربية الدينية ، كما يرى أن المدرسة ليس من مهامها التعليمية تدريس التربية الدينية ، ولكـــن

عليها تعليم المبادئ العامة للأخلاق التى تشترك فيها جميع الأديـــان ، وبذلك كانت آراء غــاندي هي السياسية التي مارستها الحكــومة الهنــدية فى التعليم .

وفى الحقيقة تعرضت سياسة علمنة التعليم التى مارستهــا الحكومة فى المناهج علـــى فتــرات متفاوتة لتتلاءم مـــع المناهـــج الهنــدية للانحراف عن مسارها المخطط له حيث دخلت فيهـــا الأســـاطير ووحـــدة الأديـــان وأفضلية المثـــل الهندوسية العلمانية علـــى غيـــرها من المبـــادئ والديانات ، كما قامت بإلغاء مواد مثل العربية والفارسية من المناهج التعليمية(١٣٨).

وأمام هذه السياسة توحدت قوى معارضة أمام هذا الوضع معلنة عن التناقضات التى وقعــت فيها الحكومة ، وتمثلت هذه القوى فى الطبقة المثقفة، وقد كان لها دور بارز فى كشمير وخاصة فى إبراز تظلمات مسلمي كشمير سواء قبل عام ١٩٤٧م متمثلة فى جمعية الشباب المسلم على يد " تشورى غلام عباس " فى جامو عام ١٩٢٢م، وحزب غرفة المطالعة على يد " الشيخ عبد الله " فى " سرينجار " عام ١٩٣٠م ، والمؤتمر الإسلامى لمسلمي كشمير بقيادة الشيخ " عبد الله " عـــام ١٩٣٢ م الذى تحول إلى المؤتمر الوطنى عام ١٩٣٩م (١٣٩) ، وفى عام ١٩٤١م وجـــد المـــؤتمر الإسلامى مرة أخرى على يد " تشودرى غلام " والذى أصدر قرار انضمام الولاية لباكستان فى ١٩ يوليو ١٩٤٧م (١٤٠) .

أما بعد عام ١٩٤٧م فقد ظهر اتجاهان فكريان للطبقة المثقفة فى كشمير– كما قلنا سابقاً – هما الاتجاه الإسلامى والاتجاه العلمـــانى القومي ، ويضم الاتجـــاه الإسلامى هيئات ومنظمات مثل الجماعة الإسلامية التى تشكلت فى عام ١٩٥٣م بقيادة " مولانا سعد الدين " Mawlana Sa-Adudin وشرعت فـــى تعليم مبـــادئ الإسلام ، وكذلك فى إنشـــاء المـــؤسسات التعليميـــة والتربويـــة لتدريس مناهجها الخاصة ، وقد أدارت أكثر من ١٥٠ مدرسة وكلية ما بـــين عـــام ١٩٦٥م حتى عام ١٩٧٥م إلى أن ألغت الحكومة هذه المدارس عـــام ١٩٧٥م ، وكان التعليم بهذه المدارس والكليات بمثابة "ثورة صامتة" Silent Revolution لإحياء الوعي الإسلامي ، وقد تم إعادة فتح هذه المعاهد فى عام ١٩٨٣م ، ووصل عددها إلى نحو ٥٠٠ معهد وكليـــة ولكـــن أغلقت مرة أخرى فى عام ١٩٨٧م ، وكان هدف الجماعة الإسلامية متمثل فى ربط الطبقة المثقفة خاصة وشعب كشميـــر عامة بالقضيـــة الكشميرية .

ولقـــد وجـــدت منظمة أخـــرى هى رابطة الشعب عـــام ١٩٧٤م ، ولكن باختلاف قادتها انقسمت إلى قسمين هما جناح " شبير شاه" ، وجناح " فاروق رحماني " ، أمـــا منظمة المؤتمـــــر الإســـلامي وجـــدت عـــام ١٩٨٨م على يد البروفيسور " عبـــد الغـــني" Abdul Ghani ،

ولكــن الصــراعات الشخصية بين قــادتها حــال دون تقاربها، وكذلك هناك المنظمات الطلابية كجمعية الطلبة المسلمة(١٤١)، ومنظمة رابطة الطلبة الإسلامية (١٤٢) ، وجمعية الطالبات المسلمات ، وجمعية الطلبة العرب ، بالإضافة إلى هيئات ومنظمات أخرى كجمعية اتحاد العلماء و المشــايخ ، وجمعية الأساتذة ، وجمعية السيدات المسلمات ، ودائرة الأصدقاء الإســـلامية ، وجميــع هــذه المنظمات قد تم ضمها جميعا تحت اسم الجبهة الاسلامية المتحدة فى عام ١٩٨٦م (١٤٣) .

وقد نشأت الجبهة الإسلامية المتحدة (١٤٤) لتحقيق هدف أساسى ألا وهو الحفــاظ علـــى الهوية الإســـلامية ومنع الخطر المتوقع والمتمثل فى وجود جيل منفصل عن عقائده ، ولتحقيـــق هــذه الأهـــداف اتبعت الجبهة الإسلامية أساليب متعددة كإنشاء المدارس والمعاهد و الكليــات الإســلامية النمــوذجيــة فى أنحــاء الولايــة لمواجهة الغزو الفكري و الحضــاري مــن قبــل الهنــدوس ، ولذا هنــاك أكثــر من ١٢٠٠ مدرسة وكلية إسلامية أنشئت فى أنحــاء الولايــة لهــذا الغــرض ، وكذلك استخدمت أساليب الندوات و الاجتماعات والمؤتمرات و المقــابلات الشخصية وإصدار كتب الدعوة المجلات و توزيعها علـــى المســلمين ، وكــذلك إنشـــاء المكتبــات الإسلامية ودور القراءة ومكتبات لمطالعة الدروس القرآنيــة وخطــب الجمعـــة ، والدورات التربوية ، وغيرها من الأساليب لنشر الدعــوة الإســلامية ، وتوحيــد الأحـــزاب الدينية و السيــاسية فى الولاية ، وتوعية الشعب من المخططات الهدامة (١٤٥) .

والجديــر بــالذكــر أن نشــاط الطبقــة المثقفة فى نشر الوعي والثقـــافة كــان سـبباً لاستهدافها ، وقــد دل علــى ذلك قــرار مــؤتمــر " سرينجــار الذي عقــده الطلبــة فى عــام ١٩٦٥م (١٤٦) وجاء فيه " نحن أصبنا بسيل من الإرهاب و الظلم المتــوالى الواحــد بعــد الآخــر ، وإن كشميــر لهي أســوأ حالاً ممــا كانت عليه معسكرات أسرى النازيين ، وتتخــذ محــاولات لإبادتنا كليــا ، و إن مســرحية " دير ياســين " (١٤٧) فى دور الإعــــادة (١٤٨) " ، وعلى هــذا فإن الحكومة الهنــدية كــانت معــارضة لأى اتجــاه مضاد أو مخالف لسياســتها وتستخــدم أســاليب لهــدم هــذه الاتجــاهات .

أمــا التيــار الثــاني الذي وجــد بعــد عام ١٩٤٧م هــو التيــار العلمــاني القــــومي ويتألف من المنظمــات الوطنيــة مثــل جبهـــة الاستفتاء و الفتــح و جبهة تحريــر جـــامو و كشميــر وغيــرها ، وكــانت هــذه المنظمــات تهــدف لتحــرير الولايــة ، كما أنها تتبنى الفكــر الوطني أيدلوجيــة لهــا (١٤٩).

ولم تقتصر المواجهة على الطبقة المثقفـــة الموجودة داخل جامو وكشمير بل شملت الكشميريين المثقفين النازحيــن إلى " آزاد كشمير"، وهــؤلاء الكشــميريون – فى معظمهــم – يعملــون كمحاضرين وأساتذة جامعة و أطباء ، وقــد شكلوا جمعية حقــوق الإنســان لتراقب وتوثــق

بالأدلة كل ما يرتكب ضد الشعب الكشميري ، وقد أجرت بعثة تقصي الحقائق المكلفة من المؤتمر الإسلامي مقابلات معهم ، ووجدت لديهم ما تريده من أدلة وصور بمواقعها وتاريخها وبالصفات المميزة للضحايا(١٥٠).

ولقد ارتبطت كشمير بباكستان فى أمور كثيرة ، وقد عبر عنها " لياقت على خان" رئيس وزراء باكستان فى قوله : " لتحكم المقاييس المعروفة وهى الثقافة والحالة الاقتصادية والأوضاع الجغرافية و العقيدة الدينية ؛ فإن هذه تدلنا على أن كشمير وباكستان ترتبطان بأربطة لا إنفكاك لها ، " ويقول أيضاً : " إن زعماء الهند لا يفهمون رغبات سكان كشمير الذين يريدون أن يعيشوا معنا ، لأنهم يشاركوننا فى العقيدة و الثقافة الموروثة" (١٥١) ، وعلى هذا فإن كشمير ترتبط بباكستان بعدة وجوه أهمها الرباط الثقافي ، وهذا الرباط يقصد به الثقافة الإسلامية ، لذلك رأى الهندوس أنه للسيطرة على كشمير لابد من القضاء على هذا الرباط من خلال إستراتيجية خاصة ، ولذا تم وضع هذه الإستراتيجية بعد دراسة تقريري " دهر" D. P. Dhar للقضاء على الهوية الإسلامية (١٥٢) ؛ فالتقرير الأول عن مخططات أسبانيا للقضاء على الهوية الإسلامية فى الأندلس ، والثاني تناول مخططات الاتحاد السوفيتي فى جمهوريات وسط آسيا ، وكانت هذه التقارير بعد حرب عام ١٩٦٥م .

ولقد ركزت هذه الإستراتيجية الهندية فى كشمير على الجانب الثقافي ؛ حيث هدفت إلى تغيير المنهج التعليمي ووضع المنهج الهندوسى محله الذى يحتوى على العقيدة الهندوسية وأساطير التاريخ الهندوسى من ناحية ، وفلسفة وحدة الأديان والنظرية القومية الهندية من ناحية ثانية ، و الفلسفات الغربية من ناحية ثالثة ، وكذلك تحويل المعاهد التعليمية إلى أماكن لتعليم الرقص و الموسيقي مع ترويج التعليم المختلط وإنشاء النوادي المسرحية ، والعمل على القضاء على اللغة العربية بتجريد اللغة الأوردية و اللغة الكشميرية من الألفاظ العربية ؛ للقضاء على العلاقة بين الجيل الناشئ و الكتب الإسلامية الموجودة باللغتين الأوردية والكشميرية .

هذا بالإضافة إلى بث الخلافات الطائفية و اللغوية و القبلية فيما بين المسلمين واختيار الأساليب المتنوعة بهدف تشتيت كلمتهم ، وطمس معالم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية فى الولاية ، ومن ناحية أخرى العمل على تشجيع الزواج بين المسلمين و الهندوس لإيجاد جيل مسلم بالاسم وهندوسي بالعقيدة ، وكذلك محاولة القضاء على التعاليم الإسلامية

بإباحة الخمر و ترويجه فى أنحاء الولاية ، وكل هذه الأساليب تهدف إلى هدم الهوية الإسلامية للولاية (١٥٣) .

وقد أكد الكاتب الهندوسي " راج شيكار " Rag Shikar نوايا الهند تجاه الثقافة الإسلامية بكشمير فى تقرير له نشره فى مجلة " دليت فويس الهندية " Daliet Voice ذكر فيه : " مما يجدر ذكره أن ما قامت به حكومة أسبانيا من مخططات للقضاء على الإسلام و الحضارة الإسلامية و المسلمين فى الأندلس يدرس الآن من قبل المفكرين و القادة الهندوس عبر دراسات وأبحاث تستهدف الوصول بمسلمي الهند إلى ما وصل إليه مسلمو الأندلس دون أن يثير ذلك مسلمي الشرق ، وهذه المخططات لا تزال تحاك ضد المسلمين الهنود" ، ويقول " راج شيكار " أيضاً : "إن مادة التاريخ قد حذفت منها كل أمجاد المسلمين فى الهند، وأصبح عظماء رجال المسلمين فى تاريخ الهند كالسلطان " فتح على خان تيبو " Fath Khan Tebo وغيره مجهولين لدى الناشئة ، وأصبح الهندوس الذين لقوا حتفهم فى سبيل نزاعاتهم الشخصية عظماء التاريخ ويتردد ذكرهم على كل لسان ، وكان ذلك ضمن صياغة التاريخ بما يخدم أهدافهم "(١٥٤) .

ويمكن القول أن الهند قد بذلت قصارى جهدها ولا تزال لفقد الهوية الإسلامية فى كشمير تحت شعار العلمانية القومية بحجة أنها أهم رباط يربط كشمير بالهند ، حيث انبثقت أهداف حركة كشمير من تلك الحركة الهندية ومن زعيمها " غاندي" وهذا ضمن ما ذكره " نهرو" فى خطابه عام ١٩٥٢م (١٥٥) ، ولكن التركيبة العلمانية التي أوجدتها الهند فى التعليم تمثلت فى نصوص دستورية وتصريحات رسمية فقط ، ولكن عند التطبيق امتلأت الكتب المدرسية بقصص من التاريخ الهندوسي (مجموعة أساطير) ومعتقدات منافية للتوحيد و النبوة ، وقصص لأنصاف الآلهة والاحتفالات الدينية و المعابد والفنون الشعبية .

ومن ناحية أخرى أثرت الاضطرابات الحادثة فى الولاية على الجوانب التعليمية ، بمعنى أنه فى عام ١٩٦٥م تم إغلاق الكليات و المدارس فى " سرينجار" ومنع عدد من الطلاب من الدراسة فى المدارس ، وألقي القبض على مائتي طالب ، وفى السنة نفسها تم إطلاق النار على طلاب كلية الطب ، كما شهدت الولاية حوادث متكررة بعد ذلك ضد سير العملية التعليمية (١٥٦) ، ولقد كانت الاضطرابات أكثر

وضوحـــاً فى الفتـــرة من عام ١٩٩٠م إلى عام ١٩٩٥م ؛ فعلـــى سبيـــل المثــــال عــــام ١٩٩٠م شهـــد إغـــلاق المدارس و الكليـــات فى مناطق عديدة ، وتـــم تدميـــر عـــدد كبيـــر من المدارس و الكليات وإحراقها فوصل عددها بالإضافة إلى عـــدد المستشفيات نحو ٥٦٥ وتـــم إحـــراقهم بالبترين و البـــارود (١٥٧) ، وفى عـــام ١٩٩١م ، وعام ١٩٩٢م تم تـــدمير نحـــو ٥ كليات ومدرسة تعليميـــة متخصصة ونحو ٧٩ مدرسة ابتدائية ونحو ٨١ مدرسة إعـــدادية و نحو ٦٣ مدرسة عليا ونحو ٢٣ مدرسة ثانوية ، وإلحاق الضرر فى عدد ٢٤٠ مؤسسة تعليمية ، كمـــا لم تسلم المدارس التابعة للإرساليات المسيحية فى مدينتي " سرينجار " و " باراموﻻ"(١٥٨) ، كمـــا وصل عـــدد الطـــلاب الذين أحرقوا أحيـــاء نحو ٢٠٠ طـــالباً فى مدينة " كبـــوراه " (١٥٩) .

وفـــى عـــام ١٩٩٣م كانت فتـــرة الدراسة نحو ٩٠ يوماً فقط ؛ بينما فى عـــام ١٩٩٤م كـــانت مدة الدراسة نحو ١٨٠ يوماً ، بما يدل على أن حدث هـــدم المسجد "البـــابرى" عـــام ١٩٩٣م قد أثر تأثيراً كبيـــراً على كشمير ؛ حيث أدى إلى تكثيف الأعمـــــال مـــن قبـــل المجاهدين ضد القوات الهندية فى محـــاولة للانفصال و الرد علـــى القـــوات الهندية، فتم هـــدم مدارس معينة لطمس البنية العلمانية ، وفى هـــذا العـــام بالذات تشابهت الولاية بأفغانستـــان ، وفى مقابل أعمال المجاهدين كانت أعمال السلطـــات الهنـــدية ، وكل هذه الأحداث تركزت فى الوادى بالذات ، ولذلك قامت فى جـــامو ولاداخ حركة بالانفصـــال عن الوادى للابتعاد عـــن هـــذه الاضطرابات ، قد قامت هـــذه الحـــركة على يـــد " جامو موكتي مورتشـــا " ، وقـــد طالبت هذه الحركة بأن يكـــون لجـــامو مجلس مستقل كمـــا منحت لاداخ مجلســـاً مستقـــلاً لهـــا(١٦٠) .

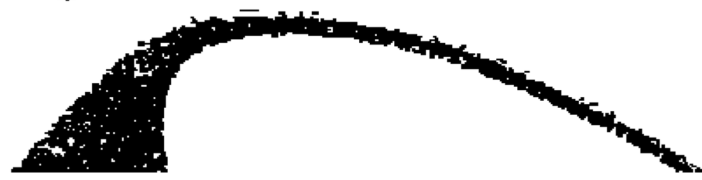
وعلى هذا يمكن القـــول أن الاضطرابات الحادثة فى الولايـــة خـــلال هـــذه الفتـــرة تمثلت فى رد كل من القـــوات الهنـــدية و المجاهدين على بعضهما البعض ، مما كـــان له أثر سلبي على التعليـــم فى الولاية ؛ حيث أثرت على المؤسسات التعليمية وعلى مستوى التعليم ، فـــلا يمكـــن إكمـــال منهـــج دارسي فى ظل هـــذه الاضطرابات ، كما أدت هذه الاضطرابات إلى ارتفـــاع نسبة التسرب من التعليم فبلغت عام ١٩٩٢م نسبة ٤٤% مـــن الأولاد ونحـــو ٥٠% مـــن الفتيـــات (١٦١) ثـــم زادت هذه النسبة بعد ذلك وأصبحت نسبة واحد من ثلاثة يطلب حصة من التعليـــم (١٦٢) ، وقد كـــان هـــذا التأخـــر فى أغلبية نسبـــة المتعلمين المسلمين ، ولذا كـــان الهنـــدوس يمثلـــون أعلـــى نسبـــة فى المتعلميـــن بالولاية علـــى الرغم مـــن أنهـــم الطائفـــة الثانيـــة بكشميـــر .

وعلى هذا يتضح تأخر نسبة المتعلمين المسلمين عن المتعلمين الهندوس على الرغم من أنهم فى ولاية واحدة ويعاني الجميع من الاضطرابات الحادثة ، إلا أن المسلمين تعرضوا للحوادث المتكررة ضدهم مما نتج عنها عدم استقرار أو أمان وهذا ما جعلهم لا يهتمون بتعليم أطفالهم خوفاً من أعمال العنف المستمرة ، وكذلك بسبب انخفاض المستوى الاقتصادي للمسلمين الذى جعل نسبة كبيرة منهم غير قادرة على التخلى عن العائد الذى يحصلون عليه من عمل الأطفال (١٦٣)، كما كان لهندوسية التعليم الدور الأكبر فى تأخر مسلمى كشمير فى التعليم (١٦٤) ، بالإضافة إلى مسألة التحول من لغة إلى أخرى فى مراحل التعليم ؛ ويأتى هذا التحول حسب المنطقة الموجودة بها المدرسة التى يتم الالتحاق بها فى المراحل المختلفة ؛ فإذا كان التلميذ يستخدم اللغة الأوردية فى التعليم الأولى فعليه بعد ذلك فى الفصل الخامس أن ينتقل إلى مدرسة تستخدم لغة إقليمية أخرى ، وحتى إذا التحق بمدرسة متوسطة تستخدم اللغة الأوردية فعليه بعد ذلك فى الفصل الثامن أن يتحول إلى لغة أخرى حسب لغة المدرسة الجديدة ، وحتى إذا التحق بمدرسة عليا تستخدم اللغة الأوردية أيضا فى الفصل الحادى عشر مدرسة أخرى فعليه أن يتحول إلى مدرسة أخرى ولغة أخرى، وهكذا فإن التلميذ معرض دائماً لتغير اللغة فيكون التقدم الدراسى متوقفاً على إتقانه هذه اللغة الجديدة مما يؤدى لزيادة الانقطاع والرسوب (١٦٥) .

الأدب فى كشمير

يرجع تاريخ أدب اللغة الكشميرية إلى فترة مبكرة منذ القرن التاسع والعاشر الميلادى، حيث وجدت أعمال أدبية بهذه اللغة ومنها أعمال لـ " محسوراناندا " Maheswaranada، و " ناد ريشى " Nade Rishi وهو مسلم صوفي أمي ، أعطى أحاديث و قصائد باللغة الكشميرية ، وجمعت فى " ريشى نامة " Rishi Nama ، وظهرت هذه الأقاويل أثناء فترة الحكم الإسلامي فى القرن الثالث عشر الميلادي ، وفى القرن السادس عشر الميلادي وجدت كتابات " أبو الفضل" Abul Fazl " ، أما فى القرن الثامن عشر وجدت كتابات " أرنيمال" Aranimal حيث تحدث عن كشمير وأثرها على الأدب .

ولكن على الرغم من ذلك لم يكن للأدب الكشميرى كيان مستقل حيث كانت اللغة الفارسية لغة البلاط حتى فى عهد السيخ والدوجرا ، وفي القرن التاسع عشر قد استخدمت لغتان محليتان فى الكتابات وهما اللغة الأوردية واللغة الفارسية ، بالإضافة إلى استخدام هيئة خليط من الكلمات السنسكريتية والفارسية وتعبيرات شكلية ، ولكن هذا الأسلوب لم يكن له أثر في الأدب(١٦٦) وقد احتلت اللغة الكشميرية مكانة اللغة الرسمية فى السنوات الأخيرة فقط ، وعلى



الرغم من ذلك اعتاد بعض الكتاب الكشميريين إلى وقت قريب على كتابة تاريخ البلاد وغيره من الكتابات باللغة الفارسية (١٦٧) .

علي هذا تأثر الأدب الكشميرى بالتراث الأدبي للغة السنسكريتية واللغة الفارسية ، وقد انقسم الأدب السنسكريتى إلي قسمين هما " الأدب الفيدى " والأدب الكلاسيكى (١٦٨)، ويطلق الأدب الفيدى على مجموعة من الآداب التى تشكل المدونات البدائية للحضارة الهندية ، كما تقسم " الفيدات " إلي أربعة مجموعات وهى " ريج فيدا " Rigveda ويضم الأناشيد والمديح(١٦٩) " ، وساما فيدا " Samaveda للأغاني والأنغام ، و" ياجورفيدا "Ujorveda (١٧٠) للصلوات، و " أثار فيدا " Atharveda للنظم والقوانين، وهناك شروح لهذه المجموعات تدخل تحت مصطلح الأدب الفيدى ، أو "انفيكسيكى " " Anviksiki أو " ميمانسا " Mimansa وهى دراسة نقدية لمعاني الفيدات وهناك بعض المؤلفات التي تم إضافتها إلى مؤلفات الفيدا وهي " البراهمانا" Brahmanas ، و"الأوبانيشادا " Upanishadas ، و "السوتراس" Sutras (١٧١)، وتعتبر " الفيدات " أساس جميع العلوم السنسكريتية العامة والتقنية التى تطورت فيما بعد .

أما محتويات الأدب الكلاسيكى فهي موضوعات غير دينية (١٧٢) ، وقد بلغت فروع عديدة من الأدب السنسكريتى قمة النضج كالملاحم البلاطية (١٧٣) ، أو القصص النثرية والمسرحيات (١٧٤)، والأساطير والتعليقات، ولقد دلت القصائد السنسكريتية الكلاسيكية عن المكانة المرموقة التى تتمتع بها كشمير فى الهند القديمة (١٧٥) .

وقد كان للكشميريين المؤلفات الأدبية المختلفة من كتاب ومثقفين وشعراء باللغة السنسكريتية منذ أقدم العصور وأشهرها كتاب " راجات أرانجيني" – تيار الملوك– للمؤرخ" كالهانا"Kalhana فى القرن الثانى عشر فى ١١٤٨–١١٤٩م (١٧٦) ؛ حيث شمل فترات تاريخ كشمير على التوالى فى قصيدة طويلة ، ويعتبر هذا أول إنتاج تاريخى فى الهند (١٧٧) ، كما عرفت كشمير فى التاريخ القديم ببعض كبار مصنفى الكتب باللغة السنسكريتية مثل " زوانانا راج " Zwanana Raj الذى عاش فى عصر الحكام المسلمين وكتب تاريخاً بالسنسكريتية وأوضح فيه مزايا الحكم الإسلامي ، ومن كبار شعراء كشمير فى هذه اللغة " بل هن " Bul Hin ، و من كاه Men Ka ، و"كش من رد " Kshmin ، وقد تركوا تراثا شعرياً خالداً ولهم أغاني فى مدح كشمير، وهذا يوضح أن اللغة الكشميرية من منبع سنسكريتى (١٧٨).

وفى الحقيقة تعرضت المؤلفات الأدبية السنسكريتية للاختفاء بسبب ظهور البوذية (١٧٩) ، حيث ازدهرت لغة " بالى " ثم لغة " براكوت " Prakrit البوذية ، وصارت مناوئة للغة

السنسكريتية ، وظهرت بها الآداب والفنون ، ولكنها اختفت من المسرح السياسي والفكري والأدبي فى عصر " جبتا " Gupta وعادت اللغة السنسكريتية إلى مجدها ورونقها ونشاطها مرة أخري ، وكذلك وألفت بها الكتب الدينية والأدبية والقصصية ،وأصبحت لغة التخاطب والتفاهم فى البلاد ، وعلى هذا ازدهرت اللغة السنسكريتية بعد اختفائها ، وفى الوقت نفسه ضعفت لغة " براكرت " البوذية وإن احتفظت بكيانها بعد انتقالها لسيلان ولا تزال لغتها الأولى .

أما أدب اللغة الفارسية فقد برز على يد كتاب وشعراء كشميريين مثل " نرائن كول " ، و " حيدرملك" ،و" ببريل " و " حسن وغنى " ، و " ملا محسن فانى " الذى ألف " بستان مذاهب " وهو كتاب تاريخ مذاهب العالم ، وقد كثرت المؤلفات الشعرية بهذه اللغة عن المؤلفات النثرية ، وثمة عوامل ساعدت على ازدهار هذه اللغة فى المؤلفات ومنها انتشار الإسلام فى كشمير ، وقيام المثقفين الهندوس بدراسة اللغة الفارسية واستلهام آراء ونظريات جديدة من الدين الإسلامى (١٨٠)، بالإضافة إلى مؤلفات الصوفية بهذه اللغة التي كان لها أثرها على الأدب ، وبوجه عام قد كثرت المؤلفات الفارسية خلال فترة الحكم الإسلامى (١٨١) .

وعلى هذا الأساس كان للغة السنسكريتية والفارسية ومؤلفاتهم دور كبير فى ظهور اللغة الكشميرية وأدبها بشكل لائق ، كما كان لفترة الحكم الإسلامى الفضل فى تطوير هذه اللغة .

ولقد تأثر أدب اللغة الكشميرية بالتطورات الاقتصادية و الاجتماعية والثقافة فى الفترة الحديثة، ولذا تناول موضوعات تدل على طبيعة كشمير وحياتها الثقافية والاطلاع للمستقبل ، و كذلك تأثر الأدب بالوعى السياسى وخاصة خلال العقدين الماضيين ، حيث كانت الأحداث مصدر إثارة للفنانين فى تناول تيارات مختلفة وجديدة عما كانت من قبل ، وقد نتج عن هذا التأثر كتابات حديثة أعطت للأدب الكشميرى سمة التجدد والتحرر ، وقد تعددت ألوان الأدب الكشميرى فشملت الشعر و القصص والأدب الشعبي (١٨٢) .

وقد تنوعت أغراض الشعر الكشميرى ، و كان لكل غرض شعراءه المميزون كقصائد الحرية والحماس الوطنى ومن شعرائها "جهلم أحمد مهاجور" Ghulam Ahmad Mahjur ، وقد تناول " مهاجور " فى شعره أمجاد الماضي وأبطاله كالملوك مثل " لاليتادتييا " Lalitaditya ، وأبطال الحرب مثل " تازى بهاتا " Tazi Bhatta ، و " زيابهان " Zaya Bhan ، وكتب عن " غاندى " ، ولمهاجور العديد من القصائد التى تدعو الناس إلى الوحدة وعدم التعصب الدينى والانسجام ، ومنها ما تناول روح كشمير الجديدة والتحذير من الظلم .

وكذلك من شعراء الحرية والحماسة "عبد الأحد آزاد" Abdul Ahad Azad؛ فقد تغنى آزاد بقصائد تعبير عن الانفصال العاطفى والحرب ضد الأعداء وضد التعصب الدينى و عبرعن الوطنية

والانقلاب والثورة ، ومن قصائده " البلد فتاتى المعشوقة "، و " شبابي "، و " بلدي بستان "، ويتسم أسلوبه فى قصـــائده بالفصاحة والبلاغة ، ومن أشعاره :

" متى تزهر أنت وردايّ ، ورداتـــي ؟
فرداءك الأحمر يكـــون ذا ربيــــــع !
فانظـــر إليها وقتــها فـــى خشـــوع "

ومن أشعاره أيضا :

" نســيم الصبــح يكون فى قلق ، لكن
الأزهـــار تنـــــعس فــــى الحـــدائق
وكـــل مختال في قلـــق الحـــب يعيش
فأينمــــا يكـــون لا جـــــــواب! "

وكذلك يقول:

" القلـــب يتآكل بعيداً عن المنحدرات
يكـــون كتيـــار من القـــوة الدافعة !
أبـــلل الهيكـــل الرقيــــق اللطيــف
ليحمــــل النعومـــة فـــى طرقـــى ! " (١٨٣)

ومن الملاحظ في هذا الصدد تأثير البيئة في الشعر كما هو معروف أن الشعر مـــرآة للعصـــر والبيئة الذي وجد بها ، ومن الكلمات الدالة على هذا الأثر كلمة وردات ، ونسيم ، والأزهـــار والحدائق ، والمنحدرات ، ويدل ذلك على تواجد الشاعر في بيئـــة بهـــا منحـــدرات ذات ورود وحدائق .

وبينما كان " مهاجور " و " آزاد " يتحدثون عن الحلم السعيد ، والمستقبل الذهبي ، كـــان " ديا رام جانجيو " Daya Ramjanju . متعلقاً بالعصور الوسطى وتناول موضوعات تعبر عـــن هذه الفترة ، كما جاء شعراء بعد مهاجور و آزاد تناولوا الثورة مرة أخرى وكان لهم دربهم الخاص فى إنتاجهم الأدبي ، ومن أمثلتهم " أســـد الله مير " Asad Ullah Mir ، و "لتشمان بهات نجام" Lachman Bhat Nagam ، و" ندلال أمبر دار " Nad Lal Ambar Dar "، وعبد الوهـــاب هاجين " Abdul Wahab Hajin الذي ترجم " شاهنامه " إلى اللغـــة الكشميـــرية .

وقد تجلى تأثير الشعر علـــى " ميرجا غلام حسن" Mirja Ghulam Hassan ، حيث حول اتجاهه مـــن علـــم النبـــات و الحيـــوان إلى الشعـــر وكتب قصيـــدة " أريف" Arif و " أسى" Aasi التي تعبر عن كشميـــر الحديثة ، كما أن هناك شعراء كشميريين آخرين لهـــم تـــأثيرهم الواضح على الشعر مثل شاعر العمـــال " عبد الستار جـــوجرى" Abdul Sattar Gujri ولـــه قصائد فى كل المجالات ، ففى المجال السياسي له " سياسي كيـــدي" Siyasi Qaidi وقصـــيدة " مازدور " Mazdoor ، وله قصـــائد فى النضـــال مثـــل نداء الشهدا " Nida-el-shuhada ، و" نجوانون سى خيتاب " Naujawanon Se Khitab ،أو " عنـــوان الشـــباب"، وفى المجـــال الاجتماعي له " يازم — ى– كشمير" Bazm-i-Kashmir ، وفى المجال الـــديني " غضـــالس " Ghazals بالفارسية ، وله من القصائد ما عبر عـــن الطرق و الجسور، وأجـــــزاء الـــوادي ، والنواحي الاقتصادية وحتى السياسية ، ومن شعراء الحرية " ديناناث" Dina Nath الذي تناول الحرية مثل قصيدة " ناديم " Nadim [١٨٤] ،ومن شعـــراء النهضـــة الثقافيـــة " ناث برديسي" Nath Pardes ، و " سومناث زيتشي" Somnath Zutshi ،محاولين حمـــل النهضـــة الأدبيـــة والثقافية نحو قرى كشمير الصغيرة وأكواخها ، وفى الحقيقة كانت قصـــائد الأدب الكشـــميري بألوانها المختلفة تتسم بالتواضع والدقة .

وعلى هذا أصبح الأدب الكشميري أساسه اللغة المحلية لغة الشعب التي تعتبر أساس الإحساس العميق لديهم لتجعل من نفوسهـــم تربة خصبـــة ، تعكس الماضي القديم الـــذي تغنـــت فيـــه الأغـــاني و الأشعـــار باللغـــة السنسكريتية و الفارسيـــة و الأوردية ، وتعكس الحاضر الـــذين يعيشون فيه والظروف المحيطة بهم ، كما تتطلع للمستقبل وما به من آمال .

وجدير بالذكر أن كشمير عرفت الأدب القصصي ، وخـــاصة بعـــد عـــام ١٩٤٧م الناتج من التأثر بظروف المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وقد ظهر كتـــاب كشميــــريون ارتبط اسمهـــم بالأدب القصصي ومنهم " موحـــد زمان أزيورده " Mohd Zaman Azurdah، و" كريشنـــا رهبور " Krishan Rahbo ، و" أختر محي الدين " Akhtar Mahi Ud-din ، و" باشير أختر " Bashir Akhtor ، و" جى . أر . ســـنتوش" G.R. Santosh ، و" كريشـــنا رزدن " Krishana Razdan .

وفيما يتعلق بـــ"موحد زمان أزيورده" من الكتـــاب العظام ، وقـــد اختـــص بالمقـــالات و القصص و القصيـــدة الشعبيـــة التي لهـــا أسلوب البساطة ، ولكنها ذات مغزى عقلي وتهكـــم لاذع ، ومن مؤلفاته قصة "الذكرى السنوية للوفاة " ، وقد أخذ " موحد زمان" الجائزة الأكاديمية

عام ١٩٨٤م عن كتــاب " المحــاولة " ، وبالإضـــافة إلى كون " موحد زمان " كاتباً كان مدرساً بالجامعة الكشميرية .

أمــا " كــريشنــا رهبــور" فقد ولد عـــام ١٩٣٣م ، وعــرف بالقصـــص الكشــميرية القصيرة ،وكـــانت أول قصـــة له تسمـــي " توبريـــوك " Tobruk ونشـــرت عـــام ١٩٥٨م، ومنذ ذلك الوقت اشتهر " كريشنا " بكتاباته الأدبيـــة فى الجرائد ، وتأخـــذ كتاباتـــه أســـلوب المحادثة فى إطار هدف معين ، ويتميز أسلوبه بالدقة و الأسلوب التهكمي ، ومن قصـــصه قصة " الجذور " Roots ، كما أنه وبعـــد دخـــول الراديـــو إلى كـــشمير كـــان لـــه الفضــــل فى استخـــدام اللغـــة الكشميـــرية به ، كمـــا كتب " كريشـــنا" تـــاريخ الأدب الكشميــــري بالأوردو (١٨٥) .

و أما " أختر محي الدين " ولد عـــام ١٩٢٨م ويعتبــر أسمى أديب قصصي فى كشمير ، ومن رصيده الأدبي " روايتان " ومجموعتـــان من القصص الصغيرة وقليل من المسرحيات ، وقد فـــاز بالجائـــزة الأكاديميـــة عـــام ١٩٥٨م عن مجمـــــوعته القصصـــية " ســـبع قمـــم " Seven Pinnacles ، وقد نـــال عـــدة تكريمات من الحكـــومة الهنـــدية ، وقـــد امتــــاز أسلوبــــه بالمعالجة البـــارعة للمـــواقف العاطفيـــة مع استخـــدام أسلوب الفكاهـــة والتهكم والسخـــرية فى توصيـــل الانطبـــاع ، ومن أشهـــر قصصه التي يظهـــر فيها هذا الأســـلوب قصـــة " أنـــا ونفســـي " .Me and My Self .

وفيما يتعلق بـــ " باشير أختر " فولد فى عام ١٩٤٤م ، وقد خص بحمـــل رسالة نحو جيـــل الكتاب الصغار الكشميريين تعبر عن النظـــرة التقدمية ، وله رصيد من القصص القصيـــرة التي تعبـــر عن نفســـه ، وهـــذه القصص تمتاز بالنظرة الواقعية فى الأحـــداث ، حيـــث يصـــــور المجتمـــع و الوطـــن فى قصصه ، وتتسم أعمـــاله بالطابع العقلـــي بصفـــة عـــامة باستخـــدام أسلـــوب فكاهي ســـاخر ، ومـــن قصصـــه الشهيرة " أينمـــا يندر الحـــب " Where Love Is Scarce .

أما " جى . أر . سنتوش" ولد عـــام ١٩٢٩م ، وهو فى مقدمة كتاب القصة الكشـــميرية ، وقـــد فـــاز " سنتوش " بالعـــديد من الجوائز الثقافيـــة لجامو وكشمير على أعماله الشـــعرية و النثرية و الدرامـــا ، وقـــد فـــاز عـــام ١٩٧٧م بالمرتبة الشـــالثة لجـــائزة " لاليت كالا " Lalit Kala ، ثم فـــاز عـــام ١٩٧٩م من خـــلال مجموعتـــه " قلق النفس " Besokhruh ،وقـــد كتب " سنتوش" أغـــاني أول فيلـــم سينمـــائي بكشمير ، وقدم برنامج " دوائر الفـــــن" Art

Circles وكـــان هـــذا العمـــل بمثـــابة عمـــل فني بـــارز ، ومن قصص " سنتوش" الشهيرة " مرآة بدون مرآة " Mirror Within A Mirror .

وأما " كريشنا رزدن " وهـــو كاتب بارز فى القصص القصيـــرة الكشميرية ، وقد ولد فى " سرينجار" عـــام ١٩٤٢م ، وأصيب بشلل أطفـــال فى الطفـــولة ولكـــن هـــذا المـــرض لم يوقفـــه عن طريقـــه بل كـــان على العكس من ذلك فكان بارزاً فى النشـــاط الأدبي ، وقـــد حصـــل على شهـــادة الماجستير (M. A.) فى اللغة الهنـــدية من جامعة كشمير عـــام ١٩٦٢م ، وله رصيـــد من الأعمـــال كالمقالات العـــديدة عن الثقـــافة الكشميرية والأدب ، ونشـــر لـــه العـــديد مـــن الأعمـــال فى الجرائد الهنـــدية ، وقـــد تحـــول تقـــريباً إلى الأدب بالكشميـــرية من خـــلال مجمـــوعة من القصص القصيـــرة ، وقـــد منـــح " رزدن " عـــدة جـــوائز فى الأدب وتكـــريمات متعـــددة من أمـــاكن متعـــددة منهـــا فى جـــامو ، و دلهـــي ، و لكنـــو وغيـــرها ، ومـــن أشهـــر قصصه " خســـارة العـــذاب" The A Gong Of Loss ،وقـــد تميـــز أسلـــوبه فى أعمـــاله بالعمـــق وتصـــوير المعـــاناة البشـــرية بأسلـــوب بسيـــط ، مستخـــدماً أسلـــوب التهكـــم الخفيف (١٨٦) .

وهنـــاك الكثيـــر من الشعـــراء و الكتـــاب الذين تميـــزت بهـــم كشميـــر بعـــد عـــام ١٩٤٧م فى الأغراض المختلفة أمثال " شالا رســـال نزكى" و " نير محمـــد" و " عبـــد الحليك بيورك " و" غـــلام نبى خيـــال" وغيرهم (١٨٧).

وفى تصـــوري أن المؤلفـــات القصصية وغيـــرها من المؤلفـــات فى كشميـــر وخـــاصة مـــا بعـــد عـــام ١٩٤٧م كانت وليـــدة التطـــورات الحـــادثة فى الولاية سواء كان تطوراً اجتماعياً أو ثقافياً أو سيـــاسياً أو اقتصادياً ، ومن الملاحظ أن معظم القصص تصور المعـــاناة والمشـــكلات باستخدام الأسلوب البسيط الذى يدخله التهكم و السخرية و الفكاهة .

ولاشك أن الأدب الكشميري بعـــد عام ١٩٤٧م اختلف عما كان قبـــل عـــام ١٩٤٧م ، حيث تناول الأدب قبل عام ١٩٤٧م البيئة ومظاهرها الطبيعية من جبـــال وأنهـــار وزهـــور وأنواع الخيرات المختلفة الموجودة بكشمير،ثم انعكست الصورة بعد عام ١٩٤٧م فتناول الأدب الثورة و الحرية و المقاومة و النفس الثائرة والأمان و الحـــرب، و السبب فى ذلك يرجـــع إلى اختلاف الظروف عمـــا كانت قبـــل عام ١٩٤٧م ، وعلـــى الرغم من وجود اضطرابات قبـــل عام١٩٤٧م فى عهـــد المهـــراجا، ولكنها تضاعفت فى الوادي بعـــد عام ١٩٤٧م فكان لهـــا

أثرها الواضح علـــى النواحي المختلفـــة ، وعلى ذلك كـــان من المؤكـــد أن يأتي تأثيرها علـــى الأدب هـــو الآخـــر .

وأما الأدب الشعبي فى كشميـــر فلـــه ألوانـــه المتعددة ومـــن هـــذه الألوان ، الحكـــايات مثـــل " هيمـــال ونجراياً Himal & Nagraya" ، و " بـــومبير لـــولار" "Bombur Lolar" ، زهـــره خاتون " Zohra Khaton ،و " ، هايا بند " Haya Band ، و " جيولال شاه" Gulala Shah" " ، و " ليلي و المجنـــون" Laila & Magnun ،و " شـــيرين وفرهـــود Shirin & Farhod" ، و " يوسف وزليخه" Yusuf & Zulaikha ، وكانت موضـــوعاتها عـــن البطولـــة والحب(١٨٨)، وكذلك من القصص التى اشتهـــر بهـــا الوادى " جهلم الصدر العريض" Broad-Bosomed Jhelum، والمهندس سياه" Suyya The Engineer، و " الملكة ديـــدا " Queen Didda " ، و " شـــاه ميـــر أول حاكم مسلم فى كشـــمير" Shah Mir - Kashmir's First Muslim Ruler ، ووادي المشمش" Apricot of The Valley ، و" لا شيء إلا كشـــمير" Nothing But Kashmir ، و " الوزير زروار" Wazir Zarawar، و" قلنسوه عصفور الحناء" Robin Hood of Kashmir ، و " المجاهد شـــرواني" Mujahid Sherwani ، و " المحظيـــة الضائعـــة " The Lost Concubine (١٨٩)" و " حـــاتم الطائي " Hatim Tai ،و" ســـوهراب وروستام" Sohrab & Rustam ، ومعظم هذه القصص قصائد (١٩٠) .

وبوجه عـــام كانت هذه الحكايات لأشخاص معروفين بين الناس ، وقد اشتهرت ببطولاتها وما تميزت به من الأخلاق الكريمة و التمسك بالقيم بالإضافة إلى القوة و الشجـــاعة ، وتناولت هذه القصص أغراض متنوعة لتكون كأمثلة للناس للاتعاظ بها لما تحمله من حكمة ، كما اســـتخدمت للتسرية عن النفوس ، وقد تكون هذه الحكايات حقيقية أو غيـــر حقيقية؛ ولكنهـــا على أيـــة حـــال اتسمت بالمبالغة بإعطاء البطل صفات القـــوة ليحرز النصـــر فى النهـــاية علـــى أعدائه ، وعلى هـــذا يدخل بهـــا عنصر الخيال الفياض لتحقيق الهدف من الحكـــاية ، كما يلاحظ وجود أساطير ذات الأصل العربي و اليوناني والصيني ، ويدل ذلك دلالة واضحة على سهولة انتقالها من منطقة إلى أخـــرى .

وكذلك من ألوان الأدب الشعبي الأغـــاني ، وتناولت عدة موضوعات منها المجتمع و المـــرأة والموسيقي و الزهـــور وخاصة الزعفران و المواسم والفصول و المهن المختلفة، ومن الأغـــــاني الشهيرة فـــى كشميـــر أغنية عن الزعفران تقـــول :-

يـــا زهـــــر الزعفـــــران

أفديك بروحي يازهر الزعفـــران

أنت تلـــوح كالســـراج الوهـــاج

فـــــى الليلـــــة القمـــــراء

أفـــديك بنفسي يا زهر الزعفران (١٩١) .

وهنـــاك أغنيـــة عن المرأة تقـــــول : –

فتتـــاتنا فــــــي رداء الموصلين(١٩٢)

أو فتــــاتي إمــــن ألبسها لك ؟

جمـــال عينيـــــك بلـــــوري

أو فتـــاتـــي ا مـــن ألبسهـــا لك ؟

أسنـــــــانك كـــالدر المنثـــور

مــــــن حفـــرهم فـــى البحـــــر

فهـــــم منثـــورون كالجـــواهـــر.

ويـــلاحظ فى الأغنيتيـــن الابتهـــــاج و الجمــــــال و المـــديح و الأسلـــــوب السهـــــل بـــاستخـــدام تعبيـــرات جذابة وواضحة من غير تطويل ، وهذا ما اتسمت بة الأغانى الشـــعبية بشكل عام مما ييسر حفظهـــا ولذا يتداولها الناس فى سهولة ويسر .

كما أن هنـــاك ألوان أخـــرى مــن الأغـــاني مثـــل أغـــاني الأديـــرة ولكـــــن هــــــذا النـــوع لا يلقى شهرة شعبية ، وأشهر واحدة هـــى " بـــاغ ناجمـــــا "Bagh Nagma" (١٩٣) ، و"كرتان " ، و " بدالي " ، و " كريشنـــا – الله – رادا" ، وهناك أغـــاني المنـــاسبات الدينيـــة للمسلمين مثل " المرثية " وتغني فى شهر محرم وتقص استشهــــاد الحسيـــــن ، و " القـــوالي " وتمـــدح رســـول الله صلى الله عليه وسلم (١٩٤) ، كمـــا وجـــدت الأغـــاني الريفيـــة مثـــــل أغنية "روهف" Rohv (١٩٥) .

أمـــا الأمثـــال الشعبية فهـــي لـــون آخـــر من الأدب الشعبـــي ، وكـــل مثـــل يحمـــل حكمـــة معينـــة ، ومـــن هـــذه الأمثـــال ما يلـــي : –

" واحد قطع الجسر، و الملايين وقعوا فى النهر "

" اشتريت نبـات وزرعتـه ، وقام النبات بلسعي "

" الأب يعمل و الأم هي الأخرى تعمل " (١٩٦)

ويـلاحظ فـي هـذه الأمثـال أنهـا تعبـر عن حكمـة معينـة؛ فـي المثـل الأول يعني أن شخص واحد من الممكن أن يضيـع جماعـة بفعلـة خاطئـة ، و المثـل الثـاني تعـني الغـدر وعـدم الاعتراف بالجميـل، والمثـل الثـالث يعني أن الجميـع يعمـل ويجتهـد .

وهنـاك أمثـال يتـم فيهـا التشبـه بشخـص أو أي شيء يحمـل الصفة المعنية للدلالة على المعني مـن أمثلتهـا : -

" ذكـاء بيـربال " Birbal

" متفاخر مثـل نمـرود " Namrood

" ما الشجـرة التي أحتيلت ؟ لابد أن تكـون شجـرة ملبـري ميت Mulberry Mut"

" باشمينة Pashmina (١٩٧) هـو فقـط النـاعم "

وهنـاك أمثـال تحمل الصفة و العكس للدلالة على المغزى المراد و منها ما يلي: -

" القرصنـة ليست عظيمـة ولكـن الإخلاص عظيـم " .

" المجـاعة ستختفي و التلـوين سيظهـر " (١٩٨) .

وهذه الأمثال توضح المعنى مع بيان عكس الصفة وهى مشابهة للمثل المصـري ، " إذا كـان الكـذب منجيـاً فالصـدق أنجى " حيث الصفـة و العكـس ، ومن المفيـد أن نلاحـظ أن الأمثال ذات أغراض متعددة تتسم بالسهولة و اليسر حتى يمكن ترديدهـا ، كما تعبر عن حكمة حقيقية بصورة مبسطة وموجزة، ويقـال كل مثـل فى الموقف المناسب له .

وثمة لون آخر من الأدب الشعبي وهـو الأذكـار و الأوراد الدينية باللغـة الكشميـرية الدارجـة التي انتشرت بفضـل الأئمـة الصـوفيين الذين قادوا الطـرق الصـوفية ، ولقـد أنتجت كشميـر العـديد من الأئمـة الصوفيين فى مختلـف العصـور ، ويقسمـون فى دوريين الدور الأول يضـم شعـراء مثل "شـاه نور الدين ولى " و" لله عـارفة " ، أمـا الـدور الأخيـر فيضـم شعـراء مثـل " عزيز ريشي" و "محمـود جاحي" ،و تحت هـذه التراتيـل

علـى التمسـك بالأخـوة الإنسـانية و المسـاواة الاجتمـاعية و الوحـدة الروحيـة بغـض النظـر عن الفوارق الدينية أو الطـائفيـة أو اللغـوية [١٩٩].

ولقد اتسم الأدب الشعبي بالسهـولة و اليسـر والاعتماد على الخيال الواسـع وقـوله شفهيـاً ، كما يصـف العـادات و الأخـلاق وتجسـد طمـوح النـاس وطبـاعهم مـن خـلال الخـرافات و التأثـر بالآراء القـديمة ، كمـا أن الأدب الشعبي لا يقتصـر علـى المنـاطق الريفيـة وحدها أو طبقـات معينـة من المجتمع بـل علـى العكـس مـن ذلـك يسهـل انتقـاله من منطقـة لأخرى دون قيود مـن خـلال المسـافرين والتجار وطـلاب العلـم،ويمكن للأدب الشعبي أن يتأقلم مع السمات المحلية فى كل بلد [٢٠٠] .

ونستخلص من ذلك أن الأدب الشعبي هـو أكثـر الألـوان الأدبية انتشارا بين النـاس بعكس ألوان الأدب الأخـرى ، كما أن للأدب الكشميـري بوجـه عـام دور كبيـر فى التعرف علـى الجوانب المختلفـة التي يعيشهـا المجتمـع وذلك مـن خـلال المخطـوطات الأدبيـة والفلكـلور الكشميـري والقصائد .

الفن فى كشمير

تميـزت كشميـر فى مجـال الفن بالعديد من الألوان ، ويعد أكثرهـا تميـزاً هـو جانـب الموسيقى، ولذا يتم التركيز فى العرض التالى على الموسيقى كلون من ألوان الفن الهامة ولاسيما فى عصور الحكم الإسلامي وخاصة فى عهـد السلطـان " أكبـر جـلال الدين" الذي اشتهـر بتشجيـع الموسيقيين و المغنيين فى كشميـر ، ووصل هـذا الاهتمام لدرجة أن بلاطـه كـان يحتوى علـى موسيقيين كثيرين من الهندوس و الإيرانيين و الطورانيين والكشـميريين رجـالاً ونسـاء ، وينقسمـون إلى سبع مجمـوعات كـل مجمـوعة لهـا يـوم من أيـام الأسبـوع .

وقـد استمرت الموسيقي فى الازدهار فى العصـور الوسطى ؛ حيث حـذا الملوك المسلمون حذو السلطان "أكبر جلال الدين " على الرغم من انهيار الإمبراطورية المغـولية ، إلا أن هـذا الانهيـار لم ينعكس علـى ميـدان الفـن و العمـارة ، حيث احتفظـت هـذه النـواحي بنشـاطها و حيويتهـا ، بالإضـافة إلى تمتعهـا بالشعبية و الرعـاية [٢٠١] ،ومـن أشهـر الموسيقيين فى هـذه الفتـرة " سـوم بندت" ، " بودى بندت " ،و " فلاعود" ،و " ملاجميل" ، و كان موسيقيو كشمير من أشهـر الموسيقيين، وكذلك مضحكو كشمير من أشـهر مضـحكي الملـوك [٢٠٢] .

ويدل ذلك دلالة واضحة على أن الكشميريين تمتعوا بالبهجة و السرور و الفن منذ القدم فى ربوع الهند بأكملها ، ولذلك كان طبيعياً أن تتميز الشخصية الكشميرية بأعمالها الفنية الرائعة ، و على أية حال عرفت الموسيقي الكشميرية على أنها من النوع الكلاسيكي ، وأهم ما تميزت به عدم خروجها عن القواعد التي رسمت لها من مئات السنين (٢٠٣) .

وقد كانت الموسيقي الكشميرية كغيرها من الأنواع الأخرى من الموسيقي الهندية فى أن السلم الموسيقي خماسياً ثم يتحول بعد ذلك إلى سلم سباعي فى القرون الوسطى ، غير أنه لم يقسم إلى ٢٤ ربعاً كما هو حادث فى الموسيقي العربية؛ ولكن قسم إلى ٢٢ جزء ، و سمى الجزء " سروتى" ، وعلى ذلك لا يطابق" السروتي " ربع التون Tone العربي- التون لهجة أو النغمة - ولا يتألف معه ، ولهذا لا يتسنى عزف الألحان الهندية على آلات التخت العربي بالدقة المطلوبة ، وكذلك لا يمكن عزف الألحان العربية على الآلات اللحنية الهندية بنفس الدقة ، وكثيراً ما ساعد إدخال علامات التحويل على نغمات السلم الموسيقي الهندي ، رفعاً وخفضاً أو بتغير نغمة الأساس فيه ، أو بتصوره على شتى الأوضاع ،على استخلاص عدد كبير من المقامات اشتهر منها نحو ٢٣ مقاماً (٢٠٤) .

وقد كان للمتصوفة تأثيرا على الموسيقي تمثل فى مزج الأساليب العربية والفارسية بالموسيقي الهندوستانية ، كذلك استخدم المتصوفة الموسيقي للاتصال بالإنسان العادي عن طريق تبسيط أشكال الموسيقي الكلاسيكية ، ولهذا تزال أغانيهم شائعة ومنتشرة (٢٠٥) .

وفى الحقيقة كانت أفضل الألحان الكشميرية الألحان المعروفة باسم " خيال" - كلمة مشتقة من الكلمات العربية " الخيال" - وهي من الأنغام العذبة والخيالية، وكذلك الألحان الدينية وتسمي عليها " هجن " ، والألحان العاطفية التي تسمي " عزل" - كلمة أصلها عربي فهي مشتقة من كلمة " غزل " - وفى الواقع كانت الألحان العاطفية منتشرة بالمقارنة بالألحان الدينية (٢٠٦) .

بوجه عام تميل الألحان الكشميرية لإبراز الإيقاعات واستخدام المقامات " الثواثر "، و " الحجاز" العربيين فى استخدامها فى جنس " الحجاز " ، ولذا تكون الألحان الكشميرية أقرب ما تكون للتقاسيم فى الموسيقي العربية ، ويستخدم فى بعض الأحيان عزف نغمتين من السلم السباعي واستخدام السلم الخماسي ، ولكن العصر الحديث بدأت الألحان تتجه بشكل محدود نحو الألحان الغربية (٢٠٧) .

وثمة نوع هام من الموسيقي وهي الموسيقي الشعبية وهى المصاحبة للأغاني الشعبية حيث لها جاذبية ، و خاصة الأغاني التى تتناول الزهور والحدائق والأنهار والطيور والآمال حيث تعبر عن الأمل و التفاؤل ، ومنها ما يصاحب أغاني اليأس وضياع المحبوب أو الانفصال عن المحبين أو فقد إنسان عزيز ، وتتسم هذه الموسيقي بسهولتها ولكنها لا تتعامل مع جميع الثقافات الموجودة فى المجتمع، وهى بذلك تعتبر موسيقة محلية خاصة بالمنطقة الموجود بها .

ومما سبق يلاحظ أن فناني كشمير اتصفوا بالانطلاق و التجديد حيث تنطلق أغانيهم وموسيقاهم من منطلقين هما الدين والحب ، ولذ اتسمت موسيقاهم بالعذوبة والخيال والإحساس المرهف المتدفق .

وقد استخدم الكشميريون آلات موسيقية كثيرة للتلحين من الآلات الوترية و النفخية والإيقاعية ، فعلى سبيل المثال: آلات النادا سوارام ، الفلوت ، الشبهناى ، المريدانجام ، الغاتام، لجانجير ، الطبلة (مشدودة بقطعتين من الجلد) ، الباخاواج ، الطنبورة ، الفيتا ، الجوفاخيام ، الستيار (ويشبه العود) ، السارود ، السارانجي (يشبه الكمان) ، الألغوره (تشبه الناى) ، والطاووس(ويشبه الربابة) وكل من هذه الآلات لها طابعها الخاص فى العزف والتلحين و الاستخدام [٢٠٨] .

وفيما يتعلق بالرقصات الشعبية فى كشمير فهى من نوع الرقصات القبلية(٢٠٩)، وهذا النوع من الرقصات يختلف عن الرقصات الهندية المعروفة ؛ كرقصات المجتمعات القروية والرقصات التقليدية المعبرة عن الطقوس و الأعراف ، وتتسم الرقصات القبلية بأنها عبارة عن حركات تأرجح سريعة مع ثنى الأرجل و تشابك الأيدي [٢١٠] ، وهناك رقصات تكون بنفس الطريقة ولكن باستخدام سيف فى أحد الأيدي ومنديل اليد الأخرى، وتكون حركة الأقدام على وقع الموسيقي، وهذه الرقصات تصاحب أغنيات خاصة مثل " ختاك" و " حومر" و " جربا " ، وأغلب هذه الرقصات تؤدى بالناي و الطبلة [٢١١] ، وبعض الرقصات تؤدى باستخدام أوركسترا الموسيقي الشعبية [٢١٢] ، و على هذا كانت للبيئة الجبلية تأثير على الرقصات وطريقة الأداء ، ولذا اتسمت بالانطلاق ووجدت بها وتتسم الحركة و النشاط و المشاركة الجماعية فى أداء هذه الرقصات .

كما أن هناك الرقص الهندوسي الخاص بالطقوس واحتفالات الأعياد وخاصة فى جامو[٢١٣] ، أما فى لاداخ يقوم البوذيون بأداء رقصاتهم فى زي خاص لائق بالرقص ووضع أقنعة على الوجه فى بعض الرقصات تقليد للراهب البوذي [٢١٤] ، ولذلك

فالدير فى لاداخ له دور هـــام حيث تقـــام به الاحتفالات وتـــؤدى فيه الأغـــاني و الرقصـــات الخـــاصة [٢١٥] .

ويمكن القـــول بأن الفن المتمثل فى الموسيقي و الرقص يمارس على مستـــوى جميـــع الطوائف فى كشميـــر ولكن مع اختلاف هدف الاستخدام؛ فعند المسلمين كان وسيلة للتعبير عن المشـــاعر المختلفة وإخـــراج الأحاسيس ســـواء كـــانت مشاعر دينية أو عاطفية أو بطولية أي كوسيلـــة للترويح عن النفس والمشـــاركة الجماعية ، أمـــا عند الطائفة الهندوسية و البوذية فإن الموســـيقي وكذلك الرقص وسيلة للتعبيـــر عن المشاعر المختلفـــة ، بالإضافة إلى استخدامها فى الطقـــوس الدينية ، ولذا ارتبطت الاحتفالات بالأديرة و المعابد .

الإعلام فى كشمير

من وســـائل الإعلام الموجودة فى كشميـــر الصحافة ، ودور السينما ، والمسارح ، والإذاعة ، والتليفزيون ، ولكن وسائل الإعلام غير الصحافة [٢١٦] لم يكـــن لها دور بـــارز فى كشـــمير ، ويرجع ذلك إلى التقاليد العريقة فى كشمير [٢١٧] ، كما أغلق المجاهدون دور السينما والمسرح فى الولاية [٢١٨].

وقد وجدت فى كشمير الفـــرق المتجولة التى تسعى بهدف الحصول علـــى دعـــوة لإقامـــة احتفالات للزواج أو احتفالات دينية فى مقابل أجر زهيد ، وتقيم هـــذه الفـــرق عروضـــها فى ديكورات بدائية مثل أرض فضاء أو داخل خيمة أو شرفة منزل ، ويتم العرض بعـــد غـــروب الشمس ، كما وجدت المسارح المتنقلة التى تعتبر الأسواق أهم موطن للدراما الريفيـــة ، وهـــذه المسارح مكشوفة دائماً بدون جدران أو سقف؛ على الرغم من أن كشمير أكثر الأقاليم برودة ، وإن كانت فى معظم الحفلات توجد النيران لتدفئة الجمهور والممثلين ، وفى معظم المسرحيات يظل أفراد الكورال والموسيقيون واقفين طوال الوقت خلف الممثلين ، ويقف الراوي أو يجلس بالقرب من منصة التمثيل ويظل طوال الوقت يتردد على المسرح فى ذهاب وإياب ليشـــرح للجمهـــور تطورات الحدث المسرحى ، أما غرفة تغيير الملابس فهى غرفة خضراء تخرج فى الخـــلاء [٢١٩] ، وعلى الرغـــم من بدائية هذه المسارح إلا أنها تلقى إقبالاً من الناس لأنهـــا تعوض عـــن وســـائل الإعلام المفتقدة فى الوادى وتنمي المواهب الموجودة .

أما الإذاعة والتليفزيون فمستهدفين من المجاهدين ويرجع ذلك إلى سيطرة الحكومة الهندية على الإذاعة والتليفزيون ، فلا تذيع ما يشوه صورتـــها أمـــام الـــرأي العالمـــي وخاصـــة ما يتعلـــق

بانتهاكات حقوق الإنسان ؛ ولهذا تعرضت وحدات النشرات الإضافية فى إذاعة عمـوم الهنـد والتليفزيون الهندى لتهديـدات المجاهدين ، وكذلك العاملون بالوحدات للضـرب والخطـف والقتل ؛ ومن أشهر من لقوا مصرعهم فى هذه العمليات (٢٢٠) ، مدير محطـة التليفزيون بسرينجار " لا ساكول " ، ومساعد مدير هيئـة الاستعلامات " بى . ان . هاندو " ، ومدير الهيئة " سـيد غلام نابى " Said Ghulam Nabi فى عام ١٩٩٠ م ، كما منع عام ١٩٩٠م رئيس مكتب دار الإذاعة البريطانية فى الهند " مارك تولى " من دخول " سرينجار " من قبل المجاهدين ، وفى عـام ١٩٩٢م هاجم المجاهدون منشآت الاتصال بين الهند وكشمير .

وقـد كانت هنـاك الحـوادث المتعـددة التي استهدفت وسائل الإعـلام فى كشميـر، وقد أدت هذه الأعمال إلى نقل وحدة الأخبار فى إذاعة عموم الهند والتليفزيـون الهنـدى إلى " نيودلهى " ثم " جامو " فى عام ١٩٩٠م ، ولم تعد هذه الوحـدات إلى " سـرينجار " إلا عـام ١٩٩٣م (٢٢١) ،

ومن الجدير بالذكر فى هذا الصدد أن المجاهدين المسلمين فى كشمير حاولوا المحافظة على الولاية من أية ثقافات أخرى غير الثقافة الإسلامية يمكن أن تصل للشعب الكشميرى عن طريق وسـائل الإعلام المختلفة ، حتى ولو كانت هذه الثقافة هي الثقافة الهندية ، بل على العكس من ذلك فإن المجاهدين كانوا أكثر عداء للثقافة الهندية أو الثقافة الهندوسية باعتبار أنها ثقافة متناقضـة بكافـة الوجوه مع الثقافة الإسلامية ، ولذا عمل المجاهدون على التأكيد على الثقافة الإسـلامية بكافـة الوسائل وهدم أية وسيلة تنمو بالثقافة الهندوسية ، ولكن فى المقابل لم تقف الحكومة الهندية هـى الأخـرى مكتوفة الأيدي أمام هذه الأعمال بل ردت عليها رداً رادعاً بالاعتداء على المـواطنين وخاصة أقارب المجاهـدين .

أما الصحافة فى كشمير فهي أهم وسيلة إعـلامية موجودة فى الوادى ، ففى " سـرينجار " صحف تصدر باللغة الأوردية مثل " أفتاب " Aftab ، و " الصفا " Safa وهى صـحف يوميـة وغيرها ، وصحف تصدر باللغة الإنجليزية مثل " سرينجار تايمز " Srinagar Times وصحيفة " جريتر كشمير " Greater Kashmir وغيرها ، وفى جامو تصدر صـحف خاصـة باللغـة الإنجليـزية مثـل " اكسلسيور Excelsior ، و " كشمير تـايمز " Kashmir Time (٢٢٢) ، وتصدر صحيفة باللغة الكشميرية أسبوعياً ، وعلي هذا تكون صحف اللغـة الكشـميرية أقـل الصحف الصـادرة بالمقـارنة بصـحف اللغـات الأخـرى ؛ حيـث تعتـبر أقـل الصحـف بعد صحف اللغـة السنسكريتية وعددها نحو ٣٦ صحيفة ، بينما أكثر الصـحف

صدوراً فى الهنـــد كلهـــا هى صحف اللغـــة الهنديـــة ثم الإنجليزيـــة والبنغاليـــة ثم الصـــحف الأوردية[٢٢٣] .

ومنذ عام ١٩٩٢م كانت هناك زيادة فى الصحف الصادرة بكافة اللغات ماعدا صحف اللغة الكشميرية ظلت صحيفة واحدة وهذا طبقاً لإحصاء عام ١٩٩٢م عن الصحف الصادرة باللغات الهندية [٢٢٤] ، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن اللغة الكشميرية تخص الولاية فقط دون غيرها، كما أنها لم تنفرد وحدها بالولاية ،ولكن نافستها صحف اللغات الأخرى كاللغة الهندية واللغة الأورديـــة بشكل كبير وكذلك بعض اللغات الأخرى ، ومن ناحية أخرى أن الحكومة الهندية لكونها المسيطرة على الولاية رفضت صدور صحف باللغة الكشميرية كأسلوب عقـــاب للمعارضة التي قابلتها من أهل كشمير؛ وخاصة بعـــد رفض الشعب الكشميرى الاشتراك فى الانتخابات خـــلال تلـــك الفترة ،وكذلك لكثرة أحداث الشغب فى الولاية ، أو أنها تعد وسيلة لمنع الحكومة الأخبـــار عن الوادى بشكل غير مباشر وخاصة عن الذين لا يعرفون غير الكشميرية .

ولقد تعرضت الصحافة لألوان شتى من الإضطرابات حيـــث تـــأثرت بتعـــارض الأحـــزاب السياسية، حيث وجدت أحزاب تؤيد العلمانية والاتحاد الهندى ، و أحزاب تؤيد الفكر الإسلامى ، وكذلك أحزاب تؤيد الاستقلال عن الهند وباكستان ، وقد كان لكل حزب سياسته فى التعامـــل مع الصحف المعارضة له وكلها تتفق فى اضطهاد هذه الصحف ، و بالإضافة إلى ذلك تتعـــرض الصحف المعارضة للحكومة هى الأخرى لألوان من الاضطهاد .

وقد لاحظت صحيفة " الصفا " عام ١٩٩١م معاناة الصحف فى كشمير فى مقال تقول فيه : "خلال تلك السنوات الأخيرة ، أحيانا تعامل الحكومة الصحفيين معاملة غير لائقة ، وأحياناً أخرى تقوم الجماعات المسلحة بحرق الصحف وتدمير مبانى الجريدة وإهانة الصحفيين" ، وتقول كذلك : "إذا ما زاد طول بيان منظمة معينة عن منظمة أخرى ، كان ذلك وبالاً على الجريدة، ولذلك فإن مهنة الصحافة مقيدة بالأغلال فى وادى كشمير ، وأى شخص يحاول كسر تلك الأغلال يكـــون مصيره الهلاك " [٢٢٥] .

وقد أدت هذه الاضطرابات التى تعرضت لها الصحافة فى كشمير إلى منع بعض المراسلين مـــن دخول "سرينجار " مثل مراسلين صحيفة " صنداى " Sunday الصادرة فى كلكتا " ، ومراسل " إنديان إكسبرس " Indian Experss، ومنع صحفيين " إكساسيور " ، و " كشمير تايمز " مـــن الدخـــول إلى " سرينجار " ، كما تعرض الصحفيون ورؤساء التحرير لأعمال الاغتيال ، مما أدى

إلى مغادرة مراسلى الصحف مدينة " سرينجار " عام ١٩٩٠م إلى " جامو" أو إلى مقرات صحفهم بعد أن كانت هذه الصحف قررت إرسالهم مراسلين دائمين للعمل فى كشمير .

ووجدت محاولات لحماية الصحافة من أية أعمال ضدها كمؤتمر رؤساء تحرير صحف الوادى فى ١٤ نوفمبر ١٩٩٢ م الذى قرر عدم الإذعان لأى حظر على المطبوعات فى وادى كشـمير ، وأنه فى حال فرض حظر على صحيفة ما فإن هذا الحظر سيعد حظراً شاملاً لكافة الصحف المنظمة للمؤتمر ، وفى ديسمبر ١٩٩٣م قام مجلس الصحافة بالهند بتعيين لجنة للنظر فيما يهـدد وسـائل الإعلام وأثبتت تعرض الصحافة لأخطار كثيرة كالحريق المتعمد ، وأعمال العنـف ،واختطـاف العاملين وأسرهم ، والهجوم بالقنابل على مقر الصحف ، وقد أوصت اللجنة بزيـادة الترتيبـات الأمنية ، و اتخاذ إجراءات ضد الصحف المقصرة (٢٢٦) .

ولكـن فى عام ١٩٩٤م وهو العام التالى لتوصيات لجنة مجلـس الصـحافة بالهنـد زادت الاضطرابات فى الوادى وفى جامو فى مناطق " دودا " Doda (٢٢٧) ، و " باديروا " Bhaderwa، و " كشتوار" ، وقد حاولت الحكومة مواجهة هذه الخسائر باستخدام مبدأ " فرق تسـد " بـين حزب المجاهدين الذى يهدف لخدمة الإسلام والانضمام لباكستان وبين جبهة التحرير التى تهـدف لإقامة موطن مستقل وإحياء القومية الكشميرية مما أدى لزيادة هـذه الاضطرابات (٢٢٨) .

و نستخلص من ذلك أن الاضطرابات الحادثة لها أثرها السئ على كافة هيئات الولاية، وعلى الرغم من وجود الإجراءات الأمنيـة إلا أنها لم تمنع تعرض الصحف وغيرهـا مـن الهيئـات للاضطرابات، والسبب فى ذلك أن هذه الهيئات موجودة فى الوادى موطن النزاع ولـذا مهمـا وضعت قرارات أمنية إلا أنها لا تستطيع وقف هذا السيل من الأعمال المضادة إلا فى حالة واحدة وهى حـل المشكلة الكشميـرية كلها .

وثمـة جانب إعلامي آخر كان له دور في تعريف القضية الكشميرية للعالم الخارجي ويقصد به " الحركة الإعلامية الإسلامية لتحرير كشمير " ، وجاءت هذه الحركة نتيجـة الوضـع المعلـق لكشمير، وكذلك لتقوية موقف الشعب وإعلان موقفه في تقرير مصـيره ، والوصـول للـدعم السياسى والعالمي للنضال الكشميرى، وتدعيم الحركة الاستقلالية الشعبية منذ عـام ١٩٨٨م ، وكان ذلك من خلال استخدام وسائل الإعلام المنظمة للإعلان عن الموقف الكشميرى (٢٢٩) ، وقد ضمت هـذه الحركة الإعلامية أحزاب متعددة مثل الجماعة الإسلامية، وأهل الحديث وغيرها من الأحزاب؛ وكلها تكون تحالفاً سياسياً قوياً لإتاحة مظلة سياسية واحدة تضم منظمـات سياسـية مختلفة من أجل تنسيق أنشطتهم المختلفة والقضاء على الخلافات الموجودة بينهم(٢٣٠) ،

ومن إنجازات الحركة الإعلامية العالمية ما يلى :

- إدخال القضية فى البرامج الانتخابية للحزبين الرئيسيين فى بريطانيا لأول مرة فى تاريخ القضية ، كما تم إدخال الحكومة البريطانية القضية فى قمة دول "الكومنولث" ، كذلك توقيع أكثر من ١٥٠ عضو برلماني بريطاني على مشروع قرار مطالبة البرلمان البريطاني بإصدار قرار عاجل بشأن قضية كشمير .
- إدخال مشروع قرار " حركة كشمير" فى الكونجرس الأمريكي وتقليص حجم المساعدات الأمريكية للهند .
- إدانة انتهاكات حقوق الإنسان فى قرار البرلمان الأوربي ونص على ضرورة قيام الأمم المتحدة على إيجاد الحل .
- مشاركة وفد كشمير للمرة الأولى فى مؤتمر وزراء منظمة المؤتمر الإسلامي فى "إستانبول" بـ "تركيا" ، وفى مؤتمر عدم الانحياز فى " هرارى " لوجود حل للمشكلة .
- تأييد ما يزيد على ١٠٠ سفير فى هيئة الأمم المتحدة ، وتوقيع أكثر من ٣٠٠ عضو برلماني على عريضة الأمين العام للأمم المتحدة لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة لحل المشكلة .
- قيام الحكومة الألمانية بإنذار الهند بتوقف " بون " عن مساعدها إذا استمرت فى تطوير ترسانتها العسكرية .
- صدور العديد من التصريحات لرؤساء وزراء خارجية عدة دول مؤيدة للقضية وتدين القوات الهندية .
- انعقاد المؤتمر الدولى حول النظام التحريري لشعب كشمير فى ١٣ يوليو ١٩٩١م بـ "واشنطن" .
- نشر الكتب و المنشورات وتقارير منظمة حقوق الإنسان .
- نشر الحركة تقرير شهري حول قضية كشمير (٢٣١) .

وعلى هذا الأساس" فإن الحركة الإعلامية العالمية لتحرير كشمير" كان لها دور كبير فى تعريف العالم بالقضية الكشميرية ، و اتخاذ موقف محدد من هذا

الوضـع ، تدعيمـاً لحـركة المقـاومة الشعبية داخـل الولايـة ، ولكـن بجـانب أدوارهـا الإيجـابية نحـو القضيـة إلا أن لهـا نتـائج سلبيـة علي الشعب الكشميرى حيـث كـان للحكـومة الهنـدية رد فعل علي هذه الحركة؛ فقامت بالانتقام من الشعب الموجود بالـوادي بطـرق مبـاشرة أو غيـر مبـاشرة ،وكذلك منـعت مراسلى الصحـف من دخول الوادى ، وإذا تمـت موافقتها علـى دخـول صحفيين فيكـونون تحـت رقـابة مشددة ،كما أنه لابد من إطـلاع الحكومة على مـا هو مكتـوب ، وعلـى أية حـال فإنه عنـد قيـاس النتـائج السلبية بالنتائج الإيجـابية للحركة الإعلامية ستكـون كـافة النتائج الإيجـابية أرجح وخاصة نحو القضية الكشميرية التي نشأت منذ عام ١٩٤٧م ولا تزال .

وهنـاك جانب إعـلامي آخـر يخص كشمير؛ وهـو "المجلس الأمريكي الكشميري" الذى يرأسـه الدكتـور " غـلام نبى فاى"، ويهدف هذا الجـانب الإعلامي إلى مساندة التحـرك السيـاسي فى كشمير ، وتدعيم الحركة الاستقلالية الشعبية بكشمير ، ووصول القضية إلى العالم لاتخاذ موقف عـالمي (٢٣٢) .

ومن الجدير أن نلاحظ أن الحركات الإعلامية المساندة للقضية كانـت في معظمهـا خـارج الولاية؛ حيث تتاح الفرصة دون تقيد إلي توصيل القضية للعالم الخارجي بهدف حل المشكلة ، كما نشأت هذه الحركات علي يد كشميريين ، ويدل ذلك علي أن الكشميريين يناصـرون قضـيتهم سواء كانوا في داخل الولاية أو خارجها .

وفـى حقيقـة الأمر إن للحركات الإعلامية دوراً فى تعـريف العالم بالمشكلة الكشميرية،وقد ساعدت هـذه الحركات الإعلامية عوامل أخرى مساندة جعلت للقضية صدى فى الصحـف العـالميـة (٢٣٣)، ومـن هذه العوامل تغير ميزان القوى الدوليـة ، حث أصبحت باكستـان قـوة لهـا مقـدارها فـى آسيـا ، ومسـاندة باكستـان للقضيـة الكشميـرية ، ومنـاصرة العـالم الإسلامـي للقضيـة من خلال منظمة المؤتمر الإسـلامي، و المنظمـات والمؤسسات و الهيئـات الإسـلامية الرسميـة .

ولهذه الأسباب تناولت صحف العالم ووسائل الإعلام المختلفة تلك القضية مـركـزة علـى ضـرورة الاستفتـاء لتقرير مصير الشعب الكشميري والالتزام بقـرارات الأمـم المتحـدة ، وتسـوية المشكلة نهائياً (٢٣٤)، كما تناولت هذه الصحف بشكل صريح انتهاك حقوق الشـعب الكشميري؛ وقد كان لمشكلة كشمير كذلك صدى على الصحف و الكتابات الهنديـة (٢٣٦) ،

وجميع هذه الصحف تؤكد علي أن الحكـومة لا تتجاهل حق الشـعب الكشـميري فى تقريـر مصيـره فقـط ولكن تتجاهل ثقافته داخل ولايتـه .

ومما سبق نستنـج أن في كشمير أمتين هما الهندوس و المسلمون ، وهاتان الأمتـان مختلفتـان فـى الحضـارة والأهـداف والعقيدة والثقافـة وأسلـوب الحيـاة ، وكـذلك مختلفتـان فى اللغـة والأدب والتـاريخ و العبـادات والتقـاليد ومبـادئ الحيـاة والمصـالح الاقتصـادية والآمـال السيـاسية و المثـل القـومية ، وقـد كـانت هـذه الاختلافات سـبباً قـوياً لقيـام الدولتين الهنـد وباكستـان ، وفي الواقع أن الهنـد بتقسيمهـا لدولتين إلا لاعتقادها أن باكستـان لن تستطيـع الاستمرار وحـدها طويلاً ، ولابد لهـا أن تعـود إلى الهنـد مـرة أخـرى ، ولكـن الذى حـدث هـو غيـر ما توقعتـه الهند حيث رأت نهوض باكستان حتي أصبحـت قـوة يحسب لها حساب فـى آسيا ، فأخـذت السلطات الهندية تكيل للمسـلمين سـواء فـى الهنـد أو فى كشميـر رداً علي وجود باكستان ونهوضها .

ولقـد كـانت الجـوانب الثقـافية في كشمير أكثـر الجـوانب المستهدفة مـن قبـل الهنـد لقطع علاقة كشمير الثقافية بباكستان ، وذلك بمحاولة القضاء علي الهوية الإسـلامية والثقافيـة الإسـلامية و اللغـة العـربية ، وفى مقابل ذلك تنشر القصص الهنـدوسية المختلفة فى كتب التـاريخ من أجل خلق رابط ثقافي يربط كشمير بالهند مما يدعم موقف الهند بكشمير .

ويقول " ماكسوبر Maxwaber " إن البشر يحتاجون إلى كون ذو معى"[٢٣٦]، ويعني ذلك أن الأفـراد ترتبط بالمجتمع من خلال روابط معينة وعند فقد هذه الروابط يصيرون غربـاء عـن الأمة، وهذه الروابط تتركز بشكل كبير على الجوانب الثقافية ، فعند فقد أفراد المجتمع هـويتهم فى دينهم وتعليمهم و لغتهم ، تصير هذه النخبة بعيدة عن أصولها .

هوامش الفصل الرابع

(١) تشتهر شبه القارة الهندية بالتنوع اللغوي حيث تنتشر فيها عدد هائل من اللغات مثل اللغات الهندية ، والأوردية ، واللغات الدرافيدية، واللغات الصينية – التبتية ، واللغات الأسترالية ، هذا بالإضافة إلى اللغات الإيرانية ولكن بالهند ١٥ لغة أساسية منها اللغة الهندية واللغة الكشميرية واللغة الملايا لامية واللغة المارثية واللغة الأورية واللغة الأوردية واللغة البنجابية واللغة السنسكريتية واللغة السندهية واللغة التاميلية واللغة التالوجية واللغة الكندابة وهذه اللغات الموجودة بالهند من ١٦٥٢ لغة وفقاً لإحصاء عام ١٩٦١م بحساب اللغات واللهجات حيث يصل عدد اللهجات إلى ٨٤٤ لهجة مختلفة .لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى حسن سيد أحمد أبو العينين: "جغرافيا العالم الإقليمية" مرجع سابق، ص ص٢٢٥– ٢٢٦، وأيضا :

Government of India : "India Today" , Ministry of Information and Broadcation , New Delhi , P. 17 .

(٢) السنسكريتية هي لغة الآرين وهي أقدم اللغات الآرية ، ولذلك فهى اللغة التي كتبت بها الفيدا والكتب الهندوسية التي تلتها ، ولذا كانت واحدة من اللغات الرئيسية الموجودة . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى سمية الألفي : "دراسة تحليلية لآراء غاندي التربوية " ، مرجع سابق ، ص ١٣٤ .

(٣) اللغات الدرافيدية وعددها ١٤ لغة أهمها " التالجو Telegu " و التاميلية و الكاناريسية و الملايالامية و يتحدث بها نحو ٩٠ مليون نسمة . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى حسن سيد أحمد أبو العينين : مرجع سابق ، ص ٢٢٥.

(٤) اللغة الجوجارية هي إحدى اللغات الهندية ، و هي اللغة الأم بالنسبة لغاندي حيث ولد وعاش بإقليم "جوجرات" . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى سمية الألفي : مرجع سابق ، ص ١٤٧ .

(٥) Research , Reference and Training Division India 1996 , Areference Annual Information and Broadcasting , Government Of India .P. 590.

(٦) شعيب عبد الفتاح : " فصول من مأساة كشمير " ، مرجع سابق ، ص ٢٤ .

(٧) اللغات الآرية وهي تتألف من ٢٧ لغة أهمها الهندية-و المارثية و البنغالية و الجورانية و الراجستانية و البنجابية والآسامية ، ويتحدث بها نحو ٣٥٠ مليون نسمة من سكان شبه القارة . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى حسن أبو العينين : مرجع سابق ، ص٢٢٥.

(٨) تتمثل اللغة الإيرانية فى إقليم مرتفعات سليمان وغرب الباكستان الغربية وفى بعض الأجزاء من مرتفعات الهيمالايا والبنجاب .لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى حسن أبو العينين : مرجع سابق ، ص ٢٢٦ .

(٩) شعيب عبد الفتاح : مرجع سابق ، ص ٢٤ .

(١٠) زينب الحكيم ومحمد الأعظمى : " جنة الأرض كشمير " ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

(١١) Chopra P . N : " Encyclopoedia Of India " , Vol . 1 , OP. Cit . , 199.

(١٢) M . A . ,D. Phil Kaumudi : " Kashmir Its cultural Theritane " , OP. CIT., PP. 193–199.

(١٣) Bamzai P .N .K:" A History Of Kashmir Political , Social , Cultural , From The Earliest Time To The Present Day, Op. Cit. , P . 736.

(١٤) "راجستان" تشكل جزءاً من صحراء " ثار" الهندية ، وكانت تسمي " راج بوتانا" في الماضي أي بلاد الرجال الذين يتميزون بالشجاعة و الجرأة ، ومن ممالك "راجستان" يودا يبور " إلى الجنوب و "جايبور" في الشمال . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى مكتب حكومة الهند السياحي : " الهند" ، مرجع سابق ، ص ص٦٠-٦١ .

(١٥) ضائب نورى إسماعيل : " اقتصاديات الهند " ، مرجع سابق ، ص ١٢ .

(١٦) ج . ن . س . راغهافان : " تقديم الهند " ، مرجع سابق ، ص ١٧٥ .

(١٧) Kaul T.N : " Gems Of Kashmir Literature " , New Delhi , India , 1996, P. 219.

(١٨) Research , Reference and Training Division India 1994 , Areference Annual Information and Broadcasting , Government Of India .OP.Cit.,P. 23

(١٩) Division Of Information and broadcesting : “ Keys To Kashmir” : , Op. Cit. , P. 165.

(٢٠) أحمد شلبي : " موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية " ، مرجع سابق ، ص ٣٦٠ .

(٢١) Esposito Johnl : " Islam in Asia " , Op. Cit. , P.167 .

(٢٢) محمد حسن الأعظمي: "في الهند وقصة الباكستان " ، مرجع سابق ، ص ٤٠٣ .

(٢٣) صوت الشرق : العدد ٣٦٨ ، القاهرة ، يونية ١٩٩٤م ، ص ٢٩ .

(٢٤) معنى " أوردو " بالتركية " الجيش " وبقى هذا الاسم حتى الآن . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى محمد حسن الأعظمي : "في الهند والباكستان "، مرجع سابق ، ص ٤٠٤ .

(٢٥) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

(٢٦) صوت الشرق : العدد ٣٦٨ ، القاهرة ، يونية ١٩٩٤م ، ص ٢٩ .

(٢٧) محمد حبيب : مرجع سابق ، ص ١٨٨ .

(٢٨) ثقافة الهند : المجلد ٤٦ ، العدد ١ - ٤ ، المجلس الهندى للعلاقات الثقافية ، نيودلهى ، الهند ، ١٩٩٥م ، ص٥٥ .

(٢٩) محمد حبيب : مرجع سابق ، ص ١٨٨ .

(٣٠) صوت الشرق : العدد ٣٦٨ ، القاهرة ، يونية ١٩٩٤م ، ص ٢٩ .

(٣١) هناك شعراء في ربوع الهند أجادوا في هذه اللغة مثل " أنيس" و " دبير " حيث قالوا مرثيات تحوي خمسمائة أوستمائة مسدس، كل مسدس منها يحوي ثلاث أبيات يتناول المعاني و الأوصاف الجميلة و علم الفلسفة و التصوف وشعر المراثي والغزل والقصص ، وقد ظهر من أدباء هذا اللغة " محمد حسين أزاد" ، و"شيلي نعماني "، و " أغا حشر كشميري ، " " رسو " ، و"عبد الحليم شرر " ، " وأختر على " ، و"سبط حسن " ، و "ابن حسن نوهروي " ، و" أحمدعلى تسري " و " نياز فتحبوري " ، و" قيس غاز يبوري" ، و" أبو الكلام آزاد" ، و " سير وجني نايدو"، و"حسرت موهاني" و" حسن نظامي " وغيرهم. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى محمد حسن الأعظمي : "في الهند وقصة الباكستان" ، مرجع سابق ، ص ٤٠٧ .

(٣٢) أسباب نمو اللغة الأوردية فى أوائل القرن العشرين هي النهضة التي قام بها السيد أحمـد مؤسـس جامعـة "عليكرة الإسلامية" ، وانتشار التعليم بها ، وكذلك الحركات الدينية التي دعت لوجـود كتابـات بهـا ، والمنافسة بين الآرية والأوردية ، وأيضا قيام حركات إسلامية فى العالم الإســلامي كمسـألة طرابلس عـام ١٩١٠م ومشكلة البلقان و مشكلة الخلافة وغيرها ، مما دعا إلى وجود صحف ومجلات لعرض الأحـداث ، وكذلك قيام الشعراء و الأدباء بأخذ يد هذه اللغة وإنشاء الجامعة العثمانية بـ "حيدر آباد " واستخدامها فى المطارحات الشعرية وأيضا كلغة تواصل بين أفراد شبه القارة ، وهناك سبب آخر وأخير وهو وحدة اللغة فى القراءة و الكتابة فلا توجد لغة عامية أو دارجة . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى محمد حسن الأعظمي : مرجع سابق ، ص ص ٤٠٥ -٤٠٦ .

(٣٣) أحمد شلبي : مرجع سابق ، ص ٣٦٠ .

(٣٤) محمد منير مرسى : " تاريخ التربية فى الشرق والغرب " ، مرجع سابق ، القاهرة ، ١٩٧٧ م ، ص ص ٤١ -٤٢.

(٣٥) Bamzai P. N. K . " Culture and Political Of Kashmir, Ancient Kashmir " ,Vol. 1, Op, Cit. , PP .253 .

(٣٦) وجه الدستور ضربة قاتلة للغة الأوردية حيث نص على أن لغة الدولة الرسمية ستكون الهندية . لمزيـد مـن التفاصيل يمكن الرجوع إلى الندوة العالمية للشباب الإسلامي : " الأقليـات المسـلمة فى العـالم ، ظروفهـا المعاصرة، وآلامها و آمالها" ، مرجع سابق، ص ٦٣٩ .

(٣٧) Research , Reference and Training Division India 1994 , Op. Cit. , .P. 23 .

(٣٨) Gandhi , M . K : " Basic Education " , Ahmed abad , 1962 , P. 64 .

(٣٩) صوت الهند : العدد ٢٤ ، القاهرة ، أول يونية ١٩٥٠ ، ص ٦ .

(٤٠) قسم الإعلام – حركة تحرير كشمير: " نزاع كشمير " ،ادعاء الهند الخاص بولاية جامو وكشمير" ، مرجع سابق ، ص ٦.

(٤١) شريمان نارايان : " الاشتراكية فى تخطيط الهند " ، مرجع سابق ، ص ١١٧ .

(٤٢) قتل أحد أفراد حزب "جان سنغ " غاندي لرضائه بتقسيم الهند ، كما استاء هذا الحزب بجعل اللغة الأوردية لغة ثانية بعد اللغة الهندية فى " أوتار براديش " ، و " بهار " ، على رغم أن اللغة الأوردية لغة ثانية بعد الهندية إلا أنهم استاءوا من ذلك لأن بهذا تتقرب الولاية لباكستان ، ولذا اعتدوا على المسـلمين فى "رانشـى " فى أغسطس ١٩٦٧م ، ونجحوا فى تقسيم " بهار " بين المسلمين والهندوس. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحسان حقى : " مأساة كشمير المسلمة " ، مرجع سابق ، ص ص ٢٣٥ -٢٣٩.

(٤٣) أحمد شلبي : مرجع سابق ، ص ٣٦٠ .

(٤٤) ينقسم المسيحيون فى الهند إلى فريقين الأول هم المسيحيون الذين اعتنقوا هذه الديانـة فى القـرون الأولى للعصر المسيحي ، والفريق الآخـر قد اعتنق هذه الديانة على أيدي الجمعيات التبشيرية التي كانت تـأتي إلى الهند . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى صـوت الشـرق : العـدد ٣٩ ، ديسمبر – يناير ١٩٥٥م، ص ٣٣ .

(٤٥) نشـأت البوذية فى الهند فى القرن السادس قبل الميلاد وجاءت نشأتها بشكل ثوري ضد الطقوس الهندوسية التي كانت سائدة فى ذلك الحين ، ومؤسس هذه الديانة هـو "جوتاما بوذا " وكان أمـيراً ولـد فى ولايـة "بيهار"، وقد اتجه للتقشف هرباً من الإنحطاط الأخلاقي الذي يسود ذلك العصر، وبدأ يبشـر "بـالخلاص" وجوهر تعاليمه إتباع الفضيلة و الصدق و الإحسان وتجنب الطمع و العنف ، وفى عهـد الإمبراطـورين " أشوكا " و " كانيشكا " انتشرت البوذية فى " سيلان" ، و "برما " ، و" التبت" ، و" سيام " ، والهند الصينية، وآسيا الوسطى . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى صـوت الشـرق : العـدد ٣٩ ، ديسمبر – ينـاير ١٩٥٥م ، ص ٣٢.

(٤٦) الديانة الجينية بدأت بشكـل مذهبي مقتبس من الهندوسية ، ومؤسس هذه الديانة هو " مهافيرا" الذي كان أميراً معاصراً ، وتنص تعاليمه على أن الخـلاص يكمن فى الأفكار و الأعمـال الصـالحة ، وأن جميـع الكائنات الحية لها أرواح وأن ايزاءها يعد خطيئة . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى مكتب الاستعلامات الهندية : " الهند ١٩٦٨ – ١٩٦٩ " ، مرجـع سـابق ، ص ١٧٥ .

(٤٧) طائفة السيخ أسسها " كرونانك" ولد فى سنة ٨٧٤ هـ – ١٤٦٩م فى مدينة لاهور وسلك طريق الصوفية وقرأ القرآن وذهب إلى مكة للحج ، وكان يقول بالتناسخ مثل الهندوس ويقول بأشياء أخرى منافية لتعاليم الإسلامية ، ولقد لاقت هذه الدعوة نجاح كبيراً فى البنجاب وسمي أتباعها السيخ أو "السيك " ، وكـانوا فى مبدئهم جماعة شبه صوفية ، ولكنها تاتي بأشياء غريبة فلايهاجمون محمدﷺ ولا يعتبرونه رسولا بل مرشداً لهـم خلف "كرونانك" بعد وفاته ، و " كروانكد" هو الذي أسس لغتهم المعروفة بإسم "كرونكـي" ، ثم خلفـه صهره " كرورام داس جي" الذي أرد أن تقوم مصاهرة بينه وبين "جهانجير" إمبراطـور المغـول ، ولكـن " جهانجير" رفض ، فبدأت العداوة بينهم ثم أخذت الحركة إتجاهاً عسكرياً عام ١٦٧٥م على يد " كروكونبـد شبح" الذي أخذ يدرب أتباعه فى جبال الهيمالايا ثم بدأ يستولي على البلاد وقامت الحرب بينهم وبين المسلمين ثم تمادنوا مع " بهادر شاه" غير أن " كروكونيد " قُتل فاتهم السيخ المسلمين بتدبير قتله ، فنشـأت حـروب متواصلة مع المسلمين انتهت بهزيمة السيخ ، ولذا السيخ أكثر الطوائف الهندية كرهاً للمسلمين وحقداً عليهم ، وحالياً تتميز طائفة السيخ بأنهم يطلقون كل الشعور فى أجسامهم . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجـوع إلى أحمد رجب : تاريخ وعمارة المساجد الأثرية فى الهند " ، مرجع سابق ، ص ص ٢٣٥ – ٢٣٦ .

(٤٨) صوت الشرق : العدد ٣٧٦ ، القاهرة ، فبراير ١٩٩٥م ، ص ٢٩ .

(٤٩) دخل الإسـلام إلى كشمير فى عام ١٣٢٠م على يد العلماء الذين قدموا من وسط آسيا ، ورغم الجهـود التي بذلها كل هؤلاء العلماء إلا أن الفضل يرجع إلى جهود سيد على الهمداني" ، ثم بعده ابنه " سـيد محمـد الهمداني" ثم " إسكندر همداني" ثم " زين العابدين " ابن إسكندر"(١٤٢٠م – ١٤٧٠م) الذي تميز بتسـامح كبير تجاه الهندوس ، وازدهرت كشمير فى عهده وقد استمر الحكم الإسلامي حتى عام ١٨١٩م . لمزيد مـن التفاصيل يمكن الرجوع إلى Tahir Amin : Op. Cit. , P. 22.

(٥٠) هناك جماعة نشزوا عن الحنفية واتبعوا ما صرح به القرآن فقط ، وأهملوا الحديث ، وقد نشزت جماعة أخرى واعتبرت نفسها من أهل الحديث ولا يقلدون الأئمة ويأخذون الحكم الديني من الكتاب و السنة مباشـرة. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى محمد حبيب : مرجع سابق ، ص ١٩٤ .

(٥١) " أغا خان" عند السلمانية مقدس وله على أتباعه "أتاوة" ، وأما البهرة الداودية أتباع " طاهر سيف الدين " الملقب بسلطان البهرة وهو معصوم من الخطأ . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى محمد حبيب : مرجـع سابق ، ص ص ١٩٤ – ١٩٥.

(٥٢) القاديانية أحد فرقتي " الأحمـــدية " و ترى أن " أحمد القادياني" رسول الله وأنه المسيح المنتظر ومن فعل غير ذلك فهو غير مسلم ، وأما الفريق الآخـــر يقول أنه مجدد ومصلحاً ولم يكن نبياً بالمعني ولكنه ملهم ومحـــدث والنبوة مجازية ، وقد حرمت هذه الفرقة الحـــرب علي خيـــانة أو دون عُده . لمزيد من التفاصـــيل يمكـــن الرجوع إلى محمد حبيب : مرجع سابق ، ص ص ١٩٥ – ١٩٦.

(٥٣) زينب الحكيم ومحمد حسن الاعظمي : مرجع سابق ، ص ٤٠ .

(٥٤) محمد حبيب : مرجع سابق ، ص ١٩٦ .

(٥٥) الكتاب السيخي المقدس – جوروجرنت صاحب – مثال حي لتأثير الصوفية حيـــث يتضـــمن مـــأثورات المرشدين السبع وهناك أبيات من الصوفية تثبت هذا التأثير ، كما أن هنـــاك نحو ١٣٤٣ كلمة عربية وفارسية بأصوات مغيرة عن الكلمات الأصلية ، والسبب يعود إلى أن الخط الجورموكي Gurmukhi لا يتضمن جميع حروف الهجاء المستعملة فى اللغتين العربية و الفارسية ، ومن هذه الكلمات

الكلمة العربية / الفارسية بالطريقة التى وردت فى الكتاب السيخى	التلفظ الأصلى للكلمة باللغة العربية أو الفارسية	معنى الكلمة	عدد مرات ورودها فى الكتاب السيخى	رقم الصفحة
ADam	آدم	أب البشرية	١	١١٦١
Allah	الله	الإله	١	١٣٨٠
Sophia	صوفيا	جمع الصوفى	١	١٥
Arshu	عرش	العرش	١	٩٦٧

لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى ثقافة الهند : المجلـــد ٤٣ ، العـــدد ١ ، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية ، نيودلهي ، الهند، ١٩٩٢م ، ص ص ٧٥ – ٨٠ .

(٥٦) صوت الشرق : العدد ٤٠٢ ، القاهرة ، يناير فبراير ١٩٩٨م ، ص ١٩ .

(٥٧) تعتبر مساجد كشمير من المساجد الأثرية الهامة فى الهنـــد خلال القرنين الخامس عشر والسابع عشر ، حيث تعتبر الفترة ما بين القرن الثالث عشر والسابع عشر فى الهند مواكبة لفترة الحكم المغولى ، حيث كان هنـــاك مساجد البنغال فى الشرق ما بين القرن الثالث عشر والسادس عشر ، ومساجد إقلـــيم " جـــايبور" خـــلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر ، ومساجد ولاية " جوجارات " ما بين القرنين الرابع عشـــر والخـــامس عشر، ومساجد منطقة " ملوا " Malwa فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر ، ومساجد هضبة الـــدكن Deccan الكبرى وسط الهند خلال القرنين الرابع عشر والسابع عشر. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى أحمد رجب : مرجع سابق ، ص ص٤٧-٢٠٩، وأيضا صوت الشرق : العدد ٢٣٥ ، القـــاهرة ، نـــوفمبر ١٩٧٥ م ، ص ص ٤ – ٧.

(٥٨) صوت الشرق : العدد ٢٣٥ ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٧٥ م ، ص ص ٤ – ٧ .

(٥٩) أحمـــد رجب : مرجع سابق ، ص ١٥ .

(٦٠) لا يعرف بالتأكيد متي ظهرت الديانة الهندوسية ، ولا يعرف واضعها ويزعم أصحابها أنها قديمة قدم العالم لأن واضعها حسب قولهم هو كبير الآلهة ، ولكن العلماء استطاعوا بالتقصي العلمي إرجاعها إلى ألفى سنة ق.م على أكثر تقدير وخاصة إذا وضعنا فى الاعتبار بدء كتابة كتبهم الدينية بداية لها ، وتاريخ مجيء الآريين إلى الهند، و الدليل على ذلك ما جاء فى شريعة " مانو " أحد كتبهم المقدسة فيقول : " الهندوكية دين من أقدم أديان العالم بل هو أقدم دين يمارسه بعض أهل الهند فى يومنا الحاضر ، إذ يعود تاريخ ظهوره إلى عالم الوجود إلى ألفي سنة ق.م ، أي ما يقارب الأيام التي هاجر فيها إبراهيم إلى فلسطين" . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحسان حقي : مرجع سابق ، ص ٢٧ .

(٦١) اختلف المؤرخون فى تعيين الجهة التي انبعث منها الآريون فهناك احتمالات حول أنهم جاءوا من العراق أو من حوض البحر المتوسط ، ولكن الاحتمال الأكيد أنهم جاءوا من العراق ، وهناك عوامل تؤكد ذلك مثل الصلات القوية بين الهند وإيران والعراق ، كما أن العراق مهد الحضارة ومبعث الأساس الفكري والفلسفي وأساس المدنية، كما أن الدين الذي نشره الآريون فى الهند يشبه اليهود واليهودية وليدة الديانتين البابلية والمصرية ، وتلتقي اليهودية بالهندوكية عند البابلية، كما أن الكتب الآرية الدينية كتب شعرية وهي ميزة العرق الآسيوي دون الأوربي ، ووجود أسماء بعض الآلهة الفارسية فى كتاب "ركويد" يؤيد الصلات الموجودة بينهم عن طريق الإيرانيين ، وعلى الجانب الآخر إن تشريع الآريون فى الهند مماثل للتشريع عند اليهود ، بالإضافة إلى أن أوربا قبل الميلاد بألفي سنه كانت بلاد غارقة فى الجهالة و الآريون لم يكونوا أمه جاهلة ، وهذا يثبت عدم تواجد الأصل الأوربي ويؤكد أن العراق مهد الآريين وخرجوا منها لطلب العيش ، ولم يخرجوا فاتحين وعملوا رعاة ، وعندما زاد عددهم وقوي ساعدهم اتجهوا نحو الهند واستولوا عليها . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحسان حقي : " مأساة كشمير المسلمة " ، مرجع سابق ، ص ص ٢٦ – ٢٩ .

(٦٢) Chandra Ray Sunil : " Early History and Culture", Op. Cit., P. 140 .

(٦٣) هذه القواعد تحدد ما يحلل أكله أو من يأكل مع من على مائدة واحدة ومن سيتولى طهى الطعام ، ومن هو الذي لا يجب أن يقع نظره على الطعام ، و متي يطهى الطعام بالماء " كانشنشا" أو السمن " ياكا " هو الطعام المميز. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى عبد الرحمن حمدى : مرجع سابق ، ص ٢٧ .

(٦٤) يتم التلوث عن طريق لمس فرد من طبقة أدني وتحدد درجة التلوث حسب الطبقة ، أو يتم التلوث بوقوع ظل فرد منبوذ على فرد من طبقة أعلى ، وإن كان فى عام ١٩٥٠م قد أعطي الدستور المنبوذين الحماية و الامتيازات الممنوحة للطبقات الأخرى . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى عبد الرحمن حمدى : مرجع سابق ، ص ٢٩ .

(٦٥) المرجع نفسه، ص ٢٢.

(٦٦) Chandra Ray Sunil : " Early History and Culture of Kashmir ", Op. Cit., P.140 .

(٦٧) Loc . cit .

(٦٨) يعتقد الهنادكة بالوحدة بالتثليث في فيشنو وسفا وبراهمان وغير ذلك من الآلهة دون هؤلاء الثلاثة ، بالإضافة إلى الأرواح الخبيثة الضارة ، وجاء في الفقرة ٩٦ من الباب الأول من شريعة " مانو " أن أفضل المخلوقات هي البراهمان ودونه الإنسان ودونه الدواب ، وفي الفقرة ٩٩ قوله " إن الله قد نزل إلى العالم بصورة البرهمان لحفظ الدين " ، وفي الفقرة ١٠٠ قوله : " إن كل ما في هذا العالم ملك البراهمة لأن برهمان خلقه من وجهه". لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحسان حقي: "مأساة كشمير المسلمة "، مرجع سابق، ص ص٣٤–٣٥.

(٦٩) آلت السيادة لستة من المذاهب – المؤمنة بأصول الفيدات أو الدارشانات (البراهين) – حتى أصبح على كل من يعترف بسلطان البراهمة أن يعتنق أحد المذاهب أو ذاك من المذاهب الستة ، وهى مذهب " نيايا" ، مذهب "فايشيشكا" ، ومذهب " سانخيا " ، ومذهب "اليوجا" ، و مذهب " بيرفا – ميما نسا" ، وكلها تجتمع فى أن الفيدات قد هبط بها الوحي ، وأن إدراك الفرد وشعوره أقوى من التدليل العقلي فى الهداية للصواب وذلك إذا أعد الفرد لاستقبال العوامل الروحية ، وأن الغاية من المعرفة و الفلسفة هي الخلاص من العالم والتماس الحرية من الشهوات . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى ول . ديورانت : موجع سابق ، ص ص ٢٤٦ – ٢٤٩ .

(٧٠) " اليوجا " تعني الكد و الجهد و التقشف و الزهد ، و الأساليب الفنية المتبعة فى اليوجا تهدف إلى تحقيق حالات سحرية وقوة إعجازية ، وتمجد الهندوكية الأساليب الفنية التي تتبعها اليوجا لتنظيم التنفس لأنها تؤدي إلى اجتناب الشهوات و الغضب و الطمع و هي البوابات الثلاثة المؤدية إلى الجحيم . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى عبد الرحمن حمدي : مرجع سابق ، ص ٦٨.

(٧١) المرجع نفسه ، ص ص ٦٢ – ٦٨ .

(٧٢) سمسارا تعني عجلة الحياة أي استمرار الإنسان فى الحياة عبر سلسلة من الحياة المتكررة سواء على الأرض أو فى أي مكان آخر وفى هيئة أى كائن حي رجلاً أو حيواناً أو نباتاً . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى عبد الرحمن حمدي : مرجع سابق ، ص ٦٩.

(٧٣) اعتبر الهندوس أن الجسم فان والروح خالده ومن الروح الإنسانية ارتقوا إلى الروح الأعظم "براهمان" ، وقالوا : أن النجاة لا تكون بالأضاحي و الرياضات وحدها ولكن بالاندماج مع الروح الأعظم وهذا الإندماج لا يتم إلا بالتناسخ ، ولكي ينال المرء الدرجات الرفعية فى أدوار تناسخه العديدة لابد له من إرضاء الآلهة. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحسان حقي : " مأساة كشمير المسلمة " ، مرجع سابق، ص٣١ .و أيضا محمود رمزى : " جغرافيا آسيا " دار الفكر ، القاهرة ١٩٧٧م ، ص ص ١٥٤ – ١٥٥ .

(٧٤) شريعة الكارما هى التي تحدد خلق الإنسان وثروته ، وتنص أن الفرد يحمل عبء أخطائه كما يجازى على أعماله الصالحة إلى الأبد. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى عبد الرحمن حمدى : مرجع سابق ، ص٦٩ .

(٧٥) يقسم الهنادكة حياة الإنسان إلى أربعة أدوار وجعل كل دور نحو ٢٥ عاماً ، وهي دور التلمذة ثم دور العمل ثم دور العبادة ثم دور الزهد . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحسان حقي : " مأساة كشمير المسلمة "، مرجع سابق ، ص ٣٦.

(٧٦) فى عام ١٩٣٠م وجدت الآلاف من القردة فى شوارع دلهي ، فقرر نائب الملك بنقلها إلى الغابات فأثار ذلك ضجة الهنادكة من صحافة وعلماء ، كما أن الفلاحين إذا رأوا صياداً يحاولون قتله إن استطاعوا . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحسان حقي : " مأساة كشمير المسلمة " ، مرجع سابق ، ص ص ٣٨ –٣٩.

(٧٧) يقدس الهندوس الفئران مما تؤدي إلى استهلاك كميات كبيرة من الأغذية وخاصة الحبوب حيث بلغت الخسارة التي تسببها الفئران نحو ٢٠٠ مليون دولار فى السنة . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى توال عمر: " الاشتراكية فى الهند" ، مرجع سابق ، ص١٨.

(٧٨) تنطلق الأبقار و الثيران فى حرية تامة فى جميع أنحاء الهند لأن البقرة معبود متحرك ، كما يهبها الهندوس إلى الإله " سيفا " ، ولذا تعيش طليقة حول معابده وتتكاثر كصورة حية للإله ، ومن أوضح أمثله تقديس البقرة

أنه إذا أذنب هندوسي ذنباً ليس له كفارة تكون كفارته أن يمزج بول البقـــر بخثها بلبنها بذبدها ويشـــرب هذا المزيج فيتطهر المذنب ، كما يستعملون خبث البقر للاغتسال، وبولها للتطهير، لمزيد من التفاصيل يمكـــن الرجوع إلى إحسان حقي: " مأساة كشمير المسلمة " ، مرجع سابق ،ص ٣٩.

(٧٩) M.A ., D. Phil Kaumudi : OP. Cit. , PP . 120- 125.

(٨٠) عبـــد الرحمـــن حمـــدى : مـــرجع سابق ، ص ٩٠ .

(٨١) يعتقد الهندوس أنهم شعب الله المختار ، وتقوم الديانة على الصلة بين البشر وبـــين الله مباشـــرة ولا مجـــال للأنبياء. لمزيد من التفاصيـــل يمكن الرجوع إلى إحسان حقي : " مأساة كشمير المسلمة " ، مرجع ســـابق ، ص ٣٤ .

(٨٢) كمال محمود المنوفى : " النظام السياسى الهندى فى عهد نهرو " ، مرجع سابق ، ص ٤٤ .

(٨٣) إحسان حقى : " مأساة كشمير المسلمة " ، مرجع سابق ، ص ٦٣ .

(٨٤) إحسان حقى : " باكستان ماضيها وحاضرها " ، مرجع سابق ، ص ٢٣٩.

(٨٥) Mullik B. N. : " My Years with Nehru , Kashmir " , New Delhi, India , 1971 , P.13.

(٨٦) شعيب عبد الفتاح : مرجع سابق ، ص ٣١ .

(٨٧) Esposit Johnl : Op. Cit. , P. 169 .

(٨٨) مكتب الاستعلامات الهندية: "مسألة كشمير١٩٤٧ –١٩٥٦ م "، سفارة الهند، الأنجلو المصرية، القـــاهرة ١٩٥٦م، ص١٩.

(٨٩) صوت الهند : العدد ٥٣ ، ١٥ أكتوبر ١٩٥١ م ، ص ١ .

(٩٠) إحسان حقى : "مأساة كشمير المسلمة" ، مرجع سابق ، ص ص ١٠٩ – ١١٥ .

(٩١)هناك نقطة هامة هي أن الهنـــد إذا كـــانت متعصبـــة لهندوكيتها ومعادية للمسلمين وللإســـلام ؛ فكيـــف رضيت" بذاكر حسين " رئيساً للجمهـــورية وهـــو مسلـــم ، وهنـــاك تفسيرات لهذه النقطـــة ومنـــها أن بقـــاء " ذاكر حسين" فى المؤتمر الهندي بعد انسحاب جميـــع المسلمين يوضح أنه ضمانة قوية للهنـــــدوس على المسلمين ، كما أن انتخاب ذاكر حسين للرئاسة كان لحل أزمة حيث اختلف أعضاء، الحزب فيما بينهم على مرشح ، وكذلك فإن رئيس الجمهورية مجرد من كل صلاحية فهو منصب اسمي ، بالإضافة إلى أن ذاكر حسين كان هندوكياً فى سياسته كما أنه مواطن هندوستاني ، وبالتالي ليس هناك ما يمنع من انتخابـــه، وبعـــد ذاكر حسين لم يتم انتخاب أي مسلم لرئاسة الجمهورية ولا منصب حاكم من حكام الولايات . لمزيـــد مـــن التفاصيـــل يمكن الرجـــوع إلى إحسان حقي : "مأساة كشمير المسلمة" ، مرجع ســـابق ، ص ص ٢٤٥ – ٢٤٦ .

(٩٢) شعرة النبي هى التى كانت مع " السيد عبد الله " أحد القائمين على قبر النبي) فى المدينة المنورة ، وقد انتقل إلى الهند عام ١٦٣٤ م ، ومن بعده انتقلت الشعرة إلى ابنه " حميد " الذى أعطاها للســـيد " نـــور الـــدين أشوارى " من كشمير بمقتضى رؤية جاء له فيها النبي وأمره أن يفعل ذلك ، ثم إتجه بها السيد " نور الـــدين " إلى كشمير ولكن فى " لاهور " أخذها الإمبراطور " أورانجزيب " ليضعها فى مدينة " أجمير " ، ولكـــن رأى الإمبراطور رؤيـــة أمره فيها النبي بدفعها لكشمير ، وقد تم بالفعل ذلك وتم وضعها فى " خانقاه النقشبندية "

فى مكان بوادي كشمير ، وقد ذكر المؤرخ خواجة – خواجة بمعنى السيد وتلفظ خاجه – أن الشعرة ظلت فى " الخانقا " حتى بنى لها الإمبراطور مسجد " حضرت بال ". لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إحسان حقي: "مأساة كشمير" ، مرجع سابق ، ص ص ٢٢٨ – ٢٣١ .

(٩٣) فى يوم سرقة الشعرة شلت الحركة التجارية واندفع الناس فى الشوارع بمظاهرات احتجاجية وهم يحملون الأعلام السود وينوحون ويتألمون ، وجاء الزعماء يهدئون من روع الناس ؛ وأرسلت آلاف البرقيات الاحتجاجية إلى رئيس الجمهورية الهندية ورئيس وزراء الهند تطالب بإعادة الأثر. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحسان حقي : " مأساة كشمير المسلمة " ، مرجع سابق ، ص ٢٣٠ .

(٩٤) Bal Pustakalaya Nehru : " Kashmir " , Op .Cit., P .145 .

(٩٥) فى اليوم التالي لسرقة الشعرة وصل المتظاهرون إلى الميدان " لال شوك" وهو أكبر ميدان فى العاصمة واعترضتهم كتيبة من رجال الأمن ، وفتحت عليهم البنادق ونتج عنها سقوط نحو ٣٠٠ جريح ، وفى اليوم الثالث خرج الناس بمظاهرات ولكن رجال الأمن فتحوا عليهم النار، وألقت القبض على كثير من الزعماء ، وعلى أثر ذلك اشتعلت البلاد كلها ، وقامت مظاهرات فى كل مكان وأعلنت البلاد الإضراب العام . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحسان حقي : " مأساة كشمير المسلمة " ، مرجع سابق ، ص ٢٣١ .

(٩٦) المرجع نفسه ، ص ص ٢٢٨ – ٢٢٩ .

(٩٧) عبد القادر خان : " مأساة كشمير " ، مرجع سابق ، ص ١٢ .

(٩٨) بني المسجد البابري فى عام ١٥٢٨م وأطلق عليه اسم الإمبراطور " ظهير الدين بابري" ، وقد تسببت قضية مسجد بابري فى سقوط ثلاث حكومات وهيحكومة (فى – بي – سنج) فى ١٩٩٠/١١/٧م ، وحكومة " تشاندرا شيكار" (من آواخر ١٩٩٠ – ١٩٩١/٦/١٥م) ثم توالت حكومة " نارا سيماراو" فى ١٩٩١/٦/٢١م ، وتعد الحكومة الثالثة خلال ثلاث سنوات بسبب الخلافات بين الهندوس و المسلمين على المسجد وإصرار الهندوس على اعتقادهم أن المسجد بني فوق معبد هندي ، وأن هذا المكان ولادة الإله " رام " ويريدون بناء معبد له على نفس المكان . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى الهيئة العامة للاستعلامات : " نشرة خاصة حول الإضطرابات الأخيرة فى الهند " ، مرجع سابق ، ص ص ٩ – ١١.

(٩٩) فى تاريخ ١٩٩٢/١٢/٦م قام الآلاف من الهندوس بتدمير مسجد "بابري" ببلدة "أيوديا" بولاية " أوتار براديش" ، ويرجع تاريخ تشيده إلى القرن ١٦ م ، وأقام الهندوس فوق الأنقاض حائطاً ارتفاعه ١,٩متر يحيط تمثال الإله " رام " متحدين بذلك قرار المحكمة العليا بالهند ، كما قامت هذه الجماعة بإشعال النيران فى الشوارع وهاجموا مراسلي الصحف ، ووقعت مصادمات عنيفة بين المسلمين و الهندوس المتطرفين ، ويذكر أن حزب " بهارتيا جاناتا " المتطرف هو المحرض على ذلك ، واتهمت رابطة مسلمي الهند الشرطة الهندوسية باستهدافها المسلمين فى أعمال العنف ، وفى محاولة من جانب الحكومة للسيطرة على الموقف تم القبض على "لال كريشنا" زعيم المعارضة الهندي وأحد قادة حزب "بهارتيا جاناتا" اليميني الهندوسي بتهمة التحريض ، ونتيجة لهذه الإضطرابات طالب أعضاء البرلمان وخاصة المعارضة باستقالة " نار سيماراو " . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى الهيئة العامة للاستعلامات : " نشرة خاصة حول الاضطرابات الأخيرة فى الهند " ، مرجع سابق ، ص ٧ .

(١٠٠) شعيب عبد الفتاح : مرجع سابق ، ص ١٣٨ .

(١٠١) Khan Brig . M. shafi : " Kashmir An Appraisal of Current Sitution " , Islamabad , 1997 , P . 43.

(١٠٢) كتب رئيس تحرير جريدة "هندوستان تايمز" الهندوكية في ٢٠ سبتمبر ١٩٦٩م " في كل مرة تقع اضطرابات طائفية تقوم قيادة المؤتمر بأعمال روتينية تعبر بها عن ألمها لما حدث ، وتشجب ما حدث وتنحي باللوم على الذين قاموا بهذه الأعمال وتدعو إلى الوحدة الوطنية " . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحسان حقي : "مأساة كشمير المسلمة " ،مرجع سابق ، ص ٢٣٩ .

(١٠٣) أبو الأعلى المودودى : مرجع سابق ، ص ٢٨ .

(١٠٤) Kotru M . L : " The Kashmir Story " , Op. Cit. , P . 61.

(١٠٥) أحمد شلبي : مرجع سابق ، ص ٣٥٩ .

(١٠٦) توجد أحزاب إسلامية في الهند تحمي حقوق المسلمين ، منها حزب العصبة الإسلامية ، والاتحاد الهندي ، والمؤتمر الوطني بكشمير ، وحزب الاتحاد الإسلامي في ولاية " أندرا براديش" ؛ وحزب الجماعة الإسلامية وله تنظيم على مستوى الدولة ، وحزب أنصاف إسلامي . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى الهيئة العامة للاستعلامات : " نشرة خاصة حول الإضطرابات الأخيرة في الهند " ، مرجع سابق ، ص ص ١٦ – ١٨.

(١٠٧) يهدف التعصب الهندوسي إلى القضاء على المسلمين قضاءً تاماً غير مقتصر على مسلمي ولاية كشمير ، ولكن المسلمين بوجه عام ، ودلت على ذلك بعض أحداث منها مذبحة "رانشي" التي أعد لها حزب " جان سينغ" حيث ذبح الهنادكة أكثر من نحو ٣٥ طبيباً وطالب طب ، وإلقاء المهندسين و الفنيين المسلمين في أفران صهر الحديد في معهد الهندسة في مدينة " يهاتيا" ، وحادث" أحمد آباد " في عام ١٩٦٩م وغيرها من المدن الكائنة في مقاطعة " كجرات" ، حيث وصل عدد القتلى إلى نحو ٤,٠٠٠ نسمة ، وشهدت مدينة " بومباي " في مطلع عام ١٩٩٣م موجة من العنف الطائفي استمرت أكثر من ١٥يوماً أسفرت عن مصرع أكثر من نحو ١٥٠٠ نسمة ، وهناك غيرهم العديد من الأحداث . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحسان حقي : "مأساة كشمير المسلمة" ، مرجع سابق ، ص ص ٢٤٠ – ٢٤٤، أيضاً الهيئة العامة للاستعلامات : " نشرة خاصة حول الإضطرابات الأخيرة في الهند " ، مرجع سابق ، ص٣.

(١٠٨) من الآراء التي عبرت عن سياسة الهند آراء بنكار Bannikar في كتابه " مبادئ الدبلوماسية وممارستها " وفي كتابه " مستقبل الهند وجنوب شرقي آسيا " في عام ١٩٤٥ م ، وآراء الدكتور "سامبور رنانند Sampurnanand " حاكم "راجستان " في مقال له ٢٦ يناير عام ١٩٦٥ م ، كذلك آراء السيد " شفان" Chavan وزير الدفاع الهندى ، وآراء "ثماكور براشاد " أحد زعماء حزب جان سينغ في تصريح له في نوفمبر ١٩٦٤ م .لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى " إحسان حقي : " مأساة كشمير المسلمة " ، مرجع سابق ، ص ص ٢٤٠ – ٢٤٤ ، وأيضاً الهيئة العامة للاستعلامات : " نشرة خاصة حول الاضطرابات الأخيرة في الهند "، مرجع سابق ، ص ٣ .

(١٠٩) إحسان حقي : " باكستان ماضيها وحاضرها " ، مرجع سابق ، ص ص ٢٣٩ – ٢٤١ " ، وأيضاً إحسان حقي : " مأساة كشمير المسلمة " ، مرجع سابق ، ص ص ١١١-١١٢ .

(١١٠) هاجمت التحول الجماعي لقبائل " الهاريجانزا " في " ميناكشيبودام " إلى البوذية عام ١٩٥٦م ويوضح هذا أن الموقف العدائي كان تجاه التجمعات الدينية المختلفة . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

D.E. Smith : " India As a Secular state" , New York , 1963 , P. 377 .

(١١١) أحمد شلبي : مرجع سابق ، ص ٣٥٩ .

(١١٢) Kotru M . L : Op.Cit . , PP . 56 – 58.

(١١٣) أدى انتشـــار التعليـــم الغربي و التربية الإنجليزية إلى فتـــح أبواب الفكـــر الغربي المتحرر أمام الطلبـــة الهنـــود وإطلاعهم على أفكار الكتاب الأوربيين أمثال " ملتون " Millton ، و " شيلي " Shelly ، و"رسو" Rousseau . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى سمية الألفي : مرجع سابق ، ص ٢٣ .

(١١٤) المهاتماغاندى : " التربية الأساسية " ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٩ م ، ص ٢٥ ، وأيضاً

Organizer , No . 21 , October 9 , 1983 , P . 15.

(١١٥) Division Information and Broadcasting: "Kashmir " , Op. Cit., P . 84 .

(١١٦) Michael Brecher : " The Struggle For Kashmir " , Op. Cit., P. 155.

(١١٧) مكتب الاستعلامات الهندية : " الهند ١٩٧١م ، الكتاب السنوى " ، القاهرة ، ص ص ٩٣ – ٩٨ .

(١١٨) Micheal Breacher : Op. Cit. , P. 155 .

(١١٩) مكتب الاستعلامات الهندية : " الهند ١٩٧١ " ، مرجع سابق ، ص ص ٩٤ – ٩٥ .

(١٢٠) اختصت حكـــومة الولاية بشئون التعليم ، أما الحكومة المركزية تقتصر على بحث الوسائل لتحسين طرق التعليم وتدريب القائمين على شئونه ، وإصدار الكتب و النشرات التي تتصل بذلك وتنظيم النشاط الثقافي و الإجتماعي فى الولاية ، والإطـــلاع علـــى المشروعات التي تساعد على وضع أسس النظم التعليمية الجديدة وتزيد أعباء الحكومة المركزية نحو الاهتمام بالتعليم الجامعي والتعليم الفني و العملي . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى مكتب الاستعلامات الهندية : "مشروع السنوات الخمس فى الهند " ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .

(١٢١) Michael Brecher : Op. Cit. , PP .153-155 .

(١٢٢) Wakhlu O. N : " Kahmir Behind The White Curtain 1972 – 1991" , Op.Cit., P . 66 .

(١٢٣) Gandhi , M. K , : " Basic Education's" , Op.Cit., P. 64 .

(١٢٤) Michael Brecher : Op. Cit., P .155 .

(١٢٥) حديث مع الدكتور / سيد إحسان الرحمن في ٨ / ٣ / ١٩٩٨ م .

(١٢٦) حديث مع السيد / في. بي. جورج . في ٢٦ / ٢ / ١٩٩٨ م.

(١٢٧) حديث مع السيد / فيروز أحمد برزادة ، فى ٢٠ / ٥/ ١٩٩٨ م.

(١٢٨) صوت الهند : العدد ٥٤ القاهرة ، أول نوفمبر ١٩٥١م ، ص ٩ .

(١٢٩) صوت الهند : العدد ٢٧ ، القاهرة ، ١٥ يوليو ١٩٥٠م ، ص ٩ .

(١٣٠) صوت الشرق : العدد ٢٤٦ ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٧٦م ، ص ١٠ .

(١٣١) محمد حبيب : مرجع سابق ، ص ١٩٨ .

(١٣٢) جامعة كشمير واحدة من مجموعة جامعات تهيئ فرصاً للمسلمين لتفهم الدين الإسلامى ، ودراسة العلوم الإسلامية واللغة العربية ومن هذه الجامعات جامعة عليكرة ، جامعة مدراس ، الجامعة العثمانية بحيدر آباد ، جامعة بيهار ، جامعة الله أبـــاد ، جامعـــــة كلكتا وغيرها من الجامعات. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى محمد حبيب: مرجع سابق ، ص ١٩٨.

(١٣٣) كانت اللغة العربية تدرس فى الجامعات على نحو ما تدرس اللغتان اللاتينية والإغريقية فى الجامعات الأوربية ، واللغة الفارسية فى الهند . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى محمد حبيب : مرجع سابق ، ص ١٩٩ .

(١٣٤) صوت الشرق : العدد ٢٤٦ ، نوفمبر ١٩٧٦م ، ص ١٠.

(١٣٥) محمد حبيب : مرجع سابق ، ص ١٩٩ .

(١٣٦) Nadwi ,S.Abul Hasam Ali: "Muslim In India", Lucknow, India, 1961, pp.87- 103.

(١٣٧) " المهاتما غـــاندي : مــــرجع ســـابق ، ص ١٣ .

(١٣٨) Tahir Amin : Op. Cit. , PP. 68- 71.

(١٣٩) Lrfani Suroosh :"Fifty Years Of The Kashmir Dispute", Op.Cit., P. 147.

(١٤٠) Akbar M. J : " Kashmir . Behind The Vale " ,Op.Cit., PP. 196-197.

(١٤١) فى أغسطس ١٩٨٠م أرادت جمعية الطلبة الإسلامية تحت قيادة السيد "تجمل الإسلام" أن تقـــيم مـــؤتمراً دوليـــاً فى سرينجـــار بعنوان " الثورة الإسلامية و كشمير" ، وكان الهدف الإساسي من هذا المؤتمر هو إحياء القضية الكشميرية والرد على الإتفاق الذي جرى بين أنديرا والشيخ عبد الله فى ١٩٧٥م ، عندما علمـــت الحكومة الهندية بالمؤتمر ألقت القبض على قوادها . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى

Tahir Amin : Op. Cit. , P. 78.

(١٤٢) Ibid , PP. 81-83.

(١٤٣) هيئـــة الإغـــاثة الإســـلامية العالمية : الأقليـــات المسلمة فى أسيـــا و أستراليا " ، مرجـــع سابق ، ص ص ٦ – ٧ .

(١٤٤) منعت الحكومة الجبهة الإسلامية المتحدة للخوض فى انتخابات عام ١٩٨٧م فى الولاية حيث ألقت القبض على مولانا "عباس أنصاري " ، و " سيد على الجيلاني " و القاضي " نثـــار أحمـــد ". لمزيد من التفاصيل

Tahir Amin : Op. Cit. , P. 82.

(١٤٥) إحســـان حقي : " مأساة كشميـــر المسلمة استراتيجية الاستعمار الهندوسي بعد جهاد ١٩٦٥م "، دار القارئ العربى ، القاهرة ، ص ٢٤٩ .

(١٤٦) فى ١٩ أكتوبر ١٩٦٥م قام الطلاب فى سرينجار بمظاهرة ضخمة ضد السلطات الهندية احتجاجاً علـــى اعتقال خمسة زعماء من حركة الحرية ، كانوا قد تحدوا علنا إنكار حكومة الهند على الشعب حقه فى تقريـــر

مصيره . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحسان حقي : " مأساة كشمير المسلمة " ، مرجع سابق ، ص١٧٥ .

(١٤٧) أقيمت مسرحية " دير ياسين " من قبل اليهود وبقيادة الإرهابي الصهيوني " بيغن" عند ولادة "إسرائيل" ، وراح ضحيتها المئات من العرب من رجال ونساء وأطفال . انظر أبو الأعلى المودودي: مرجع سابق ، ص ٥٦ .

(١٤٨) المرجع نفسه ، والصفحة نفسها .

(١٤٩) Tahir Amin : Op. Cit. , P. 87 .

(١٥٠) Touris I.B. : " Kashmir in The Cross Fire", Op. Cit. , P. 30.

(١٥١) محمد حسن الأعظمي : " القائد الأعظم وفتى باكستان" ، مرجع سابق ، ص٢١ .

(١٥٢) دي. بي. دهر خبير سياسي وكان رئيس الوفد المبعوث إلى الأندلس ، وبعد عودته منها عين سفيراً للهند في الاتحاد السوفيتي، ومن هناك تقدم بتقريره الثاني . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحسان حقي:"مأساة كشمير المسلمة ، إستراتيجية الاستعمار الهندوسي بعد جهاد ١٩٦٥"،مرجع سابق ، ص ٢٤٥ .

(١٥٣) مرجع سابق ، ص ٢٤٦ .

(١٥٤) أليف الدين الترابي : " الدعاية الهندية حول الجهاد الكشميري " ، مرجع سابق ، ص ص ٣٦ – ٣٨ .

(١٥٥) بيان ألقاه رئيس الوزراء الهندي نهرو فى البرلمان الهندي ، ٢٤ يوليو ١٩٥٢م .

(١٥٦) أبو الأعلى المودودي : مرجع سابق ، ص ٥٥ .

(١٥٧) أليف الدين الترابي:"من هو الإرهابي فى كشمير :الشعب الكشميري ؟ باكستان ؟ أم الهند ؟ "، مرجع سابق ، ص ١٥ .

(١٥٨) Kotru M.L. : Op. Cit., PP. 56 – 58 .

(١٥٩) " أليف الدين الترابي: " من هو الإرهابي فى كشمير :الشعب الكشميري ؟ باكستان ؟ أم الهند ؟ "، مرجع سابق ، ص ١٥ .

(١٦٠) صوت الشرق : العدد ٣٨٦ ، القاهرة ، فبراير ١٩٩٦م ، ص ص ١١– ١٢ .

(١٦١) Kotru M. L : Op. Cit. , PP.56- 58 .

(١٦٢) Division Information and Publicity: " Women's Initiative, Women's Tetimonles Frashmir ", Op , Cit., P. 34-37 .

(١٦٣) الهيئة العامة للاستعلامات : " نشرة خاصة حول الاضطرابات الأخيرة بالهند " ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

(١٦٤) Organizer , No . 21, october 9, 1983, PP.169 – 170 .

(١٦٥) صوت الشرق ، العدد ٣٣٤ ، القاهرة ، أبريل ١٩٩١م ، ص ١٤ .

(١٦٦) Chopra P . N : Op. Cit. , P.199.

(١٦٧) Bomzai P . N . K . : " Culture and Political History Of Kashmir , Modern Kashmir ", Vol . 3 OP. Cit ., PP. 865 – 872 .

(١٦٨) وضع أول قاموس سنسكريتي فى الهند فى القرنين الرابع والخامس الميلادي ، وتناول الدراسات اللغوية والعرضية الجديدة المتقدمة ، وهى التى عكف البيرونى على دراستها لإخراج " تحقيق ما للهند " لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلي محمد إسماعيل الندوى : " الهند القديمة، حضارتها وديانتها " ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٧٠ م، ص ٢٥٦ .

(١٦٩) "الريج فيدا " من أقدم المؤلفات الأربعة وأهمها ، وكلمة ريج تعني الغزيرة أو الغنية و الفيدا هى المعرفة فتكون الريج فيدا معناها المعرفة الغزيرة الواسعة ، ومن كتاب الريج فيدا الابتهالات الآتية : –

ايه أيها الماء المقدس !
أنت الذي تحمي حياتنا
حين تروي ظمأنا
وتتدفق بالحياة و السعادة
تسمو على كل ثمين
وتتحكم فى مصائرالناس
أيها الماء!

لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى رسالة رئيسة الوزراء أنديرا غاندي فى ١٨ أكتوبر ١٩٨٠م إلى صحيفة الصحة العالمية، وأيضا سمية الألفي : مرجع سابق ، ص ٥٤ .

(١٧٠) تتضمن "الياجورفيدا" الإدراك الروحي فى أشعارها ومنها :

بتخصيص الذات يحصل على التكريس
وبالتكريس ينال النعمة
وبالنعمة ينال الاحترام
وبالاحترام يدرك الحق

لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى مكتب الاستعلامات الهندية : " الهند ١٩٦٨م – ١٩٦٩م" ، مرجع سابق ، ص ١٧٣.

(١٧١) " السوتراس " هو معالجات قانونية وطقوس دينية ، ترجع أهميتها إلى أنه قد أقتبس منه فيما بعد قوانين خاصة بالعادات الاجتماعية و التي كانت شريعة مانو واحداً منها . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى سمية الألفي : مرجع سابق ، ص ٥٥ .

(١٧٢) Bamzai P . N . K. : " Culture and Political History Of Kashmir , Modern Kashmir , vol .3 , Op. Cit. , PP. 864 - 865 .

(١٧٣) عصر الملاحم هو العصر الذي تلى العصر الفيدي ، حيث ظهرت ملحمتان شعريتان لهما مكانة مقدسةوهما الرامايانا Ramayana، و " المهابارتا " Mahabarta ، وبدأت المهابارتا حوالى ٥٠٠ ق.م وكانت قصيدة صغيرة ثم وصلت نحو ١٠٧,٠٠٠ زوج من أبيات الشعر الثمانية مقاطع وتنسب إلى " فياسا" (المنظم) ، وكتبها مائة شاعر ، وصاغها ألف منشد ، وتضم قصيده "البهاجافادجيتا" Bhagavad Gite (أنشودة الموالاة) وهي مقدسة بعد كتب الفيدا حيث تستعمل الأنشودة لحلف اليمين ، ويعتبر أحد الإضافات المتأخرة ويحمل مبدأ "الأهيمسا" أو عدم العنف وهو المبدأ الذي آمن به غاندي ، أما "المهابارتا" نفسها تمثل حوار فلسفي بين الإله كريشنا و المحارب " أرجيونا" Arjuna وبذلك كان المبدأ الذي يقوم به هذا المؤلف ، أما الرامايانا" أقصر من "المهابارتا" ، لايزيد طولها على ألف صفحة قوام الصفحة نحو ٤٨ سطر وتنسب إلى "فالميكي" ومن إنشاد عدد كبير من المنشدين . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع ول ديورانت : مرجع سابق، ص ص ٢٩٢ – ٣٠٧ .

(١٧٤) المسرحية عند الهندوس قديمة قدم الفيدات لأن جذورها الأولى في " يوبانشاد" ، وقد يرجع إلى اتصال الهند باليونان نتيجة لغزو "الإسكندر" ، فليس هناك ما يدل على وجود مسرحية قبل "أشوكا" ؛ فهناك مخطوطات من أوراق النخيل وجدت فى التركستان الصينية ترجع إلى "أشفا غوشا" العالم " اللاهوتي" فى بلاط " كانشكا" والقالب الفني لها يدل أنها كانت موجودة من قبله . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى ول ديورانت : مرجع سابق ، ص ٣١٠ .

(١٧٥) Bamzia P . N . K . : "A History Of Kashmir , Political , Social , Cultural , From The Earlist Times To The Present Day " , Op . Cit . , P. 167 , PP . 190 - 200 , P. 240,P. 735 .

(١٧٦) Chopra P. N .: Op. Cit . , P . 199.

(١٧٧) . Division Of Information and Broadcasting:" Keys To Kashmir " , Op . Cit. , PP. 190 – 192

(١٧٨) زينب الحكيم ومحمد حسن الأعظمي : مرجع سابق ، ص ص ٣٥– ٣٦ .

(١٧٩) صوت الشرق : العدد ١٧٨ ، سبتمبر – أكتوبر ١٩٦٨ ، ص ٣٦ .

(١٨٠) Chopra P . N . : Op .Cit. , P . 199

(١٨١) Division Of Information and Broadcasting: "Keys To Kashmir" , Op .Cit., PP. 190 – 192 .

(١٨٢) Ibid, PP.163 – 170.

(١٨٣) M . A. , D.phil Kaumudi : OP . Cit. . , PP. 81 -85 .

(١٨٤) M. A. , D.phil Kaumudi : Op. Cit ., 83 – 96

(١٨٥) Kaul T.N. : Op. Cit. , P. 185 , P. 192.

(١٨٦) Kaul T.N. : Op. Cit. , P. 209, p. 228, p. 219.

(١٨٧) Chopra P.N.: Op. Cit., P. 199.

(١٨٨) M.A.,D. Phil Kaumudi: Op. Cit., PP. 97 – 103.

(١٨٩) Dhar Somnath:"Histortical Tales Of Kashmir", New Delhi, 1983, p.1, p.8, p.14, p.57, p.68, p.82, p.91, p.104 p.22, p.31, p.40, p.48,

(١٩٠) M.A.,D. Phil Kaumudi: Op. Cit., PP. 97 – 103.

(١٩١) صوت الشرق : العدد ٢٤٦ ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٧٦م ، ص٨ .

(١٩٢) الموصلين نسيج من القطن لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى .
M . A. ,D. Phil Kaumudi : " Kashmir its Cultural Theritane " , OP . Cit ., P . 99 .

(١٩٣) M. A. , D.phil Kaumudi : Op. Cit. , PP. 97 – 103 .

(١٩٤) رسالة باكستان ، العدد ١٨٢ ، القاهرة ، ١٥ مايو ١٩٥٧ ، ص ٢٥ .

(١٩٥) M. A. , D.phil Kaumudi : Op. Cit. , PP. 102 – 103 .

(١٩٦) Division Information and Broadcasting : "Keys To Kashmir", Op. Cit ., pp. 180-189.

(١٩٧) " بشمينة " هو نسيج صوف . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى
Division Information and Broadcasting : "Keys To Kashmir", Op. Cit ., PP. 180-189.

(١٩٨) Loc. Cit .

(١٩٩) صوت الشرق : العدد ٢٤٦ ، نوفمبر ١٩٧٦م ، ص ٨ .

(٢٠٠) M. A. , D. Phil Kaumaudi : Op. Cit. , PP. 97 – 103 .

(٢٠١) صوت الشرق : العدد ٣٢٨ ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٩٠م ، ص ٢٠ .

(٢٠٢) زينب الحكيم و محمد حسن الأعظمي : مرجع سابق ، ص ٣٧ .

(٢٠٣) M. A. , D. Phil Kaumaudi : Op. Cit. , PP. 104 - 107.

(٢٠٤) المقام الموسيقى أو السلم هو عبارة عن ترتيب معين للدرجات الموسيقية بشكل سلمى صاعداً أو هابطاً وكذلك للأبعاد والمسافات بين تلك الدرجات ، والمقامات الهندية تعادل نحو ربع مقامات الموسيقى العربية ، وعشرة أمثال عدد المقامات الموسيقي الغربية.لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى صوت الشرق : العدد ١٨٧ ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٦٩م ، ص ٣١ .

(٢٠٥) صوت الشرق : العدد ٣١٦ ، القاهرة ، أغسطس ١٩٨٨م ، ص ١٤ .

(٢٠٦) M. .A., D. phil Kumdi :Op .Cit ., PP.106 –109 .

(٢٠٧) صوت الشرق : العدد ١٨٧ ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٦٩م ، ص ٣١ .

(٢٠٨) A. , D. Phil Kaumudi : Op. Cit. , P. 109, PP . 106-109.

(٢٠٩) تتواجـد الرقصات القبلية فى كشميـر و المناطق الجبليـة مثـل " أوتار بـراديش " و " هيماشـال براديش" . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى صـوت الشـرق : العـدد ٣٧٦ ، القـاهرة ، مـايو ١٩٩٤م ، ص ١٤ .

(٢١٠) المرجـع السـابق ، ص ص ١٤ – ١٥ .

(٢١١) رسـالة باكستـان . العـدد ١٨١ ، مايو ١٩٥٧م ، ص ٢٥ .

(٢١٢) M.A. D. Phil Kaumudi :" Kashmir its cultural Theritane "Op. Cit. , P.109.

(٢١٣) احتفالات جامو مشـابهة لاحتفالات " البنجـاب " . لمزيد من التفاصيل يمكـن الرجـوع إلى
M.A. D. Phil Kaumudi :Op. Cit. , P. 108 .

(٢١٤) الأغاني و الرقصات فى لاداخ مشـابهة لما يتم فـى "بهـار" . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى
M.A. D. Phil Kaumudi :Op. Cit. , P. 108 .

(٢١٥) Loc. cit .

(٢١٦) وجدت ملاهى بكشمير بعـد عام ١٩٧٦م ، كانت بها دور سينما تعرض الأفلام الهندية ومسرح واحد . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى صوت الشرق : العدد ٢٤٦ ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٧٦ م ، ص ١٠ .

(٢١٧) المرجـع نفسه ، ص ص ١٠ – ١١ .

(٢١٨) Tahir Amin : " Mass Resitance in Kashmir",Op. Cit., p.101.

(٢١٩) صوت الشرق : العدد ١٦٦ ، القاهرة ، مايو ١٩٦٧ م ، ص ص ٣٦ – ٣٧ .

(٢٢٠) Dhirendra sharma: "India's Commitment To Kashmir" , Op.Cit .,PP.46-49.

(٢٢١) Tahir Amin : Op. Cit., P.101.

(٢٢٢) Kotru M . L , Op. Cit.. , PP . 46 – 49.

(٢٢٣) Research , Reference and Training Division India 1992 , Op. Cit. , P. 261 .

(٢٢٤) Research , Reference and Training Division India 1993 , Arefence Annual Information and Broadcasting , Government of India , P. 262 .

(٢٢٥) Kotru M. L.: Op .Cit., PP.48 – 49 .

(٢٢٦) Ibid , PP.48 –51.

(٢٢٧) "دودا " من مقاطعات كشميـر ومساحتها نحو ٣,٠٩٧ كم٢ ،وعـدد سكانها نحو ٩٤٣,٣٩٥ نسمة لعـام ١٩٩٢م ، ووصل نحو ١,٢٠٧,٩٩٦ نسمة لعام ١٩٩٤م – ١٩٩٥م. لمزيد من التفاصيل يمكـن الرجوع إلى
Research , Reference and Training Division India 1992 , Op. Cit. , P. 748 .& Research , Reference and Training Division India 1996, P . 594.

(٢٢٨) Tahir Amin : Op. Cit., P . 102 .

(٢٢٩) قسم الصحافة والنشر: "كشمير تستجد" سفارة باكستان ، القاهرة ، ص ص ٤٣– ٤٤ .

(٢٣٠) قسم الإعلام ، حركة تحرير كشمير: " نزاع كشمير- حركة تحرير كشمير" ، إسلام آباد ، باكستان ، ص ص ١ - ٣ .

(٢٣١) شعيب عبد الفتاح : مرجع سابق ، ص ص ١٢١ - ١٢٣ .

(٢٣٢) قسم الإعلام ،حركة تحرير كشمير : " نزاع كشمير- حركة تحرير كشمير " ، حركة تحرير كشمير ، مرجع سابق ، ص ص ١ - ٣.

(٢٣٣) من الصحف التى تناولت القضية خلال عام ١٩٥١م وتؤيد الاستفتاء وتقرير المصير لشعب كشمير ؛ صحيفة " المقطم فى مصر فى مقالات لها فى ٣يناير ، وفى ١٧ أبريل ، وفى ١٧ مايو ١٩٥١م ، وفى جريدة "الأساس" فى ٢٣ مارس ١٩٥١م ، وجريدة " دى هابر" بأنقرة بتركيا فى ٧ أبريل ١٩٥١م ، وجريدة " مانشسترجارديان" الإنجليزية فى ٦ أبريل ١٩٥١م ، وجريدة "صبا" بطهران فى ٢١مارس ١٩٥١م . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى قسم الصحافة والنشر : " الرأى العام العالمى — ومسألة كشمير " ، سفارة باكستان ، القاهرة ، يونيه ١٩٥١م .

(٢٣٤) تقول صحيفة النيويورك تايمز New York Times فى تاريخ ١٩٦٤/٤/١٣م " تقول الهند : إن انضمام كشمير (المنطقة المحتلة إلى الهند) قد تم فعلاً من وجهة القانون و الواقع ، إلا أننا نرى من المفيد لفت نظرها إلى حقيقة تاريخية وهي أن منطقة آلسيس لورينا Ansace Lorrain كان قد غزاها الألمان تحت قيادة بسمارك ثم ضموها إلى ألمانيا وكان لها أعضاء ممثلون فى البرلمان الألماني ، ثم جاء هتلر أكد الانضمام إلا أنه لا يكابر أحد أن هذه المنطقة هي اليوم من أجزاء أرض فرنسا لأن الإجراء الدستوري أو استخدام وسائل الإعلام لن يكون بديلاً من الرأي العام ، الرأي العام الذي تطارده حكومة الهند وتتجنب إعطاءه فرصة للتعبير " . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى أبو الأعلي المودودي : مرجع سابق ، ص ٤٦ .

(٢٣٥) هناك صحف تؤيد ضرورة إجراء الاستفتاء وتقرير المصير ومن هذه الصحف " كارنت" و" خلافت" فى بومباي، و " رديكال هيومانست" ،و " تايمز أوف أنديا " Times Of India " ،و " المفكر الحر "، و " صوت كشمير" ،و" ميلاب" بدلهى ، وهناك غيرها من الصحف ، كما أن هناك المؤلفات الهندية التي تؤيد استفتاء شعب كشمير وكانت لشخصيات مرموقة وزعماء هنود أمثال الكاتب " أ.م . راهام لنجسام" فى كتابه " الآمال الضائعة أو الديمقراطية فى الهند " ولكن على الرغم من ذلك هناك وسائل إعلامية استخدمتها الحكومة لإنكار حق الشعب الكشميري خاصة وحق مسلمي الهند عامة ، وخاصة استخدام الإذاعة و التلفزيون لنشر فلسفة وحدة الأديان القومية وتجريد مسلمي كشمير من الشخصية الإسلامية . لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى إحسان حقي : " مأساة كشمير المسلمة استراتيجية الاستعمار الهندوس بعد جهاد ١٩٦٥م " ، مرجع سابق ، ص ص٢٤٦ - ٢٤٧ . وأيضاً حمدي شفيق : " صرخة من كشمير" ، مرجع سابق ، ص ٤٤ ، ١٠١ .

(٢٣٦) Maxweber ,: “ Essays in Sociology”, New York , 1996, P. 281.

الخاتمــة

مما سبق يتضح للباحثة إصرار الهند على تجاهل حق تقرير مصير شعب كشمير المسلم وانضمامه إلى باكستان أو استقلاله التام، على الرغم من أن قرار التقسيم عام ١٩٤٧م كان يعطيه هذا الحق ، كما أن ميثاق الأمم المتحدة ينص صراحة على هذا الحق أيضًا .

وفى تصور الباحثة أن دوافع تمسك الهند بالسيطرة على هذه المنطقة يعود إلى عوامل استراتيجية نظراً لأن هذا الإقليم يحتل موقعًا هامًا، وفريداً بين آسيا الوسطى وجنوب آسيا بالإضافة إلى رغبتها فى السيطرة السياسية والاستعمارية على هذه المنطقة واستنزاف الموارد الطبيعية والبشرية فيها، ناهيك عن الطبيعة العرقية المتأصلة عند الهند والرغبة فى استعباد المسلمين وهذا يفسر تجاهل الهند لقرارات مجلس الأمن، ورفضها لاجراء استفتاء يقرر مصير هذا الشعب.

ومن الملاحظ فى هذا الصدد أن الهند منذ بداية عرض القضية على مجلس الأمن عام ١٩٤٨م كانت تعتمد فى تجاهل قرارات هذا المجلس على تأييد الاتحاد السوفيتى الذى كان دائمًا يستخدم حق الفيتو لصالح الهند من أجل اتخاذ الهند حليفًا لها ضد النفوذ الأمريكى طوال فترة الحرب الباردة.

ومع فشل الحلول السلمية فى حل القضية، وتشبث الهند بحقها الزائف فى ضم كشمير وسياستها القمعية فى المنطقة ازدادت حركة المقاومة فى عام ١٩٨٧م عن ذى قبل وقد واجهتها السلطات الهندية باستخدام البطش والسياسات القمعية، وأعطتها صبغة التطرف الدينى والإرهابى ، ومنذ هذا التاريخ بل وحتى قبله تعانى الولاية من الصراع الداخلى بين القوات الهندية والمقاومة الشعبية بكشمير ، وزادت حدة القلق والاضطرابات وعدم الاستقرار خاصة عقب هدم مسجد نور الدين الدالى والضريح الملحق به.

وعلى الجانب الآخر فقد تأثرت الأحوال الاقتصادية فى الولاية بالاضطرابات والقلاقل والصراعات الحادثة فيها، وقد نشأ عن هذه الاضطرابات توقف المعاملات التجارية بين كشمير وباكستان ؛ خاصة تجارة الخشب والفاكهة وفرض على كشمير أن تتم المعاملات التجارية عن طريق الهند فقط على اعتبار أن كشمير ما هى إلا ولاية من ولايات الاتحاد الهندى، كما أثرت الأحداث الدائرة فى كشمير على السياحة كمصدر رئيسى من مصادر الدخل فى كشمير، بالإضافة إلى كساد الحركة التجارية بسبب حرق المحال التجارية والماشية والأغنام والحبوب

الغذائية وعزل آلاف الموظفين وقتل زهرة شباب المجتمع القادر على العمل والإنتاج والإنجاب، وقد أفرزت هذه الأعمال بطبيعة الحال تأخر التنمية بالولاية واضطراب الأوضاع الاقتصادية.

ولقد كان للدستور العلماني الهندي وسياسة التفرقة العنصرية التي تتبعها الهند أثرهما السيئ على الأوضاع الاجتماعية بالولاية ، ويتضح هذا جليًا في الهيكل الوظيفي في كشمير حيث لاتتناسب نسبة التوظيف والرعاية الاجتماعية مع نسبة السكان على الإطلاق حيث ترتفع نسبة التوظيف بين الهندوس على الرغم من قلة عددهم وتقل نسبة التوظيف بين مسلمي كشمير رغم أنهم الأغلبية المطلقة ويبدو هذا واضحًا أكثر في الوظائف العليا والإدارية الهامة التي تقتصر على الهندوس دون المسلمين، بالإضافة إلى انتهاكات حقوق الإنسان الكشميري واضطهاده وسجنه وتعذيبه واعتقاله ومصادرة أملاكه من قبل السلطات الهندية تحت دعوى أنها تقاوم الحركات الانفصالية والإرهابية والتطرف ، مما أثر بالسلب على الأوضاع الاجتماعية داخل الولاية .

وعلى الصعيد الثقافي تمارس الهند في كشمير استراتيجية تهدف في المقام الأول إلى تحويل الاتجاه الإسلامي إلى اتجاه هندوس ومحو الطابع والهوية الإسلامية من قلوب مسلمي كشمير، وغرس الاتجاهات العلمانية والإشادة بالأساطير والقيم والمعتقدات الهندية وأفضلية المثل الهندوسية على ما عداها من المبادئ ومحاولة اضطهاد الطبقة المثقفة داخل الولاية .

وفي تصور الباحثة أنه من مصلحة كل من الهند وباكستان تسوية قضية كشمير وفقًا لرغبة الشعب الكشميري حتى لايقع العالم في مأزق بانفجار الحرب النووية بين الدولتين حيث لاتبقي ولاتذر، وهناك عاملان قد يساهما في حل هذه القضية وهما زيادة مد واستمرار حركة المقاومة ضد الهند، والثاني هو استمرار الضغوط الدولية على الهند وإجبارها على حل القضية بصورة عادلة.

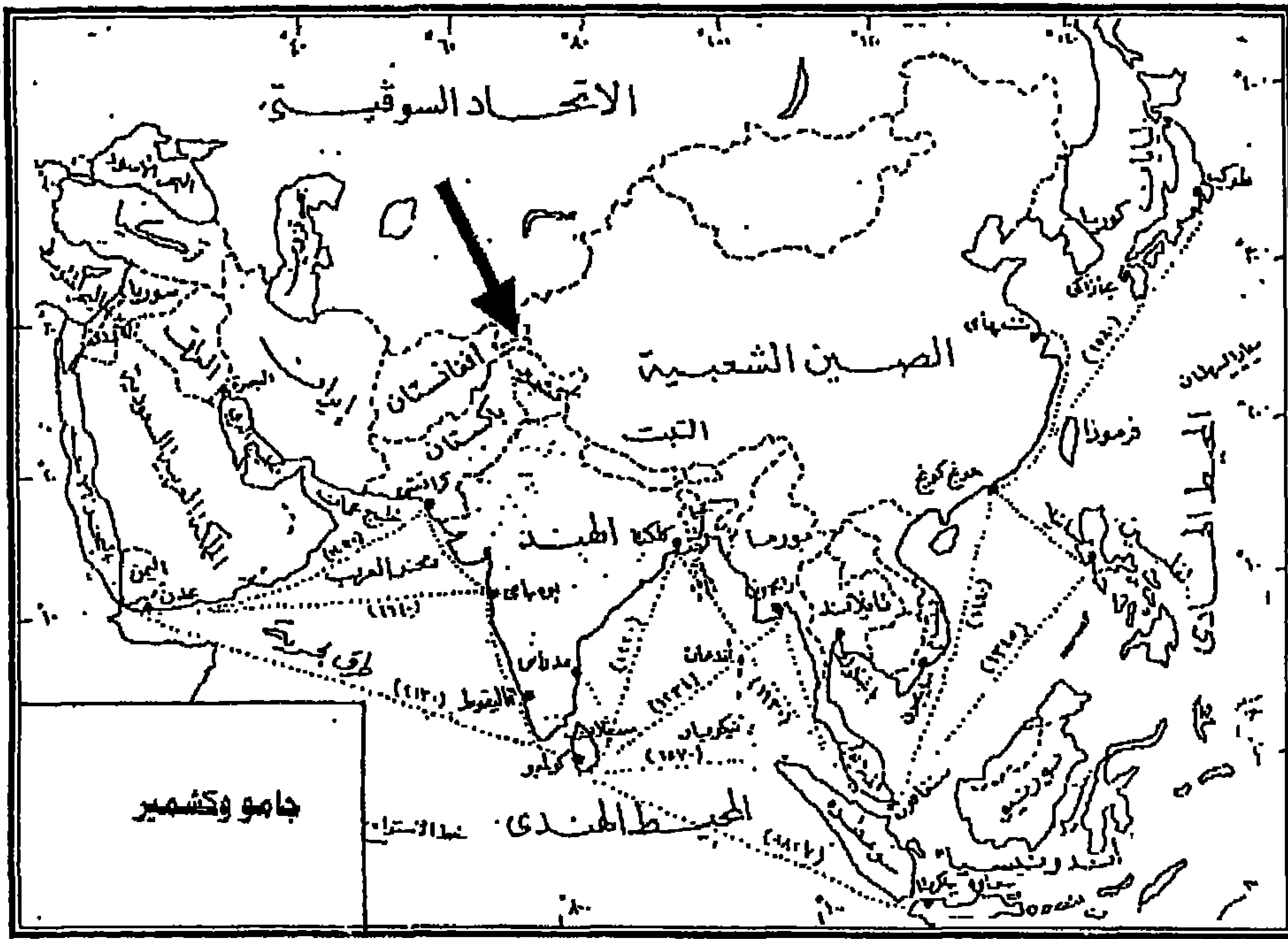
وترى الباحثة أن هناك جزءاً كبيراً من المسئولية تقع على العالم الإسلامي لمساندة شعب كشمير المسلم وأنه ينبغي أن تكون المساندة من كافة الجوانب المعنوية والمادية وذلك بانشاء المؤسسات الإسلامية الخيرية لمد العون لمسلمي كشمير واهتمام وسائل الإعلام بقضية كشمير، وأحوال المسلمين هناك، وممارسة الضغوط السياسية والدبلوماسية والاقتصادية على الهند لتنفيذ قرارات مجلس الأمن، وكذلك ممارسة الضغوط على هيئة الأمم المتحدة نفسها واستخدام كافة الوسائل في المحافل الدولية ، لحث الهيئات والمنظمات الإنسانية العالمية لإغاثة شعب كشمير وتقديم مساعدات للاجئين.

وعلى الجانب الآخر فإن الباحثة توصي بضرورة إعداد دراسات عن المشكلات التى تواجه المسلمين فى العالم بصفة عامة والمسلمين فى كشمير بصفة خاصة، وإعداد دراسات عن فاعلية مجلس الأمن فى هذه القضايا وإجراء دراسات عن موقف الفكر الغربى من تلك القضايا، وضرورة اهتمام الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث بمثل هذه القضايا ، وتوعية طلاب المسلمين لها .

ملحق الخرائط والصور

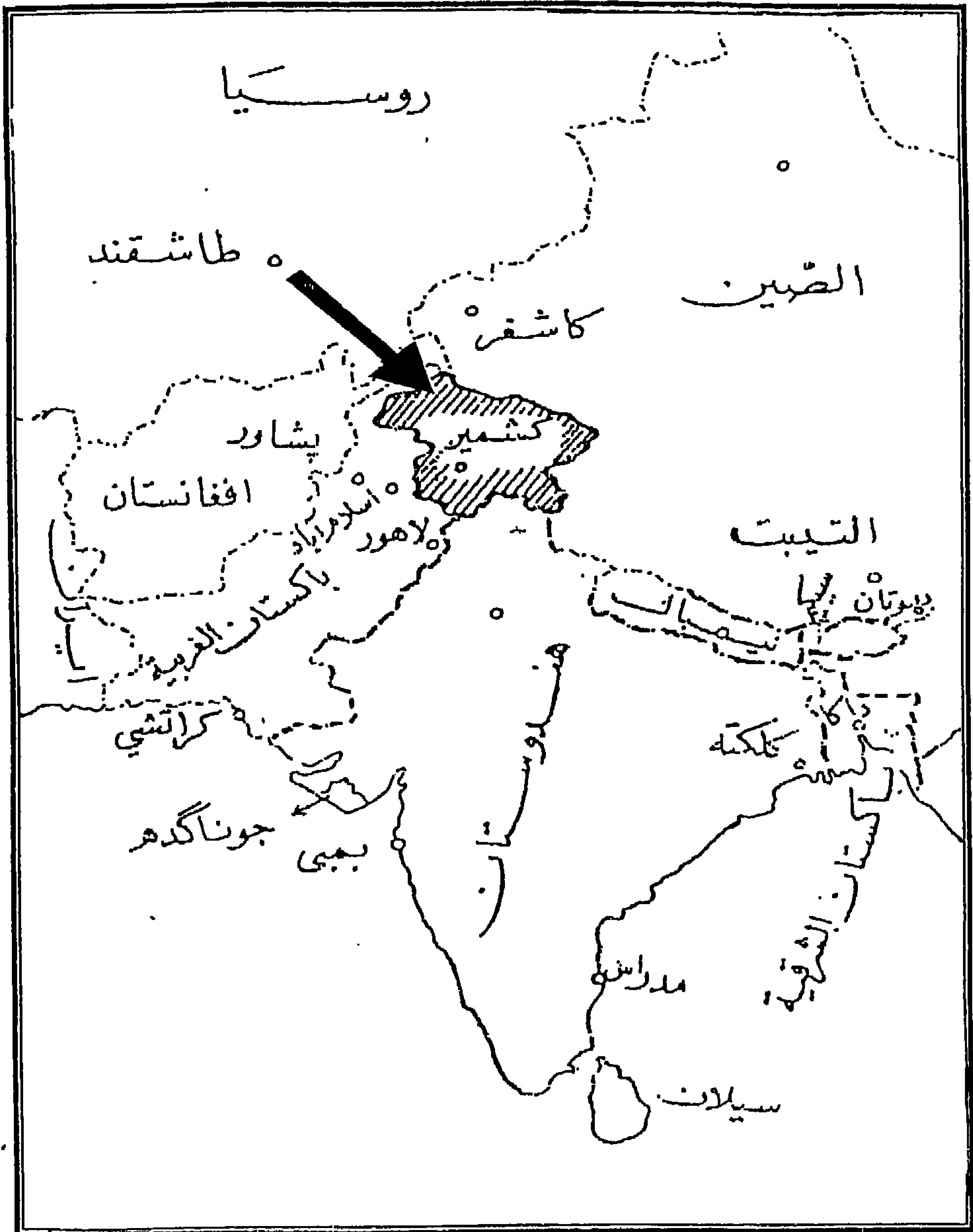
أولاً الخرائط

خريطة (١)



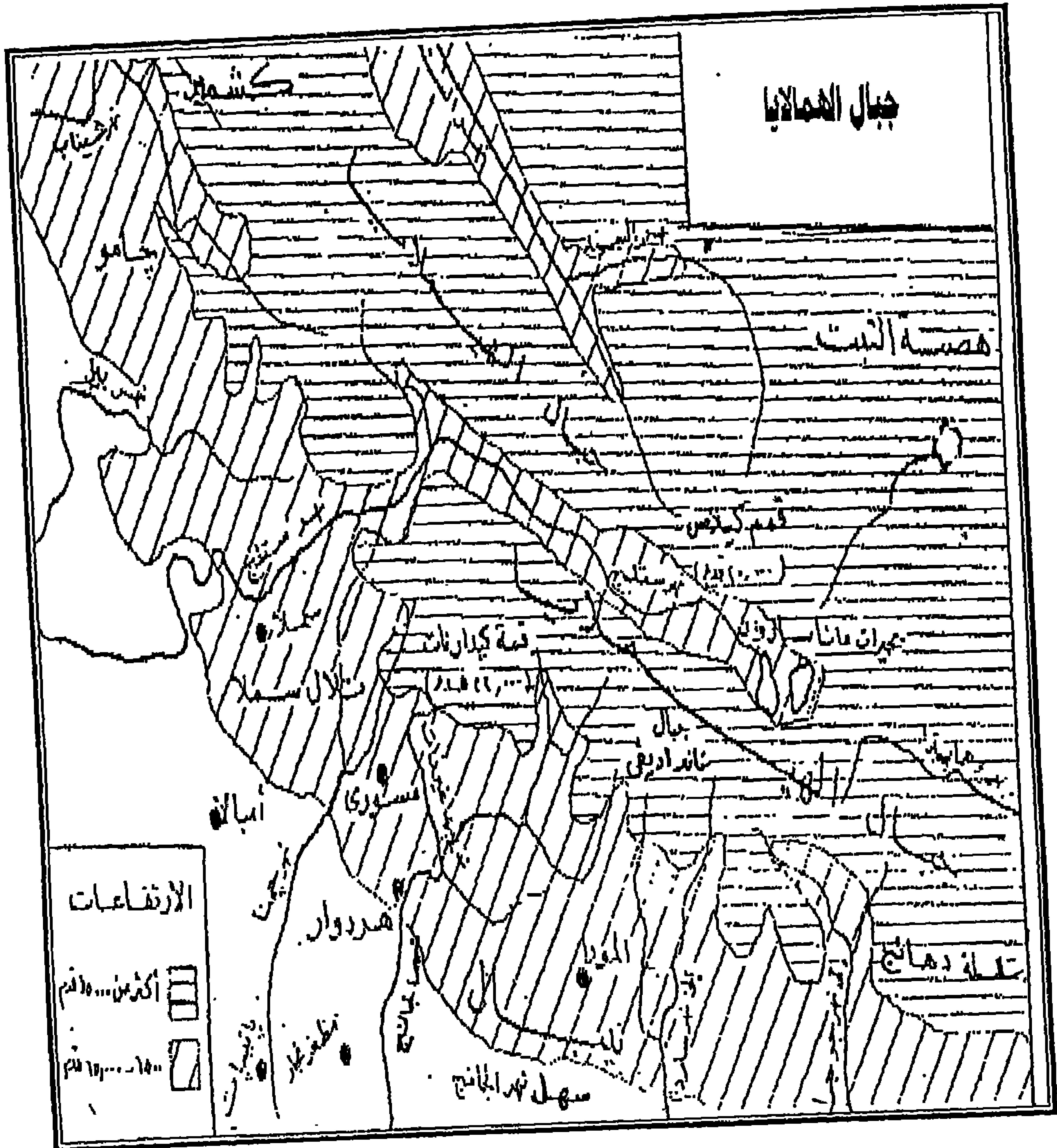
خريطة توضح موقع كشمير الجغرافي ، ويشير السهم إلى كشمير ، كما توضح الخريطة موقع كشمير بالنسبة للدول العربية ، وكذلك توضح الطرق البحرية للهند (بالميل) . نقلا عن محمد مرسى أبو الليل "الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها " مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ١٩٦٥م

خريطة (٢)



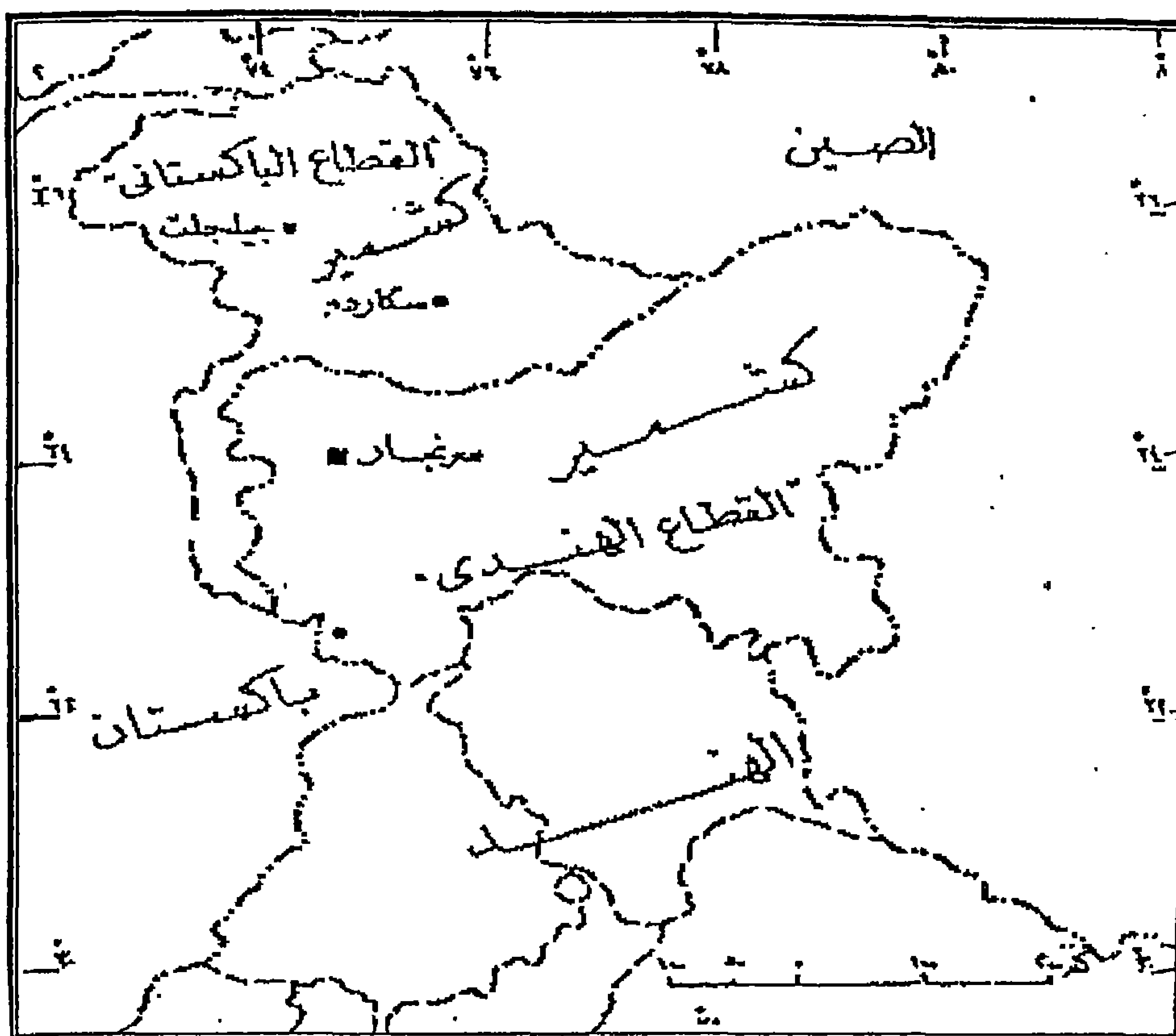
خريطة توضح منطقة كشمير المتنازع عليها . نقلا عن إحسان حقى : " مأساة كشمير المسلمة" ، ط١ ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٠م ، ص ٧ .

خريطة (٣)



خريطة توضح جبال الهمالايا ووجودها فى كشمير ، كما توضح منابع الهند الشمالية ، نقلا عن محمد مرسى أبو الليل: " الهند وتاريخها وتقاليدها وجغرافيتها" مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ١٩٦٥م.

خريطة (٤)



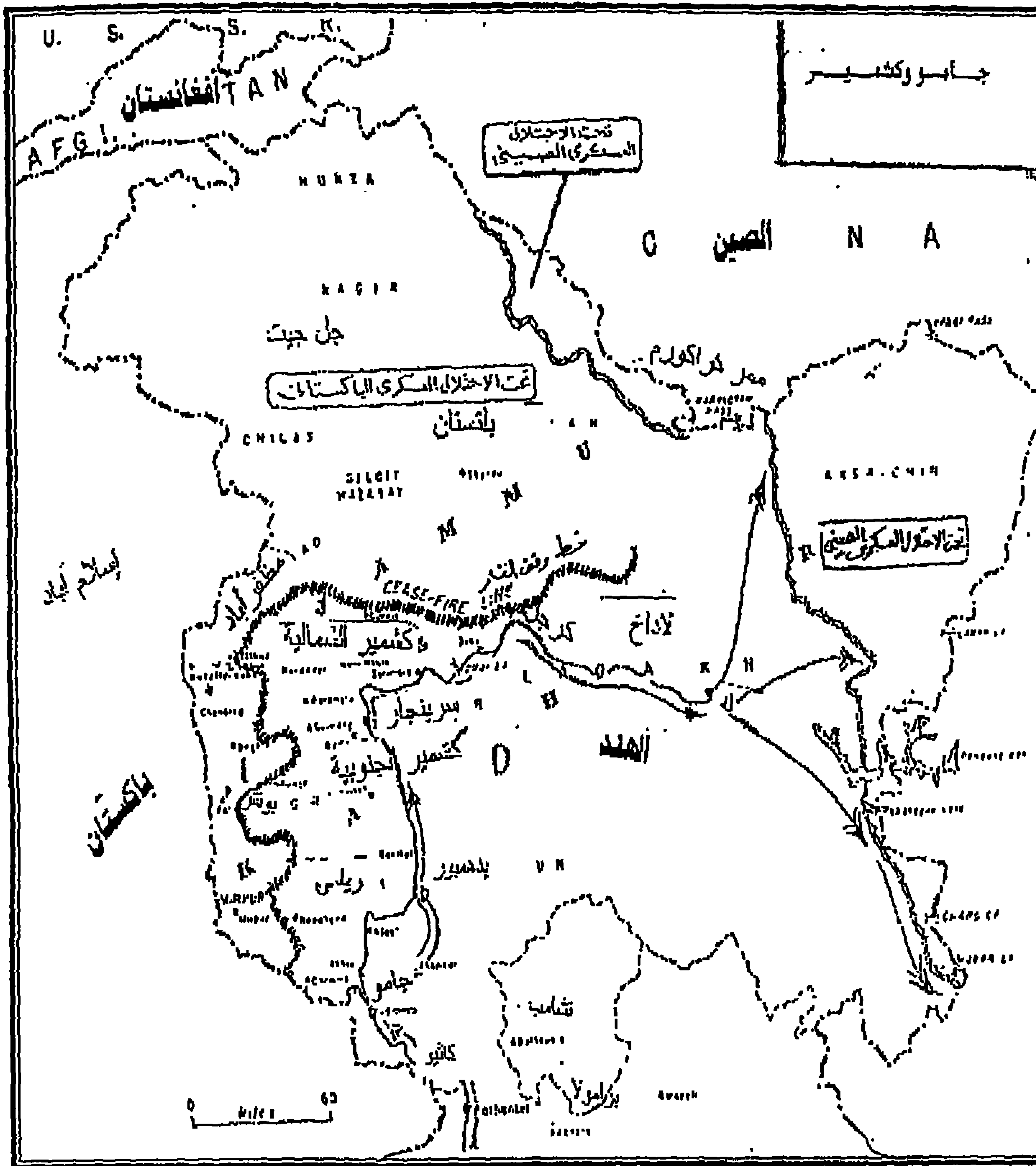
خريطة توضح تقسيم كشمير إلى قطاع هندى وقطاع باكستانى . نقلا عن سيد عبد المجيد بكر: " الأقليات المسلمة فى آسيا واستراليا " ، مجلد ١ ، إصدارات هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ، المملكة العربية السعودية ، د . ت ، ص٢٤٨.

خريطة (٥)



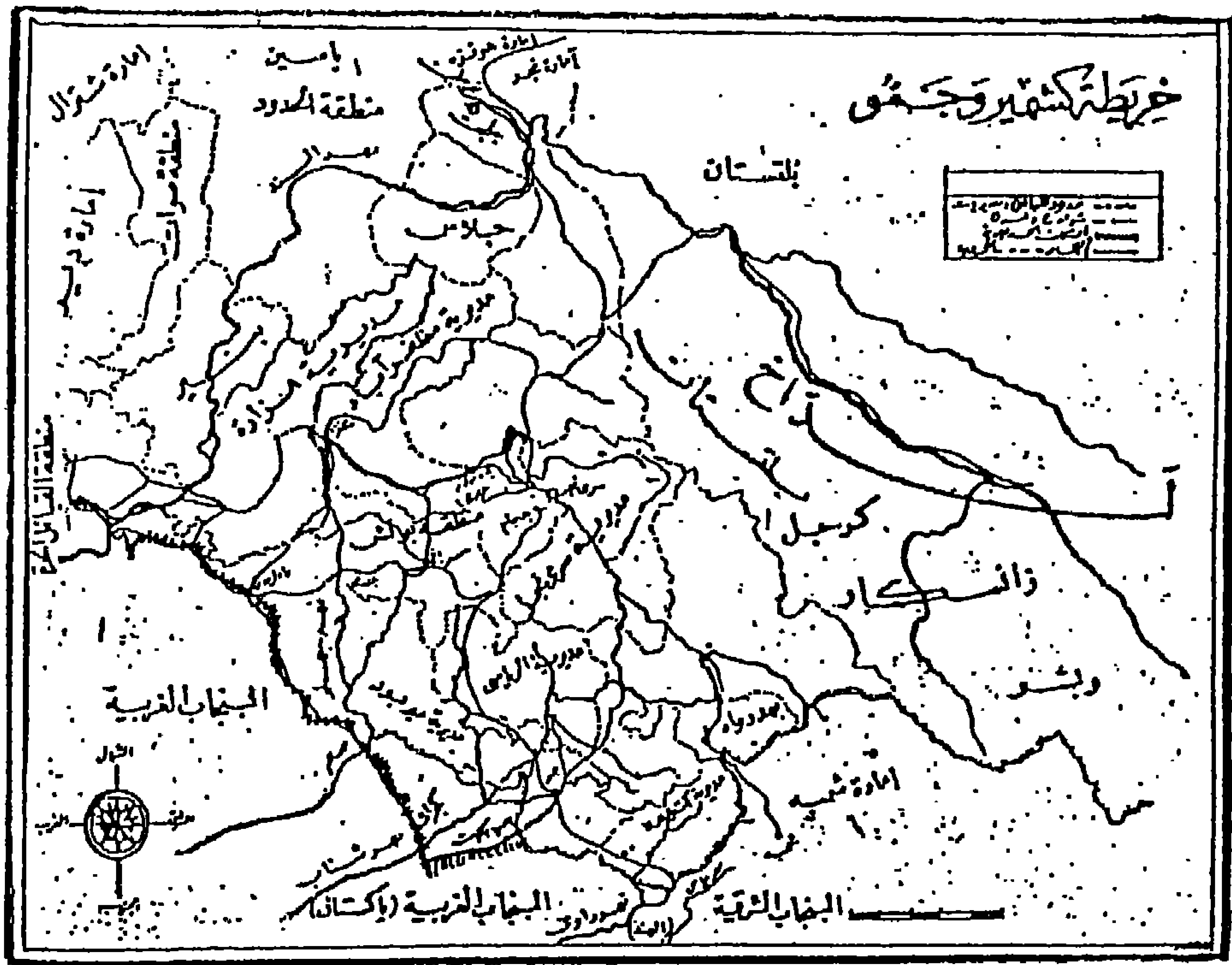
خريطة توضح الحدود الجغرافية لولاية جامو وكشمير ، كما توضح معسكرات باكستان الغربية ، وتوضح خط وقف إطلاق النار الموجود بين الهند وباكستان . نقلا عن مكتب الاستعلامات الهندية: " ألف . باء . قضية كشمير " ، سفارة الهند ، القاهرة ، ١٩٥٣م ، ص ٢٨.

خريطة (٦)



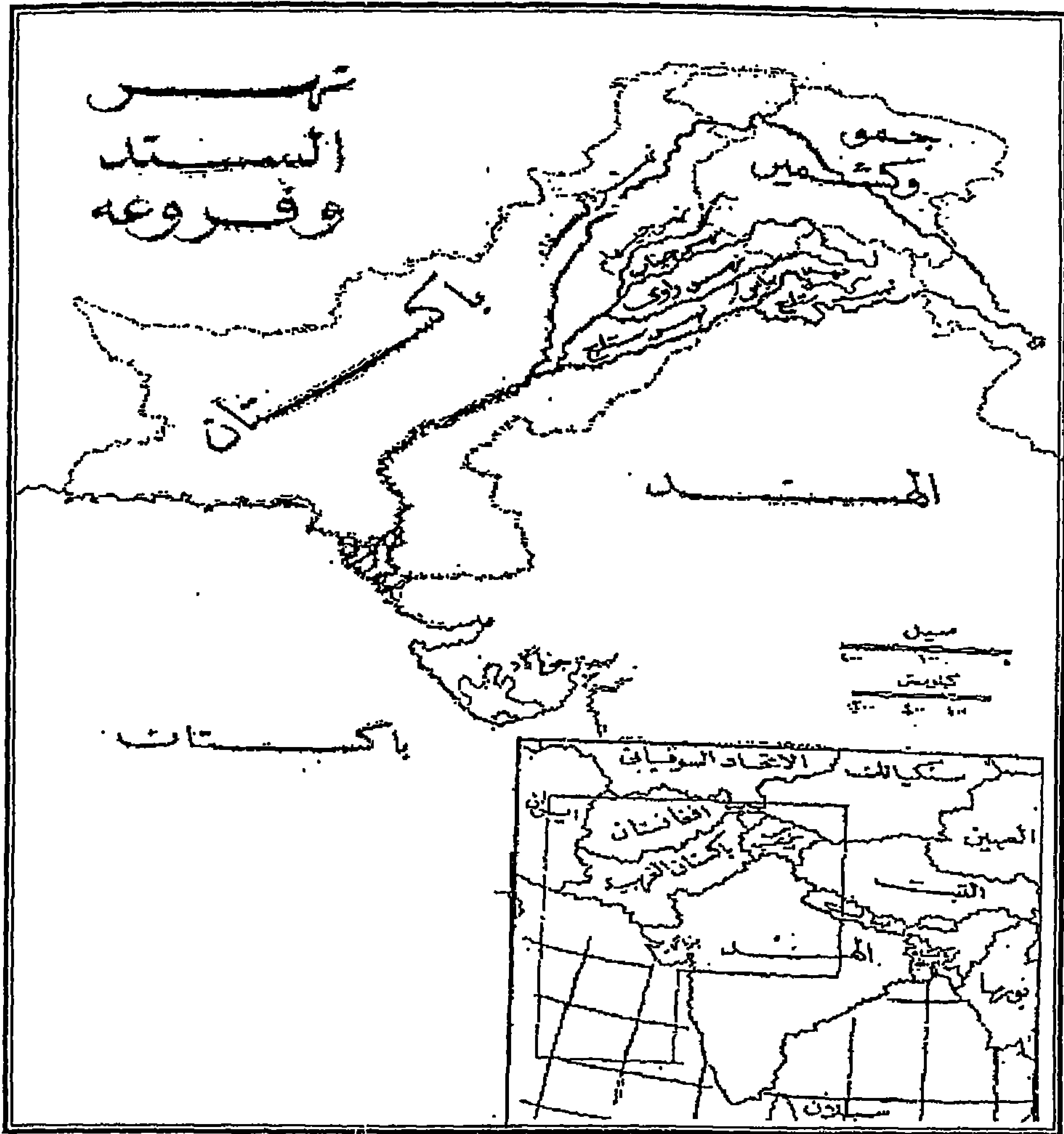
خريطة توضح خطوط المواصلات المارة من وادى كشمير إلى لاداخ، كما توضح مدن كشمير الهامة وتشير السهام إلى هذه الخطوط . نقلا عن مكتب الاستعلامات الهندية : " العدوان فى كشمير"، سفارة الهند ، القاهرة ، ١٩٥٦م ، ص١٤ .

خريطة (٧)



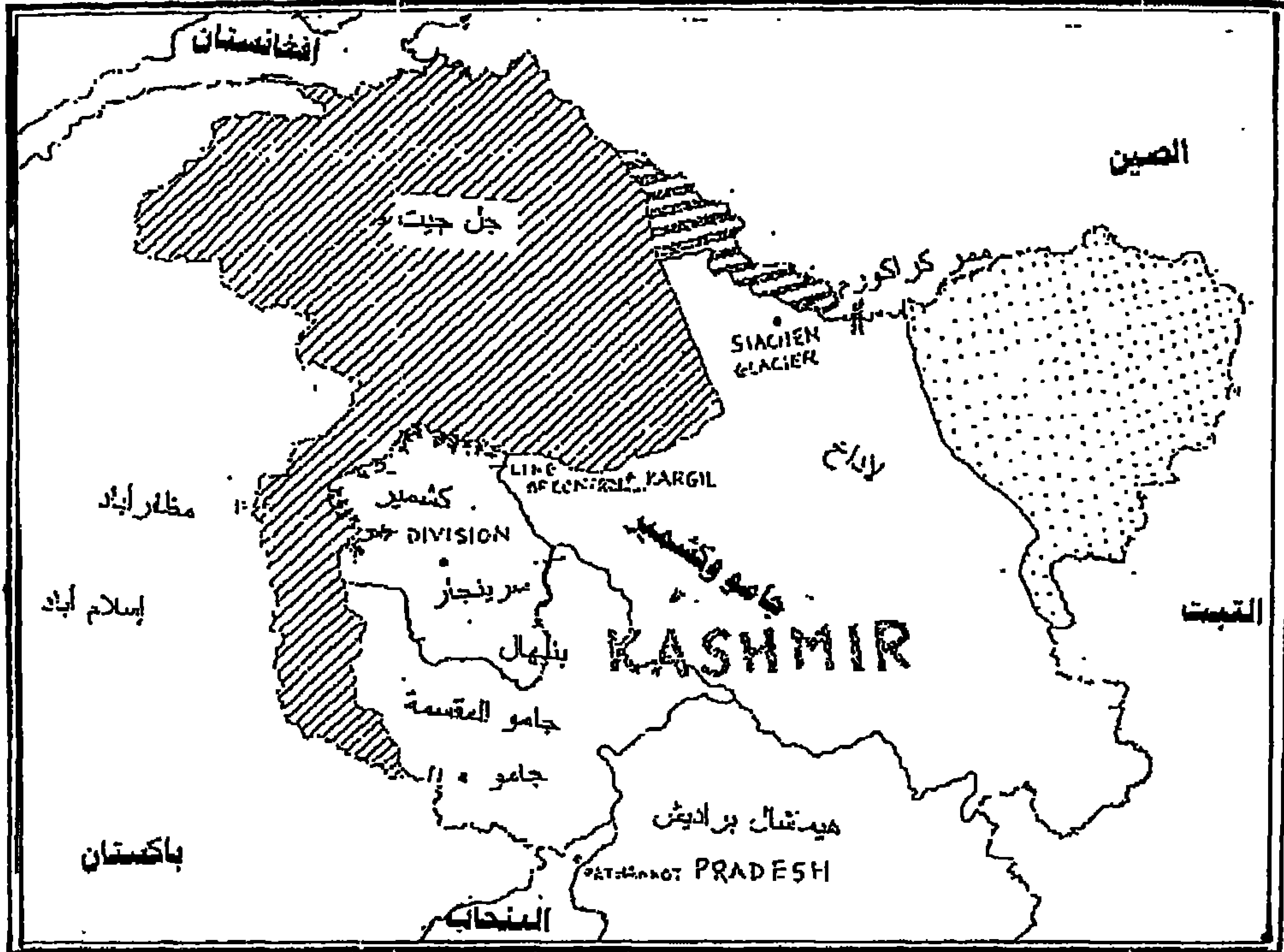
خريطة توضح حدود المناطق والمديريات ، والشوارع والطرق ، والسكك الحديدية فى ولاية جامو وكشمير. نقلا عن محمد حسن الأعظمى : " القائد الأعظم وقصة الباكستان " ، دار الكتاب العربى ، مصر ، د . ت ، ص ٢٢٢ .

خريطة (٨)



خريطة توضح نهر السند وفروعه المتنازع عليها بين الهند وباكستان . نقلا عن رسالة الباكستان : العدد ١١٩، القاهرة ، نوفمبر ١٩٥٤م ، ص١٤ .

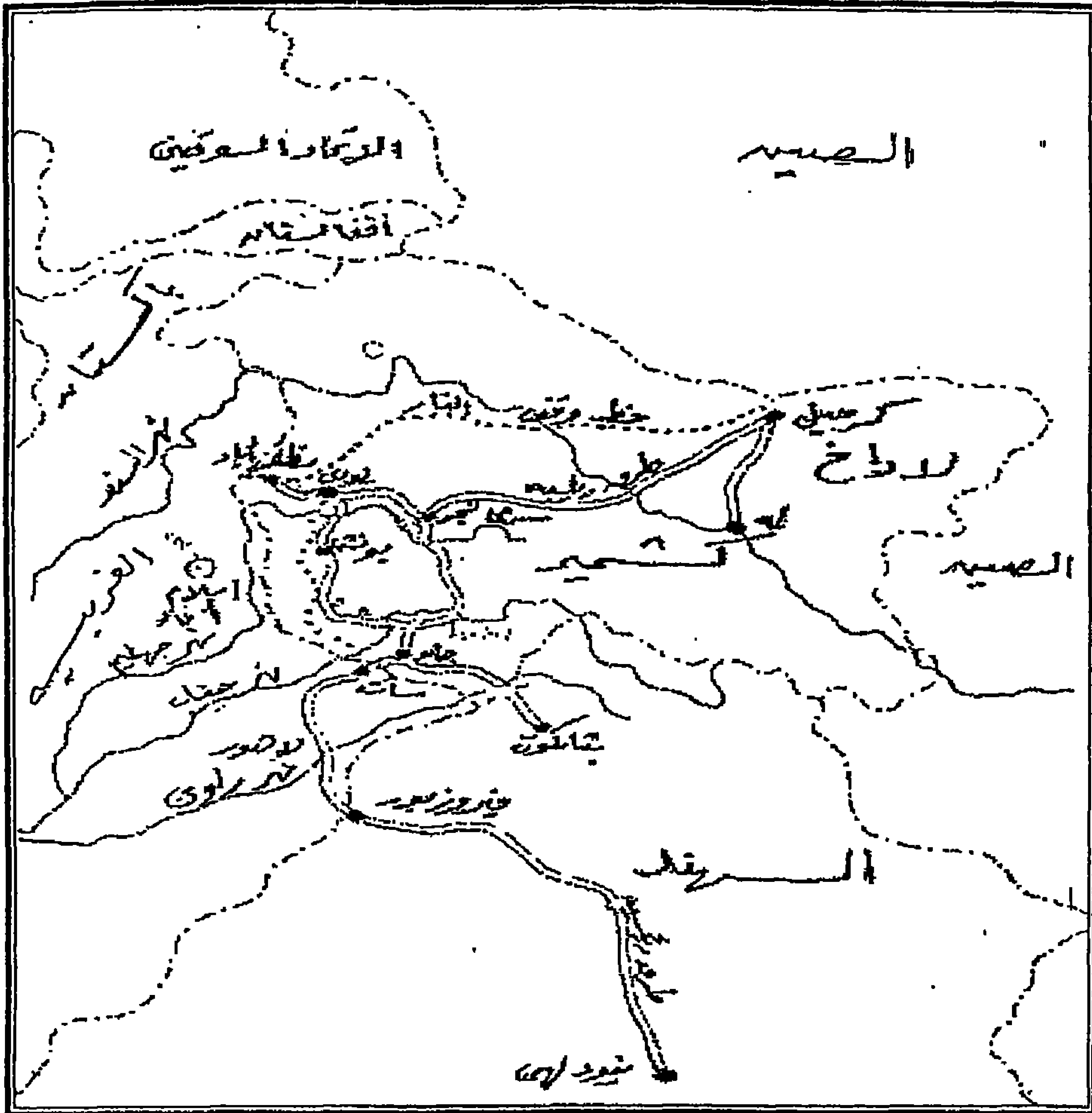
خريطة (٩)



خريطة توضح تقسيم كشمير بين الصين والهند وباكستان ؛ حيث تحتل باكستان مساحة نحو ٧٨,١١٤ كم^2 (٣٥,١٥%) ، وتحتل الصين مساحة نحو ٣٧,٥٥٥ كم^2 (١٦,٩٢%) ، كما سيطرت على مساحة نحو ٥,١٨٠ كم^2 (٢,٢٩%) بموجب اتفاقية الحدود بين الصين وباكستان عام ١٩٦٢م ؛ حيث تنازلت باكستان عن مساحات فى كشمير الشمالية بين الحدود الأفغانية فى الغرب وممر كراكورم فى الشرق ، وتحتل الهند مساحة نحو ١,٠١,٣٨٧ كم^2 (٤٥,٦٤%) . نقلا عن :

Devendre Swerup Sushil Aggarwal : " The Roots oF Kashmir Problems, (The Continuing Battle Between Secularism and Communal Separatism, Manthan Prakashan, New Delhi, India, 1992.

خريطة (١٠)



خريطة توضح العمليات الحربية فى جامو وكشمير فى حرب عام ١٩٧١م بين الهند وباكستان . نقلا عن سعد الدين على رءوف : " الحرب الهندية الباكستانية ١٩٧١/١٢/٣م – ١٩٧١/١٢/١٧م " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، قسم السياسة ، القاهرة ، ١٩٨١م ، ص ١٦٤ .

ثانيا : الصور

صورة (١)



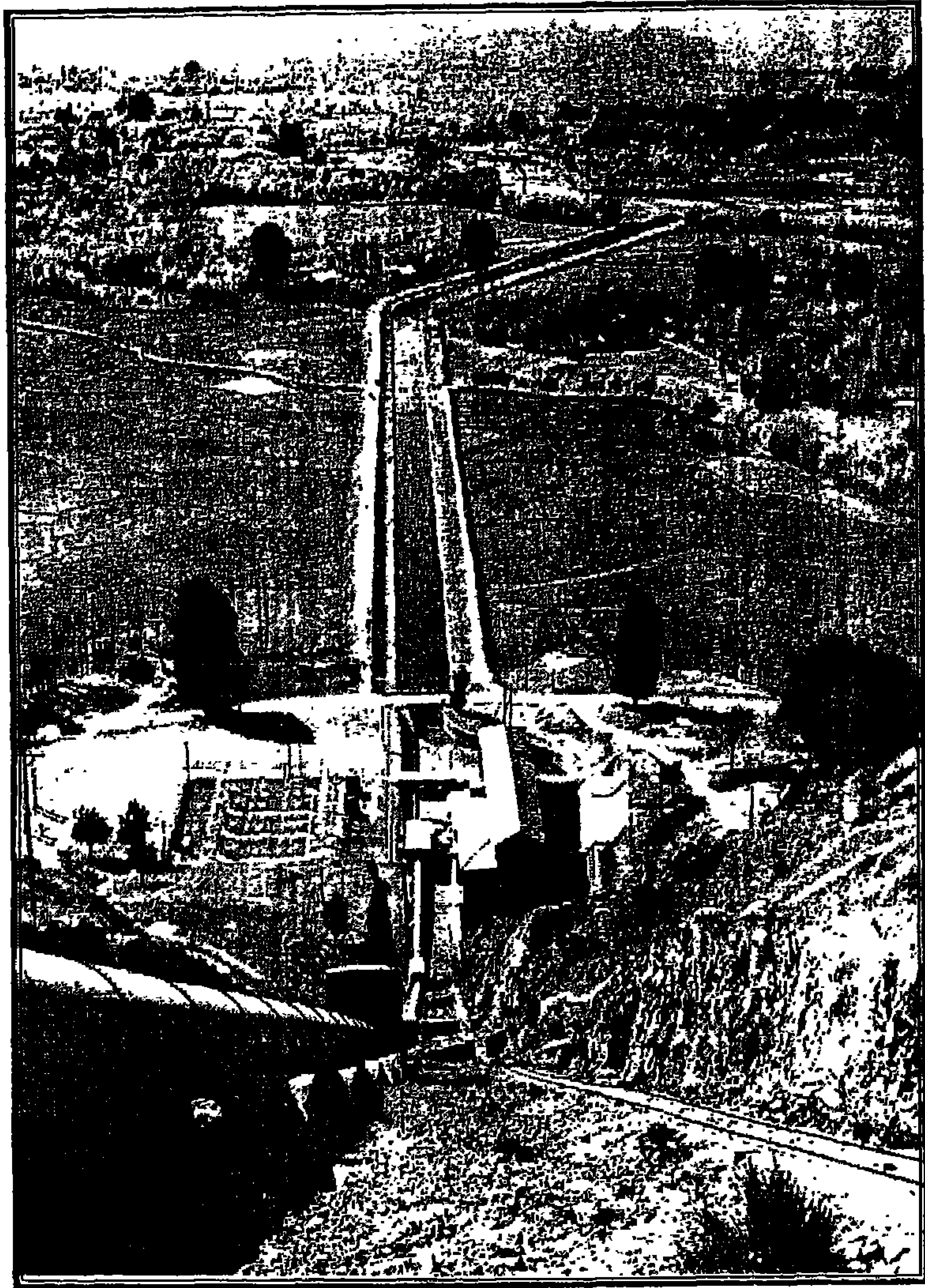
العمل فى الحقول والاهتمام بالزراعة فى المواسم الزراعية

صورة (٢)



استخدام الحيوانات فى عملية حرث الأرض

صورة (٣)



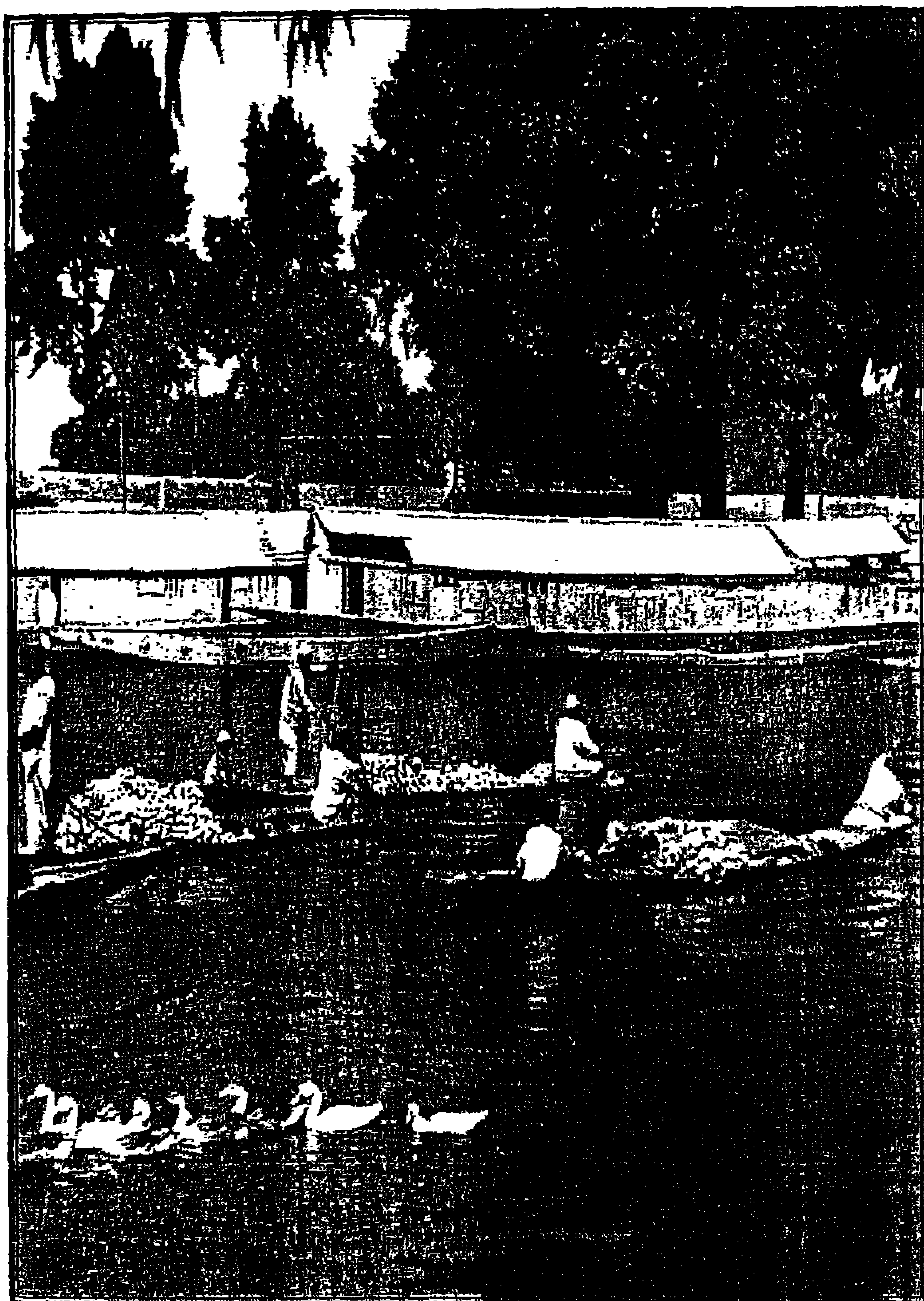
نماذج لقنوات قنوات الرى فى كشمير

صورة (٤)



زهور الزعفران التى تشتهر بها كشمير

صورة (٥)



الشيكارا وتنقل البضائع للمراكب السكنية

صورة (٦)



صناعة الحرير فى سرينجار وهى من أهم الصناعات بكشمير

صورة (٧)



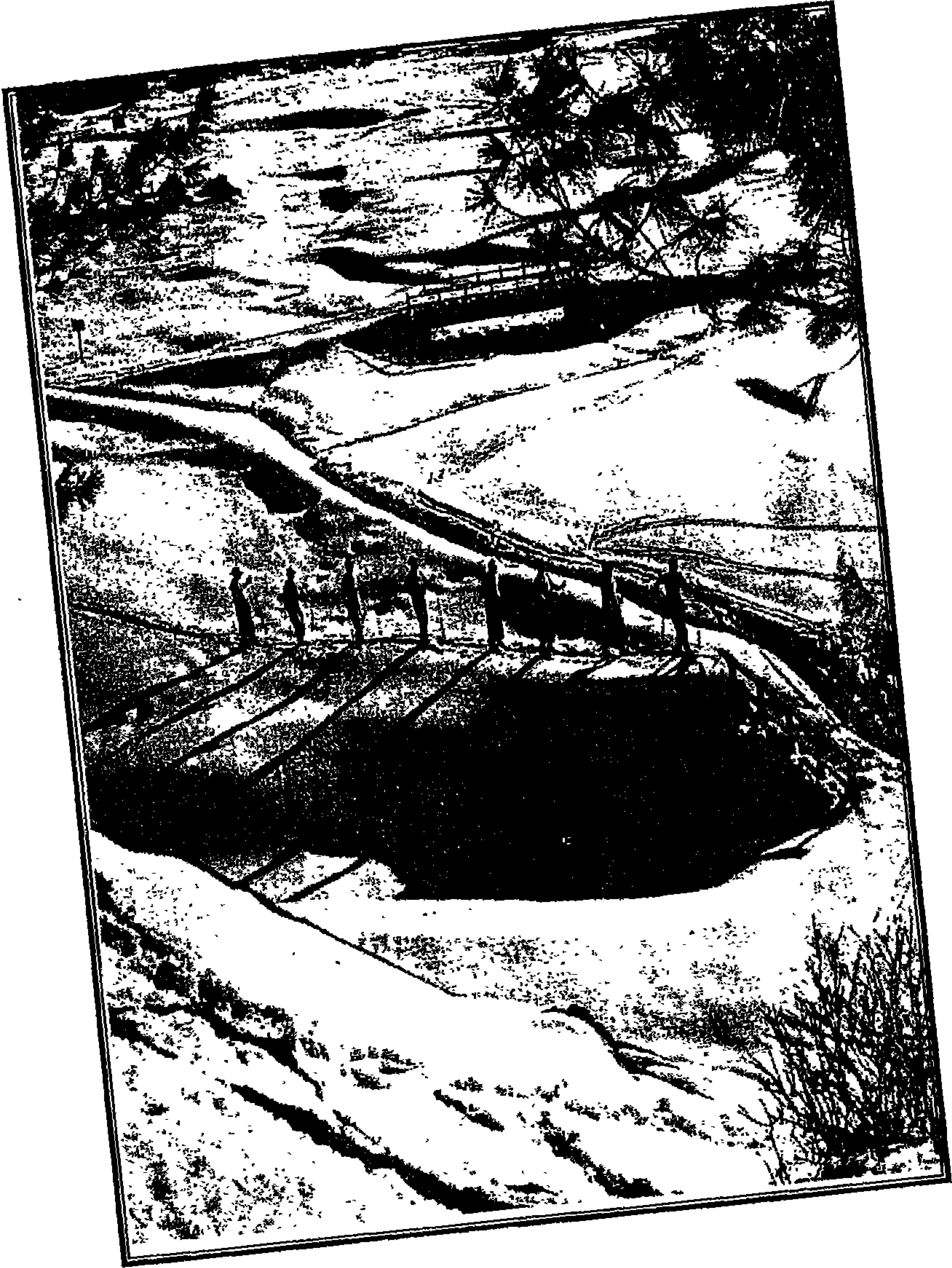
نماذج للصناعات الخشبية الموجودة فى كشمير

صورة (٨)



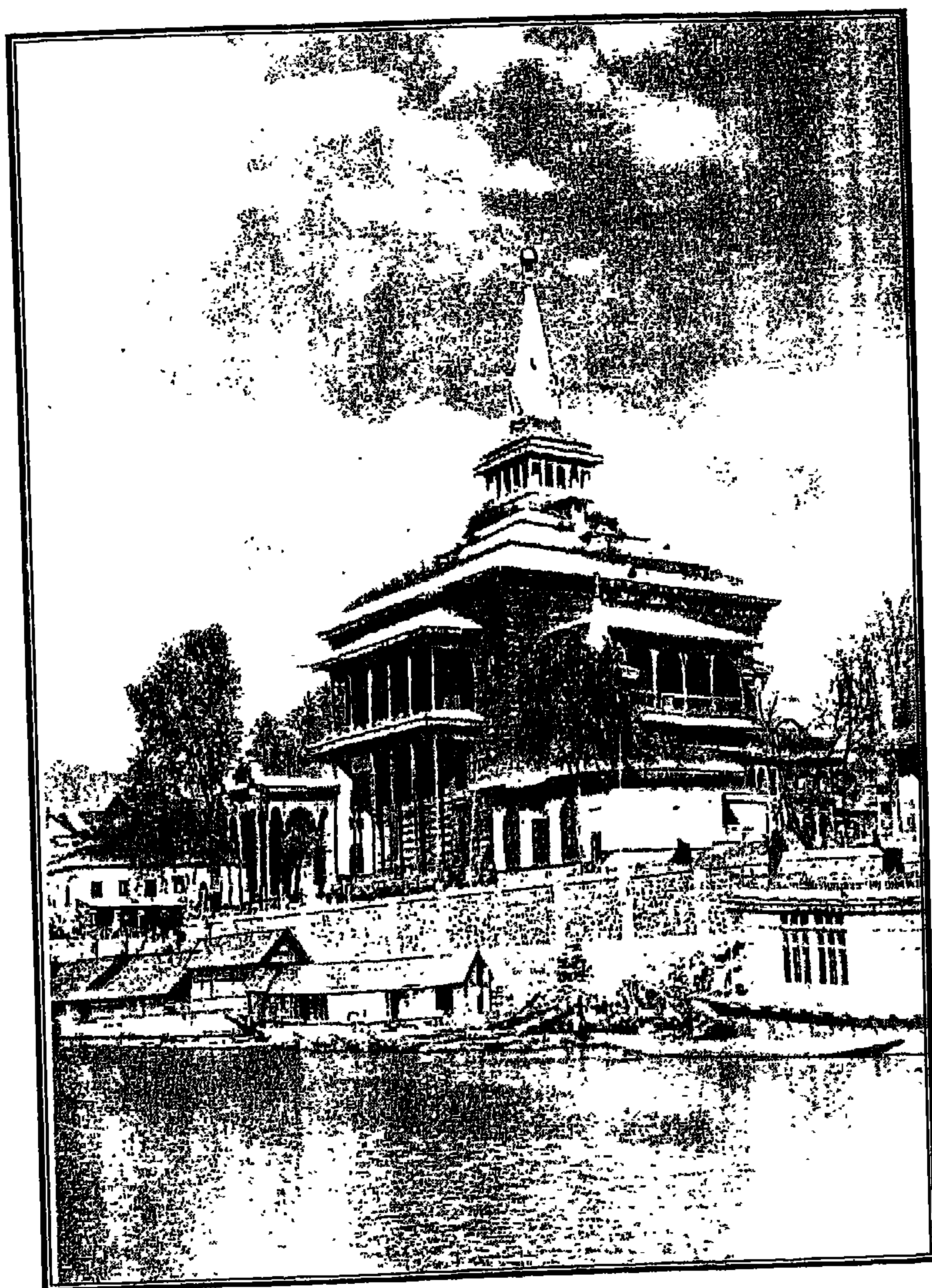
تطريز الشيلان حيث يختص به الخبراء الممتازون

صورة (٩)



رياضة التزحلق على الجليد فى كشمير
وهى من الرياضات التى تشتهر بها الولاية

صورة (١٠)



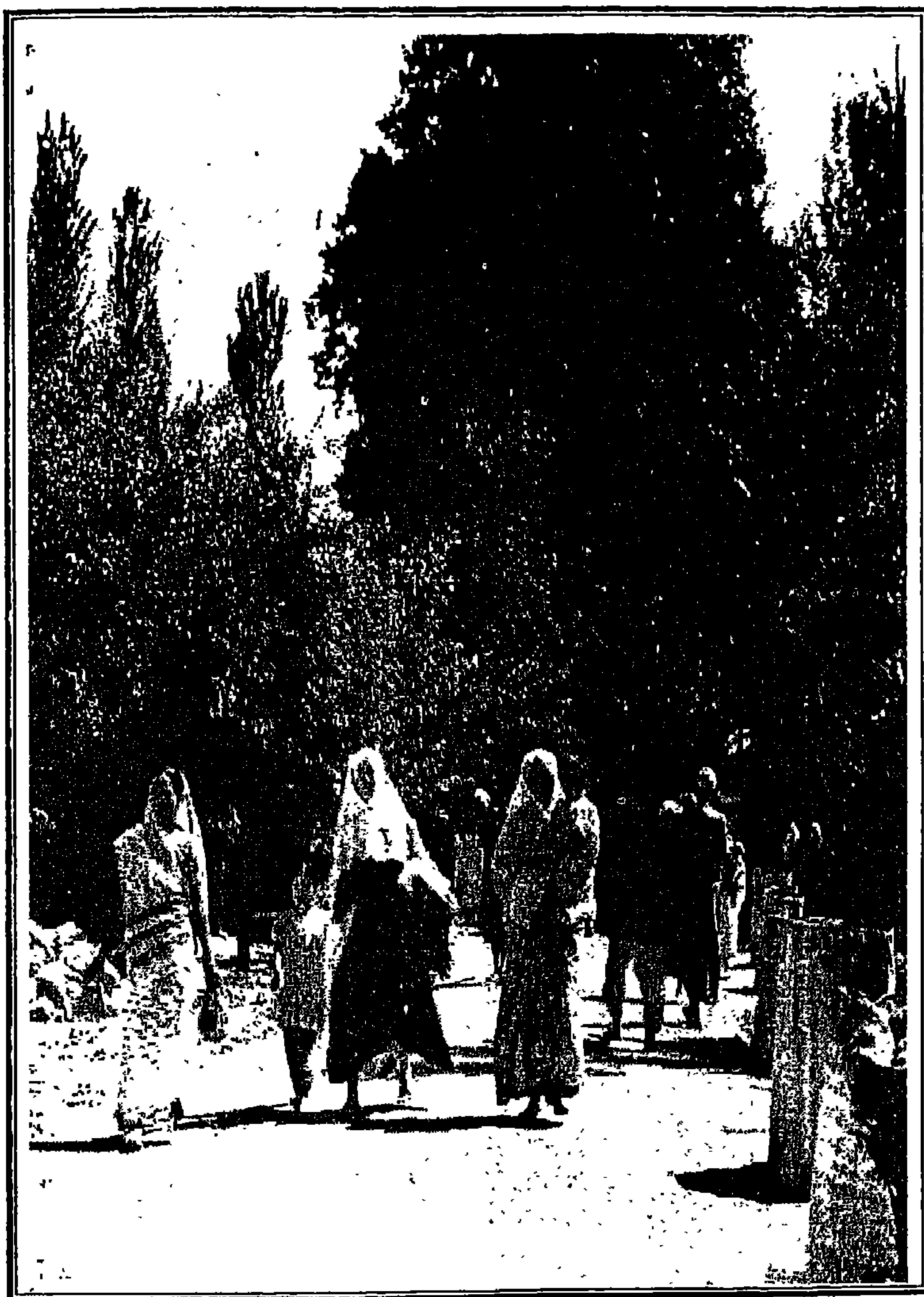
مسجد شاه همدان

صورة (١١)



معبد مرتانده

صورة (١٢)



نماذج متنوعة لملابس النساء الكشميريات

صورة (١٣)



نماذج لملابس متنوعة للرجال الكشميريين

صورة (١٤)



مراسم الاحتفالات فى لاداخ

صورة (١٥)



التعليم فى مجموعات حيث يختص بكل مجموعة معلم

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : قائمة المصادر و المراجع العربية والمترجمة

١– الوثائق و التقارير الرسمية المنشورة باللغة العربية

- تقرير لجنة المبادرة من أجل كشمير ، نيودلهي ، الهند ، مارس ١٩٩٠م .
- تقرير المنظمات الأربعة لحقوق الإنسان ، اتحاد الشعوب من أجل الحريات المدنية ، مواطنون من أجل الديمقراطية ، الجمعية الإنسانية الراديكالية ، ماناف إدتا أهيان ، نيودلهي ، مارس– أبريل ١٩٩٠ م.
- تقرير منظمة آسيا لحقوق الإنسان ، نيويورك ، واشنطن ، ١٩٩٥ م .
- تقرير منظمة العفو الدولية لعام ١٩٨٩م ، قسم الإعلام والمنشورات لمنظمة العفو الدولية ، لندن ، المملكة المتحدة ، ١٩٨٩ م .
- تقرير منظمة العفو الدولية لعام ١٩٩٠ م .
- تقرير منظمة العفو الدولية لعام ١٩٩١ م .
- تقرير منظمة العفو الدولية لعام ١٩٩٢ م .
- تقرير منظمة العفو الدولية لعام ١٩٩٣ م .
- تقرير مؤتمر القمة الإسلامى السادس المنعقد فى داكار بجمهورية السنغال فى الفترة من ٣ – ٥ جمادى الثانى ١٤١٢هـ – ١١ ديسمبر ١٩٩١م.
- تقرير الأمين العام حول نزاع جامو وكشمير ، المؤتمر الإسلامى الحادى والعشرين لوزراء الخارجية ، كراتشى ، جمهورية باكستان الإسلامية ، ٤–٨ ذى القعدة ١٤١٣هـ ، ٢٥– ٢٩ أبريل ١٩٩٣م.
- بيان ألقته رئيسة الوزراء أنديرا غاندي فى البرلمان الهندي فى ١٥ ديسمبر ١٩٨٠م ، عن زيارة المستر" ليونيد بريزنيف " سكرتير عام اللجنة العليا للحزب الشيوعي بالاتحاد السوفيتي ورئيس المجلس الأعلى للاتحاد السوفيتي خلال الفترة ٨ إلى ١١ ديسمبر ١٩٨٠م .
- بيان لرئيس الوزراء نهرو فى مؤتمر صحفي عقد فى ١٨ مارس ١٩٥١م .
- بيان ألقاه رئيس الوزراء نهرو فى البرلمان الهندي فى ٢٨ مارس ١٩٥١م .
- بيان ألقاه رئيس الوزراء نهرو فى البرلمان الهندي فى ٢٤ يوليه ١٩٥٢م .
- بيان ألقاه رئيس الوزراء نهرو فى البرلمان الهندي فى ٧ أغسطس ١٩٥٢م .

- بيان رئيس الوزراء نهـرو فى البرلمان الهندي فى ١٠ أغسطس ١٩٥٣م .
- بيـان ألقاه رئيس الوزراء نهـرو فى البرلمان الهندي فى أول مارس ١٩٥٤م .
- بيـان ألقاه رئيس الوزراء نهـرو فى البرلمان الهندي فى ٢٠ مارس ١٩٥٦م .
- بيـان ألقاه رئيس الوزراء نهـرو فى البرلمان الهندي فى ٢٩ مارس ١٩٥٦م .
- بيان ألقاه السيد محمد على رئيس وزراء باكستان فى مؤتمر الأحزاب لبحث مشكلة كشمير "، ١٩٥٥ م .
- حكـومـة الهنـد : " قرار السياسة الصناعية ، نيودلهى ، ١٩٥٦ م .
- مكتب الاستعلامات الهندية : " ألف . باء . قضية كشمير " ، سفارة الهند القاهرة ، ١٩٥٣
- ــــــــــ : " مشروع السنوات الخمس فى الهند "، سفارة الهند، القاهرة، ١٩٩٥م .
- ــــــــــ : " مسألة كشمير١٩٤٧- ١٩٥٦ "، سفارة الهند، القاهرة ،١٩٥٦ م.
- ــــــــــ : " نهرو رجل سلام " ، سفارة الهند ،القاهرة ، ١٩٥٦ م .
- ــــــــــ : " العدوان فى كشمير " ، سفارة الهند، القاهرة ، ١٩٥٩ م .
- ــــــــــ : " الهند ١٩٦٨ — ١٩٦٩ " ، الكتاب السنوى ، القاهرة ، ١٩٦٩ م.
- مكتب حكومة الهند السياحى : " دلهى — جايبور أجرا "، دبى،الإمارات العربية، ١٩٩٦ م.
- ــــــــــ : " عطلات التلال " ، دبى ،الإمارات العربية ، ١٩٩٦ م .
- ــــــــــ : " مناطق الهند السياحية " ، دبى ، الإمارات العربية ، ١٩٩٦ م .
- ــــــــــ : " الهند " ، دبى ،الإمارات العربية ، ١٩٩٦ م .
- قسم الأعلام — حركة تحرير كشمير : " الأحزاب السياسية لتحرير كشمير والاستفتاء وحق تقرير المصير فى ولاية جامو وكشمير " ، حركة تحرير كشميـر ، إسـلام آباد ، بـاكستـان ،١٩٩٥م .
- ــــــــــ : حركة تحرير كشمير : " نزاع كشمير —ادعاء الهند حول ولاية جامو وكشميـر المتنـازع عليها "، حركة تحرير كشمير ، إسلام آباد ، باكستان ، ١٩٩٥ م .
- ــــــــــ : " نزاع كشمير — حركة تحرير كشمير " ، حركة تحرير كشمير ، مظفر آباد ، باكستان ، ١٩٩٥ م .

– ــــــــــــ : " نزاع كشمير الحقائق " ، حركة تحرير كشمير ، إسلام آباد، باكستان ، ١٩٩٥م.

– ــــــــــــ : " نزاع كشمير – الحل هو الاستفتاء كيف ولماذا ؟ " ، حركة تحرير كشمير، إسلام آباد ، باكستان ، ١٩٩٥ م .

– ــــــــــــ : " نزاع كشمير – قرارات الأمم المتحدة " ، حركة تحرير كشمير إسلام آباد ، باكستان ، ١٩٩٥ م .

– قسم الدعاية الخارجية : " الهند الديمقراطية فعالة " ، وزراء الشئون الخارجية ، حكومة الهند ، نيودلهى ، ١٩٩٣ م .

– قسم الصحافة والنشر : " قضية كشمير " ، سفارة باكستان ، القاهرة ، ١٩٤٩ م .

– ــــــــــــ : " الرأى العام العالمى ومسألة كشمير"، سفارة باكستان ،القاهرة ، ١٩٤٩ م.

– ــــــــــــ : " كشمير تستنجد ، سفارة باكستان ، القاهرة، ١٩٩٠ م .

٢–المذكرات والسير الذاتية :

– جواهر لال نهرو : " رسائل من نهرو إلى ابنته " ، ترجمة عبد العزيز عتيق ، مكتبة النشئ العربى ، القاهرة ، د . ت .

– ــــــــــــ : " سيرة جواهر لال نهرو " ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٨م.

٣– المراجع العربية

– أ . ج . نوراتسى : " تواطئ باكستان فى الإرهاب فى جمو كشمير ، الأدلة والقانون " ، مكتب الاستعلامات ، سفارة الهند، القاهرة ، ١٩٩٢م.

– أبو الأعلى المودودى : " قضية كشمير المسلمة " ، ط٢، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٦م.

– إحسان حقى : " باكستان ماضيها وحاضرها " ، دار النفائس ، القاهرة ، د . ت .

– ــــــــــــ : " مأساة كشمير المسلمة ، استراتيجية الاستعمار الهندوسى بعد حرب ١٩٦٥م " ، دار القارئ العربى ، القاهرة ، د . ت .

– ــــــــــــ : " مأساة كشمير المسلمة " ، ط١، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٠م .

- أحمد رجب محمد على : " تاريخ وعمارة المساجد الأثرية فى الهند " ، الـــدار المصـــرية اللبنانية ، القاهرة،١٩٩٧م .

- أحمد طـــه محمـــد : " أوراق آسيوية ، الصراعات الإقليمية فى آسيا " ، العدد ٦ ، مركز الدراسات الآسيوية ، فبراير ١٩٩٦م .

- أحمد محمود الساداتى : " تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندوباكســتانية وحضــارتها " ، جـــ٢ ، ط٣، مكتب نهضة الشرق، القاهرة ،د.ت.

- أحمـــد معـــوض : " باكستان المعاصرة ، دراسة للأوضاع الاجتماعيـــة والاقتصـــادية فى جمهورية باكستان الإسلامية " ، الدار العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦م .

- أليـــف الديـــن التـــرابى : " من هو الإرهاب فى جامو وكشمير ؟ الشعب الكشميرى ؟ باكستان ؟ أم الهند؟ " المركز الإعلامي لكشمير المسلمة، إسلام آبـــاد ، باكستان ، ١٩٩٤م.

- ـــــــــــــــ : " الدعاية الهندية وشبهات حول الجهاد الكشميرى " ، ط١ ، المركز الإعلامي لكشمير المسلمة ، باكستان ، ١٩٩٥م .

- أمينة السعيد : " مشاهدات فى الهند " ، دار المعارف ، مصر ، أغسطس، ١٩٤٦م.

- أنديرا غاندى : " أحاديث فى السياسة الخارجية " ، سفارة الهند ، دمشق ، ١٩٨١م.

- بطرس بطرس غالى : " التنظيم الدولى ، المدخل لدراسة التنظيم الدولى ، دراسة دستورية للتنظيمات العالمية " ، ط١١ ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٦م .

- ثـــابـــت أمين : " الهند " ، مطابع البلاغ ، القاهرة ، ١٩٧٠م.

- ج . ن . س . راغها فان : " تقديم الهند " ، المجلس الهندى للعلاقات الثقافية ، دلهـــى ، الهند ، ١٩٨٣م.

- جودة حسنين جودة : " جغرافية آسيا الإقليمية" ، منشـــأة المعـــارف ،الإســـكندرية ، ١٩٩٠م .

- حـــافظ يـــوسف : " مسيرة العالم الطويلة إلى التشريع الإسلامي " ، مؤسسة الأهـــرام ، الإسكندرية ، ١٩٩٨م.

- حسن محمد جوهر ومحمد مرسى أبو الليل : " باكستان " ، دار المعارف ، مصر، ١٩٦٥م.

- حسن سيـــد أحمـــد أبو العينيـــن : " جغرافية العالم الإقليمية ، آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادى " ، جـــ١، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٠م.

- حسين الهمدانى : " الباكستان ثمرة جهاد المسلمين " ، قسم الصحافة والاستعلامات ، سفارة باكستان ، القاهرة ، ١٩٤٩ م .

- حمدى شفيق : " صرخة من كشمير " ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٥م .

- دولت أحمد صادق : " جغرافية العالم دراسة إقليمية ، آسيا وأوربا " ، جـ١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٩م.

- رومين : " آسيا المعاصرة ، أصداء الثورة "، جـ٤، دار التحرير، القاهرة ،١٩٦٤م.

- ــــــــ : " آسيا المعاصرة ، العاصفة " ، جـ٥ ، دار التحرير ، القاهرة ، ١٩٦٤م .

- زينب الحكيم ومحمد حسن الأعظمى : " جنة الأرض كشمير "، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٤٩م.

- سليمان محمود سليمان : " الأمم المتحدة وممارسة نظامها " ، الدار المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤م.

- السيد أبى الحسن على الحسنى الندوى: " ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين " ، ط١ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٠ م.

- سيد عبد المجيد بكر : " الأقليات المسلمة فى آسيا وأستراليا " ، مجلد ١ ،إصدارات هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ، المملكة العربية السعودية ، د . ت .

- شريمان نارايان : " الاشتراكية فى تخطيط الهند " ، الدار المصرية ، القاهرة ، يونية ١٩٦٦م.

- شعيب عبد الفتاح : " فصول من مأساة كشمير " ، ط١ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ردمك ، ١٩٩٤م .

- ضائب نورى إسماعيل : " اقتصاديات الهند" ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٦م .

- ظفر الإسلام خان : " أنديرا غاندى سيرة سياسة " ، مكتب النهضة المصرية ، القاهرة،١٩٦٩م.

- عبد الرحمن حمدى : " الهند ، عقائدها وأساطيرها " ، دار المعارف ، القاهرة، د. ت.

- عبد القادر خان : " مأساة كشمير" ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٤٨م.

- عبد المنعم النمر : " تاريخ الإسلام فى الهند " ، ط٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٩٠م .

- عدنان السيد حسين : " الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر " ، لبنان ، د . ت .

- غوستاف لوبون : " حضارات الهند " ، دار إحياء الكتاب العربية ، القاهرة ، ١٩٤٨ م.

- فرج جبران : " التبت فى الماضى والحاضر " ، المنظمة العالمية لحرية الثقافة ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٠م

- كاترين شيبن : " حلقة المعرفة " ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٦٤م .

- محمد إسماعيل الندوى : " الهند القديمة حضارتها وديانتها " ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٧٠م.

- محمد حبيب : " معالم التاريخ الإسلامى ، أين الهند وباكستان " ، الأنجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٥٠م .

- محمد حسن الأعظمى : "القائدالأعظم وقصة الباكستان " دار الكتاب العربى ، مصر، د . ت .

- ———— : " فى الهند وقصة الباكستان "، جـ١، دار الفكر العربى ،القاهرة ، مصر،د .ت

- محمد خميس الزوكة : " آسيا دراسة فى الجغرافيا الإقليمية " ، دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٢م .

- محمد السيد سليم ، نفين مسعد: " العلاقة بين الديمقراطية و التنمية " ،مركز الدراسات الآسيوية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٧م .

- محمد محمود الصياد : " فى الجغرافيا الإقليمية منهج وتطبيقيه " ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٠ م .

- محمد مرسى أبو الليل : " الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها " ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة، ١٩٦٥م.

- محمد منير مرسى : " تاريخ التربية فى الشرق والغرب " ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٧ م .

- محمود رمزى : " جغرافية آسيا " ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٧٧م .

- محمود عيسى : " صراع على الشرق " ، جريدة الصباح ، مصر، ١٩٥٦ م .

- المهاتما غاندى : " التربية الأساسية " ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٩م .
- نورمان د. بالمر : " النظام السياسى فى الهند " ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ديسمبر ١٩٥٦م.
- ول . ديورانت : " قصة الحضارة ، الهند وجيرانها " ، ترجمة زكى نجيب محمود، الجزء الثالث من المجلد الأول ، ط ٣ ، الإدارة الثقافية ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨م.
- يحيى الخشاب : " كشمير على وشك الانفجار " ، جريدة الصباح ، القاهرة ، د . ت .
-يسرى الجوهري : " جغرافية العالم " ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، ١٩٩٣م .

٤- الرسائل العلمية غير المنشورة

- سعد الدين على رؤوف : " الحرب الهندية الباكستانية ٣ / ١٢ / ١٩٧١م – ١٧ / ١٢ / ١٩٧١م " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم السياسة ، القاهرة، ١٩٨١م .
- سمية الألفي : " دراسة تحليلية لآراء غاندي التربوية وتطبيقه للتربية الأساسية فى الهند" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ،القاهرة ، ١٩٨٨م.
- كمال محمود المنوفى : " النظام السياسى الهندى فى عهود نهرو " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، القاهرة، ١٩٧٤م .
- محمد عبد القادر سليمان : " تطور الديمقراطية فى الهند من ١٩٤٧ – ١٩٩٦ م " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث الأسيوية ، قسم الحضارات الآسيوية ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٨م.
- محمد نبيل أحمد عبد الله شكري: " الحركة الانفصالية فى باكستان (بنجلاديش) ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، القاهرة ، ١٩٧٨م .
- نوال محمد محمد عمر: " الاشتراكية فى الهند بعد الحرب العالمية الثانية " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التجارة ، القاهرة ، ١٩٦١م .

٥- النشرات والندوات

- الندوة العالمية للشباب الإسلامي: " الأقليات المسلمة فى العالم ، ظروفها المعاصرة ، وآلامها وآمالها" ، المجلد الثانى ، أبحاث ووقائع المؤتمر العالمى الإسلامى ، ١٩٨٦ م .

- ــــــــــ : " كشمير الجريحة " ، لجنة كشمير ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٤ م.

- الهيئة العامة للاستعلامات : " نشرة خاصة حول الاضطرابات الأخيرة فى الهند ، القاهرة ، ١٩٩٣م .

٦-الموسوعات :

- أحمد شلبى : " موسوعة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية ، والإسلام والدول الإسلامية غير العربية بآسيا " ، جـ ٨ ، ط١ ، النهضة المصرية القاهرة ، ١٩٨٣م.

- مؤسسة الأهرام : " موسوعة الغد ، الجغرافيا " ، القاهرة ، ١٩٧٦م .

٧- الدوريات العربية :

- الأزهر : " رحلة الأمام الأكبر إلى باكستان " ، جـ ٨ ، مجمع البحوث الإسلامية ، القاهرة ، شعبان ١٤١٧هـ - ديسمبر ١٩٩٦م .

- أفاق الهند : نيو دلهى ، أغسطس ١٩٩٧م .

- تقديرات إستراتيجية : العدد ١٧ ، الدار العربية للدراسات ، القاهرة ، ١٩٩٥م .

- ثقافة الهند : المجلد ٤٣ ، العدد ١، المجلس الهندى للعلاقات الثقافية ، نيودلهى ، الهند ، ١٩٩٢م.

- ثقافة الهند : المجلد ٤٤،العدد ٢- ٤ ، المجلس الهندى للعلاقات الثقافية ، نيودلهى ، الهند ، ١٩٩٣م.

- ثقافة الهند : المجلد ٤٦، العدد ١- ٤، المجلس الهندى للعلاقات الثقافية ، نيو دلهى ، الهند ، ١٩٩٣م.

- رسالة الباكستان : العدد ٤١ ، قسم الصحافة ، سفارة باكستان ، القاهرة ، أغسطس ١٩٥١م .

- ــــــــــ : العدد ١٢٠ ، ديسمبر ١٩٥٤م.

- ــــــــــ : العدد ١٥١ ، ١٦ مارس ١٩٥٦م.

- ـــــــــــــــ : العدد ١٥٢ ، ١ أبريل ١٩٥٦م.
- ـــــــــــــــ : العدد ١٥٤ ، مايو ١٩٥٦ م .
- ـــــــــــــــ : العدد ١٨١، أول مايو ١٩٥٧م.
- ـــــــــــــــ : العدد ١٨٢ ، ١٥مايو ١٩٥٧م .
- ـــــــــــــــ : العدد ١٨٥ ، أول أكتوبر ١٩٥٧م .
- ـــــــــــــــ : العدد ١٨٦ ، أول نوفمبر ١٩٥٧م .
- ـــــــــــــــ : العدد ١٨٩ ، ١٥ ديسمبر ١٩٥٧م .
- السياسة الدولية : العدد ٣ ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة، يناير ١٩٦٦م.
- ـــــــــــــــ : العدد ٣٠ ، أكتوبر ١٩٧٢ م .
- ـــــــــــــــ : العدد ٩٨ ، أكتوبر ١٩٨٩م .
- ـــــــــــــــ : العدد ١٠٧ ، يناير ١٩٩٢م .
- ـــــــــــــــ : العدد ١١٤ ، أكتوبر ١٩٩٣م .
- صوت الشرق : العدد ٢٠، مكتب الاستعلامات الهندية ، سفارة الهند ، القاهرة ، ١٩٥٤م.
- ـــــــــــــــ : العدد ١٧ ، فبراير ١٩٥٤م.
- ـــــــــــــــ : العدد ٣٩ ، ديسمبر – يناير ١٩٥٥م .
- ـــــــــــــــ : العدد ١٤٧ ، مارس ١٩٦٥م.
- ـــــــــــــــ : العدد ١٤٩ ، يونية ١٩٦٥م.
- ـــــــــــــــ : العدد ١٦٦ ، مايو ١٩٦٧م .
- ـــــــــــــــ : العدد ١٧٤ ، مايو ١٩٦٧م .
- ـــــــــــــــ : العدد ١٧٥ ، يونية ١٩٦٨م .
- ـــــــــــــــ : العدد ١٧٧ ، أغسطس ١٩٦٨م .
- ـــــــــــــــ : العدد ١٧٨ ، سبتمبر – أكتوبر ١٩٦٨م.
- ـــــــــــــــ : العدد ٢٢١ ، أكتوبر – نوفمبر ١٩٧٣م.
- ـــــــــــــــ : العدد ٢٣٥ ، نوفمبر ١٩٧٥م.

- ـــــــــــــ : العدد ٢٤٦ ، نوفمبر ١٩٧٦ م.
- ـــــــــــــ : العدد ٣١٣ ، يناير ١٩٨٨م .
- ـــــــــــــ : العدد ٣١٦ ، أغسطس ١٩٨٨م .
- ـــــــــــــ : العدد ٣٢١ ، نوفمبر – ديسمبر ١٩٨٩ .
- ـــــــــــــ : العدد ٣٢٨ ، أكتوبر ١٩٩٠م .
- ـــــــــــــ : العدد ٣٣١ ، يناير ١٩٩١ م .
- ـــــــــــــ : العدد ٣٣٤ ، إبريل ١٩٩١ م .
- ـــــــــــــ : العدد ٣٣٨ ، سبتمبر ١٩٩١م .
- ـــــــــــــ : العدد ٣٥٧ ، يونية ١٩٩٣م .
- ـــــــــــــ : العدد ٣٥٩ ، أغسطس ١٩٩٣م .
- ـــــــــــــ : العدد ٣٦٠ ، سبتمبر ١٩٩٣م .
- ـــــــــــــ : العدد ٣٦٤ ، يناير ١٩٩٤م .
- ـــــــــــــ : العدد ٣٦٨ ، يونية ١٩٩٤ م .
- ـــــــــــــ : العدد ٣٧٥ ، يناير ١٩٩٥م .
- ـــــــــــــ : العدد ٣٧٦ ، فبراير ١٩٩٥م .
- ـــــــــــــ : العدد ٣٨٥ ، يناير ١٩٩٦ م .
- ـــــــــــــ : العدد ٣٨٦ ، فبراير ١٩٩٦ م .
- ـــــــــــــ : العدد ٣٩٢ ، نوفمبر – ديسمبر ١٩٩٦م .
- ـــــــــــــ : العدد ٣٩٥ ، مايو ١٩٩٧م .
- ـــــــــــــ : العدد ٣٩٨ ، سبتمبر ١٩٩٧م .
- ـــــــــــــ : العدد ٣٩٩ ، أكتوبر ١٩٩٧م .
- ـــــــــــــ : العدد ٤٠١ ، ديسمبر ١٩٩٧م .
- ـــــــــــــ : العدد ٤٠٢ ، يناير فبراير ١٩٩٨م .

– صــوت الهند : العدد ٥ ، مكتب الاستعلامات الهندية ، سفارة الهند القاهرة ، ١٥أغسطس ١٩٤٩م.
– ــــــــــ : العدد ٢٤ ، أول يونية ١٩٥٠ م .
– ــــــــــ : العدد ٢٨ ، أول أغسطس ١٩٥٠ م .
– ــــــــــ : العدد ٣٥ ، ١٥ نوفمبر ١٩٥٠ م .
– ــــــــــ : العدد ٢٤ ، أول يونيه ١٩٥٠م.
– ــــــــــ : العدد ٢٧ ، ١٥ يوليو ١٩٥٠ م .
– ــــــــــ : العدد ٣٩ ، ١٥ يناير ١٩٥١ م .
– ــــــــــ : العدد ٤١ ، ١٥ فبراير ١٩٥١ م .
– ــــــــــ : العدد ٥٠ ، أو ل سبتمبر ١٩٥١ م.
– ــــــــــ : العدد ٥٣ ، ١٥ أكتوبر ١٩٥١ م .
– ــــــــــ : العدد ٥٤ ، أول نوفمبر ١٩٥١م .
– ــــــــــ : العدد ٥٥، ١٥ نوفمبر ١٩٥١م.
– ــــــــــ : العدد ٥٩ ، ١٥ يناير ١٩٥٢م .
– ــــــــــ : العدد ٧٤ ، أول أبريل ١٩٥٢م.
– ــــــــــ : العدد ٧٦ ، ١٥ أكتوبر ١٩٥٢م .
– ــــــــــ: العدد ٧٧ ، أول نوفمبر ١٩٥٤م .
– ــــــــــ : العدد ٤٤١ ، ١٥ يناير١٩٧١م .

٨– المقابلات الشخصية :

– حديث مع الدكتور / سيد إحسان الرحمن ، أستاذ اللغات الأفريقية والأسيوية فى جامعة جواهر لال نهرو بدلهى الحديثة ، ومدير المركز الثقافى الهندى بالقاهرة ، القاهرة ، ١٨/١٢/١٩٩٧م ، ٨/٣/١٩٩٨م ، ٢٣/٤/١٩٩٨م.
– حديث مع السيد / شيكيل أختر ، المستشار الصحفى لسفارة باكستان ، القاهرة ، ٢٩/٣/١٩٩٨م.
– حديث مع السيد / فى . بى . جورج ، سكرتير ثانى القسم التجارى لسفارة الهند ، القاهرة، ٢٦/٢/١٩٩٨م.
– حديث مع السيد / فيروز برزادة ، مدير عام الآليات بشركة الفطيم مصر للتجارة ش.م.م.، القاهرة ، ٢٠/٥/١٩٩٨ .

ثانياً : قائمة المصادر و المراجع الأجنبية

١- الوثائق و التقارير الرسمية و المنشورة باللغة الأجنبية

- A Comilation of India and international Media Reports : " Decomolition of Bobri Mosque India Secularism", 1995 .

- Asia Watch Report , " Human Rights India Kashmir under Siege" , New York , May 1991.

- Division Information and Publicity : Women's Inititve , "Woman's Testimonies from Kashmir , The Green of the Valley is khaki" , Bombay , June 1994.

_______ : "Kashmir an International Issue",Azad Jammu & Kashmir , 1996.

_______ : " War Crimes In India Held Kashmir " , All Parties Hurriyet Confernce , Muzaffarabad , Azad Jammu & Kashmir , 1997 .

- Division Of Information and Broadcasting : White Paper Ministry of External Affairs , Moting and Correspondence Between Prime Ministers of India and Pakistan , You . Of India , New Delhi , July 1953 – October 1954 .

:"India Today" ,Government of India , New Delhi , 1991 .

- _______ :"Keys To Kashmir", Lalla Rookh Publications, Sringar , Kashmir, 1953.

- _______ : "Kashmir" , Government of India , New Delhi .

- Human Right Asia Report , " India's Secret In Kashmir" , New York , May , 1996.

- Institute of Kashmir Studies : " Catch - Kill " , Vol. 3 , Sringar , Kashmir, 1997.

- Instrument of Accession of Jammu and Kashmir State deted 26 October , 1947 .

- Krishna Menon : " Krishna Menon On Kashmir , Speeches At United Nations " , Sanchar Publishing House , New Delhi , India , 1992.

- Kashmiri Information Center : "Kashmir Dispute" , Islamabad . Pakistan.

- Mulk Raj Anand : " V . K Krishna Menon 's Marathon Speech on Kashmir at The u . v Security Council" , A.H . Wheeler , Allahabad , 1992.

- Rahmat ullah Khan : " Kashmir and The United Nation " , Dikas Publications, Delhi , India , 1969 .

- Reply of 27 th October 1947. From Lord Mountbatten to Maharja Sir Hari Singh .
- Research , Reference and Training Division India 1992 , Arefernce Annual Information and Broadcasting , Government of India .
- Research , Reference and Training Division India 1993 , Arefernce Annual Information and Broadcasting , Government of India .
- Research , Reference and Training Division India 1994 , Arefernce Annual Information and Broadcasting , Government of India .
- Research , Reference and Training Division India 1996 , Arefernce Annual Information and Broadcasting , Government of India .
- Resolution 51 (1948) adopted by the Security Council at its 312th Meeting held on 3 June 1948 .
- Resolution adopted by the United Nations Commission For India and Pakistan on 13 August 1948 .
- Resolution adopted by the United Nations Commission For India and Pakistan on 5 January 1949.
- (Draft) Resolution submitted by Ireland to the Security Council on June 22, 1962 .
- Resolution 215 (1965) adopted by the security Council at its 125 1st Meeting held on 5 November 1965 .
- Resolution 303 (1971) adopted by the security Council at its 1616 th Meeting held on 6 December 1971.
- Resolution 307 (1971) adopted by the security Council at its 1616 th Meeting held on 21 December 1971 .
- Summary Of Assurances Given to India by United Nations Commission During Course of Discussions and Correspondence .
- World Muslim Congress : "Kashmir, Elections – Continuation of Colonialism , Plebiscite – Peaceful and Democratic solution" , Islamabad , Pakistan , 1990 .

٢- المذكرات والسير الذاتية

- B . N Mullik : " My Years With Nehru , Kashmir " , Allied . New Delhi , India , 1971 .
- K.M Panikar : " The Fonding Kashmir State , Abiography Of Mahargah Gulb Singh 17 92 - 1858 " , George Allen and Union Ltd , London , Second Impression , 1953 .
- Kripalani , Krishna , Gandhi : " A life " , National Book Trust , India , second Reprint , 1982 .

٢- المراج الأجنبية

- Absar Husain Rizvi : "India Unleashes Brutal Farce" , Against Innocent Kashmirism Pakistan .

- Anand Adarsh Sein : " Kashmir Accession To India " , Journal Of The India Law Institute , New Delhi , Vol . 6 , No.1 , Jan – March 1964 .

- Anni Krieger – Krynicki : "Kashmir Apple Of Discard Between India and Pakistan " , Pakistan , 1994 .

- B. L Panagariya : " Kashmir Paradise in Turmoil " , National Publishing House , India , 1994 .

- Bodansky Uossef : "Pakistan's Kashmir" , Pakistan .

- Brecher Michael : " The Struggle For Kashmir " , Oxford university, Press , Delhi , 1953 .

- Brig. M. Shafi Khan : " Kashmir An Appaisal Of Current Sitution", Institute Of Policy Studies , Islamabad ,1997 .

- Brigid Keenan : " Travels In Kashmir , Apopular History Of its Peaple , Places and Crafts " , Oxford University Press , New Delhi , 1989 .

- Devendra Swarup Sushil Aggarwel : " The Roots Of Kashmir Problem, The Continuing Buttle Between Secularism and Communal Separatism", Manthen Prake Shan , New Delhi , India , 1992 .

- Dhirendra Sharma : " India' s Commitment to Kashmir , Political Analysis With Documents, Philosophy , social" , Action Publication, New Delhi , India, 1994 .

- Frederic Bennett : "Kashmir Today" , Pakistan .

- G.W. Choudhury : " Pakistan's Relation Urth India 1947 – 1965 " , London , Pall Mall Press , 1969 .

- ________ :" Bangladesh Why It Happened" , International Affairs, London , Vol . 40 , No . 2 , April 1972 .

- I.B . Touris : " Kashmir In The Cross Fire " , Victoria Shofield , London ,1996 .

- Jasjit Singh : " Pakistan Occupied Kashmir under The Jackboot " , Mrs. Roni Kapoor For Siddhi Book, New Delhi , India , 1995 .

- Johnl. Esposito : " Islam In Asia , Religin , Politics and Society", Oxford university Press , Delhi , 1987 .

- Josef Korbel : " Donger In Kashmir " , Pakistan , 1991 .
- Kaumudi M. A . , D . Phil : " Kashmir its Cultural Theritane " , Asia Publishing House . Bombay , Calcutta , 1952 .
- Khan Zamam Mirza : " Historical , Human and Moral Dimen – sions Of The Kashmir Issue " , Kashmir Liberation Cell , Muzzafarabad, Azad Kashmir .
- krishnala shridharani : " smilers from Kashmir " , vora , Co . , Priute ltd, Bombay , India , 1959 .
- Maxweber : " Essays In Sociology " , Free Press , New York , 1946 .
- M. J . Akber : " Kashmir Behind The Vale " , Viking Penguin India , New Delhi , Calcutta , 1991 .
- Gandhi, M.K. : "Basic Education", Nonjivan Publishing House , Ahmedabad , 1962 .
- M. L . Kotru : " The Kashmir Story", External Publicity Division , Ministry Of External Affairs , Government Of India .
- Narender Sehgol : "Converted Kashmir " , Utpal Publications , Delhi , India , 1994 .
- Nazir Kamal , Ph.D : " Deniol Of Freedom and Human Rights A Review Of India Represion In Kashmir " , The Institute Of Stragtic Studies, Islamabad , Pakistan, January 1996 .
- Nehru Bal Pustakalaya : " Kashmir " , National Book Tust , New Delhi , India , 1970 .
- O.N. Wakhlu : " Kashmir Behind The White Curtain 1972 – 1991", Panark Pvt Ltd , New Delhi , 1992 .
- Prithivi Nath Kaul Bamzai :"A History Of Kashmir Political, Social , Cultural , From The Earliest Times To The Present Day " , Metropitan Book co , Delhi , 1990 .
- _______ :" Culture and Political History Of Kashmir, Ancient Kashmir " ,Vol .1, M D Publication Pvt Ltd , New Delhi ,1994.
- _______ : " Culture and Political History Of Kashmir , Medievel Kashmir", Vol . 2 , MD Publications pvt Ltd , New Delhi , 1994 .
- _______ : Culture and Political History Of Kashmir, Modern Kashmir ", Vol . 3, MD Publication, Pvt Ltd ,New Delhi, 1994 .
- Puri Balrag : " Kashmir Toward Insurgency " , New Delhi , 1993 .

- R. ,Brines : " The India – Pakistan Conflict" , Pall Mall Press. London,1968.

- S. Abul Hasan Ali Nnadwi :" Muslims in India" , Academy Of Islamic ,lucknow, India , 1961 .

- Satish Ganjoo : " Kashmir Polilics " , Annol Publication ,New Delhi , India, 1990 .

- Shankar Jha : " Kashmir , 1947 , Rival Versions Of History " , Neil O'Brien , oxford , New york , 1996 .

- Smith D . E . : " India As A Secular State " , New Delhi , 1963 .

- Sommath Dhar : " Historical Tales Of Kashmir " , Publications , New Delhi, 1983 .

- Sunil Chandra Ray : " Early History and culture Of Kashmir " , India Museun , Calculta , 1957 .

- Suroosh Lrfani : " Fifty Years Of The Kashmir Dispute " , University Of Azad Jammu and , Muzaffarabad , 1997 .

- Surya, P., Sharma:" India'S Baundry and Territarial Disput", Delhi , Vikas Puflications , 1971 .

- Tahir Amin :" Mass Resitance in Kashmir , Origins , Evolution , Options", institute Of Policy Studies , Islamabad , Pakistan , 1995 .

- T . N . Kaul :" Gems Of Kashmiri Literature " , Sancher Publishing House

,New Delhi , India , 1996 .

- Tyoteeshw Arpathik : " Glimpses Of History Of Jammu , Kashmir", Joykay Book House , New Delhi , India , 1990 .

- V . D . Chopra : " Genesis Of India – Pakistan Conflict On Kashmir", Patriot , New Delhi , India , 1990 .

- V.R. Krishana Lyer : "Reform Of The Muslim Personal law in Islamic law in Modern India" , Ed. Tahir Mohmood , Bombay , 1972 .

- Verinder Grover : " The Story Of Kashmir Yesterday and Today, Political History and Development With Chronology Of Major Political Events" ,Vol. 1, Deep , Deep Publication , New Delhi, India , Jndia ,1995 .

- Vernon Hewitt : " Reclaiming The Past ? " , The Search For Political and Cultural Unity Contem Porary Jammu and Kashmir " , Part Land Book , 1995.

- Vishwanath Prasad , Varma : " The Political Philosophy Of Mahatma Gandi and Sarvodya " , Lakshmi Narain Agrawal , Educational, Agra , 1959 .
- V . P , Menon : " The Story Of The Integration Of India States" , Calcutta ,Oreint Longmons , 1956 .

٤– الموسوعــات العلميــة

- Encyclopedia Americana,Vol. 15, Americana Corporation , New York , chicage ,Washington , D, C. , U. S. A. ,1962 .
- Encyclopedia Britannice , Vol. 10 . U.S.A. william Benton Publisher 1971.
- Encyclopedia of Islam : Vol. 4 , edition 1978.
- P. N . Chopra : " Encyclopaedia Of India " , Vol. 1 , A Gam Prakashan, Delhi , 1988 .

٥–الدوريــات

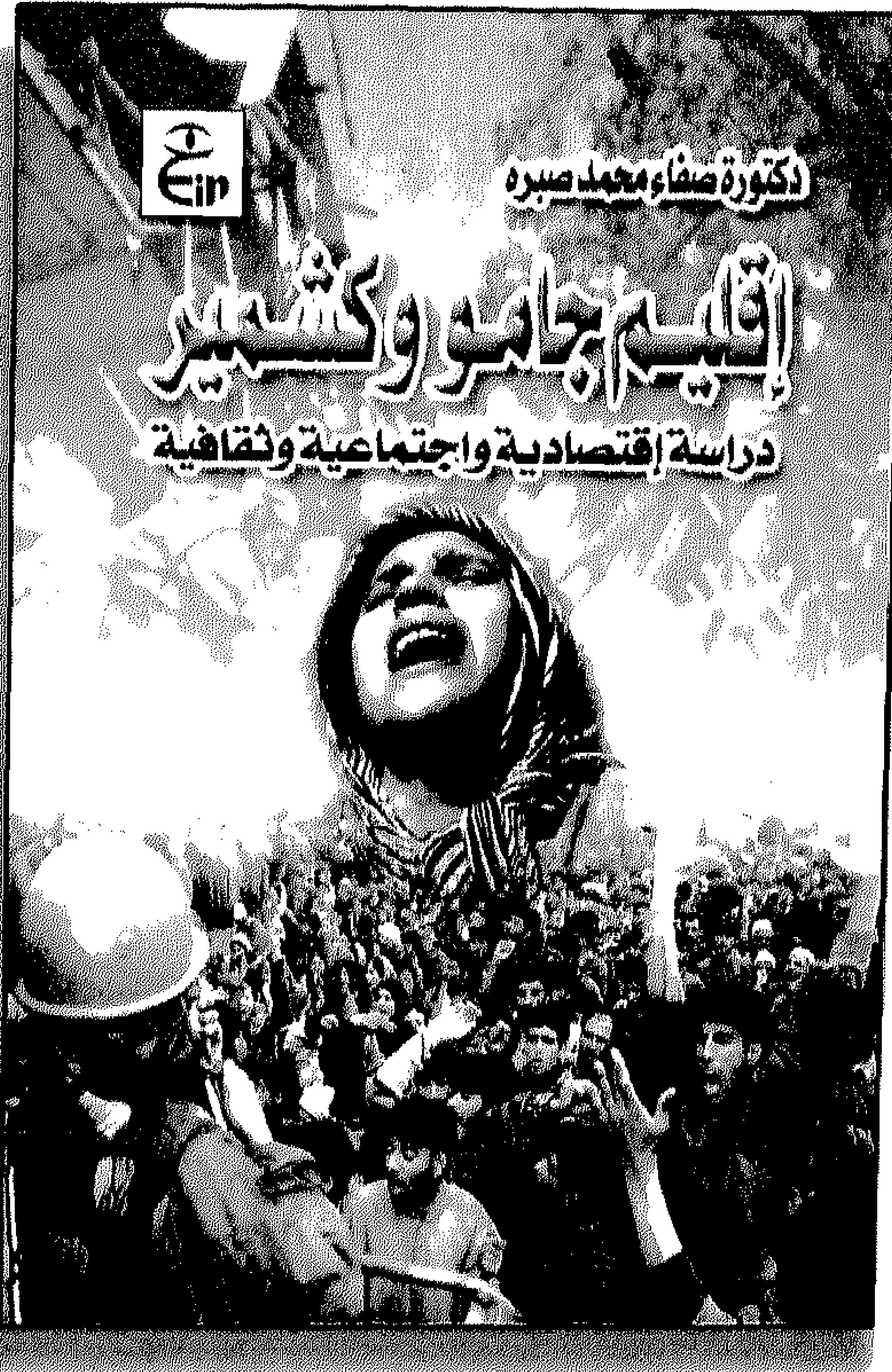
- An American Quarterly Review , April , 1965 .
- Down , Karachi , February 2 , 1994 .
- Dawn , Karachi , 11 October, 1997 .
- Economic and political weekly , June 2 – 9 , 1984 .
- Muslim India , Delhi , September , 1984 .
- Organizer , No. 21 , October 9 , 1983 .
- Sunday (India Journal) , October 20 , 1996 .
- The Independent , London , 10 March , 1996 .
- The India Times , July 12 , 1991 .
- The News , Islamabad, 13 October, 1997 .
- The Telegraph , london , 31 Jan ., 1990 .
- The Washington Post, 24 Feb., 1990 .

رقم الإيداع ٩٤٠٣ / ٢٠٠٥

I.S.B.N. 977 - 322 - 163 - 6 الترقيم الدولى

مطابع زمزم ت: ٧٩٥٢٣٦٢ - ٧٩٥٠٦٩٤

٥٣ شارع نوبار - باب اللوق





للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية
FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES